هَدْيُ البَارِي شَرْحُ صَحِيحِ البُخَارِي

لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البُخاري

بشرح تيتون بن راشد الراسبي

١٠ربيع الآخر سنة ١٤٤٤هـ الموافق ٥نوفمبر ٢٠٢٢م

المقدمـــة

إنَّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، [1] ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمداً عبدهُ ورَسولُهُ.

﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ** ﴾[آل عمران : ١٠٢]

﴿ **يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا** ﴾[النساء :١]

﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا {٧٠}يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا**{٧١} ﴾[الأحزاب :٧٠-٧١]

أما بعد:

فإن أصدق الحديث كلام الله، وخير الهدي هديُ محمد ﷺ ، وشرَّ الأمور محدثاتها، وكلَّ محدثةٍ بدعة وكلِ بدعةٍ ضلالة، وكل ضلالةٍ في النار.

---

(١) قال الإمام الألباني – رحمه الله –: بعض الخطباء وغيرهم يزيدون: (ونستهديه) أو غيره! فيرجى الانتباه أن ذلك لم يرد، ولا يجوز الزيادة على تعليم الرسول ﷺ؛ كما هو معلوم.

[م١]

أما بعد:

فإن الله تعالى أعز هذا الإسلام بعلماء يحيوا دينه وسنة نبيه ﷺ، وَوفّقَ اللهُ جل وعلا لَهُ أعلاماً يذُودُونَ عَنْهُ تَحْرِيفِ الغَالِينَ، وتأويلَ الجاهلينَ؛ قال ﷺ:

﴿ يَحْمِلُ هذا العلم من كلِّ خَلَفٍ عُدُولُهُ، ينفون عنه تحريف الغالين، وتأويل الجاهلين، وانتحال المبطلين ﴾ (١)

لذلك قيَّض الله لهذا الدين القويم رجالاً يحفظونه من تحريف الغالين، وتأويل الجاهلين؛ ومن هؤلاء الأعلام؛ الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري-رحمه الله- وسوف ننهل -إن شاء الله- من سيرة هذا الإمام الحافظ الجهبذ -إن شاء الله - الذي دانت له الدنيا بأسرها بحفظه وورعه وتقواه، وكم من سطر في سيرته ونهل من صحيحه الرقراق الذي تجاوز بين شرح وبحوث ودراسات أكاديمية أكثر من ثلاثة مئة بحث.

ونحن نتدارس هذا الكتاب- الجامع الصحيح- تبعاً لمنهج علمائنا الذين قرأوا صحيح البخاري عِدة مرّات، منهم من قرأه سبع مئة مرة؛ جاء في ترجمة الإمام غالب بن عبد الرحمن بن غالب بن تمام بن عَطيَّة المحاربي (ت-٥١٨هـ) من كتاب (الغُنية)(٢) و(الصلة)(٣) قال: قرأتُ بخط بعض أصحابنا: أنه سمع أبا بكر بن عطيّة يذكر أنه كرّر (صحيح البخاري) سبع مئة مرَّة. اهـ.

---

(١) (الصحيحة) (٥٤٦/١/١)، (المشكاة) (٢٤٨) للإمام الألباني-رحمه الله-.

(٢) للقاضي عياض- تحقيق- محمد بن عبد الكريم- الدار العربية للكتاب.

(٣) لابن بشكوال- تحقيق الحسيني- دار الخانجي.

[م٢/١]

وفي ترجمة سليمان بن إبراهيم بن عمر نفيس الدين العلوي اليمني (ت-٨٢٥هـ) ذكر لي أنه مرَّ على (صحيح البخاري مئة وخمسين مرَّة ما بين قراءة وسماع وإسماع ومُقابلة.. انتهى.[١]

وجاء في (فهرس الفهارس)[٢] نقلاً عن (طبقات الخواص) للشرجي أنه أتى على الصحيح (٣٨٠) مرة، قراءة وإقراء وإسماعاً.

وجاء في (البدر الطالع)[٣] أنه قرأ البخاري أكثر من خمسين مرة؛ كأن الإمام الشوكان لم يعدّ السماع والإسماع والمقابلة.

أقول: فهؤلاء العلماء الجهابذة، اهتموا بصحيح البخاري؛ حتى بلغَ منهم هذا التكرار من قراءته، فنحن من باب أولى محتاجون لدراسة هذا الصحيح والإرتواء من علمه؛ أما الاهتمام بشرحه، فما زال العلماء وطلبة العلم مستمرون في شرحه واستنباط أحكامه الفقهية والحديثية.

كيف لا يكون كذلك وهو أصح كتاب بعد كتاب الله تعالى؛ وهذا مجمع عليه بين أهل العلم. وسيأتي ذكر بعض من اعتنى بالصحيح شرحاً وتخريجاً- إن شاء الله تعالى-.

---

(١) (إنباء الغمر بأبناء العمر) (٤٧٤/٧) للحافظ ابن حجر – دائرة المعارف العثمانية.، (المجمع المؤسس المفهرس) لابن حجر- تحقيق يوسف المرعشلي- دار المعرفة.

(٢) (فهرس الفهارس والأثبات ومعجم والمشيخات والمسلسلات) (١٠٤٤/٢) للكتاني- تحقيق – إحسان عبد القدوس- دار الغرب.

(٣) (البدر الطالع بمحاسن ما بعد القرن السابع) محمد بن علي الشوكاني (١٢٥٠هـ) دار الكتب العلمية-بيروت.

منهج شرح كتاب الجامع الصحيح للبخاري:

١-استخراج بعض الفوائد الحديثية والفقهية من الكتب والأبواب التي أوردها الإمام البخاري-رحمه الله -.

٢-عزو الحديث إلى الكُتب والأبواب التي في كتاب (صحيح البخاري).

٣-ذكر ترجمة مختصرة للسند الحديث.

٤-إذا تكرر ذكر أحد الرجال السند؛ أكتفي بالإحالة عليه، وأقول تقدم ترجمته في حديث رقم كذا.. أو أعزو الترجمة إلى كتابي (الإكليل في ترجمة أصح الأسانيد ويليه المرقاة فيما قيل أثبت الناس رواية في بعض الرواة) إذا ورد هناك، وذلك للاختصار.

٥-استخراج غريب الحديث، وعزو معاني كلماته إلى مصادرها التي نقلت منها.

٦-إذا تكرر الحديث في مواضع عِدة، أكتفي بالإحالة إليه، أقول: تقدم الحديث في كتاب كذا أو باب كذا إذا كان في نفس الكتاب.

٧-جعلت مختصر صحيح البخاري للإمام الألباني-رحمه الله-أصلاً في اختصاري للكتاب..

٨-اعتمدت أربع نسخ مطبوعة، منها-:

*-نسخة مطبوعة دار إحياء التراث العربي. ترقيم — محمد فؤاد عبد الباقي، وجعلتها أصلاً للعدد الكتب والأبواب والأرقام.

[م٢/٣]

*-نسخة مطبوعة فتح الباري شرح صحيح البخاري بترقيم فؤاد عبد الباقي- الجزء الأول منها قرأ أصله مقابلة نسخة المطبوعة والمخطوطة الإمام/ عبد العزيز بن عبد الله بن باز- رحمه الله – الناشر – دار المعرفة للطباعة والنشر- بيروت- لبنان- بدون تاريخ، لكن الإمام عبد العزيز بن عبد الله بن باز-رحمه الله- كتب في آخر مقدمة الشرح/ حرر في ٢١ شعبان ١٣٧٩هـ. [الجزء الأول].

*-نسخة مطبوعة الدكتور/ هشام محمد علي حسين مهدي- دار المنهاج- دار طوق النجاة. الطبعة الثّانية (١٤٢٩هـ).

*- نسخة مطبوعة مصورة- دار عالم الكُتب للطباعة والنشر- الطبعة الأولى (١٤١٧هـ- ١٩٩٦م) المملكة العربية السعودية- الرياض.

*مركز الرَّسالة للدراسات وتحقيق التراث- دار المؤيد- الرياض- الطبعة الثانية- (١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م) واستفدت من مقدمة الكتاب التي كانت مزوّدة بأبحاث ما يتعلق بصحيح البخاري والتعريف بكتب السنة وهي تعتبر من أفضل الطبعات لا سيما اعتمد في ترقيم الأبواب والكتب والحديث بترقيم فؤاد عبد الباقي-رحمه الله-.

منهج شرح الحديث:

أقدم في هذا الشرح المتواضع، بعض النقاط، التي من الضرورة بمكان أنها تُذكر:

- ترجمة مختصرة للإمام البخاري وكتابه الصحيح.

- شرح الأحاديث وإحالتها إلى شروح العلماء السابقين الذين اعتنوا بصحيح البخاري ومسلم، كالنووي، لشرحه صحيح مسلم، وابن حجر كما في فتح الباري، وبدر الدين

العيني في شرحه عمدة القاري، وغيرها من الشروح ذات الصلة بشرح الأحاديث الواردة في (صحيح البخاري).

-طريقة تقديم الكتاب أمام القاري كالآتي:

١- متن صحيح البخاري في الأعلى.

٢- فصل بين صحيح البخاري وبين الشرح بخط.

٣- فصل بين الشرح والحاشية بخط آخر، حيث يوجد بها العزو ومضان الشروح.

٤-غريب الحديث يكون ضمن الشرح.

متن صحيح البخاري
شرح متن الصحيح وغريب الحديث
حاشية التخريج والتحقيق

النتائج والفوائد من الشرح لكتاب صحيح البخاري.

١-اتباع من كان قبلنا من العلماء في دراسة صحيح البخاري، وذلك لأهميته بالنسبة للسنة المطهرة.

٢-دراسة ترجمة رجال البخاري الذي يروي عنهم أحاديث رسول الله ﷺ.

٣-معرفة الأحاديث المتكررة والموصولة والمعلقة، والآثار الموقوفة.

[م٤]

٤-دراسة ومقارنة بين النسخ المطبوعة للصحيح البخاري.

٥- معرفة غريب الحديث الواردة في (صحيح البخاري).

٦- استخراج الفوائد الفقهية والحديثية من كُتب وأبواب وأحاديث صحيح البخاري.

٧-كيفية التعامل مع شروح صحيح البخاري.

وأدعو الله تعالى أن يبارك في أوقاتنا لطاعة الله تعالى ويوفقنا لشرح هذا الكتاب، ويجعل عملنا خالصاً لوجه تعالى، إنه سميع مجيب.

وصلى الله وسلم وبارك على نبيّنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين. والحمد لله رب العالمين.

كتبه:

أبو راشد/ تيتون بن راشد بن تيتون الراسبي

سلطنة عمان – محافظة جنوب الشرقية-

ولاية الكامل والوافي- الوافي – خوير.

بتاريخ /١٠ربيع الآخر سنة ١٤٤٤هـ الموافق ٥نوفمبر ٢٠٢٢م

[م٤]

اسمه ونسبه:

هو أمير المؤمنين في الحديث، الإمام العَلَمُ الفردُ، تاجُ الفقهاء، عمدة المحدثين، سيد الحُفَّاظ، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بَرْدزْبه [١] بن الأحنف الجُعفي البخاري. وكان بَرْدِزْبَه فارسياً على دين قومه ومات على ذلك. [٢] ثم أسلم ولده المغيرة على يد اليمان الجُعفي [٣] –والي بخارى– وأتى بخارى فنُسِبَ إليه ولاءٍ عملاً بمذهب من يرى أن من أسلم على يده شخص كان ولاؤه له، وإنما قيل له الجُعفي لذلك. [٤]

وبخارى من أعظم مدن ما وراء النهر، بينها وبين سمر قند مسافة ثمانية أيام، وهي من الإقليم المعروف بتركستان الغربية، ومن مدن هذا الإقليم: سمرقند، وفرغانه، وطاشقند،

---

(١) بفتح الباء الموحدة وسكون الراء، وكسر الدال المهملة، بعدها زاي ساكنة، ثم باء مفتوحة، ثم هاء. هذا هو المشهور في ضبطه، وبه جزم ابن ماكولا في (الإكمال) (٢٥٩/١)، وقد قيل في ضبطه غير ذلك.

وبَرْدِزْبَه بالبخارية، ومعناه بالعربية: الزُّرَّاع، كذا يقوله أهل بخارى. انظر (تهذيب الأسماء واللغات) (٦٧/١)، و (وفيات الأعيان) (١٩٠/٤).

(٢) (تاريخ مدينة السلام) المشهور بـ(تاريخ بغداد) (٦/٢).

(٣) يمان هو جد عبد الله بن محمد المسنَدي، وعبد الله بن محمد هو ابن جعفر بن يمان البخاري الجعفي، وعبد الله قيل له مسنَدي لأنه كان يطلب المسند من حداثته. انظر (تاريخ بغداد) (٢٥٧/١١– ٢٥٨).

(٤) (هدي الساري مقدمة فتح الباري) (ص٤٧٧).

وقد كان أول افتتاح المسلمين لها على يد عبيد الله بن زياد في خلافة معاوية ﷺ، لتخلص إليهم سنة (٥٧هـ) على يد قتيبة بن مسلم، وهي الآن تقع في الجزء الغربي من جمهورية أوزبكستان.[١]

وأما جدُّه إبراهيم بن المغيرة، قال الحافظ ابن حجر –رحمه الله–: لم نقف على شيء من أخباره. [٢]

وأما والده إسماعيل بن إبراهيم، فكان عالماً جليلاً، سمع من حماد بن زيد [٣] والإمام مالك [٤]، وروى عنه العراقيون، وذكر له ابن حبان ترجمة في كتاب (الثقات) وترجم له ابنه عبد الله الإمام في (التاريخ الكبير). [٥]

وقد جمع والده إلى العلم الورع والتقوى، رُوِيَ عنه أنه قال عند وفاته: لا أعلمُ في مالي درهماً من حرامٍ أو من شبهة. [٦]

---

(١) انظر (معجم البلدان) (١/٣٥٣-٣٥٦)، و(وفيات الأعيان) (٤/١٩١) و (موسوعة المورد) لمنير بعلبكي (٢/١٣٢).

(٢) (هدي الساري مقدمة فتح الباري) (ص٤٧٧).

(٣) انظر كتابي (الإكليل في ترجمة أصح الأسانيد ويليه المرقاة فيما قيل أثبت الناس رواية في بعض الرواة) (ص٤٧، ٧٣).

(٤) المصدر السابق (ص٤٢، ١١٤).

(٥) (كتاب الثقات) (٥/٦٠) (٣٩٨) كتاب من روى عن أتباع التابعين. لابن حبان، وانظر (تهذيب التهذيب) (١/٢٤٧)، (تاريخ البخاري الكبير) (١/٣٤٢)، (مجمع الزوائد) (٤/٢٩٢).

(٦) (سير أعلام النبلاء) (١٢/٤٤٧).

مولد الإمام البخاري ونشأته:

وُلِدَ الإمام البخاري يوم الجمعة ١٣من شهر شوال سنة (١٩٤هـ) ببخاري، مات والده وهو صغير، فكفلته أمه وأحسنت تربيته، وقد كان له مال تركه أبيه مما أعانه على تنشئته نشأة يجعله يتفرغ لطلب العلم، وكان ذهب بصره وهو صغير، وحزنت أمه لذلك حُزناً شديداً، ولجأت إلى الله بالدعاء، فرأت في المنام إبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام يقول لها: يا هذه، قد ردَّ الله على ولدك بصرة بكثرة دعائِك أو لكثرة بكائِك. فأصبح وقد رَدَّ الله عليه بصره.(١)

نبوغ الإمام البخاري مبكراً:

ظهر نبوغه مبكراً من صغره وهو في الكُتَّاب، فرزقه الله سبحانه وتعالى قلباً واعياً وحافظة قوية وذهناً حادّاً، وأُلْهِمَ حفظ الحديث، وأخذ منه بحظٍّ كبير، فقد أخرج المزي (٢) بسنده عن محمد بن يوسف الفِرَبْرِي (٣) قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن أبي حاتم الورَّاق النحوي قال: قلت لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري: كيف كان بَدأ أمرك في طلب الحديث؟ قال: أُلهِمتُ حفظ الحديث وأنا في الكُتَّاب. قال: وكم أتى عليك إذ ذاك؟ فقال: عشر سنين أو أقل، ثم خرجت من الكُتَّاب بعد العشر، فجعلتُ أختلف إلى الدَّاخِلِيّ وغيرِه، وقال

---

(١) انظر (طبقات الحنابلة) لابن أبي يعلى (٢٧٤/١)، و(طبقات الشافعية) (٢١٦/٢) للسبكي، و(تهذيب الكمال) (٤٤٥/٢٤) و (سير أعلام النبلاء) (٣٩٣/١٢)، (البداية والنهاية) (٢٥/١١)، و(هدي الساري) (ص٤٧٨).

(٢) (تهذيب الكمال) (٤٣٨/٢٤- ٤٤٠).

(٣) ستأتي ترجمته ممَّن روى عنه الجامع الصحيح (رواة الجامع الصحيح الأربعة) (ص٢١).

[٦/ص]

يوماً فيما كان يقرأ للناس: سفيان عن أبي الزبير عن إبراهيم.

فقلت له: يا أبا فلان، إن أبا الزبير لم يَرْوِ عن إبراهيم، فانتهرني.

فقلت له: ارجع إلى الأصل إن كان عندك، فدخل ونظر فيه ثم خرج، فقال لي:

كيف هو يا غلام؟ فقلت: هو الزبير بن عدي عن إبراهيم، فأخذ القلم وأحكم كتابه، وقال: صدقت. فقال له بعض أصحابه: ابن كم كنت إذْ رَدَدْتَ عليه؟

فقال: ابن إحدى عشرة، فلما طعنتُ في ست عشرة سنة حفظت كُتُب ابن المبارك ووكيع، وعرفت كلام هؤلاء، ثم خرجت مع أمي وأخي أحمد إلى مكة، فلما حججتُ، رجع أخي وتخلَّفت بها في طلب الحديث، فلما طعنت في ثماني عشرة جعلتُ أصنِّف قضايا الصحابة والتابعين وأقاويلهم، وذلك أيام عبيد الله بن موسى، وصنفت كتاب (التاريخ) إذ ذاك عند قبر الرسول ﷺ في الليالي المقْمِرة.

وقال: قَلَّ اسمٌ في (التاريخ) إلا وله عندي قصة، إلا أني كرهت تطويل الكتاب. اهـ.

وقال أبو بكر الأَعْيَن: كتبنا عن محمد بن إسماعيل على باب محمد بن يوسف الفريابي [1] وما في وجه شعرة، فقلنا: ابن كم أنت؟ قال: ابن سبع عشرة سنة.

---

(١) محمد بن يوسف الفريابي (ت- ٢١٢هـ) أثبت الناس رواية في سفيان الثوري، انظر كتابي (الإكليل في ترجمة أصح الأسانيد ويليه المرقاة فيما قيل أثبت الناس رواية في بعض الرواة (ص٨٦).

[م٦]

اختبار حفظ الإمام البخاري:

لما قَدِمَ بغداد جاءه أصحاب الحديث وأرادوا امتحانه، فعمدوا إلى مائة حديث فقلبوا متونها وأسانيدها، ودفعوها إلى عشرة رجال، وأمروهم أن يلقوها إليه، فانتدب رجل منهم عن حديث منها. فقال: لا أعرفه، فسأله عن آخر، فقال: لا أعرفه، حتى فرغ من العشرة، والبخاري يقول: لا أعرفه، ثم انتدب آخر من العشرة، فكان حاله معه كذلك، إلى تمام العشرة، والبخاري لا يزيدهم على قوله: لا أعرفه.

فأما العلماء فعرفوا بإنكاره أنه عارف، وأما غيرهم فلم يدركوا ذلك- فلما فرغوا التفت البخاري إلى الأول منهم، فقال: أما حديثك الأول فهو كذا، وأما حديثك الثاني فهو كذا، على النسق إلى آخر العشرة، فرد كل متن إلى إسناده، وكل إسناد إلى متنه، ثم فعل بالباقين مثل ذلك، فأقرَّ الناس له بالحفظ، وأذعنوا له بالفضل. اهـ.[1] ورُوي عنه أنه قال: أحفظ مئة ألف حديث صحيح، ومئتي ألف حديث غير صحيح. [2]

---

(١) من مقدمة (الأحاديث القدسية) (١٢/١) تأليف نخبة من العلماء-دار الكتب العلمية – بيروت- لبنان- الطبعة الأولى (١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م). ثم وقعت لهذه القصة أن الخطيب البغدادي أخرجها في (تاريخ بغداد) (٢٠/٢- ٢١) وابن عساكر في (تاريخه) (٦٦/٥٢) من طريق ابن عدي في (الكامل) عن أشياخ له، وابن عدي لم يدرك البخاري، وهؤلاء الأشياخ مبهمون، والله أعلم.

لكن أورد هذه القصة أيضاً المزي في (تهذيب الكمال) (٤٥٣/٢٤)، والذهبي في (السير) (٤٠٨/١٢- ٤٠٩) والحافظ في (هدي الساري) (ص٤٨٦)؛ فذكر هؤلاء المحققين لهذه القصة فيه دليل أن لها أصل. والله أعلم.

(٢) (الكامل) (١٣١/١) لابن عدي، (تاريخ بغداد) (٢٥/٢) و(تاريخ دمشق) (٦٤/٥٢)،(تهذيب الكمال) (٤٦١/٢٤)، (سير أعلام النبلاء) (٤١٥/١٢).

[م٧]

شيوخ الإمام البخاري

ذكر الإمام الحاكم أبو عبد الله النيسابوري في (تاريخ نيسابور) الذين سمع منهم البخاري في الأقطار التي دخلها، فقال:

ممن سمع منهم البخاري بمكة: أبو الوليد أحمد بن محمد الأزرقي [١]، وعبد الله بن يزيد المقْرىء[٢]

وإسماعيل بن سالم الصائغ، وأبو بكر عبد الله بن الزبير الحميدي وأقرانهم. [٣]

ممن سمع منهم بالمدينة النبوية: إبراهيم بن المنذر الخزامي، ومطرف بن عبد الله، وإبراهيم بن حمزة، وأبو ثابت محمد بن عبيد الله، وعبد العزيز بن عبد الله الأوَيْسي وأقرانهم.

ممن سمع منهم بالشام: محمد بن يوسف الفِرْيابي [٤] وأبو نصر إسحاق بن إبراهيم، وآدم بن أبي إياس، وأبو اليمان الحَكَم بن نافع، وحَيْوَة بن شُريح [٥] وأقرانهم.

ممن سمع ببخارى: محمد بن سلام البِيكَنْدي، وعبد الله بن محمد المسْنَدي، وهارون بن الأشعث وأقرانهم.

---

(١) أبو الوليد أحمد بن محمد الأزرقي: انظر ترجمته في كتابي (الإكليل في ترجمة أصح الأسانيد ويليه المرقاة فيما قيل أثبت الناس رواية في بعض الرواة) (ص٥١)

(٢) عبد الله بن يزيد المقرىء – المصدر السابق (ص٩٦).

(٣) المصدر السابق (ص٨٧– ٨٨).

(٤) تقدم (٨/١)

(٥) حيوة بن شُريح: انظر ترجمته في كتابي (الإكليل في ترجمة أصح الأسانيد ويليه المرقاة فيما قيل أثبت الناس رواية في بعض الرواة) (ص١٣٦).

[٨/٧م]

بمرو: علي بن الحسن بن شقيق، وعَبْدان، ومحمد بن مقاتل وأقرانهم.

وببَلْخ: مكيُّ بن إبراهيم، ويحيى بن بِشْر، ومحمد بن أبان، والحسن بن شجاع، ويحيى بن موسى، وقتيبة [1] وأقرانهم، وقد أكثر بها.

وبهَراة: أحمد بن أبي الوليد الحنفي.

وبنيسابور: يحيى بن يحيى، وبِشْر بن الحَكَم، وإسحاق بن راهويه [2]، ومحمد بن رافع، ومحمد بن يحيى الذُّهْلي وأقرانهم.

وبالرَّي: إبراهيم بن موسى.

وببغداد: محمد بن عيسى الطَّباع، ومحمد بن سائق، وسريج- بالسين المهملة والجيم- ابن النعمان وأحمد بن حنبل وأقرانهم.

وبواسط: حسَّان بن حسَّان، وحسَّان بن عبد الله، وعبد الله بن سليمان وأقرانهم.

وبالبصرة: أبو عاصم النبيل، وصفوان بن عيسى، وبدل بن المحَرَّب- بفتح الحاء المهملة والراء المشددة المفتوحة والباء الموحدة-، وحَرَمِيُّ بن عُمَارة، - وعفَّان بن مسلم، ومحمد بن عرعرة، وسليمان بن حرب، وأبو الوليد الطيالسي، وعارم، ومحمد بن سنان وأقرانهم.

---

(١) (الإكليل- المرقاة) (ص٩٩).

(٢) (الإكليل- المرقاة) (ص٢٢).

وبالكوفة: عُبيد الله بن موسى [١]، وأبو نعيم، وأحمد بن يعقوب، وإسماعيل بن أبان، والحسن بن الربيع، وخالد بن مخلد، وسعيد بن حفص، وطلق بن غَنَّام، وعمرو بن حفص، وقبيصة بن عقبة، وأبو غسان وأقرانهم.

وبمصر: عثمان بن صالح، وسعيد بن أبي مريم، وعبد الله بن صالح، وأحمد بن صالح، وأحمد بن شبيب، وأصْبَغ بن الفَرَج، وسعيد بن عيسى، وسعيد بن كثير بن عُفَير، ويحيى بن عبد الله بن بُكير وأقرانهم.

قال الإمام الحاكم – رحمه الله–: فقد رحل البخاري –رحمه الله– إلى هذه البلاد المذكورة في طلب العلم، وأقام في كلّ مدينة منها على مشايخها، وإنما سَمّيتُ من كلِّ ناحية جماعةً من المتقدمين، ليُستَدَلَّ به على عالي إسناده، وبالله التوفيق. [٢]

وقد ذكر الحافظ ابن حجر –رحمه الله – مراتب مشايخه الذين حدَّث عنهم وكتب عنهم فقال: وهم على خمس طبقات:

الطبقة الأولى: مَن حدَّثه عن التابعين:

مثل محمد بن عبد الله الأنصاري حدَّثه عن حميد، ومثلُ مَكِّي بن إبراهيم حدَّثه عن يزيد بن أبي عبيد، ومثلُ أبي عاصم النبيل حدَّثه عن يزيد بن أبي عبيد أيضاً، ومثل عُبَيد الله بن موسى حدَّثه عن إسماعيل بن أبي خالد، ومثل أبي نُعيم حدَّثه عن الأعمش، ومثل خَلَّاد بن يحيى

---

(١) عُبيد الله بن موسى (باذام) (الإكليل – المرقاة) (ص٦٤)

(٢) نقله النووي في (تهذيب الأسماء واللغات) (١/٧١- ٧٢) للنووي.

حدَّثه عن عيسى بن طَهْمان، ومثلُ عليِّ بن عَيَّاش وعصام بن خالد حدَّثاه عن حريز بن عثمان.

الطبقة الثانية: من كان في عصره هؤلاء لكن لم يسمع من ثقات التابعين:

كآدم بن أبي إياس، وأبي مُسْهِر عبد الأعلى بن مُسْهِر، وسعيد بن أبي مريم، وأيوب بن سليمان بن بلال، وحجَّاج بن المنهال، وثابت بن محمد الزاهد، وغيرهم من أصحاب الأوزاعي [١]، وابن أبي ذئب [٢]، والثوري [٣]، وشعبة [٤]، ومالك [٥].

الطبقة الثالثة: هي الوسطى من مشايخه:

وهم مَن لم يَلْقَ التابعين بل أخذ من كبار تبع الأتباع، كسليمان بن حَرْب، وقتيبة بن سعيد [٦]، ونُعيم بن حَمَّاد، وعلي بن المديني، ويحيى بن مَعين، وأحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهوية، وأبي بكر وعثمان ابني أبي شيبة؛ وأمثال هؤلاء.

---

(١) الأوزاعي (الإكليل- المرقاة) (ص٨، ١٤، ١٩).

(٢) ابن أبي ذئب محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة (الإكليل- المرقاة) (ص٨٠).

(٣) الثوري سفيان بن سعيد بن مسروق المعروف بابن ثور (الإكليل- المرقاة) (ص٣٦).

(٤) شعبة بن الحجاج بن الورد العَتكي أبو بسطام (الإكليل- المرقاة) (ص٤٩).

(٥) مالك بن أنس الأصبحي (الإكليل- المرقاة) (ص٤٢).

(٦) بن جميل أبو الرجاء الثقفي (الإكليل- المرقاة) (ص٩٩).

[م٩]

الطبقة الرابعة: رفقاؤه في الطلب ومن سمع قبله قليلاً:

كمحمد بن يحيى الذُّهلي، وأبي حاتم الرازي، ومحمد بن عبد الرحيم صاعقة، وعبد بن حميد، وأحمد بن النَّضر، وجماعة من نظرائهم.

وإنما يُخْرِج هؤلاء ما فاته عن مشايخه أو ما لم يجده عند غيرهم.

الطبقة الخامسة: قوم في عِداد طَلَبته في السِّنِّ والإسناد:

سمع منهم للفائدة: كعبد الله بن حماد الآمُليّ، وعبد الله بن أُبَيٍّ القاضي، وحسين بن محمد القَبَّاني، ومحمد بن إسحاق السَّرَّاج، ومحمد بن عيسى الترمذي، وغيرهم.

صورة مخطط يُبيّن الطبقات الثلاث الأولى من رواة الصحيح الذين ذكرهم الحافظ ابن حجر.

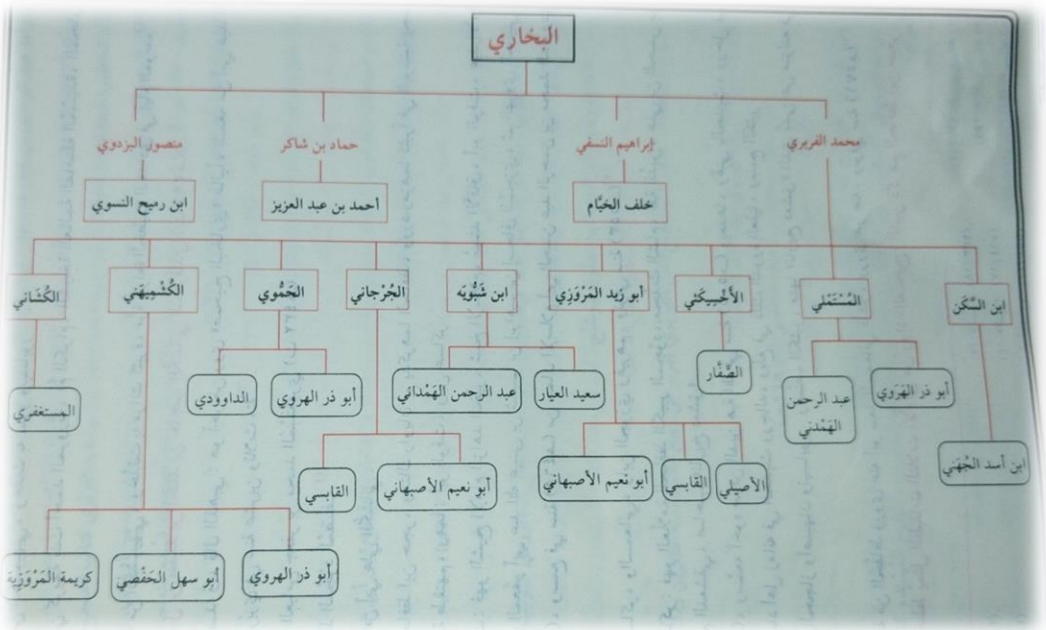

تم تصويرها من كتاب صحيح البخاري –مركز الرسالة للدراسات وتحقيق التراث توزيع دار المؤيد- الرياض- الطبعة الثانية ١٤٣٥هـ- ٢٠١٤م) – وهذه الطبعة من أفضل الطبعات التي طبعت حتى الآن- والله أعلم-.

[١٠/٩م]

وقد روى عنهم أشياء يسيرة، وعمل في الرواية عنهم بما روى عثمان بن أبي شيبة عن وكيع قال: لا يكون الرجل عالماً حتى يحدِّث عمَّن هو فوقه وعمَّن هو مثله وعمَّن هو دونه.

وعن البخاري قال: لا يكون المحدِّث كاملاً حتى يكتب عمَّن هو فوقه وعمَّن هو مثله وعمَّن هو دونه. (١)

وعَدُّ شيوخه الذين خرَّج له في (الصحيح) (٣٢٤شيخاً) بين رواية متصلة أو معلَّقة، مرفوعة أو موقوفة.

قد كان ينتقي من أحاديث شيوخه ما صحَّ عنده، كما أن أكثر الرواية في (الصحيح) عن عشرين شيخاً تقريباً، أبرزهم: مسدَّد بن مُسَرْهَد، وعبد الله بن يوسف التِّنِّيسي، وقتيبة بن سعيد الثقفي، وعليُّ بن عبد الله المديني، والحَكَم بن نافع الحمصي، وموسى بن إسماعيل التَّبُوذَكي، وإسماعيل بن عبد الله بن أبي أويس، وعبد الله بن محمد الجُعفي المسْنَدي، وآدم بن أبي إياس العسقلاني، ويحيى بن عبد الله بن بُكير، ومحمد بن بَشَّار بُنْدَار، وأبو نعيم الفضل بن دُكَيْن.

---

(١) انظر (تغليق التعليق) (٥/٣٩١- ٣٩٤)، و(هدي الساري مقدمة فتح الباري شرح صحيح البخاري) كلاهما للحافظ لابن حجر العسقلاني- رحمه الله-

وهؤلاء الشيوخ من صنَّفَ فيهم مصنفات في ذكر تراجمهم.

ومن هذه المصنفات:

- (أسامي من روى عنهم محمد بن إسماعيل البخاري من مشايخه الذين ذكرهم في (جامعه الصحيح على حروف المعجم) لأبي أحمد عبد الله بن عَدي الجُرجاني.
- (أسامي مشايخ الإمام البخاري) لرضى الدين الحسن بن محمد بن طاهر الصَّغاني.
- (المُعْلِم بأسامي شيوخ البخاري ومسلم) لأبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي.
- (التعريف بشيوخ حدَّث عنهم البخاري، أهمل أنسابهم) لأبي علي الحسين بن محمد الغَسَّاني، وهو أحد أربعة أقسام تضمنها كتابه (التقييد المهمل).

ولقد روى عن الإمام البخاري أربعون محدِّثاً:

١-الإمام مسلم بن الحجاج (ت-٢٦١هـ) روى عنه خارج الصحيح.

٢-والإمام محمد بن عيسى بن سؤرة الترمذي (ت-٢٧٩هـ) روى عنه علم الحديث نقداً وتعليلاً، ولم يرو عنه في (جامعه) غير إحدى وأربعين حديثاً.

٣-والإمام أحمد بن شعيب النسائي (ت- ٣٠٣هـ)، واختُلف في روايته عن الإمام البخاري، فنفى ذلك المزي، والذهبي، وأثبتها الحافظ ابن حجر.

٤- والإمام أبو زرعة عُبيد الله بن عبد الكريم الرازي (ت-٢٤٦هـ).

[م١٠/١١]

٥-والإمام أبو حاتم محمد بن إدريس بن المنذري الرازي (ت-٢٧٧هـ)

٦- والإمام محمد بن عبد الله بن سليمان الحَضْرمي الملقَّب (مُطيَّن) (ت-٢٩٧هـ)

٧- والإمام أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة السُّلَمي النيسابوري (ت-٣١١هـ).

انظر الأسماء الباقية في مقدمة (صحيح البخاري- الفصل الثاني- المبحث التاسع – تلاميذه – ومن أعيان من روى عن الإمام البخاري (ص٦٠) – مركز الرسالة للدراسات وتحقيق التراث- توزيع دار المؤيد- الرياض. الطبعة الثانية (١٤٣٥هـ- ٢٠١٤م)

وممَّن روى عنه: رواة (الجامع الصحيح) أربعة:

١-محمد بن يوسف الفِرَبرِي (ت-٣٢٠هـ) وهو أشهر رواة (الصحيح).

٢-إبراهيم بن معقل النِّسَفي (ت-٢٩٥هـ).

٣-حَمَّاد بن شاكر النَّسَوي (ت-٣١٠هـ).

٤- منصور بن محمد البَرْدَوِي (ت- ٣٢٩هـ).

ارجع إلى المخطط التوضيحي لرواة (الجامع الصحيح) (ص١٨)

وفي ذكر ترجمة هؤلاء الأعلام:

١-محمد بن يوسف الفِرَبري (ت-٣٢٠هـ) وهو أشهر رواة (الصحيح).

هو المحدِّث الثقة العالم أبو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر بن صالح بن بشر الفِرَبْرِي، راوي (الجامع الصحيح) عن أبي عبد الله البخاري، سمعه منه مرتين؛ مرة بفِرَبْرَ سنة (٢٤٨هـ)، ومرة ببخارى سنة (٢٥٢هـ).

وفِرَبْر المنسوب إليها: قرية من قرى بُخارى على طريق جيحون [١]. قال النووي: وهي بكسر الفاء، وفتح الراء، وإسكان الباء الموحدة، ويقال: بفتح الفاء أيضاً.

وممَّن ذكر الوجهين في الفاء: القاضي عياض، وابن قُرْقُول صاحب (مطالع الأنوار) وأبو بكر الحازمي. قال الحازمي: والفتح أشهر، ولم يذكر ابن ماكولا غيره. [٢]

وقال ياقوت الحموي: فِرَبْر: بكسر أوله وقد فتحه بعضهم، وثانيه مفتوح ثم باء موحدة ساكنة وراء. [٣]

---

(١) قال ياقوت الحموي في (معجم البلدان) (٤/٢٤٥): فِرَبر: بليدة بين جيحون وبخارى، بينها وبين جيحون نحو فرسخ.

(٢) (شرح البخاري) للنووي (ص١٤).

(٣) (معجم البلدان): (٤/٢٤٥).

قال أبو بكر السمعاني في (أماليه) وُلِد الفِرَبري سنة إحدى وثلاثين ومئتين، قال: وكان ثقة ورعاً، وقد سمع الفِرَبْرِي من قتيبة بن سعيد وعليٍّ بن خشرم، فشارك البخاريّ ومسلماً في الرواية عنهما.(١)

قال الذهبي: وقد أخطأ من زَعَم أنه سمع من قتيبة بن سعيد، فما رآه، فقد وُلِدَ في سنة إحدى وثلاثين ومئتين، ومات قتيبة بن سعيد في بلد آخر سنة أربعين.(٢)

وقال أبو علي إسماعيل بن محمد بن أحمد بن حاجب الكُشَاني: سمعت محمد بن يوسف- يعني الفِرَبْري- يقول: سمعتُ (الجامع الصحيح) من أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بِفِرَبْر في ثلاث سنين: في سنة ثلاثٍ وخمسين، وأربع وخمسين، وخمسٍ وخمسين ومئتين. (٣)

مات الفِرَبْري لَعَشْرٍ بقين من شوال سنة عشرين وثلاث مئة، وقد أشرف على التسعين. (٤)

٢-إبراهيم بن معْقِل النَّسَفي (ت- ٢٩٥هـ).

هو العلَّامة الفقيه أبو إسحاق إبراهيم بن مَعْقِل بن الحَجَّاج، قاضي مدينة نَسف التي يُقال لها أيضاً: نَخْشَب.

---

(١) (شرح البخاري)(ص١٤) للنووي، و(التقييد) (١/١٣٢) لابن نقطة و(سير أعلام النبلاء) (١٥/١١).

(٢) (سير أعلام النبلاء)(١٥/ ١٠-١١).

(٣) (التقييد)(ص١٢٤) لابن نقطة.

(٤) (سير أعلام النبلاء)(١٥/ ١٣).

[م١١/١٢]

سمع: قتيبة بن سعيد، وجبارة بن المُغَلِّس[1]، وهشام بن عمارة، وأبا كُريب، وأحمد بن مَنيع، وطبقتهم.

حدَّث عنه: علي بن إبراهيم الطَّغامي، وخلف بن محمد الخَيَّام، وعبد المؤمن بن خلف، ومحمد بن زكريا، وولده سعيد بن إبراهيم، وعِدة. [2]

قال أبو يعلى الخليلي: حافظ ثقة، وأخذ هذا الشأن عن البخاري. [3]

وقال أبو سَعْد السمعاني: كان من أجلة أهل السنة وأصحاب الحديث، ومن ثقاتهم وأفاضلهم، كتب الكثير، وجمع (المسند) و(التفسير) وحدَّث بهما. [4]

قال الذهبي: له (المسند الكبير)، و(التفسير)، وغير ذلك، وحدَّث بصحيح البخاري عنه، وكان فقيهاً مجتهداً. [5]

---

(١) انظر ترجمته في كتابي (ثلاث رسائل فقهية) (ص١٣)

(٢) (سير أعلام النبلاء) (٤٩٣/١٣).

(٣) (الإرشاد) (٩٦٨/٣) للخليلي.

(٤) (الأنساب) (٤٨٦/٥- ٤٨٧).

(٥) (سير أعلام النبلاء) (٤٩٣/١٣).

٣-حَمَّاد بن شاكر النَّسوِي (ت-٣١١هـ).

هو الإمام المحدِّث الصدوق حمَّاد بن شاكر بن سَوِيَّه [١] أبو محمد الورَّاق النَّسوِي [٢]

حدَّث عن عيسى بن أحمد العسقلاني، ومحمد بن إسماعيل البخاري، وأبي عيسى الترمذي وطائفة.

قال الحافظ جعفر المستغفري في (تاريخ نسف): هو ثقةٌ مأمون، رحل إلى الشام، حدثني عنه بكر بن محمد بن جعفر بصحيح البخاري من أوله إلى آخره، وأبو أحمد قاضي بخارى.

٤- منصور بن محمد البَرْدَوِي (ت- ٣٢٩هـ).

هو الشيخ الكبير المُسْنِدِ أبو طلحة منصور بن محمد بن علي بن قَرِينة- بوزن عظيمة- البَزْدِي، ويقال: البزدوي، النسفي، دِهْقانُ [٣] قرية بَزْدَة. [٤]

قال الأمير ابن ماكولا: حدَّث عن محمد بن إسماعيل بكتاب (الجامع الصحيح)، وهو آخر من حدَّث به عنه، وكان ثقة. [٥]

---

(١) بالهاء دون نقط كما في (الإكمال) (٣٩٤/٤) لابن ماكولا، و(تبصرة المنتبه) (٧٠١/٢).

(٢) النَّسوِي بالنون والسين المهملة كما في (إرشاد الساري) (٣٩/١) للقسطلاني، ورُسِم فيه نُسَخ (فتح الباري: (النَّسوِي) بالواو، ووقع ضبطه في (التقييد) لابن نقطة (ص٢٥٧)، و(سير أعلام النبلاء) (٥/١٥) للذهبي: (النَّسَفي) وهو تحريف: وهو تحريف على ما قاله صاحب (تحقيق اسمي الصحيحين واسم جامع الترمذي) (ص١٥) حاشية.

(٣) دِهْقان: بكسر الدال المهملة وضمها، بعدها هاء ساكنة، ثم قاف، هو زعيم القوم وكبير القرية بالفارسية. (عمدة القاري) (٢٠١/٢١).

(٤) (سير أعلام النبلاء) (٢٩٠/١٥).

(٥) (الإكمال) (١٨٧/٧).

[١٣/١٢م]

العناية بـ (الجامع الصحيح)

أولاً: المستخرجات [1]

صنَّف جماعة من العلماء مستخرجات على (صحيح البخاري). فمنهم من أفرده، ومنهم من جمعه مع (صحيح مسلم).

أ- المستخرجات على (صحيح البخاري) صنَّف الأئمة الحفاظ:

١-أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل الجُرجاني الإسماعيلي الشافعي (ت-٣٧١هـ).

٢-أبو أحمد محمد بن أحمد بن حسين بن القاسم الغطريفي الجُرجاني (ت-٣٧٧هـ).

٣-أبو عبد الله محمد بن العباس بن أحمد بن محمد بن عُصْم الضَّبي الهَرَوي المعروف بابن أبي ذُهْل (ت-٣٧٨هـ).

٤-أبو بكر أحمد بن موسى بن مَرْدُويَه الأصبهاني (ت-٤١٠هـ)

---

(١) المستخرج هو الكتاب الذي يروي فيه صاحبه أحاديث كتاب معيَّن بأسانيد لنفسه، يلتقي مع صاحب الكتاب في شيخه أو من فوقه. انظر (التبصرة والتذكرة) (١/١٢١) للحافظ العراقي، (تدريب الراوي) (١/١٢٠) للسيوطي.

ب- المستخرجات على الصحيحين في كتابين منفصلين: صنَّف جماعة من الأئمة على كلٍّ من البخاري ومسلم مستخرجاً منفصلاً، منهم:

١-أبو عبد الله محمد بن يعقوب بن يوسف الشيباني النيسابوري المعروف بابن الأخرم (ت-٣٤٤هـ).

٢-أبو علي الحسين بن محمد بن أحمد الماسَرْجِسِي النيسابوري (ت-٣٦٥هـ).

٣-أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب البَرْقاني (ت٤٢٥هـ).

٤-أبو بكر أحمد بن علي بن محمد بن إبراهيم بن مَنْجُويَه الأصبهاني (ت-٤٢٨هـ).

٥-أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق الأصبهاني (ت-٤٣٠هـ).

٦-أبو ذر عبد بن أحمد الهروي (ت-٤٣٤هـ).

٧-أبو محمد الحسن بن أبي طالب البغدادي الخلَّال (ت- ٤٣٩هـ).

٨-أبو مسعود سليمان بن إبراهيم بن محمد الأصبهاني المِلَنْجِي (ت-٤٨٦هـ).

[١٤/١٣م]

ثانياً–المستدركات. (١)

---

(١) هو الكتاب الذي يُخرج فيه صاحبه أحاديث على شرط الكتاب الأصلي الذي لم يخرجاه. (معجم مصطلحات الحديث) لمحمد ضياء الرحمن الأعظمي (ص٤٠٤).

فائدة: قال فضيلة الشيخ المحدّث علي بن حسن بن علي بن عبد الحميد الأثري الحلبي– رحمه الله– في شرحه على (شرح اختصار علوم الحديث للحافظ ابن كثير وشرح الباعث الحثيث للعلَّامة أحمد شاكر) (١/١٠٠– ١٠١): وها هُنا لَفْتَةٌ عن الأعْظَمِيّ– هذا محمد ضياء الرَّحمن الأعْظَمِيّ؛ فَقَد يَخْلِطُ البَعْضُ بَيْنَه وَبَيْنَ مَن هم قَرِيبُونَ مِن اسمِه، هُناك مُحَمَّد ضِياء الرَّحمن الأَعْظَمِيُّ، وهُناك مُحَمَّد مُصطَفَى الأَعْظَمِيُّ، وهَناكَ حَبيبُ الرَّحمنِ الأعظَمِيُّ. أمَّا محمَّد ضِياء الرَّحمن الأَعْظَمْيُّ وهو مُحَقِّقُ كِتابِ (المَدْخَل)–؛ فهو: عالِمٌ هِنْديٌّ، كان مَجُوسِيّاً، ثُمَّ هَداهُ الله للإسلام، ثُمَّ هَداهُ الله بعدَ هدايةِ الإسلام إلى السُّنَّةِ والعِلْمِ، حَتَّى أصْبَحَ مِن عُلَماءِ هذا الشأنِ– ولله الحمد–. أمَّا مُحَمَّد مُصطفَى الأَعْظَمِيُّ؛ فهو: مُحَقِّقُ (صَحِيح ابن خُزَيْمَة)، مُؤلِّف كِتاب (دِراسات في الحَديثِ النَّبويّ)، وهو من أعظَمِ الكُتُبِ التي رَدَّت علَى المُسْتَشْرِقِين، الَّذين يَنْفُونَ كِتابةَ الحَديثِ فِي عصر النَّبوة وَعصْرِ التَّابِعينَ وأتباعِهِم. فقد توفي قريباً. رحمه الله–.

وَحبيب الأعظميُّ هو أحد الحَنَفيَّةِ المُتعصِّبينَ، المُشتغلين بالحَديثِ النَّبَوِيّ في (الهند)، ولَه عِدَّةُ تحقيقاتٍ؛ مِنها: تحقيق (مُصنَّف عبدِ الرَّزَّاق)، ومنها: تحقيقه لِقِسْمٍ من (سُنَن سَعيد بنِ منصور) ومنها: تحقيقُهُ لِ (كَشْف الأسْتار عَن زوائد البزَّار)– وغير ذلك مِن الكُتُبِ– أحببتُ أنّ أَذْكُرَ هذَا؛ حَتَّى لا يَخْتَلِطَ هَؤلاءِ الأَعظَمِيُّون الهُنُود بَعْضُهم بِبَعْضٍ.

وهُنا فَرْقٌ آخَرُ: وَهو أن النِّسْبَة إلى (الأعظَمِيّ) تَكُونُ إلى شَيْئَيْنِ:

١–إمَّا إلى (أعظَم أباد) في (الهِند). ٢– وإمَّا إلى (الأعْظَمِيَّة) في (بغداد). وسُمِّيت (الأعظَمِيَّة) في (بغداد)؛ نِسْبَةً إلى الإمام الأعظَمِ أبي حَنِيفةَ–كما يُطلِقونَ عليه –رحمه الله–، فلأنه مُتوَفًّى ومدفونٌ هُناكَ؛ سُمِّيَتِ البَلْدَةُ بـ (الأعظَمِيَّة).

قلت: وللشيخ علي بن حسن الحلبي–رحمه الله– رد على حبيب الأعظمي (الرد العلمي على حبيب الأعظمي المدَّعي بأنّه أرشد السّلفيُ في رده على الألباني وبيان افترائه عليه، والكتاب في جزءين بقلم الشيخ سليم الهلالي والشيخ علي حسن– رحمه الله – لكن الكتاب نفذ من المكتبات– والطبعة التي في مكتبتي كانت عندي منذ أربع وعشرين سنة– الجزء الأول، أما الجزء الثاني نفذ، ثم أرسل إلي المؤلف الشيخ علي بن حسن –رحمه الله– الجزء الثاني– BDF اكتروني؛ بتاريخ ٢٢محرَّم ١٤٤٢هـ الموافق ٢٠٢٠/٩/١٠م وتوفي الشيخ –رحمه الله – ٢٩ربيع الأول ١٤٤٢هـ الموافق ٢٠٢٠/١١/١٥م وكنت أعدُّ كتابي (المقدمات النافعة من مؤلفات الإمام الألباني الماتعة).]

[م١٤]

١- الإلزامات: للحافظ الجِهْبِذ أبي الحسن علي بن عمر الدارقطني (ت-٣٨٥). [١]

٢-المستدرك على الصحيحين: للحافظ الشهير أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد الحاكم النيسابوري (ت-٤٠٥هـ).

٣-المستدرك على الصحيحين: للحافظ أبي ذر عبد بن أحمد الهروي (ت-٤٣٤هـ).

ثالثاً: الشـروح:

وهي كثيرة جدّاً ومنها:

١-أعلام السُّنَن: للإمام أبي سليمان حَمْد بن محمد الخطَّابي (ت-٣٨٨هـ)، وهو شرحٌ مختصر، فيه نكت لطيفة، ألَّفه بعد كتابه (معالم السنن) وهو أوَّل الشروح المعروفة.

٢-شرح صحيح البخاري: لأبي القاسم المهلَّب بن أحمد الأسدي الأندلسي (ت-٤٣٥هـ).

٣-شرح الجامع الصحيح: للإمام أبي الحسن علي بن خلف القرطبي المعروف بابن بطال (ت-٤٤٩هـ).

٤- المخبر الفصيح في شرح الصحيح: لأبي محمد عبد الواحد بن التِّين السَّفاقسي (ت-٦١١هـ).

---

(١) لقد طبع الكتاب، وأفضل طبعة من جهة نظري المتواضع تحقيق ودراسة للمحدِّث الإمام أبي عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي-رحمه الله – دار الآثار للنشر والتوزيع- الطبعة الرابعة سنة (١٤٣٣هـ- ٢٠١٢م.)

٥-شرح الجامع الصحيح: للإمام زين الدين علي بن محمد الإسكندراني المعروف بابن المنيِّر (ت٦٩٥هـ).

٦-البدر المنير الساري في الكلام على البخاري: للحافظ الفقيه قطب الدين عبد الكريم الحلبي ثم المصري (ت-٧٣٥هـ) لم يكمله.

٧-التلويح في شرح صحيح البخاري: للإمام المحدِّث الفقيه المفسِّر شمس الدين بن يوسف الكَرْماني (ت-٧٨٦هـ).

٨-الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري: للإمام المحدّث الفقيه المفسِّر شمس الدين الكَرْماني (ت-٧٨٦هـ) أيضاً.

٩-شرح الجامع الصحيح: للإمام بدر الدين محمد بن بَهَادُر الزَّرْكَشي المصري (ت-٧٩٤هـ).

١٠- التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح: للإمام بدر الدين الزركشي أيضاً، اختصره من شرحه الكبير.

١١- فتح الباري بشرح الجامع الصحيح للبخاري: للإمام الحافظ الفقيه زين الدين عبد الرحمن بن أحمد المعروف بابن رجب الحنبلي (ت-٧٩٥هـ). شرح قطعة منه، وصل فيه إلى كتاب الجنائز.

١٢-شواهد التوضيح لشرح الجامع الصحيح: للحافظ سراج الدين عمر بن علي بن أحمد المعروف بابن المُلَقِّن المصري (ت- ٨٠٤هـ).

[م١٥]

١٣-فتح الباري بالسيح الفسيح الجاري في شرح البخاري: للإمام مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت-٨١٧هـ). لم يكمله، ووصل إلى ربع العبادات.

١٤- اللامع الصبيح المرشد إلى الجامع الصحيح: للعلَّامة الفقيه المحدِّث شمس الدين محمد بن عبد الدائم البِرْماوي المصري (ت-٨٤١هـ).

١٥- التلقيح لفهم قارىء الصحيح: للحافظ البارع برهان الدين إبراهيم الدين إبراهيم بن خليل الحلبي، المعروف بسبِطْ ابن العَجَمي (ت-٨٤١هـ).

١٦-فتح الباري شرح صحيح البخاري: للإمام الكبير الحافظ الشهير شيخ الإسلام أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت- ٨٥٢هـ).

وهو أعظم شروح البخاري، أتى فيه لكلِّ نفيسة، وجمع فيه حسنات الشروح التي كانت قبله، وكل من جاء بعده فهو عيالٌ عليه، اشتهر في حياته، وتنافس الكبار في تحصيله، وسارت الركبان.

مكث الحافظ في تصنيفه خمساً وعشرين سنة، ابتدأ به سنة (٨١٧هـ) وانتهى منه سنة (٨٤٢هـ)، ولـمَّا كمل أُقيم لختَمِه حفلٌ كبير في القاهرة، حضره أركان الدولة والعلماء والرؤساء والقضاة والفضلاء.

١٧-عمدة القاري في شرح صحيح البخاري: للإمام الحافظ بدر الدين محمود بن أحمد العيني (ت-٨٥٥هـ).

وهو شرح كبير حافل أيضاً، إلَّا أنه لم ينتشر كانتشار (فتح الباري)، وكان مؤلفه يستمدُّ كثيراً من (الفتح) ويعتمد عليه في معظم بحوثه.

ولابن حجر-رحمه الله- طرائف مع بدر الدين العيني، ومن طرائفه أنه لما تم بناء المدرسة المؤيدة على يد السلطان، كادت إحدى مناراتها المبنية نحو البرج الشمالي أن تسقط، فأمر السلطان بإعادة بنائها من جديد، وكان العلَّامة العيني- يلقي الدرس تحت تلك المنارة، فنظم الحافظ الأبيات التالية:

لجـامـع مولانـا المـؤيد رونـق منارته الحـسـن تَبـدو وبالـــزّين

تقول وقد مـالتْ عن القـصد أمهَلوا فليس على جسـمي أضر من العيني

فأعلم أحدٌ العيني بالبيتين المذكورين، وقال له: إن الحافظ ابن حجر قد عرض عليك، فغضب العيني على الحافظ غضباً شديداً، وبما أنه لم يكن يقدر على الشعر، فطلب الشاعر المعروف النواجي وكلفه بإنشاد الشعر في التعريض على ابن حجر، فقال:

منارة كعروس الحسن قد حُلِيَتْ وهدمهـا بقضـــاء الله والقدر

قالوا أصابتْ بعين، قلتُ ذا غلط ما أوجب الهدَم إلا حِطة الحجر. (١)

---

(١) (بستان المحدثين) (ص١٧٣) الإمام المحدث عبد العزيز بن ولي الله الدهلوي-رحمه الله-.

١٨- التوشح على الجامع الصحيح: للإمام الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السُّيوطي (ت- ٩١١هـ).

١٩- الترشيح على الجامع الصحيح: للسيوطي أيضاً. ولم يُتمَّ تأليفه.

٢٠-إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري: للإمام العلَّامة الفقيه المُسنِد شهاب الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر القَسْطَلَّاني (ت-٩٢٣هـ).

٢١- تحفة الباري بشرح صحيح البخاري: للإمام الحافظ المعمَّر شيخ الإسلام زكريا بن محمد الأنصاري المصري (ت-٩٢٦هـ).

٢٢-فيض الباري على صحيح البخاري: للإمام الحافظ المفسِّر الأصولي الأديب محمد أنور الكشميري (ت-١٣٥٢هـ)

٢٣- كوثر المعاني الدراري في كشف خبايا صحيح البخاري: للإمام المحدِّث العلَّامة محمد بن الخَضِر بن سيد عبد الله بن أحمد الجكني الشنقيطي (ت-١٣٥٤هـ).

ولبعض هذه الشروح مختصرات، ولبعض هذه المختصرات شروح أيضاً.

[م١٧]

رابعاً: مختصرات (صحيح البخاري):

١-إرشاد الساري إلى اختصار صحيح البخاري: لأبي القاسم علي بن الحسن بن محمد اليزدي (ت- ٤٨٨هـ).

٢-مختصر صحيح البخاري: للإمام الحافظ الفقيه عبد الحق بن عبد الرحمن الإشبيلي (ت-٥٨١هـ).

٣- مختصر الجامع الصحيح: لأبي العباس أحمد بن عمر القرطبي (ت-٦٥٦هـ).

٤-التصحيح في اختصار الصحيح: للمحدِّث الفاضل أبي بكر بيبش بن محمد العَبْدَري الشاطبي (ت-٥٨٢هـ).

٥-الجمع والنهاية في بدء الخير والغاية: لأبي محمد عبد الله بن سعد بن سعيد بن أبي جمرة الأندلسي (ت-٦٩٥هـ).

٦-إرشاد الساري والقاري المنتقى من صحيح البخاري: لبدر الدين الحسين بن عمر الحلبي الدمشقي (ت-٧٧٩هـ).

٧- التجريد الصحيح لأحاديث الجامع الصحيح: للحافظ أبي العباس زين الدين أحمد بن أحمد بن عبد اللطيف الشِّرْجي الزَّبيدي (ت-٨٩٣هـ).

٨- الكوكب الساري في اختصار البخاري: لأبي علي محمد بن عيسى بن عبد الله بن حرزوز المغربي (ت-٩٦٠هـ).

[م١٧]

٩-مختصر الجامع الصحيح للبخاري: لنور الدين إسماعيل بن عبد الله الأُسْكُداري (ت-١١٨٢هـ).

١٠- مختصر صحيح الإمام البخاري: للإمام المحدِّث الفقيه محمد ناصر الدين الألباني (ت-١٤٢٠هـ).

خامسا: الكتب المؤلَّفة في مُشْكِلات الجامع الصحيح.

١-شرح مُشْكِل ما وقع في البخاري والموطأ: لأبي عبد الله محمد بن خَلَف بن موسى الأَلبِيري الأندلُسي (ت-٥٣٧هـ).

٢-شرح مُشْكِلات الصحيحين: للقاضي عياض بن موسى اليحْصَبي السَّبْتي (ت-٥٤٤هـ).

٣-شرح مشكل البخاري: للحافظ أبي عبد الله محمد بن سعيد بن يحيى الواسطي المعروف بابن الدُّبَيْثي (ت-٦٣٧هـ).

٤-شواهد التوضيح والتصحيح لمُشكلات الجامع الصحيح: للإمام جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك النَّحْوي (ت-٦٧٢هـ).

٥-مُشْكِل الصحيحين: للحافظ صلاح الدين خليل بن كَيْكَلْدي العَلَائي الدمشقي (ت-٧٦١هـ).

٦-العقد الجلي في حلِّ إشكال الجامع الصحيح للبخاري: لأبي سعيد أحمد بن أحمد بن أحمد بن الحسين الهكَّاري المصري (ت- ٧٧٣هـ).

[١٨/١٧م]

٧- تيسير منهل القاري في تفسير مُشْكِل البخاري: لناصر الدين محمد بن محمد بن يوسف المنزلي الشهير بابن سويدان وهو سِبْطُه (ت- ٨٥٢هـ).

٨- شرح مُشْكِلات البخاري من الإبهام: لأبي عبد الله محمد بن يوسف بن عمر السَّنُوسي التلمساني (ت-٨٩٥هـ).

سادساً: الكتب المؤلفة في مبهمات (الجامع الصحيح):

١-الإفهام بما وقع في البخاري من الإبهام: لجلال الدين عبد الرحمن بن البُلْقيني المصري (ت-٨٢٤هـ).

٢-التوضيح لمبهمات الجامع الصحيح: لأبي ذر أحمد بن إبراهيم بن محمد الحلبي المعروف كأبيه بسِبْط العَجَمي (ت-٨٨٤هـ).

سابعاً: الكتب المؤلَّفة في معلقات (الجامع الصحيح).

١-تغليق التعليق: للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت- ٨٥٢هـ).

٢-التشيق إلى وصل المهم من التعليق: للحافظ ابن حجر أيضاً، وهو مختصر (تغليق التعليق) بدون أسانيد.

٣-التوفيق بتغليق التعليق: للحافظ ابن حجر أيضاً، اقتصر فيه على وصل الأحاديث التي لم تقع في (الصحيح) إلا معلقة، ولم توصل في موضع آخر منه، وهي (١٦٠) حديثاً.

٤- التحقيق إلى أصل التعليق لأبي العباس أحمد بن قاسم بن محمد ساسي البوني (ت-١١٣٩هـ).

ثامناً: الكتب المؤلفة في تراجم الصحيح:

١-فك أغراض البخاري المبهمة في الجمع بين الحديث والترجمة: لأبي عبد الله محمد بن منصور المغربي السِّلْجاسي. تكلَّم في مئة من تراجم أبوب (الصحيح). لم أقف على تاريخ وفاته.

٢-المتواري على تراجم أبواب البخاري، لناصر الدين أحمد بن محمد المعروف بابن المُنيِّر الإسكندراني (ت-٦٨٣هـ).

٣-ترجمان التراجم: للإمام الحافظ الشهير محمد بن عمرو بن محمد المعروف بابن رُشَيد السَّبْتي (ت-٧٢١هـ).

٤-مناسبات تراجم البخاري لأحاديث الأبواب: لبدر الدين محمد بن إبراهيم بن جماعة الكِناني الحَمَوي (ت-٧٣٣هـ). وهو تلخيص (المتواري) لابن المُنيِّر الإسكندراني (ت-٦٨٣هـ).

٥-مناسبات تراجم البخاري: للحافظ سراج الدين بن رسلان البُلْقيني المصري (ت-٨٠٥هـ).

٦-تعليق المصابيح: لبدر الدين محمد بن أبي بكر المخزومي القرشي المعروف بابن الدَّمَاميني (ت-٨٢٧هـ).

٧-شرح تراجم أبواب صحيح البخاري: للعلَّامة أحمد بن عبد الرحيم الدهلوي الهندي المعروف بشاه ولي الله الدهلوي (ت-١١٧٦هـ).

[م١٨/١٩]

٨-أمالي على أبواب صحيح البخاري: للمحدِّث الفقيه محمد بن عثمان بن محمد النجار التونسي (ت-١٣٣١هـ).

٩-الأبواب والتراجم: للشيخ المحدِّث محمد بن زكريا الكاندهلوي (ت-١٤٠٢هـ).

تاسعاً: الكتب المؤلفة في مكررات الجامع الصحيح:

١-أنوار الدراري في مكررات البخاري: للمحدِّث المفسِّر محمد بن أحمد بن محمد العَجِيسي التَّلْمِسَاني المعروف بالحفيد بن مرزوق (ت-١٣٣١هـ).

٢-منحة الباري بمكررات البخاري: للمحدِّث الفقيه محمد عابد بن أحمد السِّندي المدني (ت-١٢٥٧هـ).

عاشراً: الكُتب المؤلفة في عوالي البخاري:

١-عوالي البخاري: لشيخ الإسلام أبي العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية (ت-٧٢٨هـ).

٢-بيان ما أخرجه البخاري عالياً عن شيخ، أخرج ذلك الحديث أحد الأئمة عن واحد عنه: للحافظ ابن حجر العسقلاني (ت-٨٥٢هـ).

حادي عشر: الكتب المؤلفة في ثلاثيات البخاري وشروحها:

١-ثلاثيات البخاري: للحافظ المُعَمَّر أبي الخير محمد بن أبي عمران بن عبد الله المَرْوَزي الصَّفَّار (ت-٤٧١هـ).

٢-شرح ثلاثيات البخاري: للفقيه المحدِّث شمس الدين محمد بن عبد الدائم البِرْماوي المصري (ت-٨٣١هـ).

٣-تجريد ثلاثيات البخاري: للحافظ ابن حجر العسقلاني. وقد نبه في (الفتح) عن مواضعها.

٤-شرح ثلاثيات البخاري: لمحمد شاه بن حسن بن محمد المعروف بابن الحاج حسن الرومي (ت-٩٣٩هـ).

٥-تعليقات القاري على ثلاثيات البخاري: للعلَّامة المحدِّث الفقيه نور الدين علي بن سلطان محمد الهَرَوي (ت-٩٣٩هـ).

٦-شرح ثلاثيات البخاري: لشهاب الدين أحمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم المصري المعروف بالشهاب العجمي (ت-١٠٨٦هـ).

٧-نظم للآلي في شرح ثلاثيات البخاري: للعالم عبد الباسط بن رستم بن علي القَنُّوجي الهندي (ت-١٢٢٣هـ).

٨-غنية القاري بترجمة ثلاثيات البخاري: للعلَّامة السيد محمد صِدِّيق خان القَنُّوجي المشهور بصدِّيق خان (ت-١٣٠٧هـ).

٩-فضل الباري شرح ثلاثيات البخاري: للعلَّامة المحدِّث الكبير أبي الطيب محمد شمس الحق أمير علي هندي المشهور بشمس الحق العظيم آبادي (ت-١٣٢٩هـ).

١٠-إنعام المنعم الباري بشرح ثلاثيات البخاري: للشيخ عبد الصبور بن عبد التواب المُلْتَاني (ت-١٣٤٩هـ).

[م١٩/٢٠]

ثاني عشر: الكتب المؤلفة في رباعيات البخاري:

١-الدرر الدراري في شرح رباعيات البخاري: للعلَّامة أحمد بن محمد الشامي.

٢-لوامع اللآلي في الأربعين العوالي: للمحدِّث الفقيه برهان الدين إبراهيم بن حسن الكوراني ثم المدني (ت-١١٠١هـ). جمعه في رباعيات البخاري، فكانت أربعين حديثاً، وختمها بالثلاثيات. وسماها أيضاً: جناح الجناح بالعوالي الصِّحاح.

ثالث عشر: الكتب المؤلفة في غرائب (الصحيح)

١-غرائب الصحيحين: للحافظ ضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسي الدمشقي الصالحي (ت-٦٤٣هـ). ذكر فيه الأحاديث الغرائب الأفراد المخرجة في الصحيحين، وعددها ينوف على مئتي حديث كما قال الإمام الحافظ ابن حجر العسقلاني.

٢-تعليقة على الجامع الصحيح: للإمام الفقيه المحقق يحيى بن أحمد بن عبد السلام العُلَمي (ت-٨٨٨هـ).

٣-تعليقة على الجامع الصحيح: للمحدِّث الفقيه أبي العباس أحمد بن أحمد الفاسي المعروف بَزَرُّوق (ت-٨٩٩هـ). في ضبط الألفاظ.

٤-تعليقة على الجامع الصحيح: للعالم الفقيه لطف الله بن حسن التَّوْقادي الرومي (ت-٩٠٤هـ). على أوائل الصحيح فقط.

٥-تعليقة على الجامع الصحيح: للعلَّامة المحدّث شمس الدين أحمد بن سليمان بن كمال باشا التركي (ت- ٩٤٠هـ).

٦-تعليقة على الجامع الصحيح: للعلَّامة المحقِّق الفقيه عبد الواحد بن أحمد بن يحيى الوَنْشَرِيسي الفاسي (ت-٩٥٥هـ). لم يكتمل.

٧- تعليقة على الجامع الصحيح: للعلَّامة مصلح الدين مصطفى بن شعبان الرومي الحنفي المعروف بسُرُوي (ت-٩٦٩هـ). حاشية كبيرة إلى نصف الصحيح.

٨-تعليقة على الجامع الصحيح: للمولى حسين بن رستم الكَفوي الرومي (ت-١٠١٠هـ).

٩- تعليقة على الجامع الصحيح: للفقيه علاء الدين محمد بن علي بن محمد الحَصْكَفي (ت-١٠٨٨هـ).

١٠-تعليقة على الجامع الصحيح: للفقيه المحدّث فُضيل بن علي بن أحمد الجَمَالي التركي (ت-٩٩١هـ).

١١-حاشية على الجامع الصحيح تسمى: الفوائد المتعلقة بصحيح البخاري: للمحدِّث الفقيه محمد بن عبد الهادي السِّندي المدني (ت-١١٣٨هـ). تضم تعليقات على فصول البخاري.

١٢-شرح الكتاب الأخير من صحيح البخاري: للشيخ سليمان بن عمر بن منصور العجلي الأزهري المعروف بالجمل (ت-١٢٠٤هـ).

١٣-شرح فاتحة صحيح البخاري وخاتمته: للمحدِّث عبد القادر بن أحمد بن أبي جيدة الكُوهِن الفاسي (ت-١٣٣١هـ).

[م٢٠/٢١]

رابع عشر: الكتب المؤلفة في مفتاح (الجامع الصحيح):

١-هدي الساري مقدمة فتح الباري: للحافظ ابن حجر العسقلاني (ت- ٨٥٢هـ).

تكلَّم فيه بكلام لم يُسْبَق إليه، وكل من جاء بعده اعتمد عليه، ساق فيه عشرة فصول، هي مفاتيحُ للتعامل مع (الصحيح) تُبيِّن قواعده، وتفتح مُستغلَقه، وتُذلِّل صِعَابَه، وتهدي قُرَّاءه، وتُدني فرائد فوائده.

خامس عشر: متفرقات على (الجامع الصحيح):

١-المدخل إلى صحيح البخاري: للإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل الجُرْجاني (ت-٤٠٥هـ).

٢-المدخل إلى الصحيح: للحافظ الشهير الكبير أبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (ت-٤٠٥هـ).

٣-الأجوبة المُوعِبة على المسائل المستغرَبة في كتاب البخاري: لشيخ الإسلام حافظ المغرب أبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر الأندلسي (ت-٤٦٣هـ). وهي أسئلة سُئل عنها المهلَّب شارح البخاري.

٤-جواب المُتَعَنِّت على البخاري: للحافظ أبي الفَضْل محمد بن طاهر المقدسي المعروف بابن القَيْسَراني (ت- ٥٠٧هـ).

٥-تجريد التفسير من صحيح البخاري: للإمام الحافظ أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت-٨٥٢هـ).

٦- -صيانة القاري عن الخطأ واللحن في صحيح البخاري: للفقيه المحقِّق نور الدين أبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن خلف المَنُوفي المصري (ت- ٩٣٩هـ).

٧- أسئلة على البخاري: للعلَّامة الفقيه المُسْنِد شهاب الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر القَسْطَلَّاني (ت-٨٥٢هـ).

٨-إعراب القاري على أول صحيح البخاري: للعلَّامة المحدِّث الفقيه نور الدين علي بن سلطان محمد الهَرَوي المكي المعروف بمُلَّا علي القاري (ت-١٠١٤هـ).

٩-كشف الالتباس عمَّا أورده الإمام البخاري على بعض الناس: للعلَّامة المحدِّث الفقيه عبد الغني بن طالب بن حمادة الغُنَيْمي الدمشقي (ت-١٢٩٨هـ). رسالة تتعلق بالمسائل التي قال فيها البخاري عقب ترجمة الباب: (وقال بعض الناس).

سادس عشر: الكتب المؤلفة في أطراف (الجامع الصحيح):

١-أطراف الصحيح: للإمام الحافظ أبي مسعود إبراهيم بن محمد بن عبيد الدمشقي (ت-٤٠٠ أو ٤٠١هـ).

٢-أطراف الصحيحين: للإمام الحافظ خَلَف بن محمد بن علي بن حمدون الواسطي (ت-٤٠١هـ).

٣-أطرف الصحيحين: للحافظ أبي نعيم عبيد الله بن الحسن بن أحمد الأصبهاني الحدَّاد (ت-٥١٧هـ). وليس بصاحب الحلية، ذلك مُتوفى سنة (٤٣٠هـ) واسمه أحمد بن عبد الله الأصفهاني الشافعي.

[م٢١/٢٢]

٤-أطراف الصحيحين: للحافظ الكبير أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت-٨٥٢هـ).

٥-حياة القاري بأطراف صحيح البخاري: للمحدِّث محمد بن هاشم بن عبد الغفور السِّنْدي (ت-١١٧٤هـ).

سابع عشر: الكتب المؤلفة في فهارس (الجامع الصحيح):

١-فهرس اللغات والجُمَل للصحيحين: للشيخ عطاء الله بن صبغة الله بن محمد المدارسي الهندي. لم أقف على وفاته.

٢-هدية الزمن في ترتيب أبواب البخاري: للفقيه المحدِّث عبد الله بن عبد الله صوفان بن عيسى القَدُّومي (ت-١٣٣١هـ).

٣-مفاتيح البخاري: لمحمد شكري بن حسن.

٤-دليل فهارس البخاري للكتب والأبواب والأساسية: للشيخ مصطفى بن علي بن محمد البيُّومي المصري (ت-١٣٢٥هـ).

٥-هداية الباري إلى ترتيب أحاديث البخاري: للعلَّامة عبد الرحيم بن عنبر الطهطاوي المصري (ت-١٣٦٥هـ). وهو مرتَّب على حروف المعجم، ويذكر الحديث تامّاً مع الراوي الصحابي، ويذكر موضعاً واحداً للحديث بلا تكرار مع الإشارة للباب والكتاب، فهو بذلك مختصر للبخاري مرتَّب على الحروف.

٦- مفتاح الصحيحين: للعلَّامة محمد الشريف بن مصطفى التوقادي.

٧-فهارس البخاري: للأستاذ رضوان محمد رضوان.

[م٢٢]

٨-دليل القاري إلى مواضع الحديث من صحيح البخاري: للشيخ عبد الله الغنيمان.

٩-تيسير المنفعة: للأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي المصري (ت- ١٣٨٨هـ). القسم الأول منه خاص بصحيح البخاري.

ثامن عشر: الكتب المؤلفة في شيوخ الإمام البخاري:

١-أسامي من روى عنهم محمد بن إسماعيل البخاري من مشايخه الذين ذكرهم في (جامعه الصحيح): للحافظ أبي أحمد عبد الله بن عدي بن عبد الله الجرجاني (ت-٣٦٥هـ).

٢-أسامي مشايخ الإمام البخاري: للإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن إسحاق ابن منده الأصبهاني (ت-٣٩٥هـ).

٣-التعريف بشيوخٍ حدَّث عنهم البخاري وأهمل أنسابهم: للحافظ أبي علي الحسين بن محمد بن أحمد الغَسَّاني الجَيَّاني الأندلسي (ت-٤٩٨هـ) وهو أحد أربعة أقسام تضمنها كتابه الجليل (تقييد المهمل).

٤-شيوخ البخاري ومسلم: للحافظ أبي الفضل محمد بن طاهر بن علي بن أحمد المَقْدسي المعروف بابن القَيْسراني (ت-٥٠٧هـ).

٥-الاستدراك على جزء (أسامي من روى عنهم البخاري لابن عدي): للحافظ أبي بكر محمد بن عبد الغني بن أبي بكر البغدادي الشهير بابن نقطة (ت-٦٣٩هـ).

٦-المُعْلِم بأسامي شيوخ البخاري ومسلم: للحافظ أبي بكر محمد بن الحسن الصاغاني (ت-٦٥٠هـ).

[م٢٢/٢٣]

٧-أسامي شيوخ البخاري: للمحدِّث الفقيه اللغوي الحسن بن محمد بن الحسن الصاغاني (ت-٦٥٠هـ).

٨- الـمُغْني في معرفة رجال الصحيحين البخاري ومسلم إعداد صفوت عبد الفتاح محمود المصري. وفي هذا لكتاب يتطرق مؤلفه لرجال الصحيحين إمَّا جرحاً أو تعديلاً.

تاسع عشر: الكتب المؤلفة في أسماء الصحابة الرواة في (الجامع الصحيح):

١-أسماء الصحابة التي اتفق فيها البخاري ومسلم وما انفرد به أحدهما عن الآخر: للإمام الحافظ علي بن عمر الدار قطني البغدادي (ت-٣٨٥هـ).

٢-التعريف بأسماء أصحاب النبي ﷺ المخرج حديثهم في كتاب البخاري ومسلم: للحافظ أبي بكر محمد بن إسماعيل بن محمد بن خَلْفُون الأزْدي الأندلسي (٦٣٦هـ).

٣-كشف النقاب عما روى الشيخان للأصحاب: للحافظ صلاح الدين خليل بن كيْكَلْدي العلائي الدمشقي (ت-٧٦١هـ).

٤- الرياض المستطابة في جملة من روى في الصحيحين من الصحابة: للمحدِّث المؤرّخ يحي بن أبي بكر بن محمد العامري اليَمَني (ت-٨٩٣هـ).

٥- منظومة في أسماء الصحابة الذي روى عنهم البخاري في صحيحه: لأحمد بن محمد بن أُبَي بن محمد اليمني المعروف بصاحب الخال (١٠٦٥هـ).

عشرون: الكتب المؤلفة في الرواة عن البخاري:

١-الرواة عن البخاري: للحافظ الكبير ضياء الدين محمد بن عبد الواحد بن أحمد المقدسي الدمشقي الصالحي (ت-٦٤٣هـ).

٢-جزء فيه الرواة عن البخاري: للحافظ رشيد الدين يحيى بن علي بن عبد الله بن علي بن مُفَرّج الأموي النابلسي ثم المصري العَطَّار (ت-٦٦٢هـ).

واحداً وعشرون: الكتب المؤلفة في أسانيد البخاري:

١-إشارات صحيح البخاري وأسانيده: للمحدِّث الفقيه عبد الله بن سالم بن محمد البصري (ت-١١٣٤هـ).

٢- تحفة الإخوان في أسانيد صحيح البخاري، وله شرح تحفة الإخوان، كلاهما للعالم المؤرّخ القاضي أحمد بن محمد بن عبد الهادي المعروف قاطِن الصنعاني اليمني (ت-١١٩٩هـ).

الثاني والعشرون: عدد كُتب وأبواب وأحاديث (الجامع الصحيح):

اختلفت الأقوال في عدد كُتب (الجامع الصحيح) وسبب ذلك الاختلاف، هو أن تسمية بعض كُتب (الصحيح) ليس محلّ اتفاق بين رواة (الصحيح)، فبعضهم يجعله كتاباً، وبعضهم يجعله باباً، لذلك قال بعضهم عدد كتبه: (٦٨ كاباً.)

وعدَّها آخرون (٩٢ كتاباً)، وقيل: (٩١ كتاباً)، وعدَّها بعضهم (١٠٠ كتباً)، وقيل: (١٢٦ كتاباً). وبما أن جعلت طبعة فؤاد عبد الباقي هي المرجع إلى عدد كتب (صحيح

[٢٤/٢٣م]

البخاري) والتي عدد كتب صحيح البخاري فيها: (٩٧كتاباً)، فهي المعتمدة عند كثير من العلماء والمحققين.

عدد أبواب (الجامع الصحيح):

أُخْتِلفَ في عدِّ أبواب (الجامع الصحيح) كما اختلفوا في عدد كتبه، فبلغت عند بعضهم (٣٧٣٠ باباً)، وقيل (٣٧٣٣باباً)، وقيل (٣٧٧٧باباً) وقيل (٣٨٨٢باباً).

وبما أن جعلت طبعة فؤاد عبد الباقي هي المرجع في عدد الأبواب، فقد بلغ عدُّه (٣٩١٨باباً).

الثالث والعشرون: عدد الأحاديث في (الجامع الصحيح):

أولاً: الأحاديث بالمكرر:

قال الحافظ ابن اصلاح: جملة في (صحيح البخاري) سبعة آلاف ومئتان وخمسةٌ وسبعون حديثاً بالأحاديث المكرر. (١) وتابعه الإمام النووي على ذلك. (٢)

قال الحافظ العراقي: هذا مُسَلَّمٌ في رواية الفِرَبري، وأما روايةُ حماد بن شاكر فهي دونها بمئتي حديث ودون هذه بمئة حديث روايةُ إبراهيم بن مَعْقِل. (٣)

قال الحافظ ابن حجر: إن عدة أحاديث البخاري في روايات الثلاثة سواء، وإنما حصل الاشتباه من جهة أنَّ الأخيرين فاتهما من سَماع الصحيح على البخاري ما ذُكر من آخر الكتاب، فروياه بالإجازة، فالنقص إنما هو في السماع لا في الكتاب. (٤)

---

(١) (مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث (ص٢٣) علّق عليه وشرح ألفاظه وخرّج أحاديثه/ أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد عويضة- دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان (الطبعة الأولى ١٤١٦هـ- ١٩٩٥م).

(٢) (تهذيب الأسماء اللغات) (٥٧/١). (٣) ارجع (ص٢١) ممن روى (الجامع الصحيح).

(٤) (النكت على كتاب ابن الصلاح) (ص٦٩) للحافظ ابن حجر العسقلاني- تحقيق مسعود عبد الحميد السَّعدي ومحمد فارس- دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان- بدون تاريخ الطبعة.

قال الحافظ ابن حجر العسقلاني-رحمه الله-: فجميع أحاديثه بالمكرر سوى المعلقات والمتابعات على ما حررته وأتقنته سبع آلاف وثلاث مئة وسبع وتسعون حديثاً (٧٣٩٧) على أنني لا أدَّعي العصمة ولا السلامة من السهو، ولكن هذا جهد من لا جهد له، والله الموفق. (١)

قال المحدِّث الشيخ / علي حسن الحلبي-رحمه الله-: أقول: هذا ما حرره الحافظ ابن حجر، لكن هناك تعداد لناشر الكتابين، وهو محمد فؤاد عبد الباقي عالم من علماء مصر، لا نقول من علماء السُّنة، ولكن نقول هو ممن خدموا السُّنة خدموها بالترتيب، والتبويب، فالآن أفضل كتب الحديث المطبوعة المحررة المنقحة التي تسُرُّ الناظر هي الكتب التي نشرها الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي-رحمه الله-. (٢)

---

(١) (هدي الساري مقدمة فتح الباري) الفصل العاشر- (ص٤٦٨) .دار المعرفة – بيروت- بدون تاريخ. طبعة بولاق.

(٢) الشيخ/ محمد فؤاد عبد الباقي (ت- ١٣٨٨هـ- ١٩٦٨م): عالم بتنسيق الأحاديث النبوية ووضع الفهارس لها والآيات القرآن الكريم. مصري الأبوين، ولد في قرية بالقليوبية، ونشأ في القاهرة، ودرّس في بعض مدارسها ثم عمل مترجماً عن الفرنسية في البنك الزراعي (١٩٠٥م- ١٩٣٣م) وانقطع إلى التأليف. وضعف بصره إلى أن كف، قبيل وفاته. توفي بالقاهرة. كان صائم الدهر، قوي العزيمة، ترجم (مفتاح كنوز السنة- ط) عن الإنكليزية في خلال درسه لها، و(تفصيل آيات القرآن الحكيم- ط) عن الفرنسية. وصنف (تيسير المنفعة بكتابي مفتاح كنوز السنة- ط) و (اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان- ط) (البخاري ومسلم، ثلاثة أجزاء. ط)، و(معجم غريب القرآن-ط) وفهرس (موطأ الإمام مالك- ط) و(سنن ابن ماجه –ط) و(صحيح مسلم-ط) وأضاف إليها شروحاً، وخرَّج الأحاديث والشواهد الشعرية في كتاب (شواهد التوضيح والتصريح لابن مالك-ط) وخرَّج أحاديث (الأدب المفرد-ط) للبخاري. وله (جامع الصحيحين- خ) و (أطراف الصحيحين-ط) و(جامع المسانيد-خ) و(المسلمات المؤمنات: ما لهن وما عليهن، من كتاب الله والحكمة- خ) وأشرف على تصحيح (محاسن التأويل – ط) سبعة عشر جزءاً للسيد جمال الدين القاسمي. وكان يقول شعر في صباه.

[الدكتورة نعمات أحمد فؤاد، في (مجلة العربي) عدد الثانية ١٣٨٨هـ والدكتور أحمد الشرباصي، في مجلة الأدب: عدد سبتمبر ١٩٦٨م و(الأزهرية) (١٩٢/١). وانظر (الأعلام) (٣٣٣/٦) خير الدِّين الزِرِكْلي. دار العلم للملايين- بيروت- لبنان.]

فعدد عبد الباقي بالنسبة لما في البخاري (٧٥٦٣) مع المكرَّر، ... ثم قال الشيخ علي- رحمه الله-: قال شيخنا [١] (يعني: بالمكرر، وقد وقف على نسخة مخطوطة من (الصحيح) في آخرها من الحَمُوييّ بيان عدد أحاديث كل كتاب من كتب (الصحيح)، وأن المجموع كما ذكره ابن الصلاح. وفي رسالة (ما لا يسع المحدث جهله) (ص٢٧) أن العدد سبعة آلاف وست مئة حديث ونيف). انتهى. [٢] ولّما كان ترقيم الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي هو الذي اشتهر وكثُرت الإحالات عليه في كتب أهل العلم في المدة الأخيرة، فإني جعلت ترقيمه هو المعتمد، كما هو معتمد في الأبواب وعدد الكتب.

هذا وبعد: فما وضعت في هذه المقدمة المختصرة، لشرحي لصحيح البخاري ؛ والذي سميته (هديُ الباريُّ شرح الصحيح البخاري) وهو عمل قليل، لا يستغنى عن المراجع التي عزوت إليها، وما نقلت منها، وأدعو الله تعالى أن يوفقني للعمل الصالح الخالص له ﷻ، وأن يهدينا إلى طريق الحق طريق الكتاب والسنة ، وعلى فهم سلف الأمة من الصحابة والتابعين ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين، وأن يغفر لي على ما بدر مني من سهوٍ أو خطاءٍ أو زلات، فهو الغفور الرحيم. وصلى الله وسلم على نبيّنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

والحمد لله رب العالمين.

---

(١) الإمام المحدِّث الشيخ محمد ناصر الدين الألباني-رحمه الله-.

(٢) (مكتبة الشيخ العلَّامة علي الحلبي- رحمه الله – الأعمال العلمية لفضيلة الشيخ (١) (شرح اختصار علوم الحديث للحافظ ابن كثير-رحمه الله- وشرح الباعث الحثيث- للعلَّامة أحمد شاكر –رحمه الله- شرح فضيلة الشيخ علي بن حسن بن علي بن عبد الحميد الحلبي الأثري الحلبي-رحمه الله -) (١/١٤٣- ١٤٤) قدَّم له فضيلة الشيخ الدكتور/ مشهور بن حسن آل سلمان- حفظه الله- اعتنى به –محمد بن كمال الرّمحي- عفا الله عنه-. الدار الأثرية –الطبعة الأولى (١٤٤٣هـ -٢٠٢١م).

[م٢٥/٢٦]

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) كتَاب بَدء الوحي

قَالَ الشَّيخُ الإمامُ الحافِظُ أَبو عَبدِ اللهِ محمدُ بنُ إسْمعيلَ بنِ إبْراهيمَ بنِ المُغِيرةِ الْبُخارِيُّ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالى آمِين.

[باب:١]

كيف كانَ بدءُ الْوَحْيِ إلى رسولِ اللهِ ﷺ وقَوْلِ اللهِ جَلَّ ذِكْرُه ﴿ **إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِن بَعْدِهِ** ﴾

كتاب بدْءِ الوَحْي

كتاب: فِعال بمعنى مفعول: أي مكتوب. يعني هكذا مكتوب في بدء الوحي.

بدء: أي من الابتداء.

قال الحافظ: قوله: (بدء الوحي) قال عياض: روي بالهمز مع سكون الدال من الابتداء، وبغير همز مع ضم الدال وتشديد الواو من الظهور. قلت: ولم أره مضبوطاً في شيء من الروايات التي اتصلت لنا، إلا أنه وقع في بعضها العبارة كثيراً، كبدء الحيض وبدء الأذان، وبدأ الخلق. انتهى. (١)

الوحي: الكتاب وجمعه وُحيٌّ مثل حَلْي وحُليٌّ وَهُوَ أيْضاً الإشارة والكتابة والرسالة والإلهام والكلام الخفي وكل ما ألقيته إلى غيرك.. (٢)

---

(١) (فتح الباري شرح صحيح البخاري) (٩/١).

(٢) (مختار الصحاح) (ص٤٠٥) مادة: وحي.

والوحي بمعناه اللغوي يتناول خمسة أنواع منه:

الأول: الإلهام للإنسان، كالوحي إلى أم موسى ﴿ **وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ** ﴾ [القصص:٧]

الثاني: الإلهام الغريزي للحيوان، كالوحي إلى النحل ﴿**وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ** ﴾ [النحل:٦٨]

الثالث: الإشارة السريعة على سبيل الرمز والإيحاء كإيحاء زكريا عليه الصلاة والسلام فيما حكاه القرآن عنه: ﴿ **فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا** ﴾ [مريم:١١]

الرابع: وسوسة الشيطان وتزيينه الشر في نفس الإنسان: ﴿ **وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا** ﴾ [الأنعام:١١٢]

الخامس: ما يلقيه الله إلى ملائكته من أمر ليفعلوه: ﴿ **إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلآئِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُواْ الَّذِينَ آمَنُواْ** ﴾ [الأنفال:١٢]

وتعريفه شرعاً: كلام الله تعالى المنزل على نبي من أنبيائه، وهو تعريف له بمعنى اسم المفعول أي الموحى. [١]

---

(١) (مباحث في علوم القرآن) (ص٣٢- ٣٣) – لمناع القطان (ت- ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م).

لم يفتتح الإمام البخاري-رحمه الله- كتابه (الجامع الصحيح المُسْنَد من حديث رسول الله ﷺ وسننه وأيامه) بخطبة كما هو متعارف عند العلماء، بدأ كتابه ببسم الله الرحمن، عملاً بكتاب الله تعالى؛ حيث عند بداية كل السورة يتقدمها بسم الله الرحمن الرحيم، وكذلك مراسلاته ﷺ إلى الملوك والرؤساء، يبدأ كتابه ﷺ ببسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين.

وقِيل: أنه لم يقدم لكتابه خطبة، وذلك لا يريد أن يتقدم بين كلام الله وكلام رسوله ﷺ، مصداقاً لقوله تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ** ﴾ [الحجرات:١] وذكر الحافظ ابن حجر؛ أقوال عِدة، ولم يترجح عنده منها شيء.. ثم قال: وقد استقر على الأئمة المصنفين على افتتاح كتاب العلم بالبسملة وكذا معظم كتب الرسائل، ... ثم قال: أن الخطبة لا يتحتم فيها سياق واحد يمتنع العدول عنه، بل الغرض منها الافتتاح بما يدل على المقصود، وقد صدر الكتاب بترجمة بدء الوحي وبالحديث الدال على مقصوده المشتمل على أن العمل دائر مع النية، فكأن يقول: قصدت جمع وحي السنة المتلقى عن خير البرية على وجه سيظهر حسن عملي فيه من قصدي، وإنما لكل امرىء ما نوى، فاكتفى بالتلويح عن التصريح. وقد سلك هذه الطريقة في معظم تراجم هذا الكتاب على ما سيظهر بالاستقراء.

والجواب عن الثاني: أن الحديثين ليسا على شرطه بل في كل منها مقال... انتهى. [(١)]

---

(١) (فتح الباري شرح صحيح البخاري) (٨/١) مختصراً. دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع.

[٢٨/٢٧م]

قلت:- عفا الله عني- القول الأول: أرجح، أما الأحاديث التي أوردها بعض الشُّرَّاح في شرحهم للصحيح، وعللوا ذلك بقولهم: أما البسملة والحمدلة؛ فلأن كتاب الله تعالى مفتوح بهما ولقوله ﷺ : (كل ذي أمر ذي بال لا يبدأ بذكر الله وبسم الله الرحمن الرحيم، فهو أقطع)، والحديث الآخر: (كل كلام لا يبدأ فيه بحمد الله فهو أجذم)، (كل أمر ذي بال لم يبدأ فيه بالحمد أقطع).

قال الإمام الألباني-رحمه الله-: ضعيف، والحديث الآخر: ضعيف جداً. (١)

قلت: عفا الله عني: وهذه الأحاديث استدل بها الحافظ: بدر الدين العيني-رحمه الله- في (عمدة القاري). وهذا عجيب، كيف استدل بهذه الأحاديث، وهي ضعيفة- والمقام- علم الحديث- شرح أصح الكتب الذي يجمع كلام رسول الله ﷺ. (الجامع الصحيح المُسْند من حديث رسول الله ﷺ وسننه وأيامه). وهذا الحافظ ابن حجر-رحمه الله- عندما ذكرها: أن الحديثين ليسا على شرطه بل في كل منها مقال... انتهى.

حيث تنبه -رحمه الله- أن هذا ليس مكانه وهو يشرح أصح كتاب بعد كتاب الله تعالى.

وقَوْلِ اللهِ جَلَّ ذِكْرُه ﴿ **إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِن بَعْدِهِ** ﴾ [النساء: ١٦٣] المعنى: أن أمْرَ محمد ﷺ كأمر من تقدمه من الأنبياء، وخص نوحاً لكونه أول نبي شرعت على لسانه الشرائع..(٢)

---

(١) في (الإرواء): رقم (١)، (٢).

(٢) (زبدة التفسير وبهامشه مصحف المدينة المنورة) (ص١٠٤) الشيخ. د/ محمد سليمان عبد الله الأشقر. (ت-١٤٣٠هـ) الطبعة الشرعية الوحيدة- دار النفائس للنشر والتوزيع – الطبعة الثانية (١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م).

[م٢٨]

قال المحدِّث الشيخ / محمد أنور الكشميري: ﴿**كَمَا أَوْحَيْنَا**﴾ بيان سنة، أي إيحائنا سنة قديمة من لَدن نوح إلى يومنا هذا وليس بأمر جديد ليتوحش منه متوحش، ويتأخر منه متأخر. وإنما خص نوحاً بالذكر، ولم يذكر آدم عليه السلام، لأن الوحي قبله كان في الأمور التكوينية، ولم يكن فيه كثر من أحكام الحلال والحرام.. ثم قال: ولعمري أن المصنف رحمه الله تعالى أبدع في بدء كتابه، فصدَّره بالوحي على خلاف دأب المصنفين، ثم بالعلم، ثم بسائر الأعمال، كما قال تعالى:﴿ **مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ** ﴾ [الشورى:٥٢] الآية. ثم علَّمَه بالوحي، فهو مقدمة للإيمان والأعمال، فهو مقدمٌ طبعاً، فلا بد أن يكون مقدَّما وضعاً. (١)

مناسبة الآية للترجمة:

لما كان كتابه مقصوراً على أخبار النبي ﷺ صدر بباب بدأ الوحي؛ ولأنه يذكر فيه أول شأن الرسالة والوحي، وذكر الآية تبركاً ولمناسبتها لما ترجم له، لأن الآية في أن الوحي سنة الله تعالى في أنبيائه عليهم السلام..(٢) وقال الحافظ: ومناسبة الآية للترجمة واضح من جهة أن صفة الوحي إلى نبيّنا ﷺ توافق صفة الوحي إلى من تقدمه من النبيين..(٣)

---

(١) (فيض الباري شرح صحيح البخاري) (٧٩/١) من أمالي الفقيه المحدّث الأستاذ الكبير / محمد أنور الكشميري (ت- ١٣٥٢هـ). دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان- الطبعة الأولى (١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م).

(٢) (عمدة القاري شرح صحيح البخاري) (٨١/١) للشيخ الإمام العلَّامة/ بدر الدين أبي محمد محمد بن أحمد العيني (ت-٨٥٥هـ).

(٣) (فتح الباري) (٩/١).

(١)-**حدثنا** الْحُمَيْدِيُّ عبدُ الله بنُ الزُّبَيرِ[١]، قال حدَّثَنَا سُفْيانُ[٢]، قَالَ حدَّثَنا يحيى بنُ سَعِيدٍ الأنْصاريُّ[٣]، قال أخْبَرَني مُحَمَّدُ بنُ إبْراهيمَ التَّيْميُّ [٤]أنَّه سَمِعَ عَلْقَمَةَ بنَ وقاصٍ اللَّيثيَّ[٥] يقولُ: سمعتُ عمرَ بن الْخَطَّابِ ﷺ [٦]على الْمِنْبَرِ قَال: سمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقولُ: ﴿**إنَّمَا الْأَعْمالُ بالنِّياتِ، وإنَّمَا لِكُلِّ امْرِىء مَا نَوى: فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إلى دُنْيَا يصِيبُها، أوْ إلى امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا، فَهِجْرَتُهُ إلى مَا هَاجَرَ إلَيْه**﴾.

بيان الحديث ومضانه في الصحيح:

أخرجه الإمام البخاري-رحمه الله- في سبع مواضع:

الأول: في ١-كتاب بدء الوحي ١-باب كيف بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ حديث (١) وهو بالإسناد المتقدم.

قال الحافظ ابن حجر : فكأن البخاري امتثل قوله ﷺ : (قدِموا قريشاً) فافتتح كتابه بالرواية عن الحميدي لكونه أفقه قرشي أخذ عنه، وله مناسبة أخرى لأنه مكي كشيخه فناسب

---

(١) **الحميدي عبد الله بن الزبير**: بن عيسى بن عُبيد الله ، منسوب إلى حميد بن أسامة بطن من بني أسد ابن عبد العزى بن قصي رهط خديجة زوج النبي ﷺ ، يجتمع معها في أسد، ويجتمع مع النبي ﷺ في قصي ، وهو إمام كبير مصنف ، رافق الشافعي في الطلب. (ت-٢١٩هـ) (خ، د، ت، س). قاله الحافظ في (الفتح) (١/١٠): انظر مضان مصادر ترجمته في (الإكليل- المرقاة) (ص٨٧- ٨٨) (الطبعة الأولى) (٢٠١٩م).

أن يذكر في أول ترجمة بدء الوحي لأن بتداءه كان بمكة، ثم ثنَّى بالرواية عن مالك لأنه شيخ أهل المدينة وهي تالية لمكة في نزول الوحي وفي جميع الفضل، ومالك وابن عيينة قرينان، قال الشافعي: لولاهما لذهب علم أهل الحجاز. كذا في (الفتح) (١/٩).

---

(٢) **سفيان ابن عيينة ابي عمران الهلالي** مولى محمد بن مُزاحم، أخو الضحاك بن مزاحم، أبو محمد الأعور. (ت-١٨٧هـ) (ع). انظر مضان مصادر ترجمته في (الإكليل- المرقاة) (ص٥٣).

(٣) **يحيى بنُ سَعِيدٍ الأنْصاريُّ** (ت- ١٤٣هـ) (ع)، اسم جده قيس بن عمرو وهو صحابي، ويحيى من صغار التابعين، وشيخه إبراهيم بن محمد بن الحارث بن خالد التيمي من أوساط التابعين، وشيخ محمد بن علقمة بن وقاص الليثي من كبارهم. قال الحافظ: ففي الإسناد نَسَقٌ. وفي المعرفة لابن منده ما ظاهره أن علقمة صحابي، فلو ثبت لكان فيها تابعيان وصحابيان، وعلى رواية أبي ذر يكون قد اجتمع في هذا الإسناد أكثر الصيغ التي يستعملها المحدثون، وهي التحديث، والإخبار، والسماع، والعنعنة؛ والله أعلم. كذا في (الفتح) (١/١٠)

قلت: علقمة بن وقاص لم يعده الحافظ من الصحابة، في (الإصابة). وانظر مضان مصادر ترجمته في (الإكليل- المرقاة) (ص١١١).

(٤) **مَحَمَّدُ بنُ إبْراهيمَ بن الحارث بن خالد التيمي، أبو عبد الله المدني**، ثقة، له أفراد، من الرابعة، (ت-٢٢٠هـ) (ع). قال الإمام أحمد: يرْوي أحاديث مُنْكرة، ووثقه ابن معين، وأبو حاتم والنسائي وابن خِراش. انظر ترجمته (تقريب التهذيب) (٢/٤٩) (٥٧٠٩)، (تهذيب الكمال) (٢٤/٣٠١) (٥٠٢٣)، (الطبقات الكبرى) (٩/١٥٠) (التاريخ الكبير) (١/٢٣) (١٧)، (سير أعلام النبلاء) (٥/٢٩٤)، (رجال الصحيحين) (١٥٢) لابن منجويه.

(٥) **علقمة بن وقّاص بتشديد القاف ، الليثي المدني (ع)**، قال الحافظ في (التقريب) (١/٦٨٧) (٤٧٠١): ثقة ثبت، من الثانية، أخطأ من زعم أن له صحبة، وقيل ولد في عهد النبي ﷺ ، مات في خلافة عبد الملك. انتهى.

قال الإمام البخاري في (التاريخ الكبير) (٦/٣٤٩): سمع عمر، وعائشة. انظر ترجمته في (تهذيب الكمال) (٢٠/٣١٣) (٤٠٢١)، (الطبقات الكبرى) (٥/٦٠) لابن سعد، (الكامل في التاريخ) (٣/٢٢٠) لابن الأثير.

(٦) **عمر بن الخطاب** ﷺ : الصحابي الجليل أمير المؤمنين الخليفة الراشد. انظر مضان ترجمته في (الإكليل- المرقاة) (ص٣٠). وانظر (الإعلام بفوائد عمدة الأحكام) (١/١٤٠- ١٤٦) لابن الملقن.

[م٢٩/٣٠]

الثاني:٢-كتاب الإيمان ٤١- باب ما جاء أن الأعمال بالنية والحسية، ولكل امرىء ما نوى حديث (٥٤) حَدَّثَنا عبد الله بن مسْلَمَةَ [١]، قال أخبرِنَا مَالِكٌ [٢]، عن يَحْيي بن سَعِيد [٣]، عن محمَّد بن إبراهيمَ [٤]عن علْقَمَةَ بنِ وقَّاصٍ [٥] عن عُمَر ﷺ ..[٦]

الثالث: ٤٩-كتاب العِتق ٦-باب الخطأ والنسيان في العِتاقة والطلاق ونحوه، ولا عتاقة إلا لوجه الله- تعالى حديث (٢٥٢٩) من حديث محمَّد بنُ كثيرٍ[٧]، عن سفيانَ[٨]، عن يَحْيي بن سَعِيد [٩] عن محمَّد بن إبراهيمَ [١٠] عن علْقَمَةَ بنِ وقَّاص[١١] عن عُمَر ﷺ [١٢]

---

(١) **عبد الله بن مسْلَمَةَ القعْنَبي**، (ت- ٢١٢هـ) (خ، م، د). انظر (الإكليل- المرقاة) (ص٩٧) حاشية رقم (٢).

(٢) **مالك بن أنس بن أبي عامر الأصبحي أبو عبد الله المدني** (ت-١٧٩هـ) (ع) انظر (الإكليل- المرقاة) (ص٤٢) حاشية رقم (٦). (٣) تقدم في حديث رقم (١) (ص٥٦). (٤) تقدم في حديث رقم (١) (ص٥٦).

(٥) تقدم في حديث رقم (١) (ص٥٦). (٦) تقدم.

(٧) **محمد بن كثير أبو عبد الله العبدي** (ع) (ت- ٢٢٣هـ): قال الإمام البخاري في (التاريخ الكبير) (٢١٩/١) (٦٨٥): سمع: الثوري، وإسرائيل، وأخاه سليمان، مات سنة ثلاث وعشرين ومائتين.

قال ابن حجر في (التقريب): لم يصب من ضعَّفه، من كبار العاشرة مات سنة ثلاث وعشرين، وله تسعون سنة. انتهى.

انظر ترجمته في (تهذيب الكمال) (٣٣٤/٢٦- ٣٣٥) مؤسسة الرسالة -الطبعة الأولى- (١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢م) تحقيق الدكتور بشّار عواد معروف، (الطبقات الكبرى) (٣٠٥/٧) لابن سعد، و (رجال صحيح مسلم) (ص٥٢٣) (١٥٠٧) تأليف الإمام أبي بكر أحمد بن علي بن منجويه الأصفهاني (ت- ٤٢٨هـ) دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان- الطبعة الأولى (٢٠٠٦م - ١٤٢٧هـ).

(٨) **سفيان الثوري** هو سعيد بن مسروق المعروف ابن ثور (ع) (ت- ١٢٦هـ، كما في (تحفة الأشراف) (٢٧٧/٧) (١٠٦١٢). الطبعة الأولى (١٩٩٩م) وانظر مضان ترجمته في (الإكليل في ترجمة أصح الأسانيد ويليه المرقاة فيما قيل أثبت الناس رواية في بعض الرواة) (ص ٣٦) حاشية رقم (٣) الطبعة الأولى (٢٠١٩م) دار بداية للنشر والتوزيع.

(٩) تقدم ح١ (ص٥٦)، (١٠) تقدم ح١(ص ٥٦)، (١١) تقدم ح١ (ص٥٦).

[م٣٠]

الرابع: ٦٧-كتاب النكاح ٥- باب من هاجر أو عمل لتزويج امرأة فله ما نوى حديث (٥٠٧٠) حدَّثنا يحيى بنُ قَزَعة[١]، حدَّثنا مالكٌ [٢]، عن يحيى بن سعيد [٣]، عن محمد بن إبراهيم بن الحارث [٤]، عن علقمةَ بن وقاص [٥] عن عُمَر بن الخطاب ﷺ .[٦]

الخامس: ٨٣-كتاب الأيمان والنذور ٢٣-باب النية في الأيمان حديث (٦٦٨٩) حدثنا قُتيبة بن سعيد [٧] : حدثنا عبد الوهاب [٨] قال: سمعتُ يحيى بن سعيد [٩] يقول: أخبرني محمد بن إبراهيم [١٠] أنه سمع عَلقمةَ بن وقاص الليثي [١١] يقول: سمعتُ عمر بن الخطاب ﷺيقول:.. [١٢]

---

(١) **يحيى بنُ قَزَعة** بفتح القاف والزاي، القرشي المكي، المؤدب كذا في (التقريب) ووقع في (تهذيب الكمال) (المؤذن)، انظر (التاريخ الكبير) (١٨١/١) دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – الطبعة الأولى (١٤٢٢هـ ٢٠٠١م) الحجازي، سمع مالك بن أنس، وشريكاً النخعي، وابن أبي الزناد. وانظر (الجرح والتعديل) (٢٢٣/٩) (٧٥٧/١٦١٢).

(٢) تقدم (ص٥٧) ح (٥٤). (٣) تقدم (ص٥٦) ح (١).

(٤) تقدم (ص٥٦) ح (١).

(٥) تقدم (ص٥٦) ح (١).

(٦) تقدم (ص٥٦) ح (١).

(٧) **قتيبة بن سعيد بن جميل أبو الرجاء الثقفي** (ت-٢٤٠هـ) (ع) قال الإمام الألباني –رحمه الله-: تبين لي أن قتيبة بن سعيد كالعبادلة. انظر (الإكليل – المرقاة) (ص٩٩- ١٠٠) حاشية (٤). وانظر أيضاً كتابي (ثلاث رسائل فقهية) (ص٢١- ٢٢) حيث ذكرت من روى غير العبادلة وعددهم ٩.

(٨) **عبد الوهاب بن عبد المجيد بن الصلت بن عبيد الله بن الحكم بن أبي العاص الثقفي** (ت- ١٩٤هـ) (ع) انظر ترجمته في (تهذيب الكمال) (٥٠٣/١٨)، (التاريخ الأوسط) (٨٤٣/٤) (١٣٢٠) مكتبة الرشد -الطبعة الأولى (١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م). (تحفة الأشراف) (٢٧٧/٧) دار الغرب الإسلامي – الطبعة الأولى (١٩٩٩م). تحقيق الدكتور/ بشّار عوّاد معروف.

(٩) تقدم(ص٦٥) ح (١) (١٠) تقدم (ص٦٥) ح (١) (١١) تقدم (ص٦٥) ح (١)(١٢) تقدم (ص٦٥) ح (١).

[٣١/م]

السادس: ٩٠-كتاب الحِيَل ١-باب في ترك الحيل، وأن لكل امرىء ما نوى في الأيمان حديث (٦٩٥٣) حدَّثنا أبو النُّعمان [١]: حدَّثنَا حمادُ بن زيد[٢]، عن يحيى بن سعيد[٣]، عن محمد بن إبراهيم[٤]، عن عَلقمة بن وقاص [٥] قال: سمعتُ عمرَ بن الخطاب ﷺ [٦] يَخطبُ قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول:..

السابع: ٦٢- كتاب مناقب الأنصار: حدثنا مسدَّدٌ: حدثنا حماد- هو ابن زيد- عن يحيى، عن محمد بن إبراهيم، عن علقمة بن وقاص،...

ملخص ما تقدم كما في (التحفة) الحديث: في الإيمان (٢١/١) عن القعنبي. وفي النكاح (٤/٧) (٥٠٧٠) عن يحيى بن قَزَعة؛ كلاهما عن مالك. وفي الهجرة (٧٢/٥) (٣٨٩٨) عن مسدد. وفي ترك الحي (٢٩/٩) (٦٩٥٣) عن أبي النعمان؛ كلاهما عن حماد بن زيد. وفي بدء الوحي (٢/١) (١) عن الحميدي (٢٨) عن سفيان بن عينة. وفي العتق (١٩٠/٣) (٢٥٢٩) عن محمد بن كثير، عن سفيان الثوري. وفي (٦٢) (كتاب مناقب الأنصار) (٣٨٩٨) وفي النذور (١٧٥/٨) (٦٦٨٩) عن قتيبة، عن عبد الوهاب الثقفي. [٧]

---

(١) **أبو النعمان محمد بن الفضل السدوسي البصري**، لقَبَهُ عارِمْ، (ت- ٢٢٤هـ) (ع) ثقة ثبت تغيَّر في آخر عمره. روى عن حماد بن زيد، وروى عنه البخاري، انظر (تهذيب الكمال) (٣٥٠/٣٤) (٤٤٢٤)، (٧٦٧٢)، (تقريب التهذيب) (١٢٤/٢) (٦٢٤٦) لابن حجر العسقلاني – دار الكتب العلمية- بيروت – لبنان –الطبعة الثانية (١٤١٥هـ- ١١٩٥م)، (التاريخ الكبير) (٢٠٨/١) (٦٥٤) (الطبقات الكبرى) (٣٠٥/٧) دار إحياء التراث العربي – الطبعة الأولى (١٤١٦هـ- ١٩٩٥م).

(٢) **حماد بن زيد بن درهم الأزدي** (ت- ١٩٧هـ) (ع) مضان ترجمته في (الإكليل- المرقاة) (ص ٤٧) حاشية (٤).

(٣) تقدم (ص٥٦) ح (١). (٤) تقدم (ص٥٦) ح (١). (٥) تقدم (ص ٥٦) ح (١). (٦) **عمر بن الخطاب** ﷺ تقدم (ص٥٦) ح (١). (٧) (تحفة الأشراف) (٢٧٧/٧).

[م٣٢]

هذا الحديث أخرجه أصحاب الكُتب المعتمدة إلا مالكاً، لذلك وهِمَ من عزاه لـ (الموطأ) مطلقاً، وكذلك من نفاه مطلقاً.

قال الحافظ ابن حجر: ووهم من زعم أنه في (الموطأ) بتخريج الشيخين له والنسائي من طريق مالك. (١)

وقال بدر الدين العيني: ولم يبق من أصحاب الكُتب المعتمد عليها من لم يخرجه سوى مالك؛ فإنه لم يخرجه في (موطئه)، ووهم ابن دحية الحافظ؛ في (إملائه) على هذا الحديث: أخرجه مالك في (الموطأ)، ورواه الشافعي عنه، وهذا عجيب منه). (٢)

قال الإمام ابن الملقن: هذا الحديث أحد أركان الإسلام وقواعد الإيمان، وهو صحيح جليل متفق على صحته، مجمع على عظم موقعه وجلالته وثبوته من حديث الإمام أبي سعيد يحيى بن سعيد بن قيس الأنصاري رواه عنه حفاظ الإسلام، وأعلام الأئمة:

إمام دار الهجرة مالك بن أنس، وشعبة بن الحجاج، والحمادان:

حماد بن زيد، وحماد بن سلمة، والسفيانان: سفيان الثوري وسفيان بن عيينة، والليث بن سعد، ويحيى بن سعيد القطان، وعبد الله بن المبارك، وخلائق لا يحصون كثرة، قال أبو سعيد محمد بن علي بن الخشاب الحافظ: روى هذا الحديث عن يحيى بن سعيد نحو مائتين

---

(١) (فتح الباري شرح صحيح البخاري) (١/١١).

(٢) (عمدة القاري شرح صحيح البخاري) (١/٩٩- ١٠٠).

وخمسين رجلاً، قلت: وبلغهم ابن منده في مستخرجه فوق الثلاثمائة، وقال الحافظ أبو موسى الأصبهاني: سمعت الحافظ أبا مسعود عبد الجليل بن أحمد يقول في المذاكرة: قال الإمام عبد الله الأنصاري: كتبت هذا الحديث عن سبعمائة نفر من أصحاب يحيى بن سعيد. أخرجه الإمام أبو عبد الله أحمد بن حنبل في مسنده، وأبو عبد الله البخاري في سبعة مواضع من صحيحه كما أسلفتها، ورواه مسلم في الجهاد من طرق ثمانية، وأخرجه أيضاً أصحاب السنن الأربعة: أبو داود في الطلاق، والترمذي...)

ثم قال ابن الملقن-رحمه الله-: **وتنبَّه لقولتين ساقطتين:**

الأولى: ما رأيته في كتاب (تهذيب مستمر الأوهام) لابن ماكولا أنه يقال: إن يحيى بن سعيد لم يسمعه من التيمي.

الثانية: ما ذكرها هو في موضع آخر أنه قال: لم يسمعه محمد بن إبراهيم التيمي من علقمة وبينا وهن هاتين المقالتين أن في أول صحيح البخاري:

حدثنا الحميدي حدثنا سفيان حدثنا يحيى بن سعيد أخبرني محمد بن إبراهيم التيمي أنه سمع علقمة بن وقاص فذكره.

وفي كتاب النذور منه: **حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد الوهاب قال: سمعت يحيى بن سعيد يقول: أخبرني محمد بن إبراهيم أنه سمع علقمة يقول: سمعت عمر فذكره.**

وإنما ذكرت هاتين المقالتين لأنبه على وهنهما وشذوذهما وأنهما لا يقدحان في الإجماع السالف على صحته، ومثلهما في الوهن قول ابن جرير الطبري في (تهذيب الآثار): إن هذا الحديث قد يكون عند بعضهم مردوداً؛ لأنه حديث فرد.. (١)

---

(١) انظر البقية في (الإعلام) (١/١٤٨- ١٥٠). فهو كلام نفيس، ولو إني أخشى من الإطالة لسقته بكامله.

[م٣٣]

منزلة الحديث:

قال الإمام ابن الملقن : هذا الحديث عظيم الموقع، كبير الفائدة، أصل من أصول الدين، وقد خطب النبي ﷺ فقال: ﴿ **يا أيها الناس إنما الأعمال بالنية**﴾ كما رواه الإمام البخاري في أحد المواضع السبعة السالفة [(١)] ، وخطب به عمر أيضاً على منبر رسول الله ﷺ كما أخرجه أيضاً وقد أسلفنا عن أبي داود أنه نصف الفقه.

وقال الشافعي فيما رواه البويطي عنه: يدخل في هذا الحديث ثلث العلم.

وقال في رواية الربيع: هذا الحديث ثلث العلم ويدخل في سبعين باباً من الفقه. [(٢)]

وكذا قال الإمام أحمد وغيره: إنه ثلث العلم. [(٣)]

وسببه كما قال البيهقي وغيره: أن كسب العبد بقلبه ولسانه وجوارحه، فالنية أحد أقسامها والثلاثة وأرجحها؛ لأنه يكون عبادة بانفرادها بخلاف القسمين الآخرين...

وقال عبد الرحمن بن مهدي: يدخل هذا الحديث في ثلاثين باباً من الإرادات والنيات.

وقال أبو عبيدة: ليس شيء من أخبار النبي ﷺ حديثاً أجمع وأغنى وأكثر فائدة وابلغ من هذا الحديث.[(٤)]

---

(١) قلت: أخرجه البخاري في ٩٠-كتاب الحيل ١- باب في تركِ الحِيل، وأنَّ لكلِّ امرئٍ ما نوى في الأيمان وغيرها حديث رقم (٦٩٥٣).

(٢) (معرفة السنن) (١٩١/١) للبيهقي.

(٣) (فتح الباري) (١١/١).

(٤) (فتح الباري) (١١/١).

وقال البخاري فيما نقله ابن دحية عنه: قوله عليه السلام: ﴿ **وإنما لكل امرىء ما نوى**﴾ يدخل فيه الإيمان والوضوء والصلاة والزكاة والحج والصوم والأحكام، وقال ابن دحية: لم أجد فيما أرويه من الدينيات أنفع من قوله ﴿ **إنما الأعمال بالنيات**﴾ إذ مدار العلم عليه وهو نور يسعى بين يديه.

قلت: وهو قول ابن الملقن: وقول إمامنا الشافعي رضي الله عنه السالف: إن هذا الحديث يدخل في سبعين باباً من الفقه، مراده الأبواب الكلية كالطهارة بأنواعها، والصلاة بأقسامها، والزكاة، والصيام، والاعتكاف، والحج والعمرة، والأيمان، والنذور، والأضحية، والهدي، والكفارة، والجهاد، والطلاق، والخلع، والظهار، والعتق، والكتابة، والتدبير، والإبراء ونحوها، والبيع، والإجارة، وسائر المعاملات، والرجعة والوقف، والهبة وكناية الطلاق وغيرها عند من يقول كنايتها مع النية كالصريح وهو الصحيح...

ثم قال –رحمه الله– والضابط لحصول النية: أنه متى قصد بالعمل امتثال أمر الشرع، وبتركه الانتهاء بنهي الشرع؛ كانت حاصلة مُثاباً عليها وإلَّا فلا، وإن لم يقصد ذلك عملاً بهيميّاً، ولهذا قال السلف:

الأعمال البهيمية ما عملت بغير نية. (١)

---

(١) (الإعلام بفوائد عمدة الأحكام) (١/١٥٨-١٦١).

توضيح الحديث:

قال الإمام البخاري- رحمه الله-: **حدثنا**.

قال ابن الأثير- رحمه الله-: رَاوي الحديث لا يَخْلَو في أخذِهِ الحديث من طُرقٍ ست:

الطريق الأولى

العليا: قراءة الشيخ في مَعْرَضِ الإخبارِ، ليُرْوَى عَنْهُ، وذلِكَ تَسليط منه للرَّاوي على أن يقول: حدَّثَنَا وأخْبرنا، وقال فلان، وسمعته يقولُ. ولائمَّة الحديث فرقٌ بين (حدثنا) و (أخبرنا) و (أنبأنا).

قال عبد الله بن وَهْب: ما قلتُ: (حدثنا) فهو ما سَمِعت معَ الناس، وما قلتُ: (حدثني) فهو ما سمعت وحدي، وما قلتُ: (أخْبَرنا) فهو ما قُرِىء على العالم وأنا أشاهدُ، وما قلت:(أخبرني) فهو ما قرأتُ على العالم. وكذلك قال الحاكم أبو عبد الله النّيسابوري. (١)

وقال يحيى بنُ سعيد (أخْبَرنا، وحدثنا) واحد، وهو الصحيح من حيث اللغة.

وأما (أنبْأنَا) فإن أصحاب الحديث يطلقونها على الإجازة والمناولة، دون القراءة والسماع اصطلاحاً، وإلا فلا فرق بين الإنباء والإخبار، لأنهما بمعنى واحد.

وقال الحاكم: (أنبأنا) إنما يكون فيما يجيزه للراوي شفاهاً دون المكاتَبَة. (٢)

---

(١) (كتاب معرفة علوم الحديث) (ص٢٥٦) ذكر النوع الثاني والخمسين من معرفة علوم الحديث – هذا النوع من هذه العلوم من رخّص في العَرْض على العالم ورواه سماعاً ومن رأى الكتابة بالإجازة من بلد إلى بلد اخباراً ومن أنكر ذلك... للإمام احاكم أبي عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ (ت- ٤٠٥هـ) دار احياء العلوم- بيروت. الطبعة الأولى (١٤٠٥هـ- ١٩٨٦م).

(٢) المصدر السابق.

الطريق الثانية

أن يقرأ على الشيخ وهو ساكتٌ، فهو كقوله: هذا صحيح، فتجوز الرواية خلافاً لبعض الظاهرية، لأنه لو لم يكن صحيحاً، لكان سكوته عليه، وهو يقرأ، وتقْريرُهُ له فسقاً قادِحاً في عدالتِهِ.

وإن كان ثَمَّ مخيلة إكراهٍ أو غفْلةٍ، فلا يكفي السكوت.

وهذا تسليط من الشيخ للراوي على أن يقول: حدثنا، وأخبرنا قراءةً عليه، وقال قوم:

لا يجوز أن يقولَ فيه: حدثنا، ويقول فيه: أخبرنا.

ولا فرق إذا قيده بقوله: (قراءةً عليه).

أما قوله: (حَدّثنا، وأخبرنا) مطلقاً، أو (سمعت فلاناً) ففيه خلافٌ.

والصحيح: أنه لا يجوز، لأنه يشعر بالنطق، وذلك منه كذبٌ، إلَّا إذا عُلِمَ بتصريح أو قرينة حال: أنه يريد القراءة على الشيخ إخبارٌ، وإليه ذهب الفقهاء والعلماء.

كأبي حنيفة ومالك والشافعي والثوري والأوزاعي وأحد وغيرهم.

قال: وعليه عَهِدْنا أئمتنا، وبه قالوا، وإليه ذهبوا، وبه نقول، وبه قال أئمة الحديث: إن القراءة على العالم إذا كان يحفظ ما يُقْرأُ عليه، أو يمسك أصله فيما يقرأ عليه: إذا لم يحفظ صحيحه: مثل السماع من لفظ الشيخ.

[م٣٥]

قال ابن جُرَيْج [1] قرأتُ على عطاء بن أبي رباح، فقلت له: كيف أقولُ؟

قال: قل: حَدْثَنا.

قال ابن عباس رضي الله عنهما لقوم من الطائف (اقرَءوا عليَّ، فإن إقراري به كقراءتي عليكم).

وقد ذهب قوم إلى أن القراءة علي الشيخ أعلى من قراءة الشيخ وأحوط في الرواية. قالوا: لأن قراءة الشيخ يتطرق إليها أمْرَان.

أحدهما: جواز تغيير الشيخ في القراءة بعض ما في كتابهِ سهواً، أو يسبق على لسانه غلطٌ، أو تصحيفٌ، وهو غافل عنه، والراوي لا علم له به، ليرد عليه، بخلاف ما إذا قرأ الراوي وغيّرَ، أو غلط أو صحف، فإن الشيخ يرد عليه سهوه وغلطه.

الأمر الثاني: جواز غفول السامع عن سماع بعض ما يقرؤه الشيخ لعارض يطرأ على قلبهِ، وهذا كثيراً جداً، بخلاف ما إذا قرأ على الشيخ، فإنه يَتَيقَّنُ أو يغلبُ على ظنه: أنه قرأ جميع الكتاب، وأن الشيخ سمع ما قرأهُ...

ثم رجّح ابن الأثير –رحمه الله– الأول.

---

(١) عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج (ت-١٥٠هـ) (ع)، انظر كتابي (الإكليل- المرقاة) (ص١٠٤). تكرر ترجمته في صف الكتاب مرتين هناك وهو خطأ في صف الكتاب أثناء الطباعة.

الطريق الثالثة

سماع ما يقرأ على الشيخ، ويتنزل منزلة القراءة عليه، لكنَّه ينقص عنها بأن السامع رُبَّما غَفَل عن سماع القراءة كما سبق، فأما القارىء: فلا يجرى هذا في حقِّه، ويجوز له أن يقول: حدثنا، وأخبرنا سماعاً، يُقْرأُ عليه.

الطريق الرابعة

الإجازة: وهو أن يقول الشيخ للراوي شفاهاً، أو كتابة، أو رسالةً:

أجَزْتُ لك أن تروي عني الكتاب الفلاني، أو ما صح عندك من مسموعاتي.

وعند ذلك يجب الاحتياط في معرفة المسموع.

أما إذا اقتصر على قوله: هذا مسموعي من فلان، فلا يجوز له الرواية عنه، لأنه لم يأذن له في الرواية.

وهذا تسليط من الشيخ للراوي على أن يقول: حدَّثَنا، وأخبرنا إجازةً أو أنبأنا، على اصطلاح المحدثين. كما سبق، ويقيدها بالمشافهة، أو بالكتابة، أو بالرسالة.

وقال قوم: لا يجوز فيما كان بالكتابة والرسالة أن يقول فيه: حدثنا، وإنما يقول: أخبرنا، كما يقول: أخبرنا الله في كتابه، وعلى لسان رسوله، ولا يقول فيه: حدَّثنا.

أما قوله في الإجازة (حدَّثنا) و(أخبرنا) مطلقاً، فجوزه قوم، وهو فاسد، كما ذكرنا في القراءة على الشيخ.

[م٣٦]

وقال قوم: لا تحل الرواية بالإجازة، حتى يعلم المجاز له ما في الكتاب، ثم يقول المجيز للراوي: أتعلم ما فيه؟ فيقول: نعم. ثم يجيزُ له بالرواية عنه به.

فأما إذا قال له المجيزُ: أجزتُ لك الحديث بما فيه، والسامعُ غير عالم به، فلا يحلُّ له.

كما أنه لو سَمِع ولم يعلم فلا يجوز له، وكما قالوا في القاضي: يشهد الشاهد على كتابه والشاهد لا علم له بما فيه...

وهذا القول: راجع إلى من جَعَلَ العلم والفِقْه، ومعرفة حكم الحديث ومعناه شرطاً في الرواية، وقد سبق ذكره في الفرع الأول. (١)

وأعلى درجات الإجازة: المشافهة بها، لانتفاء الاحتمال فيها.

تتلوها: الرسالة، لأن الرسولَ يضبط وَيْنطق.

وبعدهما: الكتابة، لأن الكتابة لا تنطق، وإن كانت تضْبِطُ...

---

(١) قال ابن الأثير-رحمه الله- في (الفرع الأول): في صفة الراوي وشرائطِهِ، راوي الحديث له أوصاف وشرائط، لا يجوز قبولُ روايته دون استكمالها، وهي أربعة: الإسلام، والتكليف، والضبط، والعدالة. وهذه الأوصاف بعينها: شرط في الشهادة، كاشتراطها في الرواية. وتنفرد الشهادة بأوصاف أُخر، تؤثر فيها كالحريَّة؛ فإنها شرط في الشهادة وليست شرطاً في الرواية، وكالعدَد، فإنّ رواية الواحد تُقبلُ، وإن لم تقبل شهادتُهُ إلا نادراً...) انتهى.

قلت- عفا الله عني-: ذكر هذا حجة الإسلام أبو حامد الغزالي (٥٠٥هـ) في كتابه (المستصفى من علم الأصول) (خاتمةٌ جامعة للرواية والشهادة) (ص٢٣٥) المكتبة التوفيقية (٢٠١٠م) -كما في (كشف الظنون) (٣١٩/٤) دار الفكر الطبعة الأولى (١٤٣١هـ- ٢٠١٠م).

[م٣٦/٣٧]

الطريق الخامسة: المناولة

وتُسَمى العَرْضَ، وصورتُهُ: أن يكون الرَّاوي مُتْقِناً حافظاً، فيقدمُ المستَفِيدُ إليه جزءاً من حديثه، أو أكثر من ذلك، فيناوله إيَّاهن فيتأمَّلُ الراوي حديثهُ، فإذا خَبرهُ وعرفَ أنَّهُ من حديثه، قال للمستفيد: قد وقفتُ على ما ناولْتَنِيه، وعرفتُ ما فيه، وأنه روايتي عن شُيوخي. فحدِّث بها عني.

قال الحاكم: أجاز ذلك خلق كثير من أئمة الحديث من أهل المدينة ومكة والكوفة والبصرة والشام ومصر وخرسان، رأوْا العرْضَ سماعاَ. (١)

قال: وقد قال مُطرِّف بن عبد الله: (صحبتُ مالكاً سبعَ عشْرَةَ سنة فما رأيتُه قرأ الموطأ على أحدٍ. وسمعته يأبى أشد الإباءِ على من يقول: لا يجزيه إلا السَّماع) ويقول: كيف لا يُجِز بك هذا في الحديث، ويجز بك في القرآن العظيم.

وقال غيرُ مَطَرِّف، سُئِلَ مالك عن حديثه: أسماعٌ هو؟ قال: منه سماع ومنه عَرْضٌ، وليس العرض عندنا بأدنى من السماع.

---

(١) (كتاب معرفة علوم الحديث) (ص٢٥٦- ٢٥٧).

[٣٧]

وقال الغزالي-رحمة الله عليه-: صُورة المناولة: أن يقول: خذ هذا الكتاب وحدِّث به عني، ومجردُ المناولة دونَ هذا اللفظ لا معنى لها، وإذا وجد هذا اللفظ فلا معنى للمناولة. (١)

وأصحاب الحديث يُرَتِّبون المناولة قبل الإجازة، وهي عندهم أعْلَى دَرَجَةً منها.

ومنهم من ذهب إلى أنها أوْفَى من السماع، والظاهر أن المناولة: أحوط من الإجازة، لأنَّ أقَل درجاتها: أنَّها إجازة مخصوصة محصورة في كتاب بعينه، يَعلم الشيخ ما فيه يقيناً، أو قريباً من اليقين، بخلاف الإجازة، على أن الشيخ يَشترط في المناولة والإجازة: البَراءةَ من الغلط والتصحيف، والتزام شروط روايةِ الحديث. فبهذه الشروط يخرج من العهدة، وحينئذ يجوز للرَّاوي أن يقول: حدثنا، وأخبرنا مناولةً وعَرْضاً، وأنبأنا مطلقاً: باصطلاح المحدثين.

الطريق السادسة: الكتابة

لا يخلو أن يكون الكتاب تذكرةً، والرواية عن علم ويقين، بعد ما يتذكر بالنظر فيه، أو يكون الكتاب إماماً لا يتذكر ما فيه، فإن كان تذكرةً قُبلتْ روايته، لأنه لا فرق بين التذكرة بالفكر، أو بمذكر آخَرَ، إذ في الحالتين روى عن مذكّرٍ، ولا يمكن اشتراط أن لا يَنْسى، لأن الإنسان لا يمكنه الاحتراز عنه، وإن كان إماماً، فلا يخْلو أن يكون كتابه بسماعه وخطِّه، أوْ سَماعه بخطِّ غيره، والخط معروف، والكتاب ثقة، أو سماع ابنه بخطِّ أبيه، أو راوٍ معروف بالرواية، معروفِ الخط. وعلى ذلك ففيه خلاف.

---

(١) قلت: عفا الله عني: اللفظ الذي في المصادر التي بين يدي: فلا معنى. فقط دون لفظة في المناولة. وهي الصورة الرابعة؛ كما في (المستصفى) (ص٢٤٣).

فمن أهل الحديث: من جعل الكتاب كالسماع، وقالوا: إذا وقع في علم الراوي أنه كتابه بسماعه، وخطهِ، أو كتاب أبيه بخطه، وله ثقة بعلمه بخطِّ أبيه: حلَّت له الرواية، كما لو سمعه ما فيه... (١)

غريب الحديث:

(**إنما**): تُفيد الحصر- على الصحيح- عند جماهير المحققين من أهل اللغة والأصول.

ومعناه: قصر موصوف على صفة، وإثبات الحكم في المحصور، ونفيه عما سواه. (٢)

وأغلب الروايات الحديث على ثبات (إنما) في لفظ الحديث؛ إلا ما وقع في (صحيح ابن حبان)، و(مسند الشهاب: (الأعمال بالنيات) بحذف (إنما) وجمع (الأعمال) و(النيات).

وأنكره أبو موسى المديني؛ كما نقله النووي وأقره (٣)

(**الأعمال**): أعمال الجوارح كلها؛ فيدخل في ذلك الأقوال؛ فإنها عمل اللسان، وهو من الجوارح، ولم تدخل أعمال القلوب؛ لأنها النية. إلا الشهادتين؛ فهي عمل اللسان، واعتقاد بالقلب، والعلم بمعناها، والعمل بمقتضاها. فمن عدّها قول باللسان فقط، واقتصر عليها، فقد وقع في نوع من الإرجاء، والعياذ بالله. (٤)

---

(١) وللمسألة بقية: انظر (جامع الأصول من أحاديث الرّسُول) لابن الأثير (١/٣٨- ٤٧).

(٢) (عمدة القاري شرح صحيح البخاري) (١/١٠٨) للشيخ الإمام المحدث/ بدر الدين العيني – السَّجّار للطباعة والنشر – الطبعة الأولى – (٢٠١٢م)

(٣) (بستان العارفين) (ص٢٥)، وانظر (الإعلام بفوائد عمدة الأحكام) (١/١٧٣) لأبي حفص عُمر بن أحمد الأنصاري الشافعي المعروف بابن الملقن (ت- ٨٠٤هـ). دار العاصمة للنشر والتوزيع –الطبعة الأولى (١٤١٧هـ - ١٩٩٧م).

(٤) (زبدة الإفهام بفوائد عمدة الأحكام) للشيخ الدكتور/ سليم بن عيد الهلالي- دار ابن حزم- الطبعة الأولى (١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م)

[م٣٨]

وسيأتي التفصيل في الشهادتين في حديث (عبد الله بن عمر رضي الله عنهما)

قال شيخنا العلَّامة/ محمد بن صالح العثيمين-رحمه الله-:

(**الأعمال**): جمع عمل، ويشمل أعمال القلوب وأعمال النطق، وأعمال الجوارح، فتشمل هذه الجملة الأعمال بأنواعها. **فالأعمال القلبية**: ما في القلب من الأعمال: كالتوكل على الله، ولإنابة إليه، والخشية منه وما أشبه ذلك.

والأعمال النطقية: ما ينطق به اللسان، ومما أكثر أقوال اللسان، ولا أعلم شيئاً من الجوارح أكثر عملاً من اللسان، اللهم إلا أن تكون العين أو الأذن.

والأعمال الجوارحية: عمال اليدين والرجلين وما أشبه ذلك.

(**الأعمالُ بالنِّيَّات**) النيات: جمع نية وهي: القصد.

وشرعاً: العزم على فعل العبادة تقرّباً إلى الله تعالى، ومحلها القلب، فهي عمل قلبي ولا تعلق للجوارح بها. (١)

قال ابن الملقن- رحمه الله-: السابع عشر: الأعمال: حركات البدن، ويتجوز بها عن حركات النفس وإنما عبَّر بالأعمال دون الأفعال؛ لئلا يتناول أفعال القلوب، ومنها النية ومعرفة الله تعالى، فكان يلزم أن لا يصحان إلَّا بنية لكن النية فيهما محال، أما النية فلأنها

---

(١) (شرح الأربعين النووية) (ص١٢) لفضيلة الشيخ/ محمد بن صالح العثيمين-رحمه الله-. دار الثريا -الطبعة الثانية (١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م). طبع تحت إشراف مؤسسة بن عثيمين الخيرية.

[م٣٨/٣٩]

لو توقفت على نية أخرى لتوقفت الأخرى على الأخرى ولزم التسلسل أو الدور وهما محالان، وأما معرفة الله تعالى فإنها لو توقفت على النية مع أن النية قصد المنوي بالقلب لزم الإنسان عارفاً بالله قبل معرفته وهو محال...[١]

وللنيةِ في الشرع بحثان:

أحدُهُما: الإخلاصُ في العمل للهِ وحدَه، وهو المعنى الأسمى، وهذا يتحدَّثُ عنه علماءُ التوحيدِ، والسيرِ، والسلوكِ

الثاني: تمييزُ العبادات عن بعضٍ، وهذا يتحدَّث عنه الفقهاءُ. [٢]

أي الأولى: المعمول له. **والثانية:** نية العمل.

(**الهجرة**): هي الترك لغة، وأصل الهجرة: هجران بلد الشرك والانتقال منه إلى دار الإسلام.

وقيل: هي هجرة ما نهى الله عنه ورسوله.

(**إلى الله**) إلى دينه اتباعاً ونصرة وعملاً ودعوة والوصول إلى رضوانه.

(**ورسوله**) أي: محمد ﷺ وتكون الهجرة له على نوعين في حياته وبعد موته.

---

(١) (الإعلام بفوائد عمدة الأحكام) (١/١٧٣) لأبي حفص عُمر بن أحمد الأنصاري الشافعي المعروف بابن الملقن (ت- ٨٠٤هـ).

(٢) (تيسير العلَّام شرح عمدة الأحكام) (١/١٣) الحديث الأول. لفضيلة الشيخ العلَّامة/ عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح آل بسّام-رحمه الله- دار العاصمة للنشر والتوزيع- الطبعة الأولى (١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م).

أما في حياته أن يهاجر إليه في حياته ليكون في معيته لنصره وتوقيره، والتعلم منه والتأسي بسنته.

وبعد موته: اتباع الحديث والأثر، ومكان إقامة شريعته وتحكيم دينه وتطبيق سنته.

فالهجرة إلى الله ورسوله، هي الغاية الأسمى والمكان الأعلى، ووقع أجره على الله ﷻ.

(**إلى دُنيا**) بضم الدال، وقيل بكسرها، وهي فعلى من الدنو؛ أي القرب، سميت بذلك؛ لسبقها للأخرى. وقيل: سميت دنيا؛ لدنوها، من النزول والهبوط والسفل.

واختلف في حقيقتها: فقيل: ما على الأرض من الهواء والجو.

وقيل: كل المخلوقات من الجواهر والأعراض.

ورجَّح الحافظ ابن حجر: الأولى. وقال: (والأولى أولى؛ ولكن يزاد فيه مما قيام الساعة). [1]

(**يصيبها**): يحصلها.

(**امرأة**): أنثى، وقيل: التنصيص عليها من باب الخاص بعد العام؛ المرأة فيها.

وتُعِقب بأنها في السياق الشرط تعم. [2]

قال الحافظ: (ونكتة الاهتمام: الزيادة في التحذير؛ لأن الافتتان بها أشد.) [3]

---

(١) (فتح الباري) (١/١٧).

(٢) (زبدة الإفهام بفوائد عمدة الأحكام) (١/٢١).

(٣) (فتح الباري) (١/١٧).

والمرأة من متاع الدنيا بل خير متاعها امرأة صالحة، وخصت المرأة؛ لكثرة تعلق الرغبات فيها، فكأنها في كفة وسائر متاع الدنيا وشهواتها في كفة.

(**يتزوجها**): ينكحها.

(**فهجرته إلى ما هاجر إليه**): أي من دنيا يصيبها أو امرأة ينكحها، ولم يذكرهما كما أن تكون هجرته إلا إلى الله ورسوله؛ وبياناً لانحطاط رتبة مريدهما بالهجرة. (١)

مناسبة الحديث:

قال الحافظ بدر الدين العيني: اشتهر بينهم أن سبب هذا الحديث قصة مهاجر أم قيس، رواه الطبراني. في (المعجم الكبير) بإسناد رجاله ثقات عن أبي وائل عن ابن مسعود ﷺ قال : (كان فينا رجل خطب امرأة يقال لها: أم قيسن فأبت أن تتزوجه حتى يهاجر، فهاجر فتزوجها، فكنا نسميه: مهاجر أم قيس).(٢)

فإن قيل: ذكر أبو عمر في (الاستيعاب) (٣)، في ترجمة أم سليم: أن أبا طلحة الأنصاري خطبها مشركاً، فلما علم أنه لا سبيل له إليها إلا بالإسلام، أسلم وتزوجها وحسن إسلامه،

---

(١) (الإفهام شرح عمدة الأحكام) (ص١٠) للعلَّامة الشيخ / محمد بن صالح العثيمين- رحمه الله-. مكتبة الصحابة- مكتبة التابعين- الطبعة الأولى (١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م).

(٢) أخرجه الطبراني في (المعجم الكبير) (١٠٣/٩) (٨٥٤٠) وذكره الهيثمي في (مجمع الزوائد) (١٠١/٢) وقال: (ورجاله رجال الصحيح).

(٣) (الاستيعاب في معرفة الأصحاب) للإمام أبي عمر يوسف بن عبد البر (ت- ٤٦٣هـ).

[م٤٠]

هكذا رواه النسائي من حديث أنس ﷺ قال: (تزوج أبو طلحة أم سليم، فكان صداق ما بينهما الإسلام؛ إذ أسلمت أم سليم قبل أبي طلحة فخطبها، فقالت: إني قد أسلمت، فإن أسلمْتَ نَكَحْتُكَ، فأسلم فكان الإسلام صداق ما بينهما) [١]

إذ بوب عليه النسائي: التزويج على الإسلام.

وروى النسائي أيضاً من حديثه قال: (خطب أبو طلحة أم سليم، فقالت: والله ما مثلك يا أبا طلحة يرد، ولا أسألك غيره، فأسلم، فكان مهرها. قال ثابت. فما سمعت بامرأة قط كانت أكرم مهراً من أم سليم الإسلام، فدخل بها) الحديث. [٢] وأخرجه ابن حبان في (صحيحه) من هذا الوجه [٣]، فظاهر هذا أن إسلامه كان ليتزوج بها، فكيف الجمع بينه وبين حديث الهجرة المذكورة مع كون الإسلام أشرف الأعمال. ؟...

وأجاب الإمام العيني بأجوبة، هي في الأصل قريبة بعضها من بعض. فأنظرها. [٤]

---

(١) أخرجه النسائي في كتاب النكاح، باب التزويج على الإسلام رقم (٣٣٤٠)، والطبراني في (المعجم الكبير) (١٠٥/٢٥) رقم (٢٧٤). وقال الإمام الألباني في (صحيح سنن النسائي): صحيح.

(٢) أخرجه النسائي في كتاب النكاح، باب التزويج على الإسلام رقم (٣٣٤١). وصححه الإمام الألباني في (صحيح أبي داود) رقم (٣٣٤١) اعتنى به الشيخ مشهور حسن آل سلمان- مكتبة المعارف للنشر والتوزيع – الرياض – الطبعة الأولى.

(٣) أخرجه ابن حبان في (صحيحه)، في كتاب إخباره ﷺ عن مناقب الصحابة، باب ذكر وصف تزويج أبي طلحة أم سليم (١٥٥/١٦) رقم (٧١٨٧)

(٤) (عمدة القاري شرح صحيح البخاري) (١١٥/١- ١١٧).

قال الحافظ ابن حجر: ليس فيه أن حديث الأعمال سيق بسبب ذلك، ولم أر في شيء من الطرق ما يقتضي التصريح بذلك... ثم قال: وعن أبي عبد الملك البوني قال: مناسبة

الحديث للترجمة أن بدء الوحي كان بالنية، لأن الله تعالى فطر محمداً على التوحيد وبُغِضَ إليه الأوثان ووهب له أول أسباب النبوة وهي الرؤيا الصالحة، فلما رأى ذلك أخلص إلى الله في ذلك فكان يتعبد بغار حراء فقبل الله عمله وأتم له النعمة.

وقال الملهب ما يحصله: قصد البخاري الإخبار عن النبي ﷺ في حال منشئه وأن الله بغض إليه الأوثان وحبب إليه خلال الخير ولزوم الوحدة فراراً من قرناء السوء، فلما لزم ذلك أعطاه الله قدر نيته ووهب له النبوة كما يقال الفواتح عنوان الخواتم...

وقال ابن المنير في أول التراجم: كان مقدمة النبوة في حق النبي ﷺ الهجرة إلى الله تعالى بالخلوة في غار حراء فناسب الافتتاح بحديث الهجرة.

ومن المناسبات البديعة الوجيزة ما تقدمت الإشارة إليه أن الكتاب لما كان موضوعاً لجمع وحي السنة صدَّرَهُ ببدء الوحي، ولما كان الوحي لبيان الأعمال الشرعية صدَّرَهُ بحديث الأعمال، ومع هذه المناسبات لا يليق الجزم بأنه لا تعلق له بالترجمة أصلاً، والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم. انتهى مختصراً. (١)

---

(١) (فتح الباري شرح صحيح البخاري) (١/١٠) للحافظ ابن حجر العسقلاني.

الشرح الإجمالي:

هذا حديث جليل شامل، يُحَدِّث فيهِ أميرُ المؤمنينَ عُمَرَ بنُ الخطابِ ﷺ عَنْ النبيِّ ﷺ، أَنَّهُ بيَّنَ منزلة النية من الأعمال، وأنها شاملة لكل عمل فيما مِنْ عَملٍ إلا بنية، ومداره عليها صحة وفساداً وثواباً وعِقاباً، وأن لكل امرىء ما نوى بعمله من قصد سام جليل وضده.

بيَّن ذلِكَ ﷺ ترغيباً للعامل في السمو بنيته، بأن يقصد بكل عبادة قام بها وجه الله والدار الآخرة، ويبتعد بها عن القصد الدون والمراتب الحقيرة.

ثم ضرب النبيُّ ﷺ مثلاً بالهجرة؛ لتقاس عليها بقية الأعمال، فالمهاجرون يتركون بلادهم وينتقلون إلى البلاد الإسلامية، ولكنهم على نيات شتى يتفاوت بها ثواب هجرتهم تفاوتاً كبيراً مع أن العمل واحد، فمن هاجر إلى الله ورسوله طلباً لثواب الله ونصرة لدينه، فذلك المهاجر المخلص الذي بلغ بنيته أجلَّ الغايات، وأعلى الدرجات، ومن هاجر طلباً للدنيا ومتاعها فذلك الذي انحط بنيته إلى متاع الدنيا وليس له في الآخرة من نصيب.

من فوائد الحديث:

-بيان أهمية النية في الأعمال وأن مدار صحة الأعمال والجزاء عليها بحسب النية؛ فمن قصد بعملِهِ الرياء أثِمَ، ومَنْ قَصَدَ بالجهاد مثلاً إعلاء كلمة الله فقط كَمُلَ ثوابُهُ، ومن قصد ذلك الغنيمة معه نقص ثوابه، ومن قصد الغنيمة وحدَها لم يأثَم ولكنه لا يُعطى أجرُ المجاهد.

[م٤١/٤٢]

-أن النيّة شرطٌ أساسيٌّ في العمل، ولكنْ بِلَا غُلُوٍّ في استحضارها يُفسدُ على المتعبد عبادَتهُ، فإنَّ مجرَّد قصدِ العملِ يكونُ نيّةً له بدون تكلُّفِ استحضارِها وتحقيقها.

-وجوب الاعتناء بأعمال القلوب ومراقبَتِها.

- أنَّ الهجرة من بلاد الشرك إلى بلاد الإسلام من أفضل العبادات إذا قُصِدَ بها وجهُ الله تعالى.

-حسن تعليم النبي ﷺ وكمال بلاغته وبيانه، حيث يذكر الأصول والقواعد الكلية، ثم يوضحها.

-وجوبُ الحذر من الرياء والسمعةِ والعمل لأجلِ الدنيا، ما دامَ أنَّ شيئاً من ذلِكَ يُفسدُ العبادة.

فائدة: قال الإمام ابن رجب-رحمه الله-: وأعلم أن العمل لغير الله على أقسام:

فتارةً يكونُ رياءً محضاً بحيث لا يراد به سوى مرئيات المخلوقين لغرض دنيوي يُقصدُ بِهِ سِوى مراءاةِ المخلوقين لتحصيل غَرَضٍ دنيويّ، وهذا لا يكادُ يصدرُ عن مؤمنٍ، ولا شَكَّ فيه أنَّهُ يُحبطُ العملَ، وأنَّ صاحِبَهُ يستحقُّ المقتَ مِنَ الله والعقوبةَ.

وتارةً يكونُ العمل لله ويشاركهُ الرياءُ، فإنْ شاركَه من أصلِه فإنَّ النصوصَ الصحيحةَ تَدلُّ على بطلانِهِ، وإنْ كان أصلُ العملِ للهِ. ثمَّ طَرَأَ عليهِ نيّةُ الرياءِ، وَدَفَعَه صاحبُهُ، فإنَّ ذَلِكَ لا يَضرُّه بغير خلافٍ، وقد اختلفَ العلماءُ من السلفِ في الاسترسال في الرياء الطارِيء: هل يُحبطُ العملَ أو لا يَضرُّ فاعِلَه ويجازى على أصلِ نيتِهِ؟ اهـ مختصراً. (١)

---

(١) (جامع العلوم والحكم) (ص١٣) لابن رجب الحنبلي البغدادي، دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان- بدون تاريخ.

[باب:٢]

(٢) حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ [١]، قالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ [٢] عَنْ هِشَامِ بنِ عُرْوَةَ [٣] عَنْ أبيهِ [٤] عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ[٥] رَضي اللهُ عَنْهَا أَنَّ الْحَارِثَ بنَ هِشَام [٦] ﷺ سَأَلَ رَسولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ كَيْفَ يَأْتِيكَ الْوَحيُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ﴿ **أَحْيَاناً يَأْتِينِي مِثْلَ صَلْصَلَةِ الجَرَسِ وَهُوَ أَشَدُّهُ عَلَيَّ فَيُفْصَمُ عَنِّي وَقَدْ وَعَيْتُ عَنْهُ مَا قَالَ، وَأَحْيَاناً يَتَمَثَّلُ لِي الْمَلَكُ رَجُلاً فَيُكَلِّمُنِي فأَعِي مَا يَقُولُ**﴾. قَالَتْ عائشةُ رضي الله عنها: وَلَقَد رأيتُهُ يَنْزِلُ عَلَيْهِ الْوَحيُ فِي الْيَومِ الشَّدِيدِ الْبَرْدِ فَيَفْصِم عَنْهُ وإنَّ جَبِينَهُ لَيَتَفَصّدُ عَرَقاً.

منزلة الحديث: هذا حديث عظيم الفائدة يبيّن فيه أنواع الوحي الذي ينزل على النبي ﷺ؛ قال ابن عبد البر: وفي هذا الحديث نوعان أو ثلاثة صفة من صفة نزول الوحي عليه وكيفية ذلك، وقد ورد في غير ما أثر ضروب من صفة الوحي حتى الرؤيا؛ فرؤيا الأنبياء وحي أيضاً، ولكن المقصد بهذا الحديث إلى نزول القرآن — والله أعلم. [٧]

---

(١) **عبد الله بن يوسف** الدِّمَشْقي التِّنِّسي الكلاعي أبو محمد (ت-٢٢٨هـ). (خ د ت س) قال ابن معين: أثبت الناس في (الموطأ) وثقه أبو حاتم. وقال ابن حجر في (التقريب) (١/٥٤٩) (٣٧٣٢): من أثبت الناس في الموطأ. انظر (الجرح والتعديل) (٥/٢٥٤) (٨٢٩٠/٩٥٦)، و(التاريخ الكبير) (٥/١٢٨) (٦٨٢٥/٧٥٥)، و(تهذيب الكمال) (٣٦٧٣)، (شذرات الذهب في أخبار من ذهب) (٢/٤٤) لابن عماد الحنبلي. (المغني في معرفة رجال الصحيحين) (ص١٤٤) (١٢٠٨) إعداد/ صفوت عبد الفتّاح محمود.

(٢) **مالك بن أنس الأصبحي**: تقدم (٥٨) حديث رقم (٥٤).

(٣) **هشام بن عروة** بن الزبير بن العوّام الأسدي (ت-١٤٥هـ) (ع) ثقة ربما دلس (انظر ترجمته (تهذيب التهذيب) (١١/٤٨)، (سير أعلام النبلاء) (٦/٣٤) (المغني في معرفة رجال الصحيحين) (ص٢٥٩) (٢٢٨٧).

[م٤٣]

مضان الحديث في (الجامع الصحيح):

٥٩- كتاب بدء الخلق — ٦- باب ذِكْرِ الملائكة حديث رقم (٣٢١٥): حَدَّثنا فَرْوةُ [(١)]: حدَّثَنَا عليُّ بنُ مُسْهِرٍ[(٢)]، عَنْ هِشام بن عروةَ [(٣)]، عَنْ أبيه [(٤)]، عَنْ عَائشةَ[(٥)] رضي الله عنها أن الحارث بِن هِشام [(٦)] سألَ النبيَّ ﷺ:..

◄◄قلت: وقع خطأ سهواً في كتابي (الإكليل) (ص٣٨) هشام بن عروة بن عبد الله بن الزبير، والصحيح ما تقدم ذكره.

(٤) **الزبير بن العوّام الأسدي** (ت -٩٣هـ). (ع) مأمون، قال البخاري في (التاريخ) سمع من أباه وعائشة، وعبد الله بن عمر، روى عنه الزهري، وابنه هشام. انظر ترجمته في (التاريخ الكبير) (٢٣٩/٦)، (سير أعلام النبلاء) (٤٢١/٤) (١٦٨) وانظر (الإكليل — المرقاة) (ص٣٨).

(٥) عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما- أم المؤمنين زوج النبي ﷺ (ت- ٥٧هـ) (ع) . انظر ترجمتها في (الاستيعاب في معرفة الأصحاب) (ص٩٢) لابن عبد البر. وانظر (الإكليل — المرقاة) (ص٣٧).

(٦) الحارث بن هشام المخزومي، أخو أبي جهل شقيقه أسلم يوم الفتح، وكان من فضلاء الصحابة، واستشهد في فتوح الشام. في خلافة عمر ﷺ .كذا في (الفتح) (١٨/١-١٩). انظر ترجمته (تهذيب الكمال) (١٠٥٠)، (البداية والنهاية) (٩٣/٧)، (الاستيعاب) (ص١٧٢) (٤٤٤)، (تقريب التهذيب) (١٧٩/١) (١٠٥٨).

(٧) (التمهيد لما في الموطأ من المعاني والمسانيد) (١٠٣/٩) (٦٣٩/ ٣) الحديث الثالث لهشام بن عروة.

(١) فروة بن أبي المَغْراء، بفتح الميم والمد، واسم أبيه، مَعْدِ يكرِب، الكندي، يُكنى أبا القاسم، كوفي صدوق، من العاشرة (ت- ٢٢٥هـ). (خ-ت) وثقه أبو حاتم والدار قطني. قال البخاري في (التاريخ الكبير) (١٨/٨) (٩٩١٢/ ٥٧٤): سمع من علي بن مسهر وابن أبي زائدة، والقاسم بن مالك. انظر ترجمته (تهذيب الكمال) (١٧٨/٢٣) (٤٧٢١)، (الطبقات الكبرى) (٤١٤/٦)، (شذرات الذهب) (٥٧/٢)، (الجرح والتعديل) (١١٠/٧) (١٢٠١٨/ ٤٧٤)..

(٢) **عليُّ بن مُسْهِرٍ القُرَشي**، أبو الحسن الكوفي الحافظ (ت- ١٨٩هـ) (ع)، وثقه ابن معين وأبو حاتم (٢٦٣/٦) (١٠٣٦٩/ ١١١٩)، (تهذيب الكمال) (٤١٣٧)، (الطبقات الكبرى) (٣٨٨/٦) (سنن الدارقطني) (٦٤/١)، (سير أعلام النبلاء) (٤٢٦/٨).

(٣) **هشام بن عروة**. تقدم في حديث (٢) (ص٨١). (٤) **عروة بن الزبير** تقدم حديث (٢) (ص٨١).

(٥) **عائشة أم المؤمنين** تقدم في حديث (٢) (ص٨١).

[م٤٣/٤٤]

توضيح الحديث:

قوله ﷺ : (أحياناً يأتيني) أي المَلَك أحياناً (مثل صلصلة الجرس) ومعناه أن الضمير يرجع إلى الملك الذي يجيء بالوحي أو يرجع إلى الوحي، لأن إتيان حقيقة من وصفه (صلصلة الجرس) بصادين مهملتين مفتوحتين، بينهما لام ساكنة، وهي صوت وقوع الحديد بعضه على بعض، ثم أطلق على كل صوت له طنين.

وفي (فتح المجيد شرح كتاب التوحيد) في قوله تعالى: ﴿ **حَتَّى إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ** ﴾ [سبأ:٢٣] أي حتى زال الفزع عنها. قاله ابن عباس وابن عمر وأبو عبد الرحمن السلمي والشعبي والحسن وغيرهم...

وقال أبو حيان: تظاهرت الأحاديث عن رسول الله ﷺ أن قوله : ﴿ **حَتَّى إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ**﴾ [سبأ:٢٣] إنما هي الملائكة إذا سمعت الوحي إلى جبريل يأمر الله به سمعت كجرِّ سلسلة الحديد على الصَّفوان، فتفزع عند ذلك تعظيماً وهيبةً. (١)

غريب الحديث:

يأتيني في مثل صلصلة الجرس: قال البغوي: **الصلصلة**: صوت الحديد إذا حرِّك.

---

(١) (فتح المجيد شرح كتاب التوحيد)(ص١٨٦- ١٨٧) عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ-رحمه الله-، (منة المنعم في شرح صحيح مسلم) (٤/٤٥) ٤٥-كتاب فضائل النبي ﷺ وشمائله ٣٣- باب عرقه ﷺ في البرد وتغيره حينَ يأتيه الوَحْيُ - حديث رقم (٦٠٥٩) من حديث أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها. تأليف / صفي الرحمن المباركفوري.
و(فتح الباري) (١/٢٠) لابن حجر العسقلاني.

[م٤٤]

قال أبو سليمان الخطابي: يريد- والله أعلم- أنه صوت متدارِكٌ يسمعه ويثبته عند أوَّل ما يقرع سمعه حتى يتفهَّم، ويستثبت، فيتلقفه حينئذٍ ويعيه؛ ولذلك قال: هو أشدُّ عليَّ.

وقوله: **فينفصم عَنِّي**، أي: ينقطع، ومنه قوله: (**لا انفصام لها**) [البقرة:٢٥٦]

ومن روى: **فيفصم عنِّي**- وهو الأصوب- معناه: يقلع عنِّي.

وقولها: **يَتفصّدْ عَرَقاً**: أي، يسيل كما يُفصدُ العِرقُ. (١)

مناسبة الحديث لكتاب الوحي.

سؤال الصحابي النبي ﷺ عن الوحي؛ فأجاب ﷺ بما جاء أغلب الوحي الذي يأتيه، وأنه ليس محصوراً في هذه الأوصاف الثلاثة. كما قال الحافظ ابن حجر في (الفتح). (٢)

قال الإمام ابن عبد البر- رحمه الله-: في هذا الحديث دليل على أن أصحاب رسول الله ﷺ كانوا يسألونه ﷺ عن كثير من المعاني، وكان رسول الله ﷺ يجيبهم ويعلمهم، وكانت طائفة تسأل وطائفة تحفظ وتؤدي وتبلغ، حتى اكتمل الله دينه- والحمد لله. (٣)

---

(١) (شرح السنة) (٣٢٢/١٣) للإمام البغوي (ت-٥١٦هـ) تحقيق زهير الشاويش وشُعيب الأرناؤط- المكتب الإسلامي – الطبعة الثانية (١٤٠٢هـ - ١٩٨٣م) -بيروت.، (فتح الباري) (٢٠/١) لابن حجر العسقلاني.

(٢) (فتح الباري شرح صحيح البخاري) (١٩/١).

(٣) (التمهيد لما في الموطأ من المعاني والمسانيد) (١٠٣/٩) حديث ثالث لهشام بن عروة (٣/٦٣٩).

الشرح الإجمالي:

قال الإمام ابن القيم الجوزية- رحمه الله- في بداية نزول الوحي على النبيِّ ﷺ :

ثم حَبَّبَ الله إليه الخلوة، والتعبدَ لربه، وكان يخلو بـ (غار حراء) يَتَعَبَّدَ فيه الليالي ذواتِ العدد [1] وبُغِّضَتْ إليه الأوثان ودينُ قومه، فلم يكن شيء أبغضَ إليه من ذلك.

فلما كَمُلَ له أربعون، أشرق عليه نورُ النبوة، وأكرمه اللهُ تعالى برسالته، وبعثه إلى خلقه، واختصه بكرامته، وجعله مينَهُ بينه وبين عباده.

ولا خلاف أن مبعثه ﷺ كان يوم الأثنين، واخْتُلِفَ في شهر المبعث.

فقيل: لثمان مضين من ربيع الأول، سنة إحدى وأربعين من عام الفيل، هذا قول الأكثرين. وقيل: بل كان ذلك في رمضان، واحتج هؤلاء بقوله تعالى : ﴿ **شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِيَ أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ** ﴾ [البقرة:١٨٥]... ثم قال ابن القيم-رحمه الله-:

وكمل الله له مراتب الوحي مراتبَ عديدة:

إحداها: الرُّؤيا الصادقة، وكانت مبدأ وحيه ﷺ ، وكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح.

---

(١) هو قطعة من حديث مطول أخرجه البخاري (٢١/١) في الإيمان: باب بدء الوحي ومسلم (١٦٠) في الإيمان من حديث عائشة رضي الله عنها قالت: أول ما بدىء به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح، ثم حبب إليه الخلاء، وكان يخلو بغار حراء، فيتحنث فيه – وهو التعبد الليالي ذوات العدد...

[٤٥م]

الثانية: ما كان يُلقيه المَلَكُ في رُوْعه وقلبه من غير أن يراه، كما قال النبي ﷺ: ﴿ **إِنَّ رُوحَ القُدُسِ نَفَثَ فِي رُوعِي أَنَّه لَنْ تَمُوتَ نَفْسٌ حَتَّى تَسْتَكْمِلَ رِزْقَهَا، فَاتَّقُوا اللهَ اللهَ وَأَجْمِلُوا فِي الطَّلَبِ، وَلَا يَحْمِلَنَّكُمُ اسْتِبْطَاءُ الرِّزْقِ عَلَى أَنْ تَطْلُبُوهُ بِمَعْصِيَةِ اللهِ، فَإِنَّ مَا عَنْدَ اللهِ لَا يُنَالُ إِلَّا بِطَاعَتِهِ**﴾ (١)

الثالثة: أنه ﷺ كان يتمثَّلُ له المَلَك رجلاً، فيخاطبه حتى يَعَيَ عنه ما يقول له، وفي هذه المرتبة كان يراه الصحابة أحياناً.(٢)

الرابعة: أنَّه ﷺ كان يأتيه في مثل صَلْصَلَةِ الجرس، وكان أَشدَّ عليه فَيَتَلَبَّسُ به الملكُ حتى إن جبينه ليتفصَّد عرقاً في اليوم الشديد البرد.(٣) وحتى إن راحلته لَتَبْرُكُ به إلى الأرض إذا كان راكبها. (٤) ولقد جاء الوحيُ مرةً كذلك، وفخذه على فخذ زيد بن ثابت، فثقلت

---

(١) (صحيح ابن ماجه) (٢١٤٤)، (الصحيحة) (٢٦٠٧)، (المشكاة) (٥٣٠٠) للإمام الألباني-رحمه الله-، وحسَّنه شعيب وعبد القادر الأرناؤط في تحقيقه على (زاد المعاد)، وقال: حديث صحيح بشواهده.

(٢) كما ثبت في (صحيح مسلم) (٨) في أول كتاب الإيمان ، من حديث عمر بن الخطاب ﷺ ، وفيه أن النبي ﷺ قال: (يا عمر أتدري من السائل؟ قلت: الله ورسوله أعلم، قال: فإنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم). وروى النسائي بإسناد صحيح عن ابن عمر رضي الله عنهما: (كان جبريل يأتي النبي ﷺ في صورة دحية الكلبي ﷺ).

(٣) تقدم في حديث الباب.

(٤) أخرجه الإمام أحمد (١١٨/١) من حديث عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان إذا أوحي إليه وهو على ناقته، وضعت جرانها، فلم تستطيع أن تتحرك) وصححه الحاكم (٥٠٥/٢) ووافقه الذهبي . وقال شعيب وعبد القادر الأرناؤط: وهو كما قالا، وله شاهد عند أحمد (٤٥٥/٦) من حديث أسماء بنت يزيد، وآخر عند أحمد أيضاً من حديث عبد الله بن عمرو.

كادت ترضُّها. (١)

الخامسة: أنه يَرَى المَلَكَ في صورته التي خُلِقَ عليها، فيوحي إليه ما شاء أن يُوحِيَه، وهذا وقع له مرتين، كما ذكر الله ذلك في سورة [النَّجم:٧: ١٣] (٢) [وهو قوله تعالى: ﴿**وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى** {٧} **ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى** {٨} **فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى** {٩}**فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى**{١٠} **مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى** {١١} **أَفَتُمَارُونَهُ عَلَى مَا يَرَى** {١٢}**وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى** {١٣} **عِندَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى** {١٤}﴾.]

السادسة: ما أوحاه الله وهو فوق السماواتِ ليلة المعراج مِن فرض الصلاة وغيرها.

السابعة: كلام الله له منه إليه بلا واسطة مَلَكٍ، كما كلّم اللهُ موسى ابن عِمران، وهذه المرتبة ثابتة لموسى قطعاً بنص القرآن، وثبوتها لنبينا ﷺ هو في حديث الإسراء. (٣)

---

(١) أخرج البخاري (١٩٦/٨) من حديث زيد بن ثابت أن النبي ﷺ أملى عليه ﴿ لاَّ يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ ﴾ [النساء:٩٥] فجاء ابن أم مكتوم وهو يمُلها عليَّ، قال: يا رسول الله ولله لو أستطيع الجهاد معك لجاهدت، وكان أعمى، فأنزل الله على رسوله ﷺ وفخذه على فخذي، فثقلت حتى خِفْتُ أن ترض فخذي، ثم سري عنه، فأنزل الله : ﴿ غَيْرُ أُوْلِي الضَّرَرِ﴾.

(٢) أخرج مسلم في (صحيحه) (١٧٧) عن عائشة –رضي الله عنها– أن النبي ﷺ قال: ﴿ لم أره –يعني جبريل– على صورته التي خلق عليها غير هاتين المرتين رأيته منهبطاً من السماء سداً عِظَم خلقه ما بين السماء إلى الأرض)، وبين الإمام أحمد من حديث ابن مسعود ﷺ أن الأولى كانت عند سؤاله إياه أن يريه صورته التي خلق عليها، والثانية عند المعراج، وللترمذي (٣٢٧٤) من طريق مسروق عن عائشة: لم ير محمد جبريل في صورته إلَّا مرتين: مرة عند سدرة المنتهى، ومرة في أجياد.

(٣) سيأتي بيانه إن شاء الله مفصلاً في ٦٥–كتاب التفسير – ٥٣– سورة النجم باب (**فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى**). [م٤٦]

قال الإمام ابن القيم-رحمه الله-:

وقد زاد بعضهم مرتبة ثامنة وهي تكليم الله كفاحاً من غير حجاب، وهذا مذهب من يقول: إنه ﷺ رأى ربَّه تبارك وتعالى، وهي مسألة خلاف بين السلف والخلف، وإن كان جمهور الصحابة بل كُلُّهم مع عائشة كما حكاه عثمان بن سعيد الدارمي. انتهى.(١)

قلت: الأقرب أن النبي ﷺ رأى بقلبه في الدنيا؛ لما روى ابن عباس رضي الله عنهما قال: (رآه بقلبه) (٢) وروىَ قال: ﴿ **مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى {١١} أَفَتُمَارُونَهُ عَلَى مَا يَرَى {١٢}وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى {١٣}** ﴾ [النجم:١١-١٣]

قال: (رآه بفؤاده مرتين) وقد سبق المرئي أخرى هو جبريل عليه السلام، وروى أبو ذر ﷺ قال: (رآه بقلبه، ولم يره بعينه)(٣) وروى إبراهيم التيمي قال: (رآه بقلبه ولم يره ببصره) (٤)

ثم إن هذه الرؤية الثابتة لرسول الله ﷺ بقلبه رؤية صحيحة حيث رفعت جميع الحجب عن قلبه ﷺ حتى كافحت(٥) روحه الشريفة ذات الله تبارك وتعالى فرآه لذلك رؤية صحيحة.(٦)

---

(١) (زاد المعاد في هدي خير العباد) (١/٧٩-٨٠).

(٢) (صحيح مسلم (١/١٥٨)، وانظر (سنن الترمذي) (ص٧٤٢) (٣٢٨١)، وقال الإمام الألباني-رحمه الله-: صحيح.

(٣) (كتاب التوحيد) (ص٢٠٨) لابن خزيمة.

(٤) المصدر السابق.

(٥) المكافحة مصادفة الوجه بالوجه مفاجأة. ويقال: كافحه مكافحة وكفاحاً لقيه مواجهة. (لسان العرب) (٢/٥٧٣) لابن المنظور.

(٦) (مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية) (٥/٢٤٩- ٢٥١- ٤٩٢).

[م٤٦]

قال الإمام النووي- رحمه الله-: قال الإمام أبو الحسن الواحدي: وعلى هذا رأى بقلبه رؤية صحيحه، وهو أن الله تعالى جعل بصره في فؤاده أو خلق لفؤاده بصراً حتى رأى رؤية صحيحة كما يرى بالعين) (١)

ولم ينازع في هذا أحد من الأئمة المشهورين. (٢)

من فوائد الحديث:

١-معرفة أنواع الوحي الذي ينزل على نبينا محمد ﷺ.

٢-بعض الوحي كان شديداً على النبي ﷺ، مما يجعله يتفصَّد عرقاً في اليوم الشاتِ.

٣-أن الصحابة رضي الله عنهم كانوا يسألون النبي ﷺ فيما أشكل عليهم، وهو يجيبهم ﷺ.

٤-فيه إثبات الملائكة، رداً على من أنكرهم من الملاحدة والفلاسفة.

٥-من لطائف إسناد هذا الحديث: أن رجاله كلهم مدنيون خلا شيخ البخاري، ومنها: أن فيه تابعياً عن تابعي.

٦-بيان شرف دحية بن خليفة الأنصاري إذ كان جبريل يأتي في صورته.

٧- أكمل صوَّر الوحي ما كان كفاحاً مع الله عز وجل بلا واسطة.

---

(١) (شرح صحيح مسلم) (٦/٣)، وانظر (روح المعاني) (٥٣/٢٧) للألوسي.

(٢) انظر (رؤية الله تعالى وتحقيق الكلام فيها) (ص١٧١-١٧٢) – رسالة درجة الدكتوراه - تأليف د/ أحمد بن ناصر بن محمد آل حمد. سلسلة بحوث الدراسات الإسلامية – جامعة أم القرى – المملكة العربية السعودية. الطبعة الأولى (١٤١١هـ - ١٩٩١م)

[باب:٣]

(٣) حدثنا يَحيى بن بُكَيْرٍ(١)، قال حدَّثنا اللَّيْثُ (٢)عَنْ عُقَيْلٍ (٣)عَنِ ابنِ شِهابٍ(٤) عَنْ عُرْوَةَ بنِ الزُّبَيْرِ (٥)عَنْ عَائشَةَ أُمِّ الْمُؤمِنِينَ (٦) أَنَّهَا قَالتْ: أَوَّلَ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِن الْوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ فِي النَّوْمِ، فَكَانَ لا يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ. ثُمَّ حُبِّبَ إِلَيْهِ الْخَلاءُ، وَكَانَ يَخْلُو بِغارِ حِراءٍ فَيَتَحَنَّثُ فِيهِ- وَهُوَ التَّعَبُّدُ- اللَيَالِيَ ذَوَاتِ العَدَدِ، قَبْلَ أَنْ يَنْزِعَ إِلى أَهْلِهِ ويَتَزَوَّدُ لِذلِك، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلى خَدِيجَةُ فَيَتَزَوَّدُ لمثلِهَا، حتَّى جاءَهُ الْحَقُّ وَهُوَ فِي غارِ حِراءٍ، فَجاءَهُ الْمَلَكُ فَقَالَ: اقْرَأْ. قَالَ: مَا أَنَا بِقارِئٍ. قال: فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي حتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَال: اقْرَأْ. قُلْتُ: مَا أَنَا بِقارِئٍ. فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثانيَةَ حتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ: اقْرَأْ. فَقُلت: مَا أنَا بِقارِئٍ. فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّالثَةَ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ: ﴿ **اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ، خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ، اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ** ﴾ فَرَجَعَ بها رَسُولُ الله ﷺ يَرْجُفُ فُؤادُهُ، فَدَخَلَ على خَدِيجَةَ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا فَقَالَ: زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي.

فَزَمَّلُوهُ حَتَّى ذَهَبَ عَنْهُ الرَّوْعُ، فَقَالَ لِخَدِيجَةَ وَأَخْبَرَها الْخَبَرَ: لَقَدْ خَشِيتُ عَلى نَفْسِي. فَقَالَتْ خَدِيجَةُ: كَلَّا وَاللهِ مَا يُخْزِيكَ اللهُ أَبْداً، إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ، وتَحْمِلُ الكَلَّ، وتكْسِبُ الْمَعْدُومَ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ، وَتُعِينُ على نَوائِبِ الْحَقِّ. فَانْطَلَقَتْ بِهِ خَدِيجَةُ حَتَّى أَتَتْ بِهِ وَرَقَةَ ابنَ نَوْفَلِ بنِ أَسَدِ بنِ عبدِ العُزَّى- ابنَ عَمِّ خَدِيجَةَ- وَكَانَ امْرءًا تَنَصَّرَ فِي الجَاهِلِيَّة، وَكَانَ يَكْتُبُ الكِتَابَ الْعِبْرَانِيَّ، فَيَكْتُبُ منَ الإنجِيلِ بالعِبْرانيَّةِ مَا شاءَ اللهُ أَنْ يَكْتُبَ، وَكَانَ شَيْخاً كَبِيراً قَد عَمِيَ، فَقَالَتْ لهُ خَدِيجَةُ: يا ابنَ عمِّ اسْمَعْ مِن ابنِ أَخيكَ. فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ: يَا ابنَ أَخِي مَاذا ترى؟

فَأَخْبَرَهُ رَسولُ اللهِ ﷺ خَبَرَ مَا رأَى. فَقَالَ لَهُ ورَقَةُ: هذاَ النَّامُوسُ الَّذي نَزَّلَ اللهُ عَلَى مُوسى، [م٤٨]

يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَذَعاً، لَيْتَنِي أَكونُ حَيّاً إِذْ يُخرِجُكَ قَوْمُكَ. فَقَال رَسُولُ الله ﷺ:أَوَ مُخْرِجِيَّ هُمْ؟ قَالَ: نَعَم، لَمْ يَأتِ رَجُلٌ قَطُّ بِمِثْلِ مَا جِئْتَ بِهِ إِلَّا عُودِيَ، وإِنْ يُدْرِكْنِي يَوْمُكَ أَنْصُرْكَ نَصْراً مُؤَزَّراً. ثُمَّ لم يَنْشَبْ وَرَقةُ أَنْ تُوُفِّيَ، وَفَتَرَ الْوحيُ.

.....

(١) يحيى بن بُكَيْر المخزومي؛ قال الإمام الألباني في (الصحيحة) (٨٦٦/٢/١) (٤٨٠): قال ابن عدي: هو ثبت في الليث. وهذا القول اعتمده الحافظ في (التقريب)، فقال: ثقة في الليث. وقال قتيبة: ثقة ثبت: انتهى.

وقال ابن حجر في (التقريب) (٣٠٧/٢) (٧٦٠٨): وقد يُنسب إلى جده. سَمِعَ من مالك في (الموطأ) مرات، ومن الليث كثيراً–وهو أثبت الناس فيه. وبكر بن مضر، وابن لهيعة، ويعقوب بن عبد الرحمن القارىء، وهِقل بن زياد، وابن وهب.. وعِدة. وعنه البخاري، وحَرَمَلة، وأبو زُرعة الرازي، وبقيُّ بن مخلد، وأبو خَيثمة علي بن عمرو بن خالد الحرَّاني. وعِدَّة. انظر ترجمته: (سير أعلام النبلاء) (٦١٢/١٠)، (التاريخ الكبير) (١٦٦/٨١) (١٢٣٦٨) و(مقدمة فتح الباري) (ص٤٥٢)، (تهذيب الكمال) (٤٠١/٣١) (٦٨٥٨)، (شذرات الذهب) (٧١/٢)، (تذكرة الحفاظ) (٧/٢).

وانظر كتابي (الإكليل – المرقاة) (ص١١٣).

(٢) الليث بن سعد بن عبد الرحمن (ت– ١٧٥هـ) (ع)، قال الذهبي: شيخُ الإسلام، وعالمُ الديار المصرية، أبو الحارث الفَهْمي مولى خالد بن ثابت بنِ ظاعن. وأهل بيته يقولون: نحن من الفرس، من أهل أصْبَهان.

سمع: عطاء بن أبي رباح، وابن أبي مُليكة، ونافعاً العُمري، وسعيد ابنَ أبي سعيد المَقْبُري، وابن شهاب الزهري، وأبا الزبير المكي، ومشْرَح بن هاعانَ، وأبا قبيل المعافريَّ، ويزيد بن أبي حبيب.. وعِدة.

روى عنه: خلق كثير، ابن عجلان شيخُه، وابنْ لهيعة، وهُشيمٌ، وابنُ وهب، وابن المبارك، وعطَّاف بن خالد، ويحيى بن بُكير، وقتيبة بن سعيد، ومحمد بن رُمْح، .. وعِدة.

[م٤٨/٤٩]

غريب الحـــديث:

مثل فلق الصبح: فيه تشبيه، وقد علم أن أداة التشبيه: الكاف، وكأن ومثل ونحوه مشتق من: مثل وشبه ونحوهما، والمشبه ها هنا الرؤيا، والمشبه به فلق الصبح، ووجه الشبه الظهور البين الواضح الذي لا يشك فيه.

ابنَ عمّ: فيه تَجَوُّز، لأنهم كانوا يتوسَّعون في بيان الأنساب.

◄◄ نظر ترجمته: (سير أعلام النبلاء) (١٣٦/٨) (١٢)، (تقريب التهذيب) (٤٨/٢) (٥٧٠٢)، (التاريخ الكبير) (٢٤٦/٧)، (تاريخ بغداد) (٣/١٣)، (تهذيب التهذيب) (٤٥٩/٨)، (شذرات الذهب) (٢٥٨/١). (الإكليل- المرقاة) (ص٥٦).

(٣) عُقَيْل: قال ابن حجر في (الفتح) بالضم على التصغير، وهو من أثبت الرواة عن ابن شهاب. انتهى.

قال بدر الدين العيني: (عُقيل): كله بالفتح إلا عقيل بن خالد الأيلي، ويأتي كثيراً عن الزُّهْري غير منسوب وإلا يحيى بن عقيل، وبني عُقيل للقبيلة فبالضم. (عمدة القاري) (٧٣/١) خطبة الشارح.

قلت: هو عقيل بن خالد بن عقيل الأيليُّ (ت- ١٤٤هـ) (ع) ذكرته في أثبت الناس في محمد بن مسلم الزهري. في (شرح علل الترمذي) (٤٨١/٢): قال إبراهيم بن المنذر: سمعت يحيى بن معين يقول: ما أحدٌ أحبَّ إليَّ من سفيان بن يونس، ومعمل، وعُقَيْلٌ- يعني في الزهري- وقد كان يونس بن يزيد وعقيل عالمين به. انظر (الطبقات الكبرى) (٥١٩/٧)، (تهذيب الكمال) (٢٤٢/٢٠)، (سير أعلام النبلاء)، (الإكليل – المرقاة) (ص١٢٣).

(٤) ابن شهاب: محمد بن مسلم بن شهاب الزهري (ت- ١٢٤) (ع). قال أيوب السختياني (ت- ١٣١هـ): ما رأيت أعلم من الزهري، قال مالك: كان ابن شهاب الزهري أسخى الناس، ماله نظير، وقال البخاري: أصح الأسانيد: الزهري عن سالم عن أبيه. انظر ترجمته في (التاريخ الكبير) (٢٢٠/١)، (التاريخ الصغير) (٣٢٠/١) للبخاري، (وفيات الأعيان) (١٧٧/٤)، (تهذيب الكمال) (٢٦٨)، (تقريب التهذيب) (١٣٣/٢) (٦٣١٥)،(الإكليل- المرقاة) (ص٣٠).

(٥) عروة بن الزبير: حديث رقم (٢) (ص٨١).

(٦) عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها حديث رقم (٢) (ص٨١).

[م٤٩/٥٠]

العبراني: سُمِّي به لأن إبراهيم عليه الصلاة والسلام كان اختاره بعد عبوره من العراق إلى الشام

النَّاموس: أي مبلغ الخير.

يا ليتني فيها جذعاً: تمنى ورقة بن نوفل لو يكون عند ظهور الإسلام شاباً ليكون من أنصارها.

ينشب: يلبث.

فتر الوحي: إبطاؤه مدة.

غطني: أي ضمني وعصرني حتى بلغ مني غاية وسعى.

أرسلني: أطلقني.

زملوني: لفوني.

الروع: الفزع.

نوائب الحق: ما ينزل بالناس من المصائب والنائبات.

الناموس: صاحب السر، والمراد به جبريل ورسالة الوحي الإلهي.

[م٤٩/٥٠]

بيان الحديث ومضانه في (الصحيح).

ورد هذا الحديث في سبعة مواضع منها الحديث رقم (٣) باب ٣ وتقدم.

الثاني: ٦٠-كتاب الأنبياء ٢١- بابٌ: ﴿ **وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَى إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا** ﴿٥١﴾ **وَنَادَيْنَاهُ مِن جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا** ﴾ [مريم ٥١-٥٢].

حديث (٣٣٩٢) حدَّثنا عبدُ الله بن يوسف [١]: حدثنا الليثُ [٢] قال: حدثنا عُقيلٌ [٣]، عنِ ابن شهابٍ [٤] سمعتُ عُروة [٥] قال: قالت عائشة [٦] رضي الله عنها: ...

---

(١) عبد الله بن يوسف الكَلاعي أبو محمد الدِّمشقي التِّنِّيسي. (ت- ٢١٨هـ) (خ- د-ت- س) بمثناة ونون ثقيلة بعدها تحتانية ثم مهملة، قال ابن معين: ثقة متقن، من أثبت الناس في (الموطأ). قال الذهبي: أساء ابْنُ عدي بذكره في (الكامل). انتهى. قلت: في (مختصر الكامل) للمقريزي: (قال محمد بن عبد الله بن عبد الحكم: كان ابن بُكير يقول: عبد الله بن يوسف الدمشقي متى سمع من مالك! ومن رآه عند مالك؟ يوهم فيه ما لا يجوز له- فخرجت فلقيت أبا مُسْهِر: سنة ٢١٨، فسألني عن عبد الله بن يوسف ما فعل؟ فقلت: عندنا بمصر في عافية. فقال أبو مُسْهِر: سمع معي الموطأ من مالك سنة ٦٦، فرجعت إلى مصر، فجاءني ابن بُكير مُسلِّماً: فقلت: له أخبرني أبو مُسْهِر أن عبد الله بن يوسف سمع معه الموطأ من مالك سنة ٦٦، فلم يقل فيه شيئاً بَعْدُ.

وقال ابن عدي: وعبد الله بن يوسف صدوق لا باس به، والبخاري مع شدة استقصائه اعتمد عليه في مالك وغيره، ومنه سمع الموطأ، وله أحاديثه صالحة، وهو خَيِّر فاضل. كذا في (مختصر الكامل) (ص٤٦٦) (١٠١٤) للمقريزي.

روى عن: إسماعيل بن ربيعة بن هشام، وإسماعيل بن عُلية، وبكر بن مُضَر، والحكم بن هشام الثقفي، وخالد بن يزيد بن صالح بن صَبيح المرّي، وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر، وعبد الله بن لهيعة، وعبد الله بن وهب، والليث بن سعد، وسعيد بن بشير، وصدَقَة بن خالد،.. وعدة. **روى عنه**: البخاري، وإبراهيم بن هانىء النَّيْسابوري، وإبراهيم بن يعقوب، وإسحاق بن سيّار النَّصِيبي، وإسماعيل بن عبد الله الأصبهاني سمَّوية، وعِدة.. انظر ترجمته: (تقريب التهذيب) (٥٤٩/١) (٣٧٣٢)، (التاريخ الكبير) (١٢٩/٥) (٦٨٣٤/ ٧٦٥)، (تهذيب الكمال) (٣٣٣/١٦) (٣٦٧٣)، (ميزان الاعتدال في نقد الرجال) (٢٣١/٤) (٤٧١٧- ٣٦٨٤) و (سير أعلام النبلاء) (٣٥٧/١٠) للذهبي. ◄◄

[م٥٠]

الثالث: ٦٥-كتاب التفسير ٢- بابٌ : قولُهُ: ﴿ **خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ** ﴾ [العلق:٢]

حديث (٤٩٥٥) حدثنا ابن بُكير[١]: حدثنا الليث [٢]، عُقيلٍ [٣]، عن ابن شهابٍ[٤]، عن عروة [٥] أن عائشة [٦] قالت: ...

◄◄ (٢) الليث بن سعد: حديث رقم (٣) (ص٩١)

(٣) عُقيل بن خالد حديث رقم (٣) (ص٩٢).

(٤) محمد بن مسلم بن شهاب الزُهْري حديث رقم (٣) (ص٩٢).

(٥) عروة بن الزبير حديث رقم (٢) (ص٨١).

(٦) عائشة بنت أبي بكر حديث رقم (٢) (ص٨١).

(١) يحيى بن عبد الله بن بُكير، المخزومي مولاهم، المصري، (ت- ٢٣١هـ) (خ م ق). قال الحافظ في (التقريب) وقد يُنسب إلى جده، ثقة في الليث، وتكلموا في سماعه من مالك.. انظر (تقريب التهذيب) (٤٩٨/١) باب ما من نسب إلى ابيه. و(٣٠٦/١) (٧٦٠٨)، انظر (تهذيب التهذيب) (٢٣٧/١١).

قلت: هناك اسم آخر ينسب إلى جده وهو ابن بُكير البُرْساني، وهو محمد بن بُكَير، بالتصغير، ابن واصل البغدادي، أبو الحسن، نزيل أصبهان، صدوق يخطىء، قال الحافظ في (التقريب) (٦٠/٢) (٥٧٨٣): قيل: أن البخاري روى عنه. (خ) قلت: وهذا ليس هو المعني في هذا الحديث. فتأمل.

(٢) الليث بن سعد: حديث رقم (٣) (ص٩٢).

(٣) عُقيل بن خالد حديث رقم (٣) (ص٩٢).

(٤) محمد بن مسلم بن شهاب الزُهْري حديث رقم (٣) (ص٩٢).

(٥) عروة بن الزبير حديث رقم (٢) (ص٨١). (٦) عائشة بنت أبي بكر حديث رقم (٢) (ص٨١).

[م٥١]

الرابع: ٦٥-كتاب التفسير ٣-باب قولُهُ : ﴿ **اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ** ﴾ [العلق:٣]

حديث (٤٩٥٦) حدَّثنا عبد الله بن محمد [١]: حدثنا عبدُ الرزاق [٢]: أخبرنا مَعْمَرٌ [٣]، عن الزهريِّ [٤](ح) وقال الليث [٥]: حدثني عُقيل[٦]: قال محمدٌ [٧]: أخبرني عُروة [٨]، عائشة[٩] رضي عنهما: ...

---

(١) **عبد الله بن محمد بن إبراهيم أبو بكر بن أبي شيبة** (ت- ٢٣٥هـ) (خ-م-د-س-ق).

انظر ترجمته (الطبقات الكبرى) (٤١٣/٦)، (التاريخ الصغير) (٣٦٥/٢)، (رجال صحيح مسلم) (ص٩٦) لابن منجويه، (سير أعلام النبلاء) (١٢٢/١١)، (تذكرة الحفاظ) (٤٣٢/٢)، (كتاب الثقات) (٣٥٨/٨).

(٢) **عبد الرزاق بن همام بن نافع، الحميري** مولاهم، أبو بكر الصنعاني (ت- ٢١١هـ) (ع).

ثقة حافظ مصنف، شهير، عَمي في آخره فتغَيّر، قال الإمام أحمد: من سمع منه بعدما ذهب بصره فهو ضعيف السماع.

انظر ترجمته: (سير أعلام النبلاء) (٥٦٣/٩)، الطبقات الكبرى) (٥٤٨/٥) و(تقريب التهذيب) (٥٩٩/١) (٤٠٧٨)، وانظر كتابي (الإكليل – المرقاة) (ص١٠٧).

(٣) **مَعْمَرٌ بن راشد** (ت- ١٥٣هـ) (ع) أبي عروبة بن أبي عمرو الأدي؛ **حدَّث عن:** قتادة والزُهْري- وهو من أثبت الناس فيه، كما ذكرته في كتابي (المرقاة) وعمروا بن دينار، وهمّام بن مُنبّه، وأبي إسحاق السبيعي، وثابت البناني، وعاصم بن أبي النجود، وعِدة.

حدَّث عنه: أيوب، وأبو إسحاق، وعمرو بن دينار، وهؤلاء شيوخه، وكذلك طائفة منهم، وسعيد بن أبي عروبة، والسفيانان، وابن المبارك، ويزيد بن زُريع، وغُنْدر، وابن عُلية، وأبو سفيان محمد بن حُميد،.. وعِدة.

قال العلَّامة المحدِّث أحمد شاكر في شرحه (مختصر علوم الحديث –المسمى الباعث الحثيث: في أصح الأسانيد عن أنس؛ قال: ومعمرٌ عن الزهري عن أنس: .. ثم قال: وهذا الأخيران زدتهما أنا، فإنَّ ابن عُيينة ومعمراً ليس بأقلَّ من مالك في الضبط والإتقان عن الزهري. انتهى.

قال الإمام الألباني-رحمه الله-: بل إن معمراً دونهما في الضبط، فإن له أوهام، وهي معروفة عند المشتغلين بهذا العلم.

قال الشيخ / علي بن حسن الحلبي-رحمه الله-: قلت: وهنا نقطة مهمة أذكرها: أن كثيراً من الرواة عن أنس كانوا ضعفاء، بل ضعفاء جداً، والسبب في هذا: أن أنساً من معمَّري الصحابة، عُمِّر كثيراً زيادة عن المائة عام ﷺ، فكلما ابتعد العهد عن عصر النبوة وعن النبي ﷺ قلَّ الحفظ، ووُجِد الخطأ، وما شابه ذلك. انتهى. كذا في (مكتبة الشيخ العلامة/ علي الحلبي-رحمه الله- الأعمال العلمية لفضيلة الشيخ (١) شرح اختصار علوم الحديث للحافظ ابن كثير- رحمه الله- ◄◄ [م٥١/٥٢]

الخامس: ٦٥- كتاب التفسير بابٌ ﴿ **الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ** ﴾ [العلق:٤]

حديث (٤٩٥٧) حدثنا عبدُ الله بنُ يوسف [١]: حدَّثنا الليثُ [٢]، عن عُقيلٍ [٣]، عن ابن شهابٍ [٤] قال: سمعت عُرْوَةَ [٥]: قالت عائشة [٦] رضي الله عنها:

◄◄ وشرح الباعث الحثيث للعلَّامة/ أحمد شاكر-رحمه الله- وشرح فضيلة الشيخ/ علي بن حسن بن علي بن عبد الحميد الحلبي الأثري -رحمه الله – قدم له الشيخ / مشهور بن حسن آل سلمان- حفظه الله- (١/١٤٣).

انظر كتابي (الإكليل- المرقاة) (ص ٥٣، ١٢٤-١٢٥). وانظر ترجمته في (الطبقات الكبرى) (٥/٥٤٦)، (تهذيب التهذيب) (١٠/٢٤٣- ٢٤٦)، (تذكرة الحفاظ) (١/١٩٠- ١٩١)، (شذرات الذهب) (١/٢٣٥).

(٤) محمد بن مسلم بن شهاب الزُهْري حديث رقم (٣) (ص٩٢).

(٥) الليث بن سعد: حديث رقم (٣) (ص٩٢).

(٦) عُقيل بن خالد حديث رقم (٣) (ص٩٢).

(٧) محمد – (ح) وهو تحويل أي محمد بن مسلم الزهري.

(٨) عروة بن الزبير حديث رقم (٢) (ص٨١).

(٩) عائشة بنت أبي بكر حديث رقم (٢) (ص٨١).

(١) عبد الله بن يوسف التنيسي الدمشقي حديث رقم (٢) (ص٨١).

(٢) الليث بن سعد: حديث رقم (٣) (ص٩٢).

(٣) عُقيل بن خالد حديث رقم (٣) (ص٩٢).

(٤) ابن شهاب - محمد بن مسلم بن شهاب الزُهْري حديث رقم (٣) (ص٩٢).

(٥) عروة بن الزبير حديث رقم (٢) (ص٨١).

(٦) عائشة بنت أبي بكر حديث رقم (٢) (ص٨١).

السادس: ٦٦- كتاب فضائل الصحابة ١- باب كيف نُزولُ الوحي؟ وأول ما نزَلَ

حديث (٤٩٨٢) حدثنا عمرو بن محمد [١]: حدثنا يعقوبُ بنُ إبراهيم [٢]: حدثني أبي[٣]، عن صالح بن كيسان [٤]، عن ابن شِهابٍ [٥]قال: أخبرني أنَسُ بن مالك [٦] ﷺ أنَّ الله تعالى تابعَ على رسوله ﷺ قبلَ وفاتِهِ حتى توفاه أكثر ما كان الوحيُ، ثمَّ توفِّيَ رسولُ الله ﷺ بعدُ.

---

(١) **عمرو بن محمد بن بُكَيْر بن شابُور النّاقد أبو عثمان البغْدادي**. (ت- ٢٣٢هـ) (خ م دس).
انظر (تقريب التهذيب) (٧٤٥/١) (٥١٢٢)، (سير أعلام النبلاء) (١٤٧/١١) (٥٥)، (التاريخ الكبير) (١٨٣/٦) (٨٧٥٣/ ٢٦٨١)، (الكامل في التاريخ) (٣٥/٧)، (الكُنى) (٢٦/٢) للدولابي، (ميزان الاعتدال) (٣- ترجمة ٤٢٨٩).

(٢) **يعقوب بن إبراهيم بن سعد بن** إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري أبو يوسف المدني، (ت- ٢٠٨هـ) (ع) (خ م د ت س)، نزل بغداد، ثقة فاضل، من صغار التاسعة. **روى عن** أبيه إبراهيم بن سعد وشعبة بن الحجاج، وعِدة.
انظر ترجمته: (تهذيب الكمال) (٣٠٨/٣٢) (٧٠٨٢)، (الطبقات الكبرى) (٧/ ٣٤٣)، (تقريب التهذيب) (٣٣٦/٢) (٧٨٤٠)، (رجال صحيح مسلم) (ص٢٠٢) لابن منجويه.

(٣) **أبيه: إبراهيم بن سعد بن إبراهيم** بن عبد الرحمن بن عوف الزُّهري أبو إسحاق المدني (ت – ١٨٥هـ) (ع). انظر ترجمته: (تقريب التهذيب) (٥٦/١) (١٧٨)، (تهذيب الكمال) (٨٨/٢) (١٧٤)، (التاريخ الكبير) (٢٨٠/١) (٩٢٨)، (الطبقات الكبرى) (١٦٩/٥)، (رجال الصحيحين) (ص٤) لابن منجويه، (الجرح والتعديل) (٥٠/٢) (٢٨٣).

(٤) **صالح بن كيسان المدني**، أبو محمد أو أبو الحارث (ت- بعد ١٤٠هـ) (ع)، (تقريب التهذيب) (٤٣١/١) (٢٨٩٥)، (تهذيب الكمال) (٧٩/١٣) (٢٨٣٤)، (التاريخ الكبير) (٢٣٨/٤) (٥٧٤٢/ ٢٨٤٨)، (خلاصة الخزرجي) (١- ترجمة ٣٠٥٠).

(٥) ابن شهاب - **محمد بن مسلم بن شهاب الزُهْري** حديث رقم (٣) (ص٩٢).

(٦) **أنس بن مالك** بن النضر بن ضمضم أبو حمزة الأنصاري ﷺ (ت- ٩٣هـ) (ع) انظر ترجمته (شذرات الذهب) (٨٣/٢)، (الإصابة) (٧٥/٢)، (سير أعلام النبلاء) (٣٩٥/٣)، وهو في (كتابي الإكليل- في أصح الأسانيد عنه) (ص٥٢).

[٥٣/٥٢م]

في (التحفة) (١٦٥٤٠) خ م حديث : أول ما بُدىء به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصادقة... الحديث بطوله. وفيه: فرجع إلى خديجة يرجف فؤاده، وفيه قصة ورقة بن نوفل. خ: في بدء الوحي (٣/١) (٣) وفي التفسير (٢١٤/٦) (٤٩٥٣) وفي التعبير (٣٧/٩) (٦٩٨٣) عن يحيى بن بُكير، عن الليث، عن عقيل، بطوله. (وأعاده في التفسير أيضاً (٢١٥/٦) (٤٩٥٥) مختصراً.

وقال (٤/١) (عقيب ٤): تابعه عبد الله بن يوسف وأبو صالح، يعني عن الليث. وتابعه هلال بن ردّاد، عن الزهري. وفي موضوعين آخرين عن عبد الله بن يوسف، عن الليث به في أحاديث الأنبياء (١٨٤/٤) (٣٣٩٢) بتمامه، وفي التفسير (٢١٦/٦) (٤٩٥٧) مختصراً. وفي التفسير أيضاً (٢١٦/٦) (عقيب ٤٩٥٦): وقال الليث، به مختصراً. (١)

اختلاف الروايات:

قَوْلَهُ: (**من الوحي الرؤيا الصالحة**)، وفي (صحيح مسلم): (الصادقة) وكذا رواه البخاري في كتاب التعبير أيضاً، ووقع هنا أيضاً: (الصادقة) في رواية معمر ويونس. قال بدر الدين العيني: ومعناهما واحد، وهي: التي لم يسلط عليه فيها ضغث ولا تلبس شيطان، وقال المهلب: الرؤيا هي تباشير النبوة لأنه لم يقع فيها ثغث فيتساوى مع الناس في ذلك ..(٢)

---

(١) لفظة (مختصراً) لم توجد في أصل مخطوطة التحفة. استدركه الحافظ في (النكت الظراف) واوردها الدكتور بشار عواد معروف – في (تحفة الأشراف) (٣٩١/١١) – الطبعة الأولى (١٩٩٩م).

(٢) (عمدة القاري) (١٦٩/١– ١٧٠).

توضيح الحديث:

هذا الحديث من مراسيل الصحابة ﷺ، فإن عائشة رضي الله عنها لم تدرك هذه القصة فتكون سمعتها من النبي ﷺ ، أو من صحابي.

قال ابن الصلاح: ما رواه ابن عباس رضي الله عنهما وغيره من أحداث الصحابة، مما لم يحضروه ولم يدركوه، فهو في حكم الموصول المسند، لأنه روايتهم عن الصحابة، وجهالة الصحابة غير قادحة. (١) فمرسل الصحابي مقبول عند جماهير الأمة، بل نقل الإسنوي والنسفي الإجماع على ذلك. (٢) وشذ قوم منهم: أبو إسحاق الإسفرائيني فقالوا: مرسل الصحابي لا يقبل إلا إذا عرف بصريح خبره أو بعادته أنه لا يروي إلا عن صحابي. (٣)

قلت: فمرسل الصحابي حجة عن جمهور العلماء.

قال الحافظ العراقي في (ألفيته):

أما الذي أرسله الصحابي فحكمه الوصل على الصواب (٤)

---

(١) (النكت على مقدمة ابن الصلاح) (ص٢٠٦- ٢٠٧) لابن حجر. حققه وعلَّق عليه / مسعود عبد الحميد السعدني – محمد فارس- دار الكتب العلمية – بيروت لبنان- بدون تاريخ.

(٢) (نهاية السُّول في شرح منهاج الوصُول إلى علم الأصول) (٢/٧٢٤- ٧٢٥) للقاضي ناصر الدين البيضاوي (ت- ٦٨٥هـ) تأليف جمال الدين عبد الرحيم بن الحسن الأسنوي) (ت- ٧٧٢هـ) حققه وخرَّج شواهده الدكتور/ شعبان محمد إسماعيل- الاستاذ في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية- جامعة أم القرى- دار ابن حزم – –الطبعة الأولى (١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م)

(٣) انظر (روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل) (٢/٤٢٥) تأليف/ موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي (ت- ٦٢٠هـ) – قدَّم له وحققه وعلق عليه الدكتور/ عبد الكريم بن علي بن محمد النملة- الأستاذ المشارك بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية الشريعة بالرياض- قسم أصول الفقه- مكتبة الرشد ناشرون- الطبعة الثانية عشر (١٤٣٣هـ- ٢٠١٢م) (فتح الباري) (٤/٧).

(٤) انظر (فتح المغيث شرح ألفية الحديث) تأليف الإمام شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي (١/١٥٢) دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان- (١٤١٧هـ- ١٩٩٦م).

[م٥٤]

ومن لطائف إسناد هذا الحديث:

منها: أن الإسناد على شرط الستة إلا يحيى، فعلى شرط البخاري ومسلم، وابن ماجه.

ومنها: أن رجاله ما بين مصري ومدني. ومنها: أن فيه رواية تابعي، عن تابعي وهما الزُّهْري وعروة.

مناسبة الحديث للباب: ذكر الإمام البخاري –رحمه الله– هذا الحديث ووضعه في كتاب بدء الوحي، وذلك لما يشتمل من ذكر الوحي الذي أنزَل به جبريل عليه الصلاة والسلام، وفيه، من الأمور التي تبين بداية الوحي، وكيف كان النبي ﷺ يتعامل معه، واستعداده لما يأتي.

قال بدر الدين العيني– رحمه الله–: ما قيل: لم ابتدىء ﷺ بالرؤيا أولاً؟

وأجِيبَ: بأنه إنما ابتدىء بها لئلا يفجأه الملك ويأتيه بصريح النبوة ولا تحتملها القوى البشرية، فبدىء بأوائل خصال النبوة، وتباشير الكرامة: من صدق الرؤيا مع سماع الصوت، وسلام الحجر والشجر عليه بالنبوة، ورؤية الضوء، ثم أكمل الله له النبوة بإرسال الملك في اليقظة، وكشف له عن الحقيقة كرامة له. (١)

---

(١) (عمدة القاري شرح صحيح البخاري) (١/١٦٨).

ورد في الحديث عبارات، نتوقف معها، ونبحث في معانيها مختصراً:

منها: **أولاً**: **الرؤيا** وما حقيقتها؟

أجيب: بأن الله تعالى يخلق في قلب النائم، أو في حواسه الأشياء كما يخلقها في اليقظان، وهو سبحانه وتعالى يفعل ما يشاء، لا يمنعه نوم ولا غيره عنه، فربما يقع ذلك في اليقظة، كما رآه في المنام.

ثانياً: **الخلوة**: قال العلَّامة بدر الدين العيني- رحمه الله-: ما قيل: لم حبب إليه الخلوة؟

أجيب: بأن معها فراغ القلب وهي معينة على التفكر، والبشر لا ينتقل عن طبعه إلا بالرياضة البليغة، فحبب إليه الخلوة لينقطع عن مخالطة البشر، فينسى المألوفات من عادته، فيجد الوحي من مراداً سهلاً لا حزناً... وقال الخطابي: حبب العزلة إليه، لأن فيها سكون القلب، وهي معينة على التفكر وبها ينقطع عن مألوفات البشر ويخشع قلبه وهي من جملة المقدِّمات التي أرهصت لنبوته وجعلت مبادي ظهورها.

ثالثاً: ما قيل: إن عبادته ﷺ قبل البعثة هل كانت شريعة أحد أم لا؟

فيه قولان لأهل العلم، وعزى الثاني إلى الجمهور، إنما كان يتعبد بما يلقى إليه من نور المعرفة، واختار الحاجب والبيضاوي أنه كلف التعبد بشرع، واختلف القائلون بالثاني، هل ينتفي ذلك عنه عقلاً أم نقلاً؟

[م٥٥]

فقيل: بالأول، لأن في ذلك تنفيراً عنه، ومن كان تابعاً فبعيد منه أن يكون متبوعاً، وهذا خطأ منه، كما قال المازري: فالعقل لا يحيل ذلك، وقال حذاق أهل السنة بالثاني، لأنه لو فعل لنقل؛ لأنه مما تتوفر الدواعي على نقله، ولا افتخر به أهل تلك الشريعة.

والقائل بالأول اختلف فيه على ثمانية أقوال:

أحدها: أنه كان يتعبد بشريعة إبراهيم.

الثاني: بشريعة موسى.

الثالث: بشريعة عيسى.

الرابع: بشريعة نوح. حكاه الآمدي.

الخامس: بشريعة آدم. حكى ابن برهان.

السادس: أنه كان يتعبد بشريعة من قبله من غير تعيين.

السابع: أن جميع الشرائع شرع له، حكاه بعض شراح المحصول من المالكية.

الثامن: الوقف في ذلك، وهو مذهب أبي المعالي الإمام، واختاره الآمدي...

فإن قلت: قد قال الله تعالى: ﴿ **ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ** ﴾ [النحل:١٢٣]

قلت: المراد توحيد الله وصفاته، أو المراد اتباعه في المناسك، كما علم جبريل عليه السلام إبراهيم عليه السلام (١)

---

(١) (عمدة القاري شرح صحيح البخاري) (١/١٨٦- ١٨٩) مختصراً.

[م٥٥]

من فوائـــد الحـــديث:

-رؤيا النبي ﷺ، من جملة أقسام الوحي، وهو متفقٌ عليه بين عامة أهل العلم.

-مشروعية اتخاذ الزاد ولا ينافي التوكل، فقد اتخذه النبي ﷺ.

-فيه الحض على التعليم ثلاثاً بما فيه مشقة، لقول جبريل عليه الصلاة والسلام لمحمد ﷺ : أقراء.

-فيه دليل للجمهور أن سورة ﴿ **اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ** ﴾ [العلق:١] أول ما نزل، وقول من قال: إن أول ما نزل : ﴿ **يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ** ﴾ [المدثر:١] عملاً بالرواية الآتية في الباب.

فأنزل الله تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ** ﴾ [المدثر:١] محمول على أنه أول ما نزل بعد فترة الوحي، وأبعد من قال: إن أول ما نزل الفاتحة، بل هو شاذ، وجمع بعضهم بين القولين بأن قال: يمكن أن يقال: أن ما نزل من التنزيل في التنبيه على صفة خلقه : ﴿ **اقْرَأْ**﴾ وأول ما نزل من الأمر بالإنذار: ﴿ **يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ** ﴾ [المدثر:١]. (١) قال الإمام المجدد الشيخ/ محمد بن عبد الوهاب التميمي- رحمه الله-: في (الأصول الثلاثة وأدلتها) في الأصل الثالث، وهي الأصول الثلاثة التي يجب على الإنسان معرفتها وهي معرفة العبد ربه ودينه، ونبيه... ثم قال في الأصل الثالث: نبيَّء بإقرأ وأرسِلَ بالمدثِّر، وبلده مكة، وهاجر إلى المدينة. بعثه الله بالنذارة عن الشرك ويدعو إلى التوحيد.. ثم ذكر الآيات من سورة المدثر. (٢)

---

(١) (عمدة القاري شرح صحيح البخاري) (١/١٩٠) مختصراً.

(٢) (الأصول الثلاثة وأدلتها) الأصل الثالث.

[٥٦]

(٤) قال ابنُ شِهَابٍ [١]: وأخبرَني أبو سَلَمَةَ بنُ عَبْدِ الرَّحْمنِ[٢] أنَّ جابرَ بنَ عبدِ اللهِ الأنصاريَّ [٣] قال- وهُو يُحدِّثُ عن فَتْرَةِ الْوَحْيِ- فَقَالَ في حَدِيثِهِ ﴿ **بَيْنَا أَنَا أَمْشِي، إِذْ سَمِعْتُ صَوْتاً مِنَ السَّماءِ، فَرَفَعْتُ بَصَرِي فَإِذا الْمَلَكُ الَّذي جَاءَنِي بِحِراءٍ جَالِسٌ عَلى كُرْسِيٍّ بَيْنَ السَّماءِ وَالْأَرْضِ، فَرعِبْتُ مِنْهُ، فَرَجعْتُ فَقُلْت: زمِّلوني. فَأَنزلَ الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ، قُمْ فَأَنذِرْ إلى قوله – وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ** ﴾ فَحَمِيَ الوَحْيُ وَتَتَابَعَ)

بيان الحديث

قال الحافظ: قوله: (ابن شهاب: وأخبرني أبو سلمة) إنما أتى بحرف العطف ليعلم أنه معطوف على ما سبق [٤]، كأنه قال: أخبرني عروة، كأنه قال: أخبرني عروة بكذا، وأخبرني أبو سلمة بكذا، وأبو سلمة هو ابن عبد الرحمن بن عوف، وأخطأ من زعم أن هذا معلق، وإن كانت صورته صورة التعليق، ولو لم يكن إلا ثبوت الواو العاطفة فإنها دالة على تقدم شيء عطفته، وقد تقدم قوله: عن ابن شهاب عن عروة فساق الحديث إلى آخر...) [٥]

---

(١) ابنُ شهاب محمد بن مسلم بن شهاب الزهري: تقدم حديث رقم (٣) (ص٩٢).

(٢) قال بدر الدين العيني: اسمه عبد الله، أو إسماعيل، أو اسم كنيته ابن عبد الرحمن بن عوف، أحد العشرة المبشرين بالجنة. (عمدة القاري) (١/١٩٥) انظر (الإكليل –المرقاة) (ص٤٥).

(٣) جابر بن عبد الله الأنصاري السلمي (ع) (ت- ٧٤هـ) (الاستيعاب في معرفة الأصحاب) (ص٤٦٥) (١٦١٠) (الإكليل – المرقاة) (ص٥٦).

(٤) أي في الحديث رقم (٣) (ص٩٠).

(٥) (فتح الباري) (١/٢٨).

[٥٧م]

تابَعَهُ عبدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ [١] وَأبو صالحٍ [٢]، وَتابَعَه هِلالُ بنَ رَدَّادٍ [٣] عن الزُّهْرِيِّ [٤] وقَالَ يُونُسُ [٥] ومَعْمَرٌ[٦] (بَوادِرُهُ).

قال بدر الدين العيني: (تابعه) فعل ومفعول، و(عبد الله) فاعله، والضمير يرجع إلى يحيى بن بُكَير شيخ البخاري المتقدم في أول الحديث، وقوله: (وأبو صالح)، عطف على عبد الله بن يوسف، وهو أيضاً تابع يحيى بن بُكَير، والحاصل: أن عبد الله بن يوسف؛ وأبا صالحا تابعا يحيى بن بُكَير في الرواية عن الليث بن سعد، فرواه عن الليث ثلاثة: يحيى بن بكير وعبد الله بن يوسف، وأبو صالح. أما متابعة عبد الله بن يوسف ليحيى بن بكير في روايته عن الليث بن سعد فأخرجها البخاري في (التفسير) [٧] والأدب [٨].. ثم قال: قَوْلُهُ: (وتابعه)

---

(١) عبد الله بن يوسف تقدم حديث رقم (٢) (ص٨١).

(٢) وأبو صالح عبد الغفار بن داود بن مهران بن زياد (خ د س ق) (ت- ٢٢٤هـ). قال بدر الدين العيني: ولد بأفريقية سنة أربعين ومائة وخرج به أبوه وهو طفل إلى البصرة، وكانت أمه من أهلها، فنشأ بها، وتفقه وسمع الحديث من حماد بن سلمة، ثم رجع إلى مصر مع أبيه، وسمع الليث بن سعد وابن لهيعة وغيرهما، وسمع بالشام إسماعيل بن عياش، وبالجزيرة موسى بن أعين، واستوطن مصر، وحدث بها وكان يكره أن يقال له الحراني، وإنما قيل له الحراني؛ لأن أخويه عبد الله وعبد الرحمن ولدا بها، ولا يزالا بها، وحران، مدينة بالجزيرة من ديار بكر، سميت بحران بن آزر، أخي إبراهيم عليه السلام. انظر (عمدة القاري) (١٠٣/١). بتصرف. وانظر ترجمته في (تقريب التهذيب) (٦٠٩/١) (٤١٥٠)، (تهذيب التهذيب) (٣٦٥/٦) (التاريخ الكبير) (٣٨٢/٥) (٨٠١٧)، (تهذيب الكمال) (٣٤٨٦)، (سير أعلام النبلاء) (٤٣٨/١٠).

(٣) هلال بن رَدّاد بالتشديد الطائي (خت) قال الحافظ: أو الكناني الشامي، الكاتب، مقبول، من السابعة. انتهى.

براء ثم دالين مهملتين الأولى مشددة، وهو الطائي حمصي، أخرج البخاري هنا متابعة لعقيل، وليس له، ذكر في البخاري، إلا في هذا الموضع، ولم يخرج له باقي الكتب الستة، ولم يذكره البخاري في تاريخه. انظر (عمدة القاري) (٢٠٤/١)، (تقريب التهذيب)(٢٧٢/٢) (٧٣٦١).

[٥٨م]

هلال بن رداد، أي: تابع عقيل بن خالد، هلال بن رداد، عن محمد بن مسلم الزهري. فإن قلت: كيف أعيد الضمير المنصوب في: وتابعه، إلى عقيل، وربما يتوهم أنه عائد إلى أبي صالح، أو إلى عبد الله بن يوسف لكونهما قريبين منه؟ قلت: قَوْلُهُ: (عند الزهري) هو الذي عين عود الضمير إلى عقيل، ودفع التوهم المذكور؛ لأن الذي روى عن الزهري في الحديث المذكور هو عقيل بن خالد عنه، وحديثه في الزهريات للذهلي، وهذا أول موضع جاء فيه المتابعة.

والفرق بين المتابعتين الأولى أقوى؛ لأنها متابعة تامة، والمتابعة الثانية أدنى من الأولى؛ لأنها متابعة ناقصة، فإذا كان أحد الراويين رفيقاً للآخر من أول الإسناد إلى آخره تُسمى: بالمتابعة التامة، وإذا كان رفيقاً له لا من الأول: يُسمى: بالمتابعة الناقصة. ثم النوعان ربما يُسمى المتابِع عليه فيهما، وربما لا يسمى، ففي المتابعة الأولى لم يسم المتابع عليه: وهو الليث، وفي الثانية يسمى المتابِع عليه: وهو الزهري، فقد وقع في هذا الحديث المتابعة التامة، والمتابعة الناقصة،

◄◄ (٤) الزهْري محمد بن مسلم تقدم حديث رقم (٢) (ص٨١).

(٥) يونس بن يزيد بن مشكان أبي النِجاد، بكسر النون، الأَيليْ القرشي، مولى معاوية ابن أبي سفيان (ع) (ت- ١٥٩هـ) قال الحافظ: ثقة، إلا في روايته عن الزهري وهماً قليلاً، وفي غير الزهري خطأ. انتهى.

سمع خلقاً من التابعين. منهم: القاسم وعِكْرِمة وسالم ونافع والزهْري وغيرهم، وعنه الأعلام: جرير بن حازم، وهو تابعي، فهذا من رواية الأكابر عن الأصاغر، والأوزاعي والليث وخلق. انظر ترجمته: (تقريب التهذيب) (٢/٣٥٠) (٧٩٤٨)، (المغني في معرفة رجال الصحيحين) (ص٢٨١) (٢٤٩٧) (عمدة القاري) (١/٢٠٤)، (التاريخ الكبير) (٨/٢٧٩) (١٢٨٣٤)، (تهذيب الكمال) (٧١٨٨)، (رجال الصحيحين) (ص٢٠٢)، (تذكرة الحفاظ) (١/١٦٢)، (ميزان الاعتدال) (٤/ ترجمة ٩٩٢٤) (شذرات الذهب) (١/٢٣٣). (٦) معمرٌ بن راشد تقدم حديث رقم (٤٩٥٦) (ص٩٦).

(٧) باب قوله : ﴿ والرُّجْزَ فَاهجُر) حديث رقم (٤٩٢٦).

(٨) أخرجه البخاري في كتاب الأدب، باب رفع البصر إلى السماء، حديث رقم (٦٢١٤)

[٥٩/٥٨م]

ولم يسم المتابع عليه في الأولى وسماه في الثانية على مما لا يخفى، وقال النووي: ومما يحتاج إليه المعتني بصحيح البخاري.

فائدة: يتنبه عليها وهي أنه: تارة يقول: تابعه مالك عن أيوب)، وتارة يقول: (تابعه مالك) ولا يزيد، فإذا قال: (مالك عن أيوب) فهذا ظاهر، وأما إذا اقتصر على: تابعه مالك، فلا يعرف لمن المتابعة إلا من يعرف طبقات الرواة ومراتبهم، وقال الكرماني: فعلى هذا لا يعلم أن عبد الله يروي عن الليث، أو عن غيره.

قلت: الطريقة في هذا أن تنظر طبقة المتابِع، بكسر الباء، فتجعله متابعاً لمن هو في طبقته بحيث يكون صالحاً لذلك، ألا ترى كيف لم يسم البخاري المتابع عليه في المتابعة الأولى وسماه في المتابعة الثانية. فافهم..

قَوْلُهُ: (وقال يونس ومعمر: (بوادره) مراده: أن أصحاب الزهري [1] اختلفوا في هذه اللفظة، فروى عُقَيل، عَنْ الزُّهْرِيّ في الحديث: (يرجف فؤاده) كما مضى، وتابعه على هذه اللفظة هلال بن رداد، وخالفه يونس ومعمر، فروى عن الزهري: (يرجف فؤاده). [1]

فبيان رجاله: وهم ستة:

الأول: عبد الله بن يوسف التنيسي، شيخ البخاري، وتقدم.

الثاني: أبو صالح، وهو عبد الغفار بن داود بن مهران الحراني.

الثالث: هلال بن رداد، ولقد أخرج البخاري هنا متابعة لعقيل، وليس له ذكر في البخاري، إلا هذه الرواية.

---

(١) (عمدة القاري شرح صحيح البخاري) (١/٢٠٢- ٢٠٣) مختصراً.

الرابع: محمد بن مسلم الزهري وتقدم ذكره.

الخامس: يونس بن يزيد بن مِشكان بن أبي النِجاد الأيلي.

السادس: أبو عروة معمر بن أبي عمرو بن راشد الأزدي الحراني، عالم اليمن.

مضان الحديث في (الصحيح):

أخرج الإمام البخاري هذا الحديث في تسع مواضع: **الأول**: حديث الباب وهو المتقدم ١- كتاب الوحي ١- باب: كيف بَدْء الوَحي إلى رسول الله ﷺ ؟ .

الثاني: ٥٩- كتاب بدء الخلق ٧- باب: إذا قال أحدكم (آمين) والملائكة في السماء، فوافقت إحداهما الأخرى، غُفِر له ما تقدم من ذَنبِهِ حديث رقم (٣٢٣٨) حَدَّثنا عُبدُ الله بن يوسف [١] : أخبرَنا الليثُ [٢] قال: حدثَني عُقَيلٌ [٣]، عَن ابنِ شهابٍ [٤] قال: سمعت أبا سلمَة [٥] قال: أخبرني جابرٌ بن عبد الله رضي الله عنه [٦] أنه سمع النبي ﷺ يقول: ...

---

(١) عبد الله بن يوسف: تقدم حديث رقم (٢) (ص٨١)

(٢) الليث بن سعد: تقدم حديث رقم (٣) (ص٩٠)

(٣) عُقيل بن خالد بن عُقيل الأيلّي تقدم حديث رقم (٣) (ص٩)

(٤) ابن شهاب: محمد بن مسلم الزُهْري تقدم حديث رقم (٣) (ص٩٠).

(٥) أبو سلمة تقدم حديث رقم (٤) (ص١٠٥).

(٦) جابر بن عبد الله تقدم حديث رقم (٤) (ص١٠٥).

الثالث: ٦٥- كتاب التفسير ٧٤- سورة المدثر ١- باب حديث رقم (٤٩٢٢)

حَدَّثنا يحيى [١]: حَدَّثَنَا كيعٌ [٢]، عن عليّ بن المبارك [٣]، عَن يحيى بن أبي كثير[٤]: سألت أبا سلمة بن عبد الرحمن [٥] عن أوَّل ما نزلَ مِنَ القرآن، قال: ...

---

(١) يحيى، في (الفتح) (٦٧٧/٨): هو **ابن موسى البلخي أو ابن جعفر**. وفي (التقريب) (٣١٦/٢) (٧٦٨٣): لقبه: خَتّ، بفتح المعجمة وتشديد المثناة، وقيل هو لقب أبيه. أصله من الكوفة، ثقة، من العاشرة، (ت- ٢٤٠هـ) (خ د ت س). وثقه النسائي وأبو زُرْعة والدار قطني. انظر ترجمته في (المغني في معرفة رجال الصحيحين) (ص٢٧٢) (٢٤٠٦)، (تهذيب الكمال) (٦/ ٣٢) (٦٩٣٠)، (التاريخ الكبير) (١٨٨/٨) (١٢٤٥٢/ ٣١١٤)، و(التاريخ الأوسط) (١٠٤٨/٤) (١٦٦٩)، (المؤتلف) (٣١٩/٢) للدار قطني، (تذكرة الحفاظ) (٤٧٧).

(٢) وكيع بن الجرَّاح بن مليح بن عدي أبو سفيان الرُّؤاسي، الكوفي. (ع) (ت- ١٩٦هـ). انظر ترجمته (الطبقات الكبرى) (٣٩٤/٦)، (التاريخ الكبير) (٦٦/٨) (١١٩٥٤)، (سير أعلام النبلاء) (١٤٠/٩)، (تقريب التهذيب) (٢٨٣/٢) (٧٤٤١)، (شرح علل الترمذي) (٥٤١/٢)، (المرقاة- الإكليل) (ص٨٤).

(٣) علي بن المبارك. (ع) قال ابن حجر في (الفتح) (٦٧٧/٨): هو الهُنائي بضم ثم نون خفيفة ومد. بصري ثقة مشهور، ما بينه وبين عبد الله بن المبارك قرابة. انتهى.

وقال في (التقريب) (٧٠١/١) (٤٨٠٣): كان له عن يحيى بن أبي كثير كتابان، أحدهما سماع والآخر إرسال، فحديث الكوفيين عنه فيه شيء، ومن كبار السابعة. انتهى.

وفي (تهذيب الكمال) (١١٢/٢١) وقال عباس الدُّوري، عن يحيى بن مَعِين: قال بعض البَصْريين: إنَّ علي بن المبارك عَرضَ على يحيى بن أبي كثير عَرْضاً وهو وثقةٌ، وليس أحد في يحيى بن أبي كثير مثل هشام الدَّستوائي، والأوزاعي وبعدهما عليّ بن المبارك. انتهى. ◄◄

(م٦٠/٦١]

الرابع: ٦٥- كتاب التفسير ٢- باب قولُهُ: ﴿**قُمْ فانذِرْ**﴾ حديث رقم (٤٩٢٣) حدَّثني محمدُ بنُ بشَّارٍ[١]: حدَّثَنا عبدُ الرحمنِ بن مهديٍّ [٢]وغيرهُ قالا: حدَّثنا حربُ بنُ شَدَّاد [٣]،

عن يحيى بن أبي كَثير [٤]، عن أبي سلمة [٥]، عن جابر بن عبد الله [٦]رضي الله عنهما- عن النبي ﷺ ...

◄◄ قلت: عفا الله عني: أثبت الناس في يحيى بن أبي كثير: هشام بن عبد الله الدستوائي (ت- ١٥٤هـ)، ثم عبد الرحمن الأوزاعي (ت- ١٥٧هـ)، ثم حجاج الصواف (ت- ١٤٣هـ).

كما في (شرح العلل) (٢/٤٨٦-٤٨٧) لابن رجب الحنبلي: قال إسحاق بن هانىء: قلت لأبي عبد الله يعني أحمد: (أيما أحب إليك في حديث يحيى بن أبي كثير؟ قال هشامٌ أحب إليَّ من روى عن يحيى بن أبي كثير، قلت: فحسينٌ المعلمٌ وحرب بن شداد وشيبان؟ قال: هؤلاء ثقات. قلت له: فهمامٌ؟ قال: ليس منهم أصحُّ حديثاً ولا أحب إليَّ من هشام: قلت: فأبانُ العطار، قال: مثل همَّام وشيبان)

وقال أبو زُرعة الدمشقي: سألت أحمد عن أصحاب يحيى بن أبي كثير؟ فقالك هشامٌ، قلت: ثم من؟ قال: أبانُ، قلت: ثم من؟ فذكر آخر، قلت له: والأوزاعي؟ قال: الأوزاعي إمامٌ.

وذكر أحمد في رواية غير واحد من أصحابه: أن الأوزاعي كان يُقيم حديث يحيى بن أبي كثير، ولم يكن عنده كتاب، إنما كان يُحدِّث من حفظه ويهم فيه ويروي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي قِلابة عن أبي المهاجر وإنما هو أبو المهلَّب.

وقال أبو حاتم الرازي: سألت عليّ بن المديني مِنْ أثبتُ أصحاب يحيى بن أبي كثير؟ قال: هشام الدستوائي قلت: ثم من؟ قال: الأوزاعي، وحَجَّاج الصواف، وحسينٌ المعلم...

انظر (الإكليل في ترجمة أصح الأسانيد ويليه المرقاة فيما قيل اثبت الناس رواية في بعض الرواة). (ص١٣٤- ١٣٥).

(١) **محمد بن بشار بن عثمان العبدي أبو بكر البصري** الحافظ بُنْدار (ع) (ت- ٢٥٢هـ). قال العجلي: ثقة كثير الحديث، وقال أبو حاتم: صدوق، وقال الذهبي: انعقد الإجماع بعْدُ على الاحتجاج ببُندار. (تقريب التهذيب) (٢/٥٨) (٥٧٧٢). انظر (التاريخ الكبير) (١/٤٨) (٩٨)، (تذكرة الحفاظ) (٢/٥١١)، (سير أعلام النبلاء) (١٢/١٤٤).

(٢) **عبد الرحمن بن مهدي بن حسان العَنْبري** مولاهم، أبو سعيد البصري (ع) (ت- ١٩٨هـ) قال ابن حجر: ثقة ثبت، حافظ عارف بالرجال والحديث، قال ابن المديني: ما رأيت أعلم منه. وقال: أبو حاتم: إمام ثقة أثْبت من القطّان وأتقَن من وكيع. انظر ترجمته (سير أعلام النبلاء) (٩/١٩٢)، (تقريب التهذيب) (٢/ ٥٩٢) (٤٠٣٢)، (المغني في معرفة رجال الصحيحين) (ص١٥٤) (١٣٠٨). ◄◄

[م٦١]

الخامس: ٦٥- كتاب التفسير ٣- باب قولُهُ: ﴿ **وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ**﴾ حديث رقم (٤٩٢٤)

حدثنا إسحاقُ بنُ منصور [١]: حدَّثنا عبدُ الصمد [٢]: حدثنا حربٌ [٣] حدَّثنا يحيى [٤] قال: سألت أبا سلمة: [٥] ...

◄◄ (٣) **حرب بن شداد اليشكري** (خ م د ت س) (ت- ١٦١هـ) في (التاريخ الكبير) (٥٨/٣) (٢٢٥): سمع شهراً والحسن ويحيى بن أبي كثير، سمع منه عبد الصمد وأبو داود وابن رجاء. قال عبد الصمد: كنيته أبو الخطاب اليشكري. انظر (الفتح) (٦٧٨/٨)، (تقريب التهذيب) (١/ ١٩٣) (١١٦٩)، (تهذيب الكمال) ترجمة (١١٥٦)، (الكامل لابن عدي) (٢٧٨/١).

(٤) **يحيى بن أبي كثير الطائي** (ع) (ت- ١٢٩هـ) أبو نصر اليمامي أحد الأعلام قال أبو حاتم: إما لا يحدِّث إلَّا عن ثقة. وقال يحيى القطان: مُرسلاته تشبه الريح لأنه كثير الإرسال والتدليس، وقال العقيلي وابن حبان: كان مُدِّلساً. انظر (التاريخ الكبير) (١٨٢/٨) (١٢٤٢٧)، و(تقريب التهذيب) (٣١٣/٢) (٧٦٦٠)، (سير أعلام النبلاء) (٢٧/٦)، (الطبقات الكبرى) (٥٥٥/٥). وانظر (الإكليل- المرقاة) (ص٤٥).

(٤) **أبي سلمة**: تقدم حديث رقم (٤) (ص ١٠٥). (٥) **جابر بن عبد الله** تقدم حديث رقم (٤) (ص١٠٥).

(١) **إسحاق بنُ منصور السَّلُوليُّ** (ع) (ت- ٢٩٤هـ)، بفتح المهملة واللامين، أبو عبد الرحمن، صدوق تكلم فيه للتشيع. انظر ترجمته (تقريب التهذيب) (٨٥/١) (٣٨٥)، (تهذيب الكمال) (٢/ ٤٧٨) (٣٨٤).

(٢) **عبد الصمد بن عبد الوارث بن سعيد**، العَنبري، التَّنُّوري، بفتح المثناة وتثقيل النون المضمومة، أبو سهل البصري، (ع) (٢٠٧هـ) قال ابن حجر في (التقريب) (٦٠١/١): صدوق، ثبت في شعبة...

قلت: عفا الله عني: وهو ثبت لكن دون يحيى بن سعيد القطان، وعفان بن مسلم، وعبد الرحمن بن مهدي، ومعاذ بن معاذ العنبري، وخالد بن الحارث، وغندرٌ- محمد بن جعفر وسفيان بن حبيب، فهؤلاء أثبت الناس في شعبة بن الحجاج. انظر (الإكليل- المرقاة) (ص٨٩- ٩١). انظر ترجمته في (تهذيب الكمال) (٩٩/١٨) (٣٤٣١)، (الطبقات الكبرى) (٣٠٠/٧)، (التاريخ الكبير) (٣٦٩/٥).

(٣) **حرب بن شداد** تقدم حديث رقم (٤٩٢٣) (ص١١١).

(٥) **يحيى بن أبي كثير**، تقدم حديث رقم (٤٩٢٣) (ص١٠٧).

(٦) أبو سلمة تقدم حديث رقم (٤) (ص١٠٥).

[٦٢م]

السادس: ٦٥- كتاب التفسير ٤- باب قولُهُ: ﴿ **وثِيَابَكَ فَطَهِّرْ** ﴾ حديث رقم (٤٩٢٥)

حدثنا يحيى بن بُكير [١]: حدثنا الليث [٢]، عن عُقْيلٍ [٣]، عن ابن شهابٍ [٤] وحدثني عبد الله بن محمد [٥]: حدثنا عبدُ الرزاق [٦]: أخبرنا معمرٌ [٧]، عن الزُّهريّ [٨]، فأخبرني أبو سلمة بنُ عبد الرحمن [٩]، عن جابر بن عبد الله [١٠] رضي الله عنهما.

السابع: ٦٥- كتاب التفسير ٥- باب قولُهُ: ﴿ **والرِّجزَ فَاهْجُرْ**﴾ حديث رقم (٤٩٢٦)

حدثنا عبد الله بن يوسف [١١]: حدَّثنا الليثُ [١٢]، عن عُقيلٍ [١٣]: قال ابنُ شهابٍ [١٤]: سمعتُ أبا سلمة [١٥] قال: أخبرني جابر بنُ عبد الله [١٦]أنَّه سَمِعَ رسول الله ﷺ يُحدِّث عن فَترةِ الوحي: ...

---

(١) يحيى بن بُكير: تقدم حديث رقم (٣) (ص٩٠).

(٢) الليث بن سعد حديث رقم (٣) (ص٩٠).

(٣) عُقيل بن خالد الأيلي حديث رقم (٣) (ص٩٠).

(٤) ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري حديث رقم (٣) (ص٩٠).

(٥) عبد الله بن محمد هو المسندي كما في (عمدة القاري) (٢٤/١٨) (خ ت) (ت- ٢٢٩هـ) انظر ترجمته: (سير أعلام النبلاء) (٦٥٨/١٠)، (تاريخ بغداد) (٦٤/١٠)، (تقريب التهذيب) (٥٢٩/١) (٣٥٩٦)، (التاريخ الكبير) (٨٩/٣) (٥٩٧)، (تهذيب الكمال) (٣٥٣٦)، (تاريخ البخاري الصغير) (٣٥٨/٢).

(٦) عبد الرزَّاق الصنعاني حديث رقم (٤٩٥٦) (ص٩٦).

(٧) معمرٌ بن راشد حديث رقم (٤٩٥٦) (ص٩٦). (٨) ابن شهاب الزُّهري حديث رقم (٣) (ص٩٠).

(٩) أبو سلمة بنُ عبد الرحمن تقدم حديث رقم (٤) (ص ١٠٥).

(١٠) جابر بن عبد الله حديث رقم (٤) (ص١٠٥).

(١١) عبد الله بن يوسف التنيسي الخلاعي (ت- ٢٢٨هـ) (خ د ت س) حديث رقم (٢) (ص٨١).

(١٢) الليث بن سعد حديث رقم (٣) (ص٩٠). (١٣) عُقيل بن خالد الأيلي حديث رقم (٣) (ص٩٠).

(١٤) ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري حديث رقم (٣) (ص٩٠).

(١٥) أبو سلمة بنُ عبد الرحمن تقدم حديث رقم (٤) (ص١٠٥).(١٦) جابر بن عبد الله حديث رقم (٤) (ص١٠٥).

[م٦٣]

الثامن: ٦٥-كتاب التفسير ٩٦-سورة ﴿ **اقرَأ باسمِ رَبِكَ الَّذي خَلَقَ**﴾ حديث رقم (٤٩٥٤) قال **محمد** بن شُهاب [١]: فأخبرني أبو سَلمَةَ بنُ عبد الرحمن [٢]أن جابر بن عبد الله الأنصاريّ رضي الله عنهما [٣] قال: قال رسول الله ﷺ وهو يُحدِّث عن فترة الوحي،...

التاسع: ٧٨ -كتاب الأدب ١١٨-باب رفع البَصَر إلى السماء وقوله تعالى:﴿**أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ {١٧}وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ{١٨}**﴾[الغاشية:١٧، ١٨] حديث رقم (٦٢١٤) حدثنا الليثُ [٤]، عن عُقَيل [٥]، **عن** ابن شهاب [٦] قال: سمعت أبا سلمة بن عبد الرحمن [٧]يقول: أخبرني جابر بن عبد الله[٨] أنه سمعَ رسول الله ﷺ يقول:.

---

(١) **ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري** حديث رقم (٣) (ص٩٠).

(٢) **أبو سلمة بنُ عبد الرحمن** تقدم حديث رقم (٤) (ص ١٠٥).

(٣) **جابر بن عبد الله** حديث رقم (٤) (ص١٠٥). (٤) الليث بن سعد حديث رقم (٣) (ص٩٠).

(٥) **عُقيل بن خالد الأيلي** حديث رقم (٣) (ص٩٠). (٦) ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري حديث رقم (٣) (ص٩٠). (٧) أبو سلمة بنُ عبد الرحمن تقدم حديث رقم (٤) (ص ١٠٥).

(٨) **جابر بن عبد الله** حديث رقم (٤) (ص١٠٥). ملاحظة: جابر بن عبد الله من الصحابة ثلاثة أي في (الصحيح) الأول: وهو المتقدم، الثاني: جابر بن عبد الله بن رباب بن النعمان بن سنان، الثالث: جابر بن عبد الله الراسبي نزيل البصرة. [قلت: ولي بحثٌ سميته (بيان المراتب من أعلام بني راسب ما ثبت ترجمته في كتب السير والتراجم). (١٣٤هـ-٢٠١٨م] وأما جابر في الصحابة: فأربعة وعشرون نفراً، وجابر بن عبد الله في الصحابة خمسة:

الأول: سلمي يروي عن أبيه عن كعب الأحبار. الثاني: محاربي، عنه الأوزاعي.

الثالث: غطفاني، يروي عن عبد الله بن الحسن العلوي. الرابع: مصري عنه يونس بن عبد الأعلى.

الخامس: يروي عن الحسن البصري، وكان كذاباً، وجابر يشتبه بجاثر، بالثاء المثلثة موضع الباء الموحدة، وبخاتر، بالخاء المعجمة، ثم بالفاء، ثم تاء مثناة من فوق، ثم راء.

فالأول: أبو القبيلة التي بعث الله منها صالح عليه السلام ، وهو ثمود بن جاثر بن أرم بن سام بن نوح عليه السلام ، وأخوه جديس بن جاثر، والثاني: معن، له أخبار وحكايات مشهور. كذا في (عمدة القاري) (١/١٩٦).

[م٦٤]

من لطائف إسناد حديث الباب حديث رقم (٤):

قال بدر الدين العيني- رحمه الله-:

أن كلهم مدنيون. وفيه: تابع عن تابعي. فإن قلت: لِمَ قال: قال ابن شهاب ولم يقل: وروى، أو: وعن ابن شهاب، ونحو ذلك؟

قُلتُ: قالوا: إذا كان الحديث ضعيفاً لا يقال فيه: قال؛ لأنه من صيَغ الجزم، بل يقال: حكى، أو قيل: أو يقال: بصيغة التمريض. وقد اعتنى البخاري بهذا الفرق في صحيحه كما سترى، وذلك من غاية إتقانه، فإن قيل: ما كان مراده من إخراجه بهذه الصورة، مع أنه أخرجه مسنداً في صحيحه في موضع آخر؟

قلت: لعله وضعه على هذه الصورة قبل أن يقف عليه مسنداً، فلما وقف عليه مسنداً ذكره وترك الأول على حاله لعدم خلوه عن الفائدة. انتهى. (١)

غريب الحديث:

قوله: **على كرسي**: قال الزمخشري: الكرسي ما يجلس عليه، ولا يفضل عن مقعد القاعد وفي العباب: الكرسي من قولهم: كِرس الرجل، بالكسر، إذا ازدحم علمه قلبه.

قَوْلُهُ: **فَرَعِبْتُ منه**: الرعب: الخوف، يقال: رعبته فهو مرعوب إذا أفزعته.

---

(١) (عمدة القاري شرح صحيح البخاري) (١/١٩٧).

قَوْلُهُ: ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ﴾ : أصله: المتدثر. وكذلك المزمل أصله: المتزمل والمدثر والمزمل: المتلفف والمشتمل بمعنى، وسماه الله تعالى بذلك إيناسا له وتلطفاً.

قَوْلُهُ: ﴿قُمْ فَأَنذِرْ ﴾ أي أحذر العذاب من لم يؤمن بالله، وفيه دلالة على أنه أمر بالإنذار عقيب نزول الوحي للإتيان بالفاء التعقيبية.

فإن قلت: النبي ﷺ أرسِلَ بشيراً ونذيراً، فكيف أمر بالإنذار دون البشارة؟ قلت: البشارة إنما تكون لمن دخل في الإسلام ولم يكن؛ إذ ذاك من دخل فيه.

وَقَوْلُهُ: ﴿ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ﴾ أي: عظمه ونزهه عما لا يليق به.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾ أي: اهجر الأصنام وأعمال الشرك.

وقوله: (فحَمِي) بفتح الحاء المهملة وكسر الميم، معناه: كثر نزوله، من قولهم: حميت النار والشمس، أي كثرت حرارتها. ومنه قولهم: حَمِيَ الوطيس، والوطيس: التنور استعير للحرب.

من فوائد الحديث:

قوله: **فَإِذا الْمَلَكُ الَّذي جَاءَنِي بِحِراءٍ جَالِسٌ عَلى كُرْسِيٍّ بَيْنَ السَّماءِ وَالْأَرْضِ:**

-الدلالة على وجود الملائكة رداً على الزنادقة الفلاسفة.

-تعبُّد النبي ﷺ بغار حراء، وهذا الغار لا يُشرع اليوم زيارته أو الصلاة فيه، أو الاعتكاف فيه. فإن هذه الأفعال غير مشروعة، ولم يثبت أن النبي ﷺ زاره بعد هجرته إلى المدينة.

- أن للملائكة صوت يسمعه الله أنبيائه عليهم الصلاة والسلام.

- أن الأنبياء بشر يخافون ويرعبون، فلذلك قال ﷺ: **فَرَعِبْتُ مِنْهُ، فَرَجَعْتُ فَقُلْت: زَمِّلوني.**

[م٦٥]

[باب: ٤]

(٥) حَدّثنا موسى بن إسمعيلَ [١] قَالَ حدَّثَنَا أبو عَوانَةَ [٢] قَالَ حدَّثَنا موسى بنُ أبي عائشَةَ [٣] قَالَ حدَّثَنَا سَعِيدُ بنُ جُبيرٍ [٤]عن ابنِ عباسٍ[٥] في قوله تعالى: ﴿**لا تُحَرّك بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ**﴾ قَالَ: كان رسولُ الله ﷺ يَعَالِجُ مِنَ التَّنْزِيلِ شِدَّةً، وَكَانَ مِمّا يُحَرِّكُ شَفَتَيْهِ، فَقَالَ ابنُ عَبَّاسٍ: فَأَنا أُحَرِّكُهُمَا لَكُمْ كما كانَ رسولُ اللهِ ﷺ يُحَرِّكُهُمَا. وَقَال سعيدٌ[٦]: أنَا أُحَرِّكُهُمَا كَما رَأَيْتُ ابنَ عَبَّاسٍ يحرِّكُهُمَا- فَحَرَّكَ شَفَتَيْهِ- فَأَنزَلَ اللهُ تَعَالى ﴿ **لا تُحَرّك بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ، إنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْأَنَهُ**﴾ قال: جَمْعَهُ لَكَ في صَدْرِكَ وَتْقْرَأَه ﴿ **فَإِذا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ**﴾ قال فاسْتَمِعْ لهُ وأنْصِتْ ﴿ **ثُمَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ**﴾ ثُمَّ إنَّ عَلَيْنَا أَنْ تَقْرَأَهُ- فكَانَ رسولُ الله ﷺ بعدَ ذلِكَ إذا أَتَاهُ جِبْرِيلُ اسْتَمَعَ، فإذا انْطَلَقَ جِبْرِيلُ قَرَأَهُ النبيُّ ﷺ كما قرأَهُ.

غريب الحديث:

يَعَالِجُ مِنَ التَّنْزِيلِ شِدَّةً، وَكَانَ مِمّا يُحَرِّكُ شَفَتَيْهِ: المعالجة: محاولة الشيء بمشقة. وكان من معالجته الشدة عند نزول الوحي استعجاله بتحريك لسانه وشفتيه بالكلمات التي كان يوحى بها إليه، ولم يصبر خشية أن ينسى أولها قبل أن يفرغ من آخرها.

---

(١) **موسى بن إسماعيل**: (ع) (ت-٢٢٣هـ) أبو سلمة التبوذكي المنقري البصري الحافظ، قال ابن معين: ثقة مأمون، ووثقه أبو حاتم وابن سعد. له في مسلم فرْد حديث. قال الحافظ في (التقريب) ولا التفات إلى قول ابن خِراش: تكلم الناس فيه. انظر ترجمته في (تهذيب الكمال) (٦٢٣٥)، (التاريخ الكبر) (١٥٥/٧) (١١٨٦)، (الطبقات الكبرى) (٣٠٦/٧)، (ميزان الاعتدال) (٤/ ترجمة ٨٨٤٧)، (سير أعلام النبلاء) (٣٦٠/١٠).

(٢) **أبو عوانة**: الوضاح بن عبد الله اليشكري (ع) (ت- ١٧٦هـ) قال عفان: كان صحيح الكتاب، وقال أبو حاتم: إذا حدّث من حفظه غلط، وقال غيره: إذا حدّث من كتابه فهو ثقة. انظر ترجمته. (تقريب التهذيب) (٢٨٢/٢) (٧٤٣٤)، (التاريخ الكبير) (٦٩/٨) (٢٦٢٨)، (تهذيب الكمال) (٦٦٨٨)، (سؤلات ابن أبي شيبة) (٧٦) ◄◄ [٦٦م]

بيان الحديث ومضانه في الصحيح:

أخرج هذا الحديث الإمام البخاري في ستة مواضع؛ منها حديث الباب.

الثاني:٦٥-كتاب التفسير ٧٥-سورة القيامة حديث رقم (٤٩٢٧) حدّثنا الحميديُّ [١]:

حدثنا سُفيان [٢] : حدثنا موسى بن أبي عائشة [٣] عن ابنِ عباس [٤]رضي الله عنهما...

◄◄ (سير أعلام النبلاء) (٨/٢١٧)، (ميزان الاعتدال) (٤/ترجمة ٩٣٥٠)، (شذرات الذهب) (١/٢٨٧).

(٣) **موسى بنُ أبي عائشة** (ع) (ت-..): في (الفتح) موسى بن أبي عائشة لا يُعرَف اسم أبيه، وقد تابعه على بعضه عمرو بن دينار عن سعيد بن جبير. انتهى.

وفي (التاريخ الكبير): موسى بن أبي عائشة مولى آل جعدة بن هبيرة: كوفي، رأى عمرو بن حريث، وسعيد بن جبير، وعبد الله بن شداد، وعبيد الله بن عبد الله، وروى عنه الثوري وشعبة، نسبه ابن أبي الأسود، عن أبي نعيم، وقال يحيى القطان: كان سفيان يثني على موسى بن أبي عائشة. انظر ترجمته: (تهذيب الكمال) (٢٩/ ٩٠) (٦٢٧١)، (الطبقات الكبرى) (٦/٣٢٦)، (كتاب الثقات) (٥/٤٠٤) لابن حبان، (جامع الترمذي) (٣٣٢٩)، (رجال الصحيحين) (ص ١٧٦)، (سير أعلام النبلاء) (٦/١٥٠)، (فتح الباري) (١/٢٩).

(٤) **سعيد بن جبير بن هشام** (ع) قُتِلَ سنة (٩٥هـ). وفي (التقريب): قُتِلَ بين يدي الحجاج، سنة خمس وتسعين، ولم يكمل الخمسين. انتهى. انظر ترجمته (تقريب التهذيب) (١/٣٤٩) (٢٢٨٥)، (التاريخ الكبير) (٣/٣٨٠) (١٥٣٣)، (تهذيب الكمال) (٢٢٤٥)، (المصنف) (١٣/٥٥)، (١٥٧٨١) لابن أبي شيبة، (الجرح والتعديل) (٤/٢٩)، (سير أعلام النبلاء) (٤/٣٢١)، (شذرات الذهب) (١/١٠٨).

(٥) **عبد الله بن عباس**: (ع) (ت- ٦٨هـ) انظر ترجمته: (الإصابة في تمييز الصحابة) (٤/١٢١) (٤٧٩٩)، (شذرات الذهب في أخبار من ذهب) (١/٧٥)، (تذكرة الحفاظ) (١/٤٠)، (تهذيب الكمال) (٢/٦٩٨)، (الطبقات الكبرى) (٨/١١٨- ١١٩)، (الإكليل- المرقاة) (ص٣١).

(١) **الحميدي**: عبد الله بن الزبير بن عيسى (ت- ٢١٩هـ) (خ د ت س) انظر ترجمته: (الطبقات الكبرى) (٥/٥٠٢)، (تذكرة الحفاظ) (١/٢٩٦)، (البداية والنهاية) (١٠/٢٨٢)، (سير أعلام النبلاء) (١٠/٦١٦)، (الجرح والتعديل) (٥/٦٦) (٧٥٩٨/ ٢٦٤)، (الإكليل- المرقاة) (ص٨٧- ٨٨).

(٢) **سفيان الثوري**: تقدم حديث رقم (٢٥٢٩) (ص٥٧). (٣) **موسى بن أبي عائشة** تقدم حديث رقم (٤)(ص١١٧).

(٤) **عبد الله بن العباس** تقدم حديث رقم (٤) (ص١١٧).

[م٦٦/ ٦٧]

الثالث: ٦٥- كتاب التفسير ١- باب: ﴿**إنَّ عَلينا جمعه وقرآنه**﴾ حديث رقم (٤٩٢٨) حدَّثنا عُبيد الله بنُ موسى[١]، عن إسرائيل [٢] عن موسى بن أبي عائشة [٣] أنه سأل سعيد بن جُبير [٤] عن قوله تعالى : ﴿ **لا تُحرّك بِهِ لِسَانَكَ**﴾.

الرابع: ٦٥- كتاب التفسير ٢- باب قولُهُ : ﴿ **فَإذا قَرَأنَهُ فاتبع قُرءَانَهُ**﴾ حديث رقم (٤٩٢٩) حدثنا قُتيبة بن سعيد [٥]: حدثنا جريرٌ [٦]، عن موسى بن أبي عائشة [٧]، عن سعيد بن جبير [٨]، عن ابنِ عباسٍ [٩]..

---

(١) **عبيد الله بن موسى** (باذام) (ت- ٢١٣هـ) (ع). قال ابن حجر في (التقريب): قال أبو حاتم: كان أثبت في إسرائيل، قال الإمام الألباني في (الإرواء) (٣٢٧/٤) و (٢٩٦/٥): ثقة ثبت وفي موضع آخر: ثقة من رجال الشيخين. انظر ترجمته في: (تقريب التهذيب) (٦٤٠/١) (٤٣٦١)، (شرح علل الترمذي) (٣٩/١) لابن رجب، (سير أعلام النبلاء) (٥٥٤/٩)، (شذرات الذهب) (٢٩/٢) (الإكليل- المرقاة) (ص٦٥).

(٢) **إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي** (ت- ١٦٢هـ) (ع). انظر ترجمته في (سير أعلام النبلاء) (٣٥٥/٧)، (الطبقات الكبرى) (٣٧٤/٦)، (التاريخ الصغير) (١٣٦/٢)، (الكامل في التاريخ) (٥٠/٦)، (تقريب التهذيب) (٨٨/١) (٤٠٢)، (الإكليل- المرقاة) (ص ٦٤، (١٣٧).

(٣) **موسى بن أبي عائشة** تقدم حديث رقم (٤) (ص١١٧).

(٤) **سعيد بن جبير** تقدم حديث رقم (٤) (ص١١٧).

(٥) **قتيبة بن سعيد** تقدم في حديث (٦٦٨٩) (ص ٥٨).

(٦) **جرير بن عبد الحميد الضَبِّيُّ** الكوفي (ت- ١٨٨هـ) (ع) انظر ترجمته (الطبقات الكبرى) (٣٨١/٧)، (ميزان الاعتدال) (٣٩٤/١)، (تذكرة الحفاظ) (٢٧١/١)، (الإكليل- المرقاة) (ص١٢٨).

(٧) **موسى بن أبي عائشة** تقدم حديث رقم (٤) (ص١١٧).

(٨) **سعيد بن جبير** تقدم حديث رقم (٤) (ص١١٧).

(٩) **عبد الله بن العباس** تقدم حديث رقم (٤) (ص١١٧).

[٦٨/٦٧م]

الخامس: ٦٦-كتاب فضائل القرآن ٢٨- باب الترتيل في القرآن حديث رقم (٥٠٤٤) حَدَّثنا قُتيبة بن سعيدٍ [١]: حَدَّثنا جريرٌ[٢]، عن موسى بن أبي عائشة [٣]، عن سعيد بن جبيرٍ [٤]، عن ابن عباسٍ رضي الله عنهما [٥]في قوله: ﴿**لا تُحرّك بِهِ لِسَانَكَ**﴾.

السادس: ٩٧-كتاب التوحيد ٤٣- باب في قوله: ﴿**لا تُحرّك بِهِ لِسَانَكَ**﴾ وفعل النبي ﷺ حيثُ ينزل عليه الوحي حديث رقم (٧٥٢٤) حدَّثنا قُتيبة بن سعيد[٦]، حدَّثنا أبو عوانة [٧]، عن موسى بن أبي عائشة [٨]، عن سعيد بن جُبير[٩]، عن ابن عباس رضي الله عنهما [١٠] .

---

(١) **قتيبة بن سعيد** تقدم في حديث (٦٦٨٩) (ص٥٩)

(٢) **جرير بن عبد الحميد الضَبِّيُّ** تقدم في حديث (٤٩٢٩) (ص١١٩)

(٣) **موسى بن أبي عائشة** تقدم حديث رقم (٤) (ص١١٧).

(٤) **سعيد بن جبير** تقدم حديث رقم (٤) (ص١١٧).

(٥) **عبد الله بن العباس** تقدم حديث رقم (٤) (ص١١٧).

(٦) **قتيبة بن سعيد** تقدم في حديث (٦٦٨٩) (ص٥٩).

(٧) **أبو عوانة**: الوضاح بن عبد الله اليشكري تقدم حديث رقم (٤) (ص١١٧)

(٨) **موسى بن أبي عائشة** تقدم حديث رقم (٤) (ص١١٧).

(٩) **سعيد بن جبير** تقدم حديث رقم (٤) (ص١١٧).

(١٠) **عبد الله بن العباس** تقدم حديث رقم (٤) (ص١١٧).

من لطائف إسناده:

منها: أنه كله على شرط الستة، ومنها: أن رواته ما بين مكي وكوفي وبصري وواسطي.

ومنها: أنهم كلهم من الأفراد، لا أعلم من شاركهم في اسمهم مع اسم أبيهم.

ومنها: أن فيه رواية تابعي عن تابعي، وهما: موسى بن أبي عائشة، عن سعيد بن جبير. (١)

توضيح الحديث:

ما قيل: ما كان سبب معالجة الشدة؟ وأُجِيبَ: بأنه ما كان يلاقيه من الكد العظيم، ومن هيبة الوحي الكريم، قال تعالى: ﴿**إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا**﴾ [المزمل:٥]

ما قيل: ما كان سبب تحريك لسانه وشفتيه؟ وأُجِيبَ: بأنه كان يفعل ذلك لئلا ينسى، وقال تعالى: ﴿**سَنُقْرِؤُكَ فَلَا تَنسَى**﴾ [الأعلى: ٦]، وقال الشعبي (٢): إنما كان ذلك من حبه له، وحلاوته في لسانه، فنهى عن ذلك حتى يجتمع؛ لأن بعضه مرتبط ببعضه.

ما قيل: ما فائدة المسلسل من الأحاديث؟ وأُجِيبَ: بأن فائدته اشتماله على زيادة الضبط، واتصال السماع، وعدم التدليس ومثله حديث المصافحة ونحوها. (٣)

---

(١) (عمدة القاري) (١/٢١٤).

(٢) الشعبي: عامر بن شراحيل (ت-بعد المائة وولد سنة ٢٨هـ) انظر ترجمته (سير أعلام النبلاء) (٤/٢٩٤) (١١٣)، (الطبقات الكبرى) (٦/٢٤٦)، (التاريخ الكبير) (٦/٤٥٠)، (الحلية) (٤/٣١٠)، (تاريخ بغداد) (١٢/٢٢٧)، (تقريب التهذيب) (١/٤٦١) (٣١٠٣).

(٣) (عمدة القاري) (١/٢١٤).

مناسبة الحديث للباب.

بما أن الكتاب هو كتاب بدء الوحي ، فناسب المصنف أن يأتي بهذا الحديث الذي يصف حال النبي ﷺ أثناء نزول الوحي، وكيفية محاولته ﷺ في حفظ ما ينزل عليه من الوحي، وذلك بتحريك شفتيه ولسانه في تردد ما ينزل عليه من الوحي، وكان يعالج، أي يحاول من التنزيل القرآن عليه بشدة، والمعالجة هي محاولة الشيء بشدة؛ فأنزل الله تعالى:﴿ **لا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ**﴾، أي، لا تحرك لسانك بالقرآن. إلى آخر ما تقدم ذكره. لذلك أراد المصنف- رحمه الله- أن يأتي بهذه الرواية ليصف لنا حال النبي ﷺ وما يعالجه من شدةٍ عند نزول الوحي، وأحياناً يأتي الوحي في اليوم شديد البرد فيفصم عنه وإن جبينه ليتفصد عرقاً، كما في قصة الإفك. وتقدم قول أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها[1] .

من فوائد الحديث:

- الاستحباب للمعلم أن يُمثل للمتعلم بالفعل، ويريه الصورة بفعله إذا كان فيه زيادة بيان على الوصف بالقول: ومنه أن أحد لا يحفظ القرآن، إلا بعون الله تعالى منه وفضله، قال تعالى : ﴿ **وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ** ﴾ [القمر:١٧]
- ومنه فيه دلالة على جواز تأخير البيان عن وقت الخطاب، كما هو مذهب أهل السنة؛ لأن: ثم تدل على التراخي، كذا قاله الكرماني.

قال بدر الدين العيني: قلت: تأخير البيان عند وقت الحاجة ممتنع عند الكل إلا عند من جوز التكليف ما لا يطاق، وأما تأخيره عن وقت الخطاب إلى وقت الحاجة فاختلفوا فيه، فذهب الأكثرون إلى جوازه، واختاره ابن الحاجب، وقال الصيرفي من الحنابلة: ممتنع،

---

(١) ارجع حديث رقم (٢) (ص٨١).

وقال الكرخي بالتفصيل، وهو: أن تأخيره ذلك، وجائز في المجمل، كالمشترك، وقال الجبائي: تأخير البيان عند وقت الخطاب ممتنع في غير النسخ، وجائز في النسخ. انتهى.(١)

قلت: عفا الله عني: الصحيح، أنه لا يجوز تأخير البيان عن وقت الخطاب: لورود الدليل عليه. قال تعالى: ﴿**وَإِذْ أَخَذَ اللّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلاَ تَكْتُمُونَهُ**﴾ [آل عمران: ١٨٧] وإن كانت الآية لأهل الكتاب، لكن العِبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب.

وقوله تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ** ﴾ [المائدة:٦٧].

وفي الآية الكريمة دليلٌ على وجوب البلاغ على الرسل ونهوض رسولنا محمد ﷺ بهذا الواجب على أكمل وجه وأتمه.(٢)

---

(١) (عمدة القاري) (١/٢١٤- ٢١٥).

(٢) (أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير وبهامشه نهر الخير على أيسر التفاسير) (١/٣١٢) تأليف/ أبي بكر جابر الجزائري- الواعظ بالمسجد النبوي الشريف. - مكتبة لينة- دمنهور- الطبعة الأولى (١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م).

❦ ❦ ❦

[م٧٠]

[باب: ٥]

(٦) حدَّثَنَا عَبْدَانُ [١] قالَ أَخْبَرَنَا عبدُ اللهِ [٢] قالَ أَخْبَرَنَا يُونُسُ [٣]عن الزُّهْرِيّ[٤]. ح. وحدّثنا بِشْرُ بنُ محمدٍ [٥]قال أخبرَنا عبدُ اللهِ[٦] قالَ أَخبرَنا يُونسُ[٧] ومَعْمَرٌ [٨]عنِ الزُّهرِيَّ [٩]نحُوه قالَ: أخبرني عُبَيْدَ اللهِ بنُ عبدِ اللهِ [١٠]عنِ ابنِ عباسٍ [١١] قال: ﴿**كان رسولُ اللهِ ﷺ أجْوَدَ النَّاسِ، وَكَانَ أجودُ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ، وَكَانَ يلقاهُ في كلِّ ليلةٍ مِنْ رَمَضَانَ فَيُدَارِسُه الْقُرْآنَ، فَلَرسولُ الله ﷺ أَجْوَدُ بِالخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الـمُرْسَلَة.**﴾

.....

(١) عَبْدَانُ: (ت-٢٢١هـ) (خ م د ت س) وهو لقب اسمه: عبد الله بن عثمان بن جَبَلة بفتح الجيم الموحد ابن أبي روَّاد ميمون، وقيل أيمن العتكي، بالعين المهملة المفتوحة وبالتاء المثناة من فوق، أبو عبد الرحمن المروزي، مولى المهلَّب، بفتح اللام المشددة، ابن أبي صُفْرة بضم الصاد المهملة وإسكان الفاء الموحدة.

انظر ترجمته: في (تقريب التهذيب) (٥١٣/١) (٣٤٧٦)، (تهذب الكمال) (٢٧٦/١٥) (٣٤١٦)، (التاريخ الكبير) (٥٢/٥) (٤٤٨/٦٥١٩)، (الجرح والتعديل) (٥/ ترجمة٥١٥)، (رجال صحيح مسلم) (ص٢٩٩) (٨٢٦).

(٢) عبد الله (ت- ١٨١هـ) (ع): هو ابن المبارك بن واضح الحنظلي التميمي، مولاهم، المروزي الإمام المتفق على جلالته وإمامته وورعه وسخائه وعبادته، الثقة الحجة الثبت، وهو من تابعي التابعين، وكان أبوه تركياً مملوكاً لرجلٍ من همدان، وأمه خوارزمية. انظر (عمدة القاري)، (٢١٦/١)، لبدر الدين العيني و (الفتح) (٣٠/١)، (تقريب التهذيب) (٥٢٧/١) لابن حجر. و(تهذيب الكمال) (٥/١٦) (٣٥٢٠) للمزي، (الطبقات الكبرى) (٣٧٢/٧) (٥٢٠).

(٣) يُونس: (ت- ١٥٩) (ز م ٤) هو أبو إسرائيل، تقدم ابنه (ص ١١٩) حديث رقم (٤٩٢٨). انظر ترجمته (التاريخ الكبير) (٢٨١/٨) (١٢٨٤٤)، (شذرات الذهب) (٢٤٧/١)، (سير أعلام النبلاء) ٢٦/٧) وانظر كتاب (الإكليل- المرقاة) (ص١٣٧).

(٤) الزّهْري: محمد بن مسلم – تقدم حديث رقم (٣) (ص٩٠). ◄◄

[م٧١]

بيان الحديث ومضانه في الصحيح:

أخرج الإمام البخاري – رحمه الله– في (صحيحه) هذا الحديث في خمسة مواضع منها حديث الباب.

والثاني : ٣٠– كتاب الصوم ٧– بابٌ: أجْوَدُ ما كان النبيّ ﷺ يكُونُ في رمضان حديث رقم (١٩٠٢) حَدَّثَنَا موسى بنُ إسماعيل [١]: حدَّثَنا إبراهيم بنُ سَعدٍ [٢]: أخبرَنا ابنُ شهابٍ [٣]، عن عُبَيد الله بنِ عبد الله بن عُتبَةَ [٤]أنَّ ابنَ عباسٍ [٥] رضي الله عنهما قال: كان النبيُّ ﷺ أجْودَ الناسِ بالخيرِ...

---

(٥) بِشْر، (ت–٢٢٤هـ) (خ) بكسر الباء الموحدة والشين المعجمة الساكنة، ابن محمد السِّخْتياني، أبو محمد الَمْروزي، روى عنه البخاري منفرداً به عن باقي الكتب الستة، في هذا الكتاب، وكذلك في كتاب التوحيد، وكتاب الصلاة، وغيرها. ذكره ابن حبان في ثقاته، وقال: كان مرجئاً. انظر ترجمته: (تقريب التهذيب) (١/١٣٠) (٧٠٢)، (تهذيب الكمال) (٤/١٤٦) (٧٠٦)، و(تهذيب التهذيب) (١/٤٥٧).

(٦) عبد الله: هو ابن المبارك، تقدم حديث رقم (٦) (ص١٢٤).

(٧) يونس: تقدم حديث رقم (٦) (ص١٢٤).

(٨) معمرٌ: بن راشد تقدم حديث رقم (٤٩٥٦) (ص٩٦).

(٩) الزّهْري: محمد بن مسلم – تقدم حديث رقم (٣) (ص٩٠).

(١٠) عبيد الله بن عبد الله بن عُتْبَة (ت– ٩٨هـ أو ٩٤) أو غير ذلك) (ع) (بضم العين المهملة وسكون التاء المثناة من فوق وفتح الباء الموحدة، ابن مسعود بن غافل، بالغين المعجمة، ابن حبيب الهذلي المدني، قال بدر الدين العيني: الإمام الجليل، التابعي أحد الفقهاء السبعة، سمع خلقاً من الصحابة منهم: ابن عباس، وابن عمر، وابو هريرة، وعنه جمع من التابعين، وهو معلّم عمر بن عبد العزيز –رحمه الله–، وكان قد ذهب بصره. انظر ترجمته: (تهذيب الكمال) (١٩/٧٣) (٣٦٥٣)، (الطبقات الكبرى) (٥/٢٥٠)، (التاريخ الكبير) (٥/٢٤٠) (١٢٣٩/٧٣١٠) (تقريب التهذيب) (١/٦٣٤) (٤٣٢٥)، وانظر كتابي (الإكليل– المرقاة) (ص٤٤).

(١١) عبد الله بن عباس رضي الله عنهما– تقدم حديث رقم (٥) (ص١١٧).

[م٧١/٧٢]

الثالث: ٥٩- كتاب بدء الخلق ٦- باب ذِكْرِ الملائكة حديث رقم (٣٢٢٠)- حَدَّثَنا محمدُ بنُ مُقاتل[١]: أخبرَنا عبدُ الله [٢]، أخبرَنا يونُسُ [٣]، عن الزُّهريِّ [٤] قال: حدثني عُبيدُ الله بنُ عبدِ الله[٥]، عنِ ابنِ عبَّاسٍ [٦]رضي الله عنهما قال: كان رسولُ الله ﷺ أجْوَد الناسِ، وكان أجودُ ما يكون في رمضان..

---

(١) موسى بن إسماعيل: تقدم حديث رقم (٥) (ص١١٧).

(٢) إبراهيم بن سعدٍ، تقدم حديث رقم (٤٩٨٢) (ص٩٨).

(٣) ابن شهاب هو الزّهْري: محمد بن مسلم – تقدم حديث رقم (٣) (ص٩٠).

(٤) عُبَيد الله بنِ عبد الله بن عُتبَةَ تقدم حديث رقم (٦) (ص١٢٤).

(٥) ابن عبّاس، عبد الله بن عباس رضي الله عنهما- تقدم حديث رقم (٥) (ص١١٧).

(١) محمد بن مُقاتل، أبو الحسن الكسائي المرْوزي، نزيل بغداد، ثم مكة، (ت- ٢٦٢هـ) (خ) انظر ترجمته في (المغني في معرفة رجال الصحيحين) (ص٢٢٩) (٢٠١١)، (تقريب التهذيب) (١٣٦/٢) (٦٣٣٣٦)، (التاريخ الكبير) (٢٤٢/١) (٧٦٧)، (تهذيب التهذيب) (٤٦٧/٩، ٤٦٨)، (شذرات الذهب في أخبار من ذهب) (٥٩/٢)، (تهذيب الكمال) ترجمة (٥٦٢٦).

(٢) عبد الله، ابن المبارك تقدم حديث رقم (٦) (ص١٢٤).

(٣) يونس بن أبي إسحاق السبيعي تقدم حديث رقم (٦) (ص١٢٤).

(٤) الزّهْري: ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري – تقدم حديث رقم (٣) (ص٩٠).

(٥) عُبَيد الله بنِ عبد الله بن عُتبَةَ تقدم حديث رقم (٦) (ص١٢٤).

(٦) بن عبّاس، عبد الله بن عباس رضي الله عنهما- تقدم حديث رقم (٥) (ص١١٧).

الرابع: ٦١- كتاب المناقب ٢٣- باب صفةِ النبيِّ ﷺ حديث رقم (٣٥٥٤) حدَّثنا عبْدانُ [١]: حدَّثنا عبدُ اللهِ [٢]: أخبرَنا يُونسُ [٣]، عنِ الزُّهْرِيِّ [٤]قال: حدثني عُبيدُ الله بنُ عبدِ الله [٥]، عن ابن عباس[٦] رضي الله عنهما قال: كان النبي ﷺ أجودَ الناسِ، وأجودُ ما يكونُ في رمضان...

الخامس: ٦٦- كتاب فضائل القرآن ٧- باب كان جبريلُ يَعْرِضُ على النبيِّ ﷺ حديث رقم (٤٩٩٧)- حَدَّثَنَا يحيى بنُ قَزَعة [٧]: حَدَّثَنَا إبراهيم بنُ سعدٍ [٨]، عَنِ الزُّهْرِيِّ [٩]، عَن عُبيد الله بن عبد الله [١٠]، عن ابن عبَّاس [١٢]رضي الله عنهما قال: كان النبيُّ ﷺ أجودَ الناس بالخير، وأجَودُ ما يكون في شهر رمضانَ، لأن جبريل كانَ يَلقاه في كلِّ ليلةٍ في شهر رمضان حتى ينسلِخَ،..

---

(١) عبدان تقدم حديث رقم (٦) (ص١٢٤).

(٢) عبد الله: هو ابن المبارك، تقدم حديث رقم (٦) (ص١٢٤).

(٣) يونس بن أبي إسحاق السبيعي تقدم حديث رقم (٦) (ص١٢٤).

(٤) الزّهْري: ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري – تقدم حديث رقم (٣) (ص٩٠).

(٥) عُبَيد الله بنِ عبد الله بن عُتبَةَ تقدم حديث رقم (٦) (ص١٢٤).

(٦) بن عبّاس، عبد الله بن عباس رضي الله عنهما- تقدم حديث رقم (٥) (ص١١٧).

(٧) يحيى بن قَزَعة، بفتح القاف والزاي، القرشي المكي، المؤدب (خ) (ت- ...) انظر ترجمته (التاريخ الكبير) (١٨١/٨) (١٢٤٢٠/ ٣٠٨٢)، (تهذيب الكمال) ترجمة (٦٩٠٢)، (تقريب التهذيب) (٣١٢/٢) (٧٦٥٤)، (المغني في معرفة رجال الصحيحين) (ص٢٧١) (٢٣٩٦).

(٨) إبراهيم بن سعدٍ تقدم حديث رقم (٤٩٨٢) (ص٩٨)

(٩) الزّهْري: ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري – تقدم حديث رقم (٣) (ص٩٠).

(١٠) عُبَيد الله بنِ عبد الله بن عُتبَةَ تقدم حديث رقم (٦) (ص١٢٤).

(١١) بن عبّاس، عبد الله بن عباس رضي الله عنهما- تقدم حديث رقم (٤) (ص١١٧).

[م٧٢/٧٣]

غريب الحديث:

أجود الناس: هو أفعل التفضيل من الجود، وهو العطاء، أي: أعطى ما ينبغي، ومعناه: هو أسخى الناس لما كانت نفسه أشرف النفوس.

في رمضان: أي: في شهر رمضان. قال الزمخشري: الرمضان مصدر رمض إذا احترق من الرمضاء، فأضيف إليه الشهر، وجعل عَلَماً ومن الصرف للتعريف، والألف والنون، وسموه بذلك لارتماضهم فيه حر الجوع ومقاساة شدته.

فيدارسه: من المدارسة، من باب المفاعلة من الدرس، وهو القراءة على سرعة وقدرة عليه من: درست الكتاب أدرسه وأدرسه..

الرِّيحِ المُرْسَلَة: كالرِّيح في إسراعها وعمومها. وهي المبعوثة لنفع الناس، قال العيني: هذا إذا جعلنا اللام في الريح، للجنس، وإن جعلناها للعهد يكون المعنى: من الريح المرسلة للرحمة، قال تعالى: ﴿ **وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالاً سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنزَلْنَا بِهِ الْمَاء فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ** ﴾ [الأعراف:٥٧]

[م٧٣]

من لطائف إسناد حديث الباب وبيان رجاله:

وهم ثمانية: تقدم منهم: ابن عباس [١]، والزهري [٢]، ومعمر [٣]، ويونس[٤]، فبقيت أربعة:

الأول: عَبْدَان [٥] بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة وبالدال المهملة، وهو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة بن أبي رواد ميمون، وقيل: أيمن العتكي، بالعين المهملة المفتوحة وبالتاء المثناة من فوق، أبو عبد الرحمن المروزي، مولى المهلَّب، بفتح اللام المشددة، ابن أبي صُفرة، بضم الصاد المهملة. سمع مالكاً وحماد بن زيد وغيرهما من الأعلام، روى عنه الذهلي والبخاري وغيرهما، وروى مسلم وأبو داود والنسائي عن رجل عنه.

الثاني: عبد الله بن المبارك تقدم ترجمته وهو تابعي التابعين.[٦]

---

(١) ابن عباس: عبد الله بن عباس رضي الله عنهما- تقدم حديث رقم (٤) (ص١١٧).

(٢) ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري – تقدم حديث رقم (٣) (ص٩٠).

(٣) بن راشد تقدم حديث رقم ٤٩٥٦) (ص٩٦).

(٤) يونس: يونس بن أبي إسحاق السبيعي تقدم حديث رقم (٦) (ص١٢٤).

(٥) عبدان تقدم حديث رقم (٦) (ص١٢٤).

(٦) ابن عباس: عبد الله بن عباس رضي الله عنهما- تقدم حديث رقم (٤) (ص١١٧).

[م٧٣/٧٤]

قال بدر الدين العيني في (عمدة القاري): وعبد الله بن المبارك هذا من أفراد الكتب الستة، ليس فيها من يسمى بهذا الاسم، نعم في الرواة غيره خمسة:

أحدهم: بغدادي حدَّثَ عن همّام. الثاني: خرساني وليس بمعروف.
الثالث: شيخ روى عنه الأثرم. الرابع: جوهري روى عن أبي لبيد الطيالسي.
الخامس: بزار. روى عنه سهل البخاري.

الثالث: بِشر، بكسر الباء الموحدة والشين المعجمة الساكنة، ابن محمد، أبو محمد المروزي السختياني، روى عنه البخاري منفردا به عن باقي الكتب الستة هنا، وفي التوحيد، وفي الصلاة وغيرها، ذكره ابن حبان في ثقاته، وقال: كان مرجئاً...انتهى وتقدم في (الحاشية) رقم (٥) (ص١٢٤) ورمزنا عليه برمز (خ).

ومن لطائف إسناده:

منها: أنه اجتمع فيه عدة مراوزة- جمع مروزي: ابن المبارك وراوياه. أي عبدان وبشر، ومنها أن الإمام البخاري-رحمه الله- حدَّث الحديث هذا عن الشيخين عبدان وبشر كليهما عن عبد الله بن المبارك، والشيخ الأول ذكر لعبد الله شيخاً واحداً هو يونس بن أبي إسحاق السبيعي، والثاني ذكر له الشيخين، يونس بن أبي إسحاق السبيعي، ومعمر بن راشد، أشار إليه بقوله: ومعمر ونحوه.

قال الإمام بدر الديني العيني- رحمه الله- في (عمدة القاري): ومنها: زيادة الواو في قوله: (وحدَّثنا بِشْر) وهذا يسمى: واو التحويل من إسناد إلى آخر، ويعبر عنها غالباً بصورة (ح)

مفردة، وهكذا وقع في بعض النسخ، قال النووي: وهذه الحاء كثيرة في صحيح مسلم، قليلة في صحيح البخاري. انتهى.

وعادتهم أنه إذا كان للحديث إسنادان، أو أكثر كتبوا عند الانتقال من إسناد إلى إسناد ذلك مسمى (ح)، أي: حرف الحاء فقيل: أنها مأخوذة من التحول، لتحوله من إسناد إلى إسناد، وأنه يقول القارىء إذا انتهى إليها: جاء مقصورة، ويستمر في قراءة ما بعد وفائدته أن لا يركب الإسناد الثاني مع الإسناد الأول، فيجعلا إسناداً واحداً، وقيل: إنها من حال بين الشيئين إذا حجز لكونها حالة بين الإسنادين، وأنه لا يلفظ عند الانتهاء إليها بشيء، وقيل: إنها رمز إلى قوله: الحديث، فأهل المغرب يقولون إذا وصلوا إليها: الحديث، وقد كتب جماعة من الحفاظ موضعها (صح)، فيشعر بأنها رمز: صح لئلا يتوهم أنه سقط متن الإسناد الأول. (١)

توضيح الحديث:

ذكر الإمام البخاري- رحمه الله- هذا الحديث من حديث عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما- حيث وصف فيه النبيَّ ﷺ تعبده في رمضان ووصف كيف كان جبريل عليه السلام يدارس النبي ﷺ القرآن وذلك لفضيلة الزمان، لا سيما أن القرآن الكريم أنزله الله تعالى بواسطة جبريل عليه الصلاة والسلام إلى السماء الدنيا في ليلة القدر التي ذكرها الله تعالى في كتابه الكريم وذكر مزايا ليلتها بأنها خير من ألف شهر.

---

(١) (عمدة القاري شرح صحيح البخاري) (١/٢١٧- ٢١٨) للشيخ الإمام العلَّامة/ بدر الدين العيني (ت- ٨٥٨هـ) ضَبَطَ نصَّه وحققه الأستاذ الدكتور الشحات أحمد الطحان استاذ العقيدة بكلية أصول الدين جامعة الأزهر- ومن الاتحاد العالمي لعُلماء المسلمين الأستاذ- الدكتور/ محمد علي النمري، وفضيلة الشيخ المحدِّث/ علي بن حسن عبد الحميد الحلبي- رحمه الله-. النَّاشر السَّحَّار للطباعة والنشر. (الطبعة الأولى) (٢٠١٢م).

[م٧٤/٧٥]

فلماذا في رمضان؟ لأنه شهر عظيم، وفيه الصوم، وفيه ليلة القدر، وهو أشرف العبادات، فلذلك قال: ﴿**الصوم لي وأنا أجزي به.**﴾ (١)

وأخبرنا الصحابي الجليل عبد الله ابن عباس أنَّ النبيَّ ﷺ كان أجود الناس في غير رمضان، بل وكان أجودهم في رمضان وكان أجود ما يكون في رمضان، وذلك بالإسراع بالخيرات في سائر أوقاته ﷺ ، ثم وصف في جوده في عموم النفع والإسراع فيه كالريح المرسلة.

قال بدر الدين العيني: وشبه عمومه وسرعة وصوله إلى الناس بالريح المنتشرة، وشتان ما بين الأمرين، فإن أحداهما: يحي القلب بعد موته، والآخر يحيي الأرض بعد موتها. (٢)

مناسبة الحديث:

بما أن المصنف الإمام البخاري-رحمه الله- يذكر أحوال النبي ﷺ في كتاب الوحي، فناسب أن يأتي بهذا الحديث، وفيه بيان نزول جبريل عليه السلام إلى النبي ودارسته القرآن ، وهو الوحي الذي أنزله الله تعالى إليه، فناسب أن يذكر حال النبي وكيف يدراسته جبريل عليه السلام القرآن الكريم، ومضاعفة فعل الخير منه ﷺ في رمضان أكثر من غيره من الشهور.

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى ﴿ يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِلُوا كلام اللهِ﴾، رقم (٧٤٩٢)، ومسلم في كتاب الصيام، باب فضل الصيام، رقم (١٦٥/ ١١٥١)، وأحمد في (المسند) (٢٢٢/٢)، رقم (٧١٧٤) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) (عمدة القاري شرح صحيح البخاري)٢٢٠/١).

[م٧٥]

من فوائد الحديث:

- حث على الجود والأفضال في كل الأوقات، والزيادة منها في رمضان، وعند الاجتماع بالصالحين.
- زيارة الصلحاء وأهل الفضل ومجالستهم، وتكرير زيارتهم ومواصلتها، كما كان جبريل يدارس النبي ﷺ القرآن.
- استكثار القراءة في رمضان، وهذا ما كان يفعله السلف-رحمهم الله.
- قراءة القرآن أفضل من التسبيح وسائر الأذكار. (١)

---

(١) (عمدة القاري شرح صحيح البخاري)٢٢٢/١) بتصرف.

[٧٥م]

[باب: ٦]

(٧) **حَدَّثَنا** أبو اليَمانِ الحَكَمُ بنُ نافِعٍ [١] قَالَ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ [٢] عَن الزُّهْرِي[٣]

---

(١) أبو اليمان الحكم بن نافع: البهْراني الحمْصي. (ت- ٢٢٢هـ) (ع). وثقه أبو حاتم والرازي ومحمد بن عبد الله بن عمار الموصلي.

قال ابن حجر في (التقريب): مشهور بكنيته، ثقة ثبت، يقال أكثر حديثه من شعيب مناولة.. انتهى.

قلت: المناولة: وتُسَمى العَرْضَ، وصورتُهَ: أن يكون الرَّاوي مُتْقِناً حافظاً، فيقدمُ المستَفِيدُ إليه جزاً من حديثه، أو أكثر من ذلك، فيناوله إيَّاهن فيتأمَّل الراوي حديثه، فإذا خَبرهُ وعرفَ أنَّهَ من حديثه، قال للمستفيد: قد وقفتُ على ما ناولتَنيهِ، وعرفتُ ما فيه، وأنه روايتي عن شُيوخي فحدِّث بها عني. ارجع (ص٧٠) من الشرح. الطريق الخامسة: المناولة.

ملاحظة: في (المغني في معرفة رجال الصحيحين) ورد الاسم خطأ بلفظ العِمْصي، لعله تصحيف والصحيح ما أثبته من (تقريب، والتهذيب) انظر ترجمته (الطبقات الكبرى) (٤٧٢/٧)، (التاريخ الكبير) (٣٢٨/٢)، (رجال صحيح مسلم) (ص٣٥) لابن منجويه، (علل الترمذي) (ص٢٢)، (شذرات الذهب) (٥٠/٢).

(٢) شعيب (ت- ١٦٢هـ) (ع) قال الحافظ في (الفتح) (٣٣/١): هو ابن أبي حمزة دينار الحمصي وهو من أثبات أصحاب الزهْري. انتهى.

قلت: في كتابي (الإكليل في ترجمة أصح الأسانيد ويليه المرقاة فيما قيل اثبت الناس رواية في بعض الرواة) (ص١٢٠-١٢١) ما نقلته عن الحافظ ابن رجب في (شرح علل الترمذي)، أصحاب الزهْري خمسُ طبقات:

الطبقة الأولى: جمعت الحِفظ والإتقان وطول الصحبة للزهْري، والعلم بحديثه والضبط له، كمالك، وابن عُيينة، وعبيد الله بن عمر، ومعْمر، ويونس، وعُقيل، وشعيب، وغيرهم، وهؤلاء متَّفقٌ على تخريج حَدِيهم عن الزهريّ. ◄◄

[٧٦م]

.....

◄◄ **الطبقة الثانية: أهلُ حفظ وإتقان، لكنْ لم تَطُل صحبَتَهم للزهري، وإنما صَحِبُوه مدةً يسيرةً ولم يمارسوا حديثَهُ،** وهم في إتقانه دون الطبقة الأولى، كالأوزاعي، والَّليث، وعبد الرحمن بن خالد بن مسافر، والنعمان بن راشد، ونحوهم، وهؤلاء يُخَرِّج لهم مسلمٌ عن الزهْري.

الطبقة الثالثة: قومٌ لازموا الزهْري وصَحِبُوه ورووا عنه، لكن تُكلِّمَ في حِفظهم، كسفيان بن حُسين، [الواسطي] ومحمد بن إسحاق، وصالح بن أبي الأخضر، وزمعة بن صالح ونحوهم، وهؤلاء يخرّج لهم أبو داود والترمذي والنسائي، وقد يخرج لهم مسلمٌ متابعةً.

الطبقة الرابعة: قومٌ رَووا عن الزهري من غير ملازمة ولا طول صُحْبةٍ، ومع ذلك تُكُلِّم فيهم، مثل إسحاق بن يحيى الكلبيّ، ومعاوية بن يحيى الصَّدَفي، وإسحاق بن أبي فروة، وإبراهيم بن يزيد المكي، والمثنى بن الصَّباح، وهؤلاء قد يُخَرِّج الترمذي لبعضهم. انتهى.

[من فهمنا، نلاحظ الحافظ ابن رجب –رحمه الله – يقرر أن شرط النسائي أشد؛ وهذا خلاف ما قاله الحازمي، فجعل كتاب الترمذي أقل درجة من أبي داود لروايته عن هذه الطبقة، (انظر شروط الأئمة الخمسة) (ص٦٠) وتبين أن شرط الترمذي أبلغُ من شروط سائر السنن، وذلك لأن الترمذي يشترك معهم في التخريج عن هذه الطبقة، ولم ينفرد بها.]

وقد سبق قول الحافظ ابن رجب – رحمه الله –: وقد شاركه أبو داود في التخريج عن كثير من هذه الطبقة، مع السكوت على حديثهم، كإسحاق بن أبي فروة وغيره.

وقال الحازمي في (شروط الأئمة الخمسة) (ص٥٧): وفي الحقيقة شرطُ الترمذي أبلغُ من أبي داود، لأن إذا كان ضعيفاً، أو مطلعه من حديث أهل الطبقة الرابعة، فإنه يبين ضعفه ويُنبه عليه، فيصير الحديث عنده من باب الشواهد والمتابعات، ويكون اعتماده على ما صَّح عند الجماعة، وبالجملة فكتابه مشتملٌ على هذا الفن، فلهذا جعلنا شرطه دون شرط أبي داود. انتهى.

يمتاز الترمذي عن غيره من السنن، حيث أن الضعفاء لا يسكت عنهم، فوق أنه إنما يروي عنهم ما رواه غيرهم أيضاً، فهو لا ينزل رتبته عن الثالثة، فيكون تالياً للصحيحين. قال مصطفى بن عبد الله القسطنطيني الرومي الحنفي المعروف بحاجي خليفة (ت– ٤٨٨هـ) في كتابه المسمى (كشف الظنون عن أسامي الكُتب والفنون) (١/٤٤١): الجامع الصحيح – للإمام الحافظ أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي المتوفى سنة (٢٧٩هـ) وهو ثالث الكتب الستة في الحديث. ◄◄

[م٧٦/٧٧]

.....

.....

◄◄ **الطبقة الخامسة**: قومٌ من المتروكين والمجهولين، كالحكم الأيلي، وعبد القدوس بن حبيب، ومحمد بن سعيد المصلوب، وبَكْرٍ السقاء، ونحوهم. فلم يُخرّج لهم الترمذي ولا أبو داود ولا النسائي، ويُخرّج لبعضهم ابنُ ماجهْ، ومن هُنا نزلت درجةُ كتابه عن بقية الكتب، ولم يعدَّه من الكتب المعتبرة سوى طائفة من المتأخرين. انتهى.

ومزيداً من الإيضاح فليُنظَر (شروط الأئمة الخمسة) للحازمي. وانظر تخريج الإمام الألباني – رحمه الله – سنن أبي داود؛ حيث يذكر فيه فوائد فريدة مؤصّلَة.

واختلفوا في أثبتِهِم وأوثقِهِم:

فقالت: طائفة: مالك، قاله أحمد في رواية، وابن معين وذكر الفَلّاس أنه لا يُختلف في ذلك.

وقال أحمد في رواية ابنه عبد الله: أثبتهم مالك، ثم ابن عُيينة. قال: وأكثرهم عنه يونس، وعُقيل، ومَعْمَر، وقال: يونس وعقيل يؤديان الألفاظ. وقال يحيى بن إسماعيل الواسطي: سمعت يحيى بن سعيد القطان وذكر يوماً أصحاب الزهري، فبدأ بمالك في أولهم، ثم ثنى بسفيان بن عيينة، ثم ثلث بمَعْمَر، وذكر يونس بعده.

وقال أبو حاتم الرازي: مالك أثبت أصحاب الزهري، فإذا خالوا مالكاً من أهل الحجاز حُكِمَ لمالك، وهو أقوى في الزهري من ابن عُيينة، وأقلُّ خطأ منه، وأقوى من مَعْمَر وابن أبي ذئب.

وقالت طائفة: أثبتهم ابن عُيينة، قاله ابن المديني، وتناظر هو وأحمد في ذلك، وبيَّن أحمد أن ابن عُيينة أخطأ في أكثر من عشرين حديثاً في الزهري.

[والمناظرة هي: يرويها عبد الله ابن الإمام أحمد كما في كتاب (العلل ومعرفة الرجال) (١/٣٧٠) قال: سمعت أبي يقول: كنت أنا وعلي بن المديني فذكرنا أثبت من يروي عن الزهري، فقال علي: سفيان بن عُيينة. وقلت أنا: مالك بن أنس. وقلت: مالك أقل خطأ عن الزهري، وابن عُيينة يخطىء في نحو من عشرين حديثاً عن الزهري: في حديث كذا، وحديث كذا، فذكرت منها ثمانية عشـــر حديثاً. وقلت: هات ما أخطأ فيه مالك؟ فجاء بحديثين أو ثلاثة. فرجعت فنظرت فيما أخطأ فيه ابن عيينة، فإذا أكثر من عشرين حديثاً] انتهى.

[م٧٧]

قَالَ أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ الله بنُ عَتْبَةَ بنِ مَسْعُودٍ (١) أَنَّ عبدَ اللهِ بنَ عباسٍ (٢) أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ بنَ حَرْب (٣) أَخْبَرَهُ أَنَّ هِرقْلَ أَرْسَلَ إِلَيْهِ رَكْبٍ مِنْ قُرَيشٍ، وَكانوا تِجاراً بالشّامِ في الـمُدَّةِ التي كان رسول الله ﷺ مادَّ فيها أبَا سُفْيَانَ وكُفَّارَ قُرَيْشٍ ، فأَتَوهُ وَهُمْ بإيلياءَ، فَدَعاهُمْ فِي مَجْلِسِهِ وَحَوْلَهُ عُظَمَاءُ الرُّوم، ثُمَّ دَعَاهُمْ وَدَعَا بِتَرْجُمَانِهِ فَقَالَ: أَيُّكُمْ أَقْرَبُ نَسَباً بِهذا الرَّجُلِ الَّذي يَزْعُمُ أَنَّهُ نبيٌّ؟ فَقَالَ أبو سُفْيَانَ: فقلتُ: أنا أَقْرَبُهُمْ نَسَباً. فَقَالَ: أَدْنوهُ منِّي، وَقرِّبوا أصحابَهُ فاجْعَلُوهُمْ عِندَ ظَهْرِهِ. ثُمَّ قَالَ لِتَرْجُمَانِهِ: قُلْ لهمْ إِنِّي سائِلٌ هذا الرَّجُلَ، فإنْ كَذَبَنِي فكذِّبوه. فَو اللهِ لَوْ لا الْحَيَاءُ مِنْ أنْ يَأْثِرُوا عَليَّ كَذِباً لكَذَبْتُ عنهُ. ثُمَّ كانَ أَوَّلَ مَا سَأَلَنِي عنهُ أنْ قال:

.....

(١) عبيد الله بن عُتبة بن مسعود: في (التقريب) (١/٥١٢، ٦٣٦) صوابه: عبد الله بن أبي عتبة البصري، مولى أنس. (ت-...) (خ م تم ق) انتهى.

قلت: وهو في (التاريخ الكبير) قال الإمام البخاري-رحمه الله-: مولى أنس بن مالك الأنصاري، سمع جابراً وأبا سعيد وأنسأً رضي الله عنهم، روى عنه قتادة وحميد، يُعد في البصريين، وقال بعضهم: عبد الله بن عتبة، والأول أصح. انتهى.

انظر ترجمته في (التاريخ الكبير) (٥/٦١) (٦٥٥٧/ ٤٨٧)، (تهذيب الكمال) (ترجمة- ٣٤١١)، (الجرح والتعديل) (٥/ترجمة ٥٧٠)، (رجال صحيح مسلم) (٢/٩٥) لابن منجويه.

قلت: كذلك العلَّامة بدر الدين العيني: قال في بيان رجاله: وعبيد الله بن عبد الله.

وصاحب (المغني في معرفة رجال الصحيحين) (ص١٦٤) (١٤٠٤) حيث قال: عبيد الله بن عبد الله بن عُتبة بن مسعود الهُذَلي المدني، وثقه ابن حبّان، وفي (التقريب): ثقة. انتهى.

ونجد أن الحافظ بيَّن اسمه في (حرف العين: ذكر من اسمه عبيد الله: مصغراً.) ثم قال: صوابه: عبد الله بن أبي عتبة. انتهى فتنبه.

(٢) عبد الله بن عباس تقدم حديث رقم (٤) (ص١١٧).

(٣) أبو سفيان بن حرب: (ت-٣٢هـ) (خ م د ت س) صخر بن حرب بن أمية -صحابي شهير، أسلم ليلة الفتح ◄◄

كَيْفَ نَسَبُهُ فيكم؟ قلتُ: هوَ فِينَا ذُو نَسَب. قال: فهلْ قَالَ هذا القَوْلَ منكم أحَدٌ قَطُّ قَبْلَه؟ قلتُ: لا. قال: فهلْ كانَ مِنْ آبائِهِ مِنْ مَلِك؟ قلتُ: لا. قال: فأَشرافُ النَّاس يَتَّبِعونَهُ أَمْ ضُعَفَاؤُهمْ؟ فقلتُ: بَلْ ضُعَفاؤُهُمْ. قال: أيزِيدونَ أَمْ يَنْقُصُون؟ قلتُ: بَلْ يَزِيدون. قال: فهلْ يَرْتَدُّ أحَدٌ منهمْ سَخْطَةً لِدِينِهِ بعدَ أنْ يَدْخُلَ فيه؟ قلتُ: لا. قال: فهلْ كنتم تتَّهِمُونَهُ بالكَذِبِ قبلَ أنْ يَقُولَ ما قال؟ قلتُ: لا. قال: فهلْ يَغْدِرُ؟ قلتُ: لا، ونحنُ منهُ في مَدَّةٍ لا نَدْري ما هُو فاعِلٌ فيها. قال ولم تُمْكِنِّي كلِمَةٌ أُدخِلُ فيها شَيْئاً غَيْرُ هَذِهِ الكلمة. قال: فهل قاتَلْتُمُوهُ؟ قلتُ: نعم. قال: فكيفَ كانَ قِتالُكُمْ إيَّاهُ؟ قلتُ: الحربُ بَيْنَنَا وبيْنَهُ سِجَالٌ، يَنَالُ مِنَّا وَنَنَالُ مِنْهُ. قال: ماذا يأْمُرُكُمْ؟ قلتُ: يقولُ اعْبُدُوا اللهَ وَحْدَهُ ولا تُشْرِكوا بِهِ شيئاً، واتْرُكوا مَا يَقُولَ آباؤُكُمْ. وَيَأْمُرُنَا بالصَّلاةِ والصِّدْقِ وَالْعَفافِ والصِّلة. فقال للتَّرجُمانِ: قُلْ له: سَأَلْتُكَ عن نَسَبِهِ فَذَكرتَ أنه فيكم ذو نسب، فكذلِكَ الرُّسُل تُبْعثُ في نَسَب قَوْمِها. وَسَأَلْتُكَ هَلْ قَالَ أحدٌ

.....

◄◄ ويكنى بأبي حنظلة أيضاً، ولد قبل الفيل بعشر ، وأسلم ليلة الفتح ، وشهد الطائف وحنيناً، وأعطاه النبي ﷺ من غنائم حنين مِائَة من الإبل واربعين أوقية، وفقئت عينه الواحدة بالطائف، والأخرى بيوم اليرموك ، تحت راية ابنه يزيد، فنزل بالمدينة ومات بها سنة إحدى وثلاثين، وقيل سنة اربع ، وهو ابن ثمان وثمانين سنة، وصلَّ عليه عثمان بن عفان ﷺ ، وهو والد معاوية ﷺ. انظر ترجمته (تهذيب الكمال) (ترجمة /٢٨٥٥)، (التاريخ الكبير) (٢٥٩/٤) (٥٨٣٦/ ٢٩٤٢)، (تقريب التهذيب) (٤٣٥/١) (٢٩١٦)، (الاستيعاب في معرفة الأصحاب) (٧١٤/٢)، (١٧٧٧/٤)، (سير أعلام النبلاء) (١٠٥/٢).

[٧٩/٧٨م]

مِنْكُمْ هذا القولَ؟ فذكرتَ أن لا، فقلتُ لو كانَ أحَدٌ قال هذا القولَ قَبْلَهَ لقُلتُ رَجُلٌ يأْتَسِى بقولٍ قِيلَ قبلَه. وسأَلْتُكَ هَلْ كانَ مِنْ آبائِهِ مِنْ مَلكٍ؟ فذكرت أنْ لا، قلتُ فلو كان مِنْ آبائِهِ مِنْ مَلِكٍ قلتُ: رَجُلٌ يَطلُبُ مَلكَ أبيهِ. وسأَلْتُكَ: هل كنتم تتَّهمونَهُ بالكَذِبِ قَبْلَ أن يقولَ مَا قَالَ؟ فَذَكرتَ: أنْ لا، فقد أعرِفُ أنَّهُ لم يكن لِيَذرَ الكَذِبَ على النَّاسِ ويكذِبَ على الله. وسأَلْتُكَ: أَشْرافُ النَّاسِ اتَّبَعُوه أمْ ضُعَفَاؤُهُمْ؟ فذكرتَ: أنَّ ضُعَفَاءهُمْ اتَّبَعُوه، وهم أتْبَاعَ الرُّسُل. وَسَأَلْتُكَ: أيَزِيدُونَ أمْ يَنُقُصُون؟ فَذَكرتَ أنَّهُمْ يَزِيدُون، وكذلِكَ أمرُ الإيمانُ حتَّى يَتِمَّ. وسأَلْتُكَ: أيَرتَدُّ أحدٌ سَخْطَةً لِدِينِهِ بَعْدَ أنْ يَدْخُلَ فيهِ، فذكرتَ: أنْ لا، وكذلِكَ الإيمان حِينَ تُخالِطُ بَشَاشَتُهُ الْقُلُوبَ. وسأَلْتُكَ: هلْ يَغْدِرُ؟ فَذَكرتَ: أنْ لا، وكذلك الرُّسُل لا تَغدِرُ. وسأَلْتُكَ: بما يأْمُرُكمْ؟ فذكرت أنه يأْمُرُكم أن تَعْبُدوا الله ولا تُشْرِكوا به شيئاً، وَيَنْهَاكُمْ عَنْ عِبادةِ الأوْثَانِ، ويَأْمُرُكم بالصَّلاةِ والصِّدقِ والعَفَافِ، فإن كانَ ما تقولُ حَقّاً فَسَيَمْلِكُ مَوْضِعَ قَدَميَّ هَاتيْنِ. وقد كنت أعلمُ أنه خارجٌ لم أكُنْ أظُنُّ أنه منكم، فلو أنِّي أعْلَمُ أنِّي أخْلُصُ إليه لَتَجَشَّمْتُ لِقاءَه، ولو كنتُ عِنْدَهُ لَغَسَلْتُ عن قَدَمِهِ.

ثمَّ دَعَا بِكتَابِ رسول الله ﷺ الَّذي بَعثَ بِهِ دِحْيَةُ إلى عظِيم بُصْرَى، فَدَفَعَهُ إلى هِرَقْلَ، فَقرَأَهُ، فَإِذَا فيه:

بسم الله الرحمن الرحيم

مِنْ مُحَمَّدٍ عبدِ اللهِ وَرَسُولِهِ إلى هِرَقْلَ عَظِيمِ الرُّومِ. سَلَامٌ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى. أمَّا بَعْدُ فإِنِّي أدْعُوكَ بِدِعايةِ الْإِسْلَامِ، أسْلِمْ تَسْلِمْ، أسْلِمْ يُؤتِكَ اللهُ أجْرَكَ مَرَّتَيْنِ. فإنْ تَوَلَّيْتَ فَإِنَّ عَلَيْكَ إثْمَ الأرِيسِيِّينَ ﴿ **قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْاْ إِلَى كَلَمَةٍ سَوَاء بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلاَّ نَعْبُدَ إِلاَّ**

اللهَ وَلاَ نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلاَ يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللهِ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُولُواْ اشْهَدُواْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران:٦٤]

قَالَ أبُو سُفْيَانَ: فلما قال ما قال، وفَرَغَ مِنْ قِراءَةِ الْكِتَاب، كَثُرَ عِندَهُ الصَّخَبُ، وارْتَفَعَتِ الأصْوَاتُ، وأُخْرِجْنا. فقُلْتَ لأصْحابي حِينَ أُخرِجْنَا: لقدْ أمِر أَمْرُ ابنِ أبي كبْشَةَ، إنَّه يخَافه مَلِكُ بَني الأصفَرِ. فما زلتُ مُوقِناً أنه سيظهرُ حتَّى أدّخَلَ اللهُ عليَّ الإسْلام.

وكانَ ابنُ الناطُورِ- صاحبُ إيلْياءَ وهِرقْلَ- سُقُفّاً على نصارى الشام يُحدِّثُ أنْ هِرقل حين قدِم إيلْياءَ أصبح يَوْماً خَبيث النَّفْسِ، فَقَالَ بعضُ بطَارِقَتِه: قدِ استنكرْنا هيْئتكَ. قال ابنُ الناطُورِ: وكان هِرقْلُ حزَّاءً يَنْظُرُ في النُّجُومِ، فقال لهم حينَ سألوه: إنِّي رأيتُ اللَّيْلة حِينَ نظرْتُ في النُّجُومِ مَلِكَ الْخِتَانِ قد ظَهَر، فمنْ يخْتَتِنُ مِن هذِهِ الأُمَّةِ؟ قالوا: ليس يخْتَتِنُ إلَّا اليهودُ، فلا يُهِمَّنَّك شأْنُهُمْ، واكْتبْ إلى مَدائنِ مُلْكِكَ فيقْتُلوا مَن فيهم مِنَ اليهود. فبينما هُمْ على أَمْرِهِمْ أُتِيَ هِرقْلُ بِرجُلٍ أرْسَل بِهِ ملِكُ غَسّانَ يُخْبِرُ عن خَبرِ رسُولِ الله ﷺ . فلمَّا اسْتَخْبَرَهُ هِرقْلُ قال: اذْهَبُوا فانْظُرُوا أَمُخْتَتِنٌ هُوَ أَمْ لَا؟ فنظروا إليه، فحَدَّثُوهُ أنَّهُ مُخْتَتِنٌ، وسَأَلَهُ عَنْ الْعَربِ فَقَالَ: هُمْ يخْتَتِنون. فَقَالَ هِرقْلُ: هذَا مَلِكُ هذِهِ الأُمَّةِ قَدْ ظَهَر. ثمَّ كَتَبَ هِرقْلُ إلى صاحِبٍ لَهُ بِرُومية، وكَانَ نظِيرَهُ في العِلْم. وسار هِرقْلُ إلى حمصَ، فلم يرِمْ حِمْص حتى أَتَاهُ كِتَاب مِنْ صاحِبِهِ يُوافِقُ رَأْيِ هرقْلَ على خُرُوجِ النَّبيّ ﷺ وأنَّهُ نَبيٌّ. فأَذِنَ هِرقْلُ لِعُظَمَاءِ الرُّوم في دَسْكَرَةٍ له بِحِمْص، ثُمَّ أَمرَ بِأَبْوابِهَا فَغُلِّقَتْ، ثُمَّ اطَّلَع فَقَالَ: يا مَعْشَر الرُّوم، هلْ لَكُمْ فِي الفَلَاحَ والرُّشْدِ وأنْ يثبُتَ مُلكُكُمْ فَتُبايعوا هذا النَّبي؟ فحاصُوا حَيْصَةَ حُمُرِ الْوَحْشِ إلى الأَبْوابِ فَوَجدُوهَا قَدْ غُلِّقت، فَلَمَّا رأى هِرقْلُ نَفْرتَهُمْ وأيِسَ مِنَ الإيمانِ قَال: رُدُّوهُمْ عليَّ.

وقال: إنِّي قُلتُ مَقَالَتِي آنِفاً أَختَبِرُ بها شِدَّتَكُم على دِينِكُم، فقَدْ رَأَيْتُ. فَسجدُوا له ورضُوا عنه، فَكانَ ذلِكَ آخرِ شَأْنِ هِرَقْلَ. رواه صالح بنُ كيْسانَ (١) ويُونُسُ(٢) وَمعْمرٌ (٣) عنِ الزهريِّ.(٤)

.....

(١) **صالح بن كيسان المدني أبو محمد** (توفي بعد ١٣٦هـ أو بعد ١٤٠هـ) (ع) مولى بني غفار مؤدب ولد عمر بن عبد العزيز، سمع منه عمرو بن دينار ومالك، وابن عيينة، وإبراهيم بن سعد. قال الإمام البخاري في (التاريخ الكبير) (٢٣٨/٤) ترجمة (٢٨٤٨/٥٧٤٢): حدثني إبراهيم بن موسى، أنا بشر بن المفضل، عن عبد الرحمن بن إسحاق، عن صالح بن كيسان، سمع ابن عمر، عن عمر، في الصرف. انتهى.

قلت: وصالح بن كيسان؛ يُعَدَّ من **الطبقة الثانية**: أهلُ حفظ وإتقان، لكنْ لم تَطُل صحبَتَهم للزهري، وإنما صَحِبُوه مدةً يسيرةً ولم يمارسوا حديثَهُ، وهم في إتقانه دون الطبقة الأولى، كالأوزاعي، واللَّيث، وعبد الرحمن بن خالد بن مسافر، والنعمان بن راشد، ونحوهم، وهؤلاء يُخَرِّج لهم مسلمٌ عن الزهْري. لذلك لم أدرج اسمه في أثبت الناس رواية عن محمد بن مسلم الزُهري، نعم من طبقته عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي، لكن أكثر منه صحبة لابن شهاب الزُهْري. وهو يأتي بعد الإمام مالك بن أنس، وشُعيب بن حمزة، وسفيان بن عيينة، وعُقيل بن خالد، ومحمد بن الوليد الزبيدي الحمصي، ويونس بن يزيد، ومعمر بن راشد.

انظر ترجمته (تقريب التهذيب) (٤٣١/١) (٢٨٩٥)، (التاريخ الكبير) (٢٣٨/٤) (٢٨٤٨/٥٧٤٢)، (تهذيب الكمال) (ترجمة ٢٨٣٤)، (رجال صحيح مسلم) (ص٨٢)، (سير أعلام النبلاء) (٤٥٤/٥)، (تذكرة الحفاظ) (١٤٨/١)، (الإكليل- المرقاة) (ص١٢٠- ١٢٥).

(٢) **يونس: بن يزيد الأيلي** (ت- ١٦٠هـ) (ع) وهو من أثبت الناس في الزُهْري كما تقدم. انظر ترجمته في (سير أعلام النبلاء) (٢٩٧/٦)، (التاريخ الكبير) (٣٠٦/٨) (١٢٨٣٤)، (ميزان الاعتدال) (٤٨٤/٤)، (الإكليل- المرقاة) (ص١٢٤).

(٣) معمر بن راشد تقدم حديث (٤٩٥٦) (ص٩٦).

(٤) محمد بن مسلم الزهْري تقدم حديث قم (٣) (ص٩٠).

غريب الحديث:

رَكْبٍ مِنْ قُرَيْشٍ: بفتح الراء، جمع: راكب، كتجر، وتاجر، وقيل اسم جمع كقوم وذود، وهو قول سيبويه، وهو أصحاب ابل في السفر، العشرة فما فوقها، قاله ابن السكيت، وغيره، وقال ابن سيده: أرى أن الركب يكون للخيل، والإبل، وفي التنزيل: ﴿**وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ**﴾ [الأنفال:٤٢].(١)

إِيلِيَاءُ: وهي: بيت المقدس، وفيه ثلاث لغات أشهرها: كسر الهمزة واللام وإسكان الياء آخر الحروف بينهما وبالمد.

والثانية: مثلها إلا أنه بالقصر.

والثالثة: إلياء بحذف الياء الأولى وإسكان اللام وبالمد. حكاهن ابن قرقول، وقال: قيل: معناه بيت الله، وفي الجامع أحسبه عبرانياً، ويقال: الإلياء، كذا رواه أبو يعلى الموصلي في مسند ابن عباس رضي الله عنهما، ويقال: بيت المقدس، وبيت المقدس.

وقيل: سُميت إيلياء باسم بانيها وهو إيلياء بن إرم بن سام بن نوح، عليه السلام، وهو أخو دمشق وحمص وأرْدُنَّ وفلسطين.. (٢)

تَرجُمانه: الترجمان: قال ابن لأثير: ترجم: في حديث هرقل: (إنه قال لتَرجُمانه)، الترجمان- بالضم والفتح: هو الذي يُترجم الكلام؛ أي ينقله من لُغة إلى لغة أخرى. والجمع التراجم. والتاء والنون زائدتان. وقد تكرر في الحديث. (٣)

---

(١) (عمدة القاري شرح صحيح البخاري) (٢٣٧/١) - لبدر الدين العيني- رحمه الله-.

(٢) (معجم البلدان) (٢٩٣/١- ٢٩٤) للإمام شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرّومي البغدادي.

(٣) (عمدة القاري شرح صحيح البخاري) (٢٣٧/١)، (النهاية في غريب الحديث والأثر) (ص١٠٦) لابن الأثير (ت- ٦٠٦هـ)، (المعجم الوسيط) (ص٨٣) مادة: (ترجم).، (لسان العرب) (٢١٩/٢) (ترجم). لابن المنظور.

[م٨١]

يَأْثِرُوا عَلَيَّ كَذِباً: بكسر الثاء المثلثة وضمها، من أثرت الحديث، بالقصر: آثره، بالمد وضم المثلثة وكسرها، أثْرا، ساكنة الثاء، حدثت به، ويقال: أثرت الحديث، أي: رؤيته، ومعناه: لو لا الحياء من أن رفقتي يروون عني، ويحكون في بلادي عني كذباً فأعاب به؛ لأن الكذب قبيح. (١)

الْحَرْبُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ سِجَالٌ: (سِجال) بكسر السين والجيم، وهو جمع: سجل، وهو: الدلو الكبير، والمعنى الحرب بيننا وبينه نوب، نوبة لنا ونوبة له. (٢)

يَنَالُ مِنَّا وَنَنَالُ مِنْهُ: يُصِيب منا: نال نيلاً ونالا. (٣)

الْمُدَّة التي كان رسول الله ﷺ مادَّ: أي جعل بينه وبينه مدة الصُّلح، يعني الصلح يوم الحديبية، وكانت في أواخر سنة ست من الهجرة.

سَخْطَةً لِدِينِهِ: وهو: الكراهة للشيء وعدم الرضى به. (٤)

لَتَجَشَّمْتُ لِقَاءَهُ: في (النهاية): في حديث زَيدُ بن عمرو بن نُفَيْل:

مَهْما جَشِمْتُ الأمْرَ- بالكسر-وتَجَشمْتُه: إذا تَكلّفتُه، وجَشّمْتُه غيري- بالتشديد- وأجْشَمْت: إذا كلّفْتَه إياه. (٥)

---

(١) (عمدة القاري شرح صحيح البخاري) (٢٣٨/١) لبدر الدين العيني- رحمه الله-.

(٢) المصدر السابق. (٢٣٩/١).

(٣) المصدر السابق.

(٤) (النهاية في غريب الحديث والأثر) (ص٤٢٢) كلمة: سخط. السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير – الطبعة الرابعة – رمضان ١٤٢٧هـ- تحقيق- الشيخ/ علي بن حسن بن علي بن عبد الحميد الحلبي الأثري- رحمه الله- (ت-١٤٣٨هـ - ٢٠٢٠م) (مختار الصحاح) (ص١٧٦) لفخر الرازي، (القاموس المحيط) (ص٦٦٩) –مؤسسة الرسالة – الطبعة الثالثة- (١٤٣٣هـ- ٢٠١٢م) لفيروز آبادي، (لسان العرب) (١٤٥/٧) لابن المنظور- دار صادر –الطبعة الثالثة: (٢٠٠٤م)

(٥) (النهاية في غريب الحديث والأثر) (ص١٥٤) مادة: جشم.

[م٨١/٨٢]

يَأْمُرُنَا بالصَّلَاةِ: الصلاة المعهود التي مفتتحها التكبير ومختتمها التسليم

الصِّدق: وهو القول المطابق للواقع، ويقابله الكذب. أو القول المطابق للخبر.

العَفَافِ: بفتح العين، الكف عن المحارم وخوارم المروءة.

والصِّلَةِ: وهي كل ما أمر الله تعالى أن يوصل، وذلك بالبر والإكرام وحسن المراعاة، ويقال: المراد بها صلة الرحم.

رَجُلٌ يَأْتَسِي بِقَولٍ قيل قَبْلَهُ: (يأتسي) أي: يقتدي ويتبع، وهو بهمزة بعد الياء.

بَشَاشَتُهُ الْقُلُوبَ: الفرح بالمرء والانبساط إليه والأُنْس به. (١) والمراد، بشاشة الإسلام وضوحه، يقال: بش به، وتبشبش.

الأَوْثَان: جمع وثن، وهو الصنم.

إلى عظيم بصرى: أي، أميرها، وكذا عظيم الروم، أي: الذي يعظمه الروم وتقدمه.

إنْ تولَيْت: أي: أعرضت عن الإسلام.

الأريسين: الأريس: الزراع، والجمع: أرارسة. (٢)

الصَّخَب: اختلاط الأصوات وارتفاعها، وقال أهل اللغة: الصخب أصوات مبهمة لا تفهم.

نصارى: سموا نصارى لنصرة بعضهم بعضا، أو لأنهم نزلوا موضعاً يقال: له نصرانه، ونصرة، أو ناصرة، أو لقوله تعالى: ﴿ **مَنْ أَنصَارِي إلى اللهِ**﴾ [آل عمران:٥٢] وهو جمع نصراني.

فحاصوا: بالحاء والصاد المهملتين، أي: نفروا وكروا راجعين.

---

(١) (النهاية في غريب الأثر) (ص٤٢٢) (ص٧٨) مادة: بشش.

(٢) (إكمال المعلم بفوائد مُسلم) (١١٨/٦) (٧٤) كتاب الجهاد / باب كتاب النبي ﷺ إلى هِرقْل يدعوه إلى الإسلام، (شرح صحيح مسلم) (١١٠/١٢) للنووي. (عمدة القاري شرح صحيح البخاري) (٢٤٠/١).

[م٨٢]

ابن الناطور: قال القاضي: هو بطاء مهملة، وعند الحموي بالمعجمة: قال أهل اللغة: فلان ناطور بني فلان، وناظرهم، بالمعجمة المنظور إليه منهم.

والناطور، بالمهملة: الحافظ النخل، عجمي تكلمت به العرب.

قال الأصمعي: هو من النظر والنبط يجعلون الظاء طاء، وفي العباب: في فصل الطاء المهملة: الناطر والناطور: حافظ الكرم، والجمع النواطير. وقال ابن دريد: الناطور ليس بعربي. فافهم.

ابْنِ أَبِي كَبْشَةَ: هناك أقوال كثيرة في قوله ابن أبي كبشة، أرجحها- والله أعلم-: إنه والد حليمة السعدية مرضعته حكاه ابن ماكولا، وذكر الكلبي في كتاب الدفائن: أن أبا كبشة هو حاضن النبي ﷺ زوج حليمة، ظئر النبي ﷺ، واسمه: الحارث ، وقد روي عن النبي ﷺ حديثاً، ونقل ابن التين في الجهاد عن الشيخ أبي الحسن: أن أبا كبشة جد ظئر النبي ﷺ، فقيل له: قيل: إن أجداده ستة يسمون أبا كبشة، فأنكر ذلك.(١)

وقيل: هو رجل من خزاعة كان يعبد الشِّعْرى [وهو كوكب]، ولم يوافقه العرب في عبادتها. فشبهوا النبي ﷺ به لمخالفته إياهم في دينهم، كما خالفهم أبو كبشة.(٢)

بنو الأصفر: الروم، سمو بذلك؛ لأن حبشياً غلب على ناحيتهم في بعض الدهور فوطىء نسائهم، فولدت أولاداً فيهم بياض الروم وسواد الحبشة، فكانوا صفرا، فنُسِبَ الروم إلى الأصفر لذلك، قاله ابن الأنباري، وقال الحربي: نسبة إلى الأصفر بن الروم بن عيصو بن إسحاق بن إبراهيم، عليهما الصلاة والسلام، قال القاضي عياض: وهو الأشبه. (٣)

---

(١) (عمدة القاري شرح صحيح البخاري) (٢٢٨/١) مختصراً.

(٢) انظر (إكمال المعلم بفوائد مُسلم) (١٢٠/٦) (٧٤) كتاب الجهاد / باب كتاب النبي ﷺ إلى هِرقْل يدعوه إلى الإسلام، (شرح صحيح مسلم) (١١٠/١٢) للنووي.

(٣) (عمدة القاري شرح صحيح البخاري) (٢٢٨/١) مختصراً.

[م٨٢/٨٣]

حِمص: بكسر الحاء وسكون الميم، بلدة معروفة بالشام، سميت باسم رجل من العمالقة اسمه: حمص بن المهر بن حاف، كما سميت حلب: بحلب بن المهر، وكانت حمص في قديم الزمان أشهر من دمشق، وقال الثعلبي: دخلها تسعمائة رجل من الصحابة. افتتحها أبو عبيدة بن الجراح سنة ست عشرة.

وقال الجواليقي: وليست عربية تذكر وتؤنث، قال البكري: ولا يجوز فيها الصرف؛ كما يجوز في هند؛ لأنه اسم أعجمي، وقال ابن التين: يجوز الصرف وعدمه لقلة حروفه وسكون وسطه.

قال بدر الدين العيني- رحمه الله-: قلت: إذا أنثه تمنعه من الصرف؛ لأن فيه حينئذ ثلاث علل: التأنيث، والعجمة، والعلمية.

فإذا كان السكون وسطه يقاوم أحد السببين يبقى بسببين أيضاً، وبالسببين يمنع من الصرف..[1]

في الدَسْكَرة: بفتح الدال وسكون السين المهملة، وهو بناء كالقصر، حوله بيوت، وليس بعربي، وهي بيوت الأعاجم.

---

(١) المصدر السابق.

[٨٣م]

مضان الحديث في (الجامع الصحيح):

هذا الحديث في صحيح الإمام البخاري- رحمه الله- ورد في أثنى عشرة موضعاً **أحدها** حديث الباب.

الثاني: ٢-كتاب الإيمان ٣٨-باب حديث رقم (٥١): حدَّثنا إبراهيم بن حمزة [١] قال: حدَّثنا إبراهيم بن سَعْدٍ [٢]، عَنْ صالحٍ [٣]، عنِ ابنِ شهابٍ [٤]، عَنْ عُبَيدِ الله بن عبد اللهِ [٥] أنَّ عبد الله بنَ عباسٍ [٦]

---

(١) **إبراهيم بن حمزة**: بن محمد بن حمزة بن مصعب بن عبد الله بن الزبير الزبَيري المدني، أبو إسحاق (ت- ٢٣٠هـ) (خ د س).

قال الحافظ: صدوق. قال الإمام البخاري -رحمه الله- في (التاريخ الكبير): سمع إبراهيم بن سعد والدراوردي، مات سنة ثلاثين ومائتين. انظر ترجمته: في (تقريب التهذيب) (١/٥٥) (٢٦٨)، (تهذيب الكمال) (٢/٧٦) (١٦٦)، (التاريخ الكبير)، (١/٢٧٦) (٩١٢)، (المغني في معرفة رجال الصحيحين) (ص١٣) (٦). قال بن أبي حاتم: سئلَ أبي عنه فقال: صدوق، وسئل عن إبراهيم بن حمزة، وإبراهيم بن المنذر، فقال: كانا متقاربين، ولم تكن لهما تلك المعرفة بالحديث. انظر (الجرح والتعديل) (١/٤٥) (٢٥٩) للإمام الحافظ أبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس التميمي الحنظلي الرازي (ت-٣٢٧هـ) دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان- الطبعة الأولى (١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢م) تحقيق مصطفى عبد القادر عطا.

(٢) **إبراهيم بن سعد**: تقدم حديث رقم (٤٩٨٢) (ص٩٨).

(٣) **صالح**: بن كيسان تقدم حديث رقم (٤٩٨٢) (ص٩٨).

(٤) **ابن شهاب**: محمد بن مسلم الزُهْري تقدم حديث رقم (٣) (ص٩٠).

(٥) **عبيد الله بن عتبة** تقدم حديث رقم (٦) (ص١٣٧) والصحيح عبد الله بن أبي عتبة.

(٦) **عبد الله بن عباس رضي الله عنهما**- تقدم حديث رقم (٤) (ص١١٧).

[م٨٤]

الثالث: ٥٢- كتاب الشهادات ٢٨- باب مَن أمرَ بإنجاز الوعد حديث رقم (٢٦٨١): حَدَّثَنَا إبراهيم بن حمزة [١] حدَّثَنَا إبراهيمُ بن سعدٍ [٢]، عن صالح [٣]، عن ابن شِهابٍ [٤]، عن عُبيد الله بن عبد اللهِ [٥] أنَّ عبد الله بنَ عَبّاسٍ [٦] رضي الله عنهما أخبرهُ قال: أخبرني أبو سفيان [٧] أنَّ هِرَقْل قال لَهُ: سألتُكَ ماذا يأْمُرُكم؟ فزعمت أنه أمركم بالصلاة...

الرابع: ٥٦- كتاب الجهاد والسير ١١-بابُ قولِ الله تعالى: ﴿ **هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَآ إِلَّآ إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ**﴾ [التوبة:٥٢] **والحربُ سِجالٌ**

حديث رقم (٢٨٠٤): حَدَّثَنا يَحيى بن بُكَير [٨] قال: حَدَّثني يونُسُ [٩]، عن ابنِ شِهابٍ [١٠]، عن عُبيدِ الله بن عبد اللهِ [١٢] أنَّ عبدَ الله بن عبَّاسٍ [١٣] أخبرَهُ أنَّ أبا سُفيانَ [١٤] أخبَرَهُ أنَّ هِرَقْلَ قال له: سألتُكَ كيفَ كان قتالُكم إيَّاهُ؟ فزعمتَ أنَّ الحربَ سِجالٌ...

---

(١) **إبراهيم بن حمزة** تقدم حديث رقم (٥١) (ص١٤٧).

(٢) **إبراهيم بن سعدٍ** تقدم حديث رقم (٤٩٨٢) (ص٩٨).

(٣) **صالح بن كيسان المدني** تقدم حديث (٤٩٨٢) (ص٩٨)

(٤) **ابن شهاب الزُهْري** تقدم حديث رقم (٣) (ص٩٠).

(٥) **عبيد الله بن عبد الله** حديث رقم (٦) (ص١٢٤).

(٦) **عبد الله بن عبّاس رضي الله عنهما** حديث رقم (٤) (ص١١٧).

(٧) **أبو سفيان صخر بن حرب** ﷺ تقدم حديث رقم (٦) (ص١٣٧).

(٨) **يحيى بن بُكَير** حديث رقم (٣) (ص٩٠).

(٩) **يونس بن يزيد الأيلي** تقدم حديث رقم (٦) (ص١٤١).

(١٠) **ابن شهاب** تقدم حديث رقم (٣) (ص٩٠).

(١١) **أبو سفيان صخر بن حرب** ﷺ تقدم حديث رقم (٦) (ص١٣٧)

(١٢) **عبيد الله بن عبد الله** حديث رقم (٦) (ص١٢٤).

(١٣) **عبد الله بن عباس** حديث رقم (٤) (ص١١٧).

(١٤) **أبو سفيان صخر بن حرب** تقدم حديث رقم (٦) (ص١٣٧)

[م٨٤/٨٥]

الخامس: ٥٦- كتاب الجهاد والسير ١٠٢- بابُ دعاءِ النبيّ ﷺ إلى الإسلام والنُّبوَّةِ، وأن لا يتخذَ بعضُهم بعضاً أرْباباً من دُونِ اللهِ.

وقولِهِ تعالى: ﴿ **مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللهُ**﴾ إلى آخر الآية [آل عمران:٧٩].

حديث رقم (٢٩٤١) قال ابنُ عباس [١] : فأخبرني أبو سفيان [٢] أنه كان بالشأْم في رجالٍ من قُريشٍ قَدِموا تِجاراً في المدَّةِ التي كان بينَ رسولِ الله ﷺ وبينَ كفَّار قرَيشٍ.

السادس: ٥٦- كتاب الجهاد والسير ١٢٢- بابُ قول النبيّ ﷺ : (**نُصرتُ بالرُّعبِ مَسيرةَ شَهر**) وقولِه جلَّ وعزَّ ﴿**سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُواْ الرُّعْبَ بِمَآ أَشْرَكُواْ بِاللهِ**﴾[آل عمران:١٥١]

حديث رقم (٢٩٧٨) حَدَّثَنَا أبو اليمان [٣] : أخبرَنا شُعيبٌ [٤]، عن الزُّهريّ [٥] قال: أخبرَني عُبيد الله بن عبدِ الله [٦] أنَّ ابنَ عباسٍ [٧] رضي الله عنهما أنَّ أبا سفيانَ[٨] أخبرَهُ أنَّ هِرَقلَ أرسلَ إليهِ وهم بإيلياءَ، ثم دعا بكتابِ رسولِ الله ﷺ، فلما فرغَ من قِراءةِ الكتابِ ...

---

(١) **عبد الله بن عبّاس رضي الله عنهما** تقدم حديث رقم (٤) (ص١١٧).

(٢) **أبو سفيان صخر بن حرب** ﷺ تقدم حديث رقم (٦) (١٣٧).

(٣) **أبو اليمان الحكم بن نافع** تقدم حديث رقم (٦) (ص١٣٤).

(٤) **شعيب بن أبي حمزة** (١٦٢هـ) (ع) من أثبت الناس في الزهري، سمع الزهري فأكثر، قال أبو زُرعة الدمشقي: حدثني أحمد بن حنبل قال: رأيت كُتب شُعيب، فرأيت كتباً مضْبوطة مقيَّدة. ورفع أحمد من ذكره. قلت: فأين هو من يونس؟ قال: فوقه. قلتُ: فأين هو من عُقيل؟ قال: فوقه: قلت: فأين هو من الزُّبَيْدي؟ قال: مثله. انظر ترجمته (الطبقات الكبرى) (٤٦٨/٧)، (تذكرة الحفاظ) (٢٢١/١-٢٢٢)، (شذرات الذهب) (٢٥٧/١- ٢٥٨)، وانظر (هدي الساري مقدمة فتح الباري شرح صحيح البخاري) (ص٨- ١٠) فيه فوائد جليلة، وانظر (الإكليل- المرقاة) (ص١٢٣).

(٥) **ابن شهاب** تقدم حديث رقم (٣) (ص٩٠). (٦) **ابن شهاب** تقدم حديث رقم (٣) (ص٩٠).

(٧) **عبد الله بن عبّاس رضي الله عنهما** تقدم حديث رقم (٤) (ص١١٧).

(٨) **أبو سفيان صخر بن حرب** ﷺ تقدم حديث رقم (٦) (١٣٧).

[م٨٥]

السابع: ٥٨- كتاب الجزية والموادعة ١٣- بابُ فضل الوفاءِ بالعهد حديث رقم (٣١٧٤) حَدَّثَنَا يَحيى بنُ بُكَيرٍ [١] : حَدَّثَنَا الليثُ [٢]، عن يونُسَ [٣]، عَنِ ابن شهابٍ [٤]، عُبيد الله بن عبد الله بن عتبةَ [٥] أخبره أنَّ عبد الله بن عباسٍ [٦] أخبره أنَّ أبا سفيانَ بنَ حربٍ[٧] أخبرَه أنَّ هِرَقْل أرسل إليه في ركبٍ من قُريشٍ كانوا تجاراً بالشأْم في المدَّة التي مادَّ فيها رسولُ الله ﷺ أبا سفيان في كفارِ قريش.

الثامن: ٦٥- كتاب التفسير [آل عمران] ٣- باب: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلاً أُوْلَئِكَ لاَ خَلاَقَ لَهُمْ ﴾ [آل عمران:٧٧] : إلى آخر ﴿ أليمٌ﴾ مُؤلم مُوجع، من الألم، وهو في موضع مُفعِلٍ. حديث رقم (٤٥٥٣): حدثني إبراهيم بن موسى[٨]، عن هشام [٩]، عن معمر[١٠].

---

(١) **يحيى بن بُكَير** تقدم حديث رقم (٣) (ص٩٠).

(٢) **الليث بن سعد** تقدم حديث رقم (٣) (ص٩٠).

(٣) **يونس بن يزيد الأيلي** تقدم حديث رقم (٦) (ص١٤١).

(٤) **ابن شهاب** تقدم حديث رقم (٣) (ص٩٠).

(٥) **عبيد الله بن عبد الله بن عتبة**. تقدم حديث رقم (٦) (ص١٢٤).

(٦) **عبد الله بن عبّاس رضي الله عنهما** تقدم حديث رقم (٤) (ص١١٧).

(٧) **أبو سفيان صخر بن حرب** ﷺ تقدم حديث رقم (٦) (١٣٧).

(٨) **إبراهيم بن موسى بن يزيد التميمي**، أبو إسحاق الفراء الرازي، (ت- بعد ٢٢٠هـ) (ع) يلقب بالصغير.
انظر ترجمته في (التاريخ الكبير) (٣٠٩/١) (١٠٢٨)، (تهذيب الكمال) (٢/ ترجمة ٢٥٤)، (الإرشاد) (ص١١٧) للخليلي.
(عمدة القاري شرح صحيح البخاري) (٦١٧/١٦)، (ثقات ابن حبان) (١٩/١) (تقريب التهذيب) (٦٧/١)(٢٥٩).

(٩) **هشام بن يوسف قاضي** صنعاء أبو عبد الرحمن الأبنوي (ت-١٩٧هـ) (خ ٤) قال أبو حاتم: ثقة متقنٌ، قال الإمام البخاري في (التاريخ الكبير): من أبناء الفرس، ولم يكن من القدماء، سمع معمراً، وابن جريج، قال لي إبراهيم بن موسى: ◄◄

وحدثني عبد الله بن محمد [١] : حدَّثنَا عبدُ الرزَّاق[٢] : أخبرنا مَعْمَرٌ [٣]، عن الزهري [٤]قال: أخبرني عُبيد الله بنُ عبد الله بنِ عُتبة [٥]: حدثني ابنُ عبَّاسٍ [٦] قال: حدثني أبو سفيان[٧] من فيه إلى فيّ قال: انطلقتُ في المدَّة التي كانت بيني وبينَ رسول الله ﷺ، قال: فينا أنا بالشأْم إذ جِيءَ بكتاب منَ النبيّ ﷺ إلى هِرقلَ: وكان دِحْيةُ الكلبيُّ [٨] جاء به...

◄◄ قال لنا عبد الرزاق: ثم رجل، يعني بصنعاء، إن حدثكم فلا عليكم أن تسمعوا من غيره هشام بن يوسف. انظر ترجمته في: (المغني في معرفة رجال الصحيحين) (ص٢٥٩) (٢٢٩٠)، (تقريب التهذيب) (٢٦٨/٢) (٧٣٣٥)، (التاريخ الكبير) (٨٣/٨) (٢٦٧٦/١٢٠١٣)، (تهذيب الكمال) (٦٥٧٦)، (عمدة القاري شرح صحيح البخاري) (٦١٧/١٦).

(١٠) **معمرٌ**: بن راشد. تقدم حديث رقم (٤٩٥٦) (ص٩٦).

(١) **عبد الله بن محمد بن عبد الله الجُعْفي** أبو جعفر البخاري (ت- ٢٢٩هـ) (خ ت): المعروف بالمسنَدي بفتح النون، ثقة حافظ، جمع المسند. انظر ترجمته في (المغني في معرفة رجال الصحيحين) (ص١٤٠) (١١٦٥)، (التاريخ الكبير) (٨٩/٥) (٥٩٧/٦٦٦٧)، (تقريب التهذيب) (٥٢٩/١) (٣٥٩٦)، (تهذيب الكمال) (ترجمة ٣٥٣٦)، (تذكرة الحفاظ) (٤٩٢)، (كتاب الثقات) (٣٥٤/٨)، (سير أعلام النبلاء) (٦٥٨/١٠). (عمدة القاري شرح صحيح البخاري) (٦١٧/١٦).

(٢) **عبد الرزّاق بن همام الصنعاني** تقدم حديث رقم (٤٩٥٦) (ص٩٦).

(٣) **معمرٌ**: بن راشد. تقدم حديث رقم (٤٩٥٦) (ص٩٦).

(٤) **الزّهْريُّ**: **محمد بن مسلم** تقدم حديث رقم (٣) (ص٩٠).

(٥) **عُبيد الله بن عبد الله بن عتبة**: تقدم حديث رقم (٦) (ص١٢٤).

(٦) **ابن عباس رضي الله عنهما**: تقدم حديث رقم (٤) (ص١١٧).

(٧) **أبو سفيان صخر بن حرب**: ﷺ تقدم حديث رقم (٦) (١٣٧).

(٨) **دِحية الكلبيُّ**: (د) قال الحافظ في (تقريب التهذيب): بن خليفة بن فَروة بن فضالة الكلبي، صحابي نزل المزّة، ومات في خلافة معاوية، انتهى. وقال في (الإصابة): أوّلُ مشاهده الخندق وقيل أحد، ولم يشهد بَدْراً، وكان يُضْرب به المثل في حسن الصورة، وكان جبريل عليه السلام ينزل على صورتِهِ، جاء ذلك من حديث أم سلمة، ومن حديث عائشة. انتهى.

قلت: لم يترجم له الإمام البخاري في (التاريخ الكبير) (٢٢٤/٣) (٣٧٧٢)، ولا أظن أنه ترجم له في (التاريخ الأوسط). انظر ترجمته في (الإصابة في تمييز الصحابة) (٣٢١/٢) (٢٣٩٥)، (أسد الغابة) ترجمة (١٥٠٧)، (الاستيعاب في معرفة الأصحاب) (ترجمة ٧٠٠)، (السير والمغازي) (ص٢٩٧)، (سيرة ابن هشام) (١٨٤/٣)، (سير أعلام النبلاء) (٥٥٠/٢). ارجع (ص٨٩).

التاسع: ٧٨- كتاب الأدب ٨- باب صِلةِ المَرأةِ أُمَّها ولَـهَا زَوْجٌ حديث رقم (٥٩٨٠): حدَّثَنَا يحيى [١]: حَدَّثَنَا الليثُ [٢]، عنِ ابن شهاب [٣]، عن عبيد الله بن عبد الله [٤] أنَّ عبد الله بن عباس [٥] أخبَرَهُ أنّ أبا سفيان [٦] أخبَره أن هِرَقلَ أرسل إليه فقال- يعني النبيَّ-: يأمُرُنا بالصلاة والصَدَقة والعَفافِ والصِّلة.

العاشر: ٧٩- كتاب الاستئذان ٢٤- باب كيف يُكتَبُ الكتاب إلى أهلِ الكتاب؟ حديث رقم (٦٢٦٠): حَدَّثَنَا محمدُ بن مُقاتل أبو الحسن [٧] : أخبرَنا عبدُ الله [٨]: أخبرَنا يونسُ [٩]، عن الزُّهريِّ [١٠] قال: أخبرَني عُبيدُ الله بن عبد الله بن عتبة [١١] أنَّ ابنَ عباس [١٢] أخبَرَهُ أنَّ أبا سفيان بن حربٍ [١٣] أخبرَهَ أن هِرقْلَ أرسل إليه في نفر من قريشٍ- وكانوا تجاراً بالشأم-...

---

(١) **يحيى بن بُكَير** تقدم حديث رقم (٣) (ص٩٠).

(٢) **الليث بن سعد** تقدم حديث رقم (٣) (ص٩٠).

(٣) **ابن شهاب محمد بن مسلم الزهْري** تقدم حديث رقم (٣) (ص٩٠).

(٤) **عبيد الله بن عبد الله بن عتبة** تقدم حديث رقم (٥) (ص١٢٤).

(٥) **عبد الله بن عباس رضي الله عنهما** تقدم حديث رقم (٤) (ص١١٧).

(٦) **أبو سفيان صخر بن حرب** ﷺ تقدم حديث رقم (٦) (١٣٧).

(٧) **محمد بن مُقاتل أبو الحسن** تقدم حديث رقم (٣٢٢٠) (ص١٢٦).

(٨) **عبد الله بن المبارك** تقدم حديث رقم (٥) (ص١٢٤).

(٩) **يونس بن أبي إسحاق السبيعي** تقدم حديث رقم (٥) (ص١٢٤).

(١٠) **ابن شهاب محمد بن مسلم الزهْري** تقدم حديث رقم (٣) (ص٩٠).

(١١) **عبيد الله بن عبد الله بن عتبة** تقدم حديث رقم (٥) (ص١٢٤).

(١٢) **عبد الله بن عباس رضي الله عنهما** تقدم حديث رقم (٤) (ص١١٧).

(١٣) **أبو سفيان صخر بن حرب** ﷺ تقدم حديث رقم (٦) (ص١٣٤).

الحادي عشر: ٢٤- كتاب الاستئذان ٢٤- بابٌ كيف يُكتَبُ الكتاب إلى أهلِ الكتاب؟ حديث رقم (٦٢٦٠): حَدَّثَنَا محمدُ بن مقاتل أبو الحسن (١): أخبرَنا عبدُ الله (٢): أخبرَنا يونسُ (٣)، عن الزُّهري (٤) قال: أخبَرني عُبيد الله بن عبد الله بن عتبةَ (٥) أنَّ ابنَ عباس (٦) أخبرَهُ أنَّ أبا سفيان بن حربٍ (٧) أخبره أن هِرَقْلَ أرسل إليه في نفر من قريش- وكانوا تجاراً بالشأم- فأتوه، فذكر الحديث.

الثاني عشر: ٩٣- كتاب الأحكام ٤٠- بابُ ترجمةِ الحُكام، وهل يجوز تَرجمانٌ واحد؟ حديث رقم (٧١٩٦): حَدَّثَنَا أبو اليمان (٨): أخبرَنا شعيب (٩)، عن الزُّهريِّ (١٠): أخبرني عُبيد الله بنُ عبد الله (١١) أنَّ عبد الله بن عباس (١٢) أخبره أن أبا سُفيانَ بن حرب (١٣) أخبَرَه أن هِرَقْلَ أرسلَ إليه في ركبٍ من قُرَيشٍ، ثم قال لتَرْجُمانهِ: قل لهم: إني سائلٌ هذا، فإن كَذبني فكذِّبوه - فذكر الحديث.

---

(١) **محمد بن مُقاتل أبو الحسن** تقدم حديث رقم (٣٢٢٠) (ص١٢٦).

(٢) **عبد الله بن المبارك** تقدم حديث رقم (٥) (ص١٢٤).

(٣) **يونس بن أبي إسحاق السبيعي** تقدم حديث رقم (٦) (ص١٢٤).

(٤) **ابن شهاب محمد بن مسلم الزهْري** تقدم حديث رقم (٣) (ص٩٠).

(٥) **عبيد الله بن عبد الله بن عتبة** تقدم حديث رقم (٦) (ص١٢٤).

(٦) **عبد الله بن عباس رضي الله عنهما** تقدم حديث رقم (٤) (ص١١٧).

(٧) **أبو سفيان صخر بن حرب** ﷺ تقدم حديث رقم (٦) (١٣٧).

(٨) **أبو اليمان الحكم بن نافع** تقدم حديث رقم (٦) (ص١٣٤).

(٩) **شعيب بن حمزة** تقدم حديث رقم (٢٩٧٨) (ص١٤٩).

من لطائف إسناد حديث الباب:

قال بدر الدين العيني-رحمه الله-: منها: أن فيها رواية حمصي عن حمصي عن شامي عن مدني. ومنها: أنه قال أولاً: حدثنا، وثانياً: أخبرنا، وثالثاً: بكلمة: عن، ورابعاً: بلفظ: أخبرني، مخالفة على الفرق بين العبارات، أو حكاية عن ألفاظ الرواة بأعيانها، مع قطع النظر عن الفرق، أو تعليماً لجواز استعمال الكل إذا قلنا بعدم الفرق بينهما. انتهى. [1] قلت: تقدم شرح قوله: حدثنا، وأخبرنا، وأخبرني في الحديث الأول. الطريق الأولى والطريق الثانية. [2]

◄◄ (١٠) **ابن شهاب محمد بن مسلم الزهْري** تقدم حديث رقم (٣) (ص٩٠).

(١١) **عبيد الله بن عبد الله بن عتبة** تقدم حديث رقم (٦) (ص١٢٤).

(١٢) **عبد الله بن عباس رضي الله عنهما** تقدم حديث رقم (٤) (ص١١٧).

(١٣) **أبو سفيان صخر بن حرب** تقدم حديث رقم (٦) (١٣٧).

فائدة: صلح الحديبية حد فاصل بين السابقين الأولين من المهاجرين ممن أسلم قبل صلح الحديبية، ومن أنفق وجاهد بعد الصلح. فالصحابة على مراتب، وأما الصحابة الذين أسلموا بعد فتح مكة يُسَمَّون الطلقاء، ومنهم أبو سفيان وابنه يزيد، فمراتب الصحابة إذاً ثلاثة: السابقون الأولون من الصحابة الذين أسلموا قبل صلح الحديبية، ثم يليهم من أسلم بعد صلح الحديبة وقبل فتح مكة، ثم يليهم من أسلم يوم الفتح؛ ثلاث مراتب. فعبد الرحمن بن عوف أسلم قبل صلح الحديبية، فهو من السابقين الأولين؛ وخالد بن الوليد أسلم بعد صلح الحديبية، فليس من السابقين الأولين. فلما وقع الخلاف بين عبد الرحمن بن عوف وخالد بن الوليد وسَبَّ خالدٌ عبدَ الرحمن بن عوف؛ فنهي النبيُّ ﷺ خالداً عن سب عبد الرحمن وقال لخالد: (لا تسبوا اصحابي)[مسلم: فضائل الصحابة (٢٥٤٠).] يعني: المتقدمين في الصحابة، وإن كان خالد من الصحابة. فالنبي ﷺ ينهى من له صحبة أخرى أن يسب من له صحبة أولى... وتمام الفائدة : انظر (شرح كتاب الشرح والإبانة على أصول السنة والديانة ومجانبة المخالفين ومباينة أهل الأهواء والمارقين) (١/١٤٦) لابن بطة العُكبري بشرح العلَّامة الشيخ/ عبد العزيز بن عبد الله الراجحي.

(١) (عمدة القاري شرح صحيح البخاري) (١/٢٣٥).

(٢) تقدم (ص٦٥- ٦٦).

الشرح الإجمالي للحديث:

لقد استفاد ﷺ من الهدنة التي جرت بينه وبين كفّار قُريش، فأرسل الكُتُب إلى الملوك، ومن بين هؤلاء الملوك هِرَقْل عظيم الروم.

فعندما استلم الكتاب من رسولِ رسولُ اللهِ ﷺ بدأ بالأسئلة التي يتبين من خلالها حقيقة النبي ﷺ. فاختار أقربه نسباً من الركب الذين أرْسَلَ إلَيْهِ، وكان هؤلاء المرْسَلون، تجاراً، وهي الفترة التي أبرمت الهدنة بينهم وبين النبي ﷺ وهو صلح الحديبية.

وكان يتقدمهم معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية وكان حينئذ على الشرك؛ لأنه لم يسلم إلا في فتح مكة ﷺ. وإنما قصة أبي سفيان مع هِرَقْل، كانت في أواخر عهد البعثة، فناسب ذكرها، بأن كيفية بدء الوحي تعلم من جميع ما في الباب.

فأتوا هِرَقْل وهو بإيلياء وهو بيت المقدس؛ وأول سؤال سألهم هِرَقْل: أيكم أقربُ نسباً بهَذا الرجل- يعني- محمد ﷺ .

لماذا طلب أقربه نسباً؟ وأجيبَ بأنه حريٌ بالاطلاع على الخفايا التي لا تظهر للأبعد نسباً، وكذلك، لا يستطع أن يقدح في نسبه ومرؤته، وهذا بخلاف أبعده نسباً.

وأول ما شدد فيه هِرقل، هو قول الصدق، وعدم الكذب. علماً أن أبا سفيان قال: لو أن قومي سوف يعيبوا عليَّ كذباً لكذبت عنه. لأن الكذب تشمئز منه النفوس والفطرة السليمة. فجاء الإسلام وأكد ذلك بل وحرَّمه في أكثر من آية قرآنية وحديث شريف.

بعدما أنذره إذا كذَبَ فسوف يُكذَّب.

[م٨٩]

لذلك قال لِتَرْجُمَانِهِ: قُلْ لَهُمْ: إِنِّي سَائِلٌ هذا- يعني - أبو سفيان- عن هذا الرجل- يعني — النبي ﷺ، فإن كَذَبَنِي، فكَذِّبوهُ.

فكان السؤال الأول: كيف نسبه فيكم؟

فكان الجواب: هو فِينا ذُو نسب.

أما السؤال الثاني: هل قَالَ هذا القول مِنْكُم أحَدٌ قَطُّ قَبْلَهُ.

فكان الجواب: لا.

ثم جاء السؤال الذي بعده: فهل كان من آبائِهِ مِنْ مَلِكٍ؟

فأجاب أبو سفيان: لا.

ثم سأل هِرِقْل: فأشراف الناس يَتَّبِعونَهُ أمْ ضُعَفَاؤُهُمْ؟

فأجابَ: بل ضُعَفَاؤُهُمْ. أي الفقراء والمساكين.

ثم استطردَ هِرَقْل: هؤلاء الذين يتبعونهم يزيدون أم ينقصون.

قال أبو سفيان: بل يزيدون.

قال هِرَقْل: فهل يرتدُّ أحَدٌ مِنهمُ سَخطةً لدينه بَعْدَ أن يدخل فيه؟

أي يتسخط المسلم يتضجر ويندم من دخوله في هذا الدين وهو دين الإسلام، أم يزداد ثبوتاً عليه.

فأجاب أبو سفيان: لا. أي لا يرتّدُّ أحداً منهم.

فسأل هِرَقْلُ: فَهَلْ كُنْتُمْ تَتَّهِمُونَهُ بالْكَذِبِ قَبْلَ أنْ يقولَ مَا قَالَ؟

فأجاب: قلت: لا.

[م٨٩]

لأن النبي ﷺ كان يُسمى بالصادق الأمين، وهم الذين رضوا به في حكم وضع الحجر الأسود.

ثم سأله عن الغَدْر، هل من صفاته وسلوكه.

فأجاب: لا. ثم قال: ونحن بيننا وبينه مدَّةٍ، ولا نعلم ما هو فاعل فيها.

ثم قال: وَلَمْ تُمْكني كَلِمَةٌ أُدخِلُ فِيهَا شَيْئاً غَيْرُ هَذِهِ الْكَلِمَةِ. أي هذه الكلمة التي أدخلتها معترضةٌ بين الجواب المطلوب مني أن أُجِيبه على سؤال هِرَقْل.

فما تقدم ذكره نستطيع أن نسميه وصف حال النبي ﷺ .

ثم انتقل هِرَقْل إلى الأسئلة التي تتضمن عن دعوته ﷺ، وهي عبارة عن أوامر بفعل شيء معين، والنهي عن ترك شيء معين.

لذلك قال هِرَقْل: ماذا يَأْمُرُكُمْ:

قال أبو سفيان: يقول:- أي محمد ﷺ : (**اعْبُدُوا الله وحْدَهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً، وَاتْرُكُوا مَا يَقُولُ آباؤُكُمْ**)، ويَأْمُرُنا بالصَّلاةِ والصِّدْقِ والعَفَافِ والصِّلَةِ.

فبدأ ﷺ بالتخلية، بأن يكون الإيمان لا يخالطه شرك، وترك عبادة الأصنام تعبداً لله، لأنه الله هو المستحق للعبادة والتذلل والخضوع له جل وعلا.

ثم قال: وترك ما يَقُولُ آباؤُكُمْ: إن هذه الأصنام تقربنا إلى الله زلفى. وهي يجعلونها واسطة بينهم وبين الله.

فأبطل النبيُّ ﷺ هذه الواسطة، واستبدلها بواسطة قوية متينة، وهي الصلاة، لذلك قال: ويَأْمُرُنا بالصَّلاةِ والصِّدْقِ والعَفَافِ والصِّلَةِ.

فالصلاة والصِّدْق والعفاف والصِّلةِ، كلها أعمال تقبلها العقول السليمة.

[م٨٩/٩٠]

هِرَقْل يبين المراد من أسئلته وأجوبة أبو سفيان:

فَقَالَ لِلتَّرْجُمَانِ: قُلْ لَهُ: سألتُكَ عَنْ نسَبِهِ، فَذكَرْتَ أَنَّهُ فيكم ذُو نَسَبٍ.

ثم قال هِرَقْل: فَكَذَلِكَ الرُّسُلُ تُبْعَثُ فِي نَسَبِ قَوْمِهَا.

ثم قال هِرَقْل: وَسَأَلْتُكَ هَلْ أَحَدٌ مِنْكُمْ قَالَ هَذَا الْقَوْلَ، فَذكَرَتَ أَنْ لَا.

فبيَّن هِرَقْل المراد من سؤاله بقوله: فَقُلْتُ: لَوْ كَانَ أحَدٌ قَالَ هَذَا القَوْلَ قَبْلَهُ لَقُلْتُ: رَجُلٌ يَأْتَسِي بِقَولٍ قيلَ قَبْلَهُ.

ثم قالَ هِرَقْل: وَسَأَلْتُكَ هَلْ كَانَ مِنْ آبَائِهِ مِنْ مَلِكٍ، فَذَكَرْتَ أنْ لَا.

قُلْتُ: فَلَوْ كَانَ مِنِ آبَائِهِ مِنْ مَلِكٍ قُلْتُ: رَجُلٌ يطْلُبُ مُلْكَ أَبِيهِ.

ثم قال هِرَقْل: هَلْ كُنتُمْ تتَّهِمُونَه بِالْكَذِبِ قَبْلَ أنْ يَقُولَ مَا قَال، فذكَرْتَ، أنْ لَا.

لأن كان النبيَّ ﷺ يُسمى الصادق الأمين، كما تقدم.

ثم ذكر هِرَقْل بقوله: أنَّه لَمْ يَكُنْ لِيَذَرَ الْكَذِبَ عَلَى النَّاسِ وَيَكْذِبَ عَلَى الله.

ثم سأل هِرَقْل: أشْرَاف النَّاس اتَّبَعُوهُ أَمْ ضُعَفَاؤُهُمْ، فَذُكِرَ له: أن ضُعَفَاؤُهُمْ اتَّبَعُوهُ.

ثُمَّ بيَّن هِرَقْل: أنَّ ضُعَفاء النَّاس هُمْ أتباع الرُّسُلِ. والمراد بالأشراف هنا أهل النخوة والتكبر منهم لا كل شريف، قال بدر الدين العيني: حتى لا يرد مثل أبي بكر وعمر رضي الله عنهما. (١)

ثم سألَ هِرَقْل: هل هؤلاء الأتباع في زيادةٍ أمْ في نقْصانٍ.

فأجاب أبو سفيان: أنَّهُمْ يزيدونَ.

ثمَّ علّلَ هِرَقل عن هذا الازدياد بقوله: كذلِكَ أمرُ الإيمانِ حَتَّى يَتِمَّ.

---

(١) (عمدة القاري شرح صحيح البخاري) (١/٢٣٩).

قال هِرَقل: وَسَأَلْتُكَ أَيَرْتَدُّ أحدٌ سَخْطَةً لِدِينِه بَعْدَ أنْ يَدْخُلَ فِيهِ، فذَكَرْتَ أنْ لَا.

ثُمَّ بيَّن هِرَقْل بقوله: كَذَلِكَ الإيمانُ إذا تُخالِطُ بَشَاشةُ الْقُلُوبَ. أي بشاشة الإسلام وضوحه. (١)

ثم قال هِرَقْل: وَسَأَلْتُكَ هَلْ يَغْدِرُ، فَذَكَرْتَ أنْ لَا.

ثم قال هِرَقْل: كَذَلِكَ الرُّسُلُ لَا تَغْدِرُ.

ثُمَّ قَالَ هِرَقْل: فَذَكَرْتَ أنَّهُ يأْمُرُكُمْ أنْ تَعْبُدُوا الله، وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً، وَيَنْهَاكُمْ عَنْ عِبادَةِ الأوْثَانِ، وَيأْمُرُكُمْ بِالصَّلَاةِ والصِّدْقِ والْعَفَافِ.

ثُمَّ قَالَ هِرَقْل: فإن كَانَ ما تَقُولُ حَقّاً فَسَيَمْلِكُ مَوْضِعَ قَدَمَيَّ هَاتَيْنِ.

وبفضل الله تعالى ظهر الإسلام، وعداً منه جل وعلا، ودخل النَّاس في دين الله أفواجاً وجماعات وقبائل.

لأنه الدين الحق الذي تقبله العقول الصحيحة والفطرة السليمة.

---

(١) (عمدة القاري شرح صحيح البخاري) (٢٣٩/١).

[م٩٠]

من فوائد الحديث:

١-قوله: (عظيم الروم) ملاطفة المكتوب إليه، وتعظيمه.

٢- فيه تصدير الكتاب ببسم الله الرَّحمن الرّحيم، وإن كان المبعوث إليه كافراً.

٣-فيه التوقي في المكاتبة واستعمال عدم الإفراط.

٤- الوجوب بعمل خبر الواحد، وإلا لم يكن لبعثه مع دحية فائدة مع غيره من الأحاديث الدالة عليه.

٥-قال بدر الديني العيني: فيه حجة لمن منع أن يبتدأ الكافر بالسلام، وهو مذهب الشافعي وأكثر العلماء، وأجازه جماعة مطلقاً، وجماعة للاستئلاف أو الحاجة، وقد جاء عنه النهي في الأحاديث الصحيحة وفي الصحيحين [(١)] أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ لا تبتدؤا اليهود والنصارى بالسلام...﴾ الحديث، وقال البخاري وغيره: ولا يسلم على المبتدع، ولا على من اقترف ذنباً كبيراً ولم يتب منه، ولا يرد عليهم السلام، واحتج البخاري بحديث كعب بن مالك وفيه: نهى رسول الله ﷺ عن كلامنا.[(٢)]

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب السلام، باب النهي عن ابتداء أهل الكتاب بالسلام، كيف يرد عليه، رقم (١٣/ ٢١٦٧).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب المغازي، باب حديث كعب بن مالك، رقم (٤٤١٨)، وفي كتاب الاستئذان، (٦٢٥٥)، ومسلم في كتاب التوبة، باب حديث كعب بن مالك وصاحبيه، رقم (٥٣/ ٢٧٦٩) وارجع (عمدة القاري شرح صحيح البخاري) (/٢٧١).

[٩٢م]

(٢) كـــــتابُ الإيمـانِ

١-بابُ الإيمانِ وقولِ النبيِّ ﷺ : ﴿ بُنِيَ الإسلامُ على خمْسٍ﴾ وهو قولٌ وفِعلٌ، ويزيدُ ويَنْقُصُ؛ قَالَ الله تعالى: ﴿ **لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَّعَ إِيمَانِهِمْ** ﴾ [الفتح:٤]، ﴿ **وَزِدْنَاهُمْ هُدًى** ﴾ [الكهف:١٣]، ﴿ **وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى** ﴾ [مريم:٧٦]، ﴿**وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى** ﴾ [محمد:١٧]، ﴿ **وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا** ﴾ [المدثر:٣١] وقولُه: ﴿ **أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَـذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُواْ فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا** ﴾ [التوبة:١٢٤]، وقولُه جلَّ ذِكرُه: ﴿ **فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً** ﴾ [آل عمران:١٧٣]، وقولُه تعالى: ﴿ **وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا** ﴾ [الأحزاب:٢٢]

والحُبُّ في اللهِ والبُغْضُ في الله مِن الإيمان.

الإيمان: الإيمان في اللغة: مصدر من آمن يؤمن إيماناً فهو مؤمن.

وقال الجهوري: الإيمان هو التصديق. (١)

وقال ابن المنظور: الإيمان معناه التصديق. (٢)

---

(١) (الصحاح) (٢٠٧١/٥) للجوهري.

(٢) (لسان العرب) (٢٣/١٣).

وقال الرازي: الإيمان التصديق[١]، ويقولوا أخوة يوسف لأبيهم: ﴿ **وَمَا أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ** ﴾ [يوسف:١٧]

ولقد انتقد شيخ الإسلام ابن تيمية-رحمه الله – هذا التعريف على من جعل الإيمان بمعنى التصديق، وردَّ عليهم من وجوهٍ كثيرة [٢]. ويرى أنَّ أقرب لفظ له هو الإقرار. [٣]

قال الشيخ الدكتور سعيد بن مسفر القحطاني [٤]:

الإيمان في الاصطلاح: اتفق أهل السنة والجماعة على أنَّ الإيمان يتكون من ثلاث حقائق أساسية لا بدَّ من توفرها حتى يصير الإيمان حقيقياً.

الأولى: حقيقة قولية وهي النطق بالشهادتين وإشهار ذلك وإعلانه.

الثانية: حقيقة قلبية وهي اعتقاد صدق ما نطق به اللسان والإخلاص في ذلك والانقياد له.

---

(١) (مختار الصحاح) (ص١١).

(٢) (مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية) (٧/١٩٠- ٢٠٠). كتاب الإيمان – الطبعة الأولى (١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م)، وكتاب الإيمان مفرد خرَّج أحاديثه الإمام محمد ناصر الدين الألباني- المكتب الإسلامي. – بيروت- لبنان- الطبعة الخامسة (١٤١٦هـ- ١٩٩٦م) (ص١٥٢- ١٦٠).

(٣) انظر (شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة مِنْ الكتاب والسنة وإجماع الصحابة والتابعين من بعدهم) تأليف الشيخ الإمام العالم الحافظ أبي القاسم هَبة الله بن الحَسن بن مَنصُور الطبَري اللالكائي (ت-٤١٨هـ).

(٤) دكتوراه في العقيدة من كليّة الدعوة وأصول الدِّين- جامعة أم القرى، (عقائد السَلَف) (للأئمةِ- أحمد بن حنبل والبخاري وابن قتيبة وعثمان الدارمي) تحقيق أ. د. علي سامي النَّشَّار عَمَّار جَمعي الطَّالبِي. دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة – الطبعة الثانية (١٤٣١هـ- ٢٠١٠م).

[م٩٠]

الثالثة: حقيقة عملية: وهي ترجمة ما نطق به اللسان، واعتقده القلب، وإظهاره إلى الواقع العملي بخضوع الجوارح وانقيادها لأداء ما أمر الله، وترك ما حرَّم الله. (١) انتهى.

الموضوعات التي وقع فيها الاختلاف في الإيمان في الأمة إلى أربعة أقوال:

الأول: قول أهل السنة والجماعة: وهو أن الإيمان قول وعمل واعتقاد.

الثاني: قول المرجئة (٢) وهو أن الإيمان: إقرار باللسان وتصديق بالجنان.

قال الشيخ/ محمد خليل هرَّاس-رحمه الله-: أن أهل السنة والجماعة وسط في باب الوعيد بين المفرِّطين من المرجئة الذين قالوا: لا يضرُّ مع الإيمان ذنبٌ، كما لا تنفع مع الكفر طاعة. وزعموا أن الإيمان مجرَّد التصديق بالقلب، وإن لم ينطق به، وسُمُّوا بذلك نسبةً إلى الإرجاء؛ أي: التأخير؛ لأنهم أخروا الأعمال عن الإيمان.

ولا شك أنَّ الإرجاء بهذا المعنى كفرٌ يخرِجُ صاحِبَهُ عن المِلَّة؛ فإن لا بد في الإيمان من قولٍ باللسان، واعتقادٍ بالجَنان، وعمل بالأركان، فإذا اختلَّ واحدٌ منهم لم يكن الرجل مؤمناً. (٣)

---

(١) (عقيدة أهل السنة والجماعة على ضوء الكتاب والسنّة) (ص٢٧- ٢٨) تأليف الدكتور / سعيد بن مسفر بن مفرح القحطاني – تقديم – فضيلة الأستاذ الدكتور/ أحمد بن سعيد بن حمدان الغامدي- أستاذ العقيدة بالدّراسات العُليا- كلية الدعوة وأصول الدين- جامعة أم القرى- مكة المكرمة- دار طيبة الخضراء- مكة المكرمة- الطبعة الأولى (١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م).

(٢) المرجئة: هم القائلون: الإيمان تصديق بالقلب، ونطق باللسان، والأعمال ليست من الإيمان.

(٣) (شرح العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية) (ص١٨٨). تأليف العلَّامة محمد خليل هرّاس- دار الهجرة – المملكة العربية السعودية- الطبعة الثالثة (١٤١٥هـ- ١٩٩٥م).

[م٩١]

في كتاب السنة لعبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل –رحمهما الله–:

(٥٨٥) قال: سمعتُ أبي– رحمه الله –: وسُئِلَ عن الإرجاء؟

فقال: نحن نقولُ: الإيمان قولٌ وعملٌ، يزيدُ وينقصُ، إذا زنى وشربَ الخمرَ نقصَ إيمانه. (١)

وفي (شرح السنة) (ص٣٦) لأبي محمد الحسن بن علي بن خلف البربهاري– رحمه الله– قال: بأن الإيمان: قولٌ وعملٌ ونيةٌ وإصابةٌ، يزيد وينقص، يزيد ما شاء الله، وينقص حتى لا يبقى منه شيء. انتهى.

روى الخلال في (السنة) (١٠٠٩) عن إسماعيل بن سعيد الشالنجي قال: سألت أحمد عمن قال: (الإيمان يزيد وينقص)، قال: هذا بريء من الإرجاء. (٢)

---

(١) (كتاب السنة) (ص٢٦٤) الخلال (١٠١٠)، (١٠٢٠)، (١٠٣٥)، و(مسائل صالح) (٥٣٧) و(مسائل ابن هانىء) (١٩٩٠)، و(مسائل أبي داود) (١٧٥٧) و(الإبانة الكبرى) (١١٥٢) واللالكائي (١٧٤٧).

(٢) قال المعلّق على الكتاب: الشيخ/ أبو يعَقُوب نشأت بن كمال المصري: قلت: فالعجب من بعض الجاهلين بعقيدة السلف حيث اتهموا إمام أهل السنة في هذا العصر وهو الشيخ الألباني، اتهموه بالإرجاء؛ جهلاً منهم– والله– بحقيقة الإرجاء وأقوال المرجئة، وجنوحاً إلى مذهب التكفير. نعوذ بالله من شرهم.

[م٩١]

الثالث: الكرامية وهو أن الإيمان: إقرار باللسان.

قال الشهرستاني في (الملل والنِحَل): أصحاب أبي عبد الله بن محمد بن كرام [١] وإنما عددناه من الصفاتية لأنه كان ممن يثبت الصفات إلا أنه ينتهي فيها إلى التجسيم والتشبيه. وقد ذكر خروجه وانتسابه إلى أهل السنة فيما قدمناه ذكره.

وهم طوائف بلغ عددهم إلى اثنتي عشرة فرقة:

وأصولها ستة: العابدية، والتونية، والزرينية، والإسحاقية، والواحدية، وأقربهم الهيصمية، ولكل واحدة منهم رأي إلا أنه لما لم يصدر ذلك عن علماء معتبرين، بل عن سفهاء أغتام جاهلين لم نفردها مذهباً وأوردنا مذهب المقالة، وأشرنا إلى ما يتفرع منه... [٢]

---

(١) **محمد بن كرام** كان من سجستان، ثم خرج إلى نيسابور في أيام محمد بن طاهر بن عبد الله، فاغتر بما كان يريه من زهده جماعة من أهل السواد فدعاهم إلى بدعة. كذا في (التبصير) (ص٦٥). وقال عبد القاهر البغدادي في (الفرق بين الفرق) (ص١٣١): (إن ابن كرام دعا أتباعه إلى تجسيم معبوده. وزعم أنه جسم له حد ونهاية من تحته والجهة التي منها يلاقي عرشه، وهذا شبيه بقول الثنوية: إن معبودهم الذي سموه نوراً ينتهي من الجهة التي يلاقي الظلام وإن لم يتناه من خمس جهات. وقد وصف ابن كرام معبوده في بعض كتبه بأنه جوهر كما زعمت النصارى أن الله تعالى جوهر). تعالى سبحانه وتقدس عن ما يقولون الظالمون علوّاً كبيراً.

توفي محمد بن كرام سنة ٢٥٥هـ، وله ترجمة واسعة في (تاريخ نيسابور) لابن عساكر: وبلغ أتباعه في خرسان وحدها أكثر من عشرين ألفاً، وكان له مثل ذلك في أرض فلسطين.

(٢) (الملل والنِحَل) (١٠٨/١) تأليف أبي الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني (٤٧٩-٥٤٨هـ) مكتبة الفيصلية- بمكة المكرمة - بدون تاريخ.

[م٩٢]

الرابع: قول الجهمية: (١) وهو أن الإيمان المعرفة بالقلب.

---

(١) **جَهْمِيَّة أصحاب جهم بن صفوان**، وهو تلميذ الجعد بن درهم الذي قتله خالد بن عبد الله القسري سنة ١٢٤هـ على الزندقة والإلحاد. والجعد أول من ابتدع بخلق القرآن وتعطيل الله عن صفاته وكان جهم يخرج بأصحابه فيلف بهم على المجذومين ويقول: انظروا أرحم الراحمين يفعل مثل هذا؟ إنكاره لرحمته، كما أنكر حكمته. قال عبد القادر البغدادي في (الفرق بين الفرق) (ص١٢٨): (ووصفه بأنه قادر، وموجد، وفاعل، وخالق، ومحي، ومميت، لأن هذه الأوصاف مختصة به وحده. وقال: لا فعل ولا عمل لأحد غير الله تعالى، وإنما تنسب الأعمال إلى المخلوقين على المجاز كما يقال زالت الشمس ودارت الرحى من غير أن يكون فاعلين أو مستطيعين لما وصفتا به. وكان جهم مع ضلالاته التي ذكرناها يحمل السلاح ويقاتل السلطان. وخرج مع سريج بن الحارث على نصر بن سيار، وقتله سلم بن أحوز المازني في آخر زمان مروان. انظر (الملل والنحل) (ص٨٦). انظر – (شرح السنّة) تأليف إمام أهل السنة والجماعة في عصره أبي محمد الحسن بن علي بن خلف البربهاري (ت– ٣٢٨هـ). تحقيق / أبو يعقوب نشأت بن كمال المصري.

– (كتاب الشريعة) للإمام أبي بكر بن الحسين الآجرّي (ت– ٣٦٠هـــ). تحقيق محمد حامد الفقي.

– (شرح أصول اعتقادُ أهل السنّة والجماعة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة والتابعين من بعدهم) تأليف الشيخ الإمام أبي القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري اللالكائي) (ت– ٤١٨هـ)

– (اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية) لابن القيم الجوزية (ت– ٧٥١هـ) – تحقيق الدكتور/ سليم بن عيد الهلالي. الدار السلفية– الكويت– الطبعة الأولى (١٤٠٨هـ– ١٩٨٨م).

– (شرح كتاب السنة والإبانة على أصول السُّنَّةِ والدّيانة ومجانبة المخالفين ومتابعة أهل الأهواء المارقين) تأليف أبو عبد الله بن بطة العكبري)

– (شرح عقيدة أصحاب الحديث للشيخ عثمان بن إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني) – شرح فضيلة الشيخ العلَّامة/ ربيع بن هادي بن عمير المدخلي– رئيس قسم السنة بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية (سابقاً) والكتاب ضمن (مجموع كُتُبِ وَرَسَائِل وفتاوى فضيلة الشيخ العلَّامة ربيع بن هادي بن عمير المدخلي– حفظه الله–. المجلد الثاني.

[م٩٢]

بعد ما ذكر الإمام البخاري في (صحيحه) بدء نزول الوحي ناسب، أن يتليه كتاب الإيمان، لأن الإيمان هو فريضة على العباد، ففرض الله الإيمان على كل الناس، والموحد هو المؤمن، والإيمان هو التوحيد، فمن آمن فهو موحد بالله.

فالتوحيد والإيمان هو فريضة الله على عباده، وكل نبي أرسله الله- تعالى- يبدأ بالتوحيد؛ قال- تعالى- عن نوح- عليه الصلاة والسلام- ﴿ **لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ** ﴾ [الأعراف:٥٩]

وقوله تعالى: ﴿**وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُوداً قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ** ﴾ [الأعراف:٦٥] وقوله تعالى: ﴿ **وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ** ﴾ [الأعراف: ٧٣] وقوله تعالى: ﴿ **وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ** ﴾ [الأعراف:٨٥]

فتبيَّن من الآيات الكريمة السابقة؛ أنَّ الله تعالى أرسل إلى جميع الأمم رُسُل وأنبياء، لكي يعبدوه ويوحدوه ولا يشركوا به شيئاً؛ قال تعالى: ﴿ **وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً أَنِ اعْبُدُواْ اللّهَ وَاجْتَنِبُواْ الطَّاغُوتَ** ﴾ [النحل: ٣٦] وقوله تعالى: ﴿ **وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ** ﴾ [الأنبياء:٢٥]

فالتوحيد والإيمان هما فريضة الله على عباده، وهو الأمر الذي لأجله خلقهم، وهو توحيده بالعبادة، قال تعالى: ﴿ **وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ** ﴾ [الذاريات:٥٦] وكل ما جاءت به الرسل هو حق من عند الله، ونزلت به كتب، من الأوامر والنواهي نصدق بها،

فيجب على كل أمة أن تعمل بشريعة نبيها الذي ارسِلَ إليهم، فقوم عاد مؤمنون إذا آمنوا بشريعة هود عليه الصلاة والسلام، وقوم صالح مؤمنون إذا آمنوا وصدقوا بشريعة صالح عليه الصلاة والسلام، وجميع الرُّسل يجب على أممهم الإيمان بهم. فإن دعوتهم واحدة، وهي عبادة الله وتوحيده.

قال ﷺ: ﴿ **إنا معاشر الأنبياء إخوة علات ديننا واحد وأمهاتنا شتى**﴾ (١)

قال الإمام البخاري- رحمه الله-: **وقولِ النبيِّ ﷺ** : ﴿ **بُنِيَ الإسلامُ على خمْسٍ**﴾

الحديث سيأتي شرحه في موضعه في (كتاب الإيمان) حديث رقم (٨) باب ٢- دُعاؤُكُم إيمانُكُمْ.

وقوله: **هو قولٌ وفِعلٌ، ويزيدُ ويَنْقُصُ.**

ذكر الحافظ ابن حجر- رحمه الله- عن الإمام البخاري قال: وروي بسند صحيح عن البخاري: لقيت أكثر من ألف رجل من العلماء بالأمصار فما رأيت أحدا منهم يختلف في أن الإيمان قول وعمل، ويزيد وينقص. (٢)

---

(١) أخرجه البخاري – أحاديث الأنبياء (٣٤٤٣)، ومسلم (٢٣٦٥)، وأبو داود: كتاب السنة (٤٦٧٥)، وأحمد (٣٢٩/٢).

(٢) (فتح الباري شرح صحيح البخاري) (٤٧/١)، (شرح أصول اعتقاد أهل السُّنة والجماعة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة والتابعين من بعدهم) تأليف الشيخ الإمام العالم الحافظ/ أبي القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري اللالكائي.

[م٩٣]

قال شيخ الإسلام ابن تيمية-رحمه الله- في (العقيدة الواسطية): **وأن الإيمان قول وعمل، قول القلب واللسان، وعمل القلب واللسان والجوارح**. انتهى.

قال شيخنا العلَّامة/ محمد بن صالح العثيمين-رحمه الله-:

وأما في الشرع؛ فقال المؤلف [١]: (قول وعمل).

*وهذا تعريف مجمل فصله المؤلف بقوله: (قول القلب [٢] واللسان، وعمل القلب [٣] واللسان والجوارح).

*فجعل المؤلف للقلب قولاً وعملاً، وجعل للسان قولاً وعملاً.

-أما قول اللسان؛ فالأمر فيه واضح، وهو النطق، وأما عمله، فحركاته، وليست هي النطق، بل النطق ناشيء عنها إن سلمت من الخرس.

---

(١) المؤلف هو شيخ الإسلام ابن تيمية- رحمه الله-.

(٢) علق شيخنا- رحمه الله- إقرار القلب. انتهى.

قلت: وهذا تقدم في تعريف (شيخ الإسلام ابن تيمية- ارجع (مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية) (٧/١٩٠-٢٠٠). كتاب الإيمان – الطبعة الأولى (١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م)، وكتاب الإيمان مفرد خرَّج أحاديثه الإمام محمد ناصر الدين الألباني- المكتب الإسلامي. – بيروت- لبنان- الطبعة الخامسة (١٤١٦هـ- ١٩٩٦م) (ص١٥٢- ١٦٠).

(٣) قال شيخنا العلَّامة محمد بن صالح العثيمين- معلقاً: حركة القلب مثل الخوف والخشية والتوكل والرجاء. انتهى.

لقد تشرفت بدراسة العقيدة الواسطية عند شيخنا العلَّامة/ محمد بن صالح العثيمين-رحمه الله- بشرح شيخنا- وذلك سنة (١٤٢٢هـ- ١٩٩٩م).

[م٩٣/٩٤]

-وأما قول القلب؛ فهو اعترافه وتصديقه. وأما عمله؛ فهو عبارة عن تحركه وإرادته؛ مثل الإخلاص في العمل؛ فهذا عمل القلب، وكذلك التوكل والرجاء والخوف؛ فالعمل مجرد الطمأنينة في القلب، بل هناك حركة في القلب.

-وأما عمل الجوارح؛ فواضح: ركوع، وسجود، وقيام، وقعود، فيكون عمل الجوارح إيماناً شرعاً؛ لأن الحامل لهذا العمل هو الإيمان.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية-رحمه الله- في (العقيدة الواسطية): **وأن الإيمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية**. انتهى.

... قال شيخنا -رحمه الله تعالى-:

***ويستدلون** (١) **لذلك بأدلة من الكتاب والسنة:**

-فمن الكتاب: قوله تعالى: ﴿**الَّذِينَ آمَنُواْ فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ**﴾ [التوبة:١٢٤]

﴿**لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا**﴾ [المدثر:٣١]

-وأما النقص؛ فقد ثبت في (الصحيحين) أن النبي ﷺ وعظ النساء وقال لهن: ﴿ **ما رأيت من ناقصات عقل ودين أذهب للب الرجل الحازم من إحداكن**﴾ (٢)فأثبت نقص الدين.

---

(١) أي أهل السنة والجماعة.

(٢) رواه البخاري- كتاب الحيض- باب ترك الحائض الصوم، ومسلم- كتاب الإيمان.

ثم لو فرض أنه لم يوجد نص في ثبوت النقص؛ فإن إثبات الزيادة مستلزم للنقص؛ فنقول: كل نص يدل على زيادة الإيمان؛ فإنه متضمن للدلالة على نقصه.

***وأسباب زيادة الإيمان أربعة:**

الأول: معرفة الله تعالى بأسمائه وصفاته: فإنه كلما ازداد الإنسان معرفة بالله واسمائه وصفاته؛ ازداد إيمانه.

الثاني: النظر في آيات الله الكونية والشرعية:

قال الله تعالى: ﴿ **أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ {١٧} وَإِلَى السَّمَاء كَيْفَ رُفِعَتْ {١٨}وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ {١٩}وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ{٢٠}**﴾ [الغاشية:١٧-٢٠]

وقال تعالى: ﴿ **قُلِ انظُرُواْ مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا تُغْنِي الآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَن قَوْمٍ لاَّ يُؤْمِنُونَ** ﴾ [يونس:١٠١]

وكلما ازداد الإنسان علماً بما أودع الله تعالى في الكون من عجائب المخلوقات ومن الحكم البالغات؛ ازداد إيماناً بالله عز وجل، وكذلك النظر في آيات الله الشرعية يزيد الإنسان إيماناً بالله عز وجل؛ لأنك إذا نظرت إلى الآيات الشرعية، وهي الأحكام التي جاءت بها الرسل؛ وجدت فيها ما يبهر العقول من الحكم البالغة والأسرار العظيمة التي تعرف بها أن هذه الشريعة نزلت من عند الله، وأنها مبنية على العدل والرحمة، فتزداد بذلك إيمانً.

[م٩٤]

الثالث: كثرة الطاعات وإحسانها؛ لأن الأعمال داخلة في الإيمان، وإذا كانت داخلة فيه؛ لزم من ذلك أن يزيد بكثرتها.

السبب الرابع: ترك المعصية تقرباً إلى الله عز وجل؛ فإن الإنسان يزداد بذلك إيماناً بالله عز وجل.

*** أسباب نقص الإيمان أربعة:**

الأول: الإعراض عن معرفة الله تعالى وأسمائه وصفاته.

الثاني: الإعراض عن النظر في الآيات الكونية والشرعية؛ فإن هذا يوجب الغفلة وقسوة القلب.

الثالث: قلة العمل الصالح، ويدل لذلك قول النبي ﷺ: **﴿ما رأيت من ناقصات عقل ودين أذهب للب الرجل الحازم من إحداكن**- قالوا: يا رسول الله! كيف نقصان دينها؟ قال: **أليس إذا حاضت لم تصل ولم تصم؟﴾** (١)

الرابع: فعل المعاصي؛ لقوله تعالى: **﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾** [المطففين:١٤]

***وخالف أهل السنة والجماعة في القول بالزيادة والنقصان طائفتان:**

الطائفة الأولى المرجئة.

والطائفة الثانية: الخوارج والمعتزلة.

---

(١) تقدم تخريجه.

[م٩٥]

الطائفة الأولى: المرجئة: قالوا: إن الإيمان لا يزيد ولا ينقص؛ لأن الأعمال ليست من الإيمان، حتى يزيد بزيادتها وينقص بنقصانها؛ فالإيمان هو إقرار القلب، والإقرار لا يزيد ولا ينقص.

ونحن نرد عليهم فنقول:

أولاً: إخراجكم الأعمال من الإيمان ليس بصحيح؛ فإن الأعمال داخلة في الإيمان، وقد سبق ذكره. (١)

ثانياً: قولكم: إن الإقرار بالقلب لا يختلف زيادة ونقصاً: ليس بصحيح، بل الإقرار بالقلب يتفاضل؛ فلا يمكن لأحد أن يقول: إن إيماني كإيمان أبي بكر!! بل يتعدى ويقول: إن إيماني كإيمان الرسول عليه الصلاة والسلام!!

ثم نقول: إن الإقرار بالقلب يقبل التفاضل؛ فإقرار القلب بخبر الواحد ليس كإقراره بخبر اثنين، وإقراره بما سمع ليس كإقراره بما شاهد ألم تسمعوا قول إبراهيم: ﴿**رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَى وَلَكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي**﴾ [البقرة:٢٦٠]

فهذا دليل على أن الإيمان الكائن في القلب يقبل الزيادة والنقص.

ولهذا قسم العلماء درجات اليقين ثلاثة أقسام:

علم اليقين، وعين اليقين، وحق اليقين؛ قال تعالى: ﴿ **كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ {٥} لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ {٦} ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ {٧}**﴾ [التكاثر:٥-٧] وقال تعالى: ﴿**وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ**﴾ [الحاقة:٥١]

---

(١) ارجع (ص ١٧٠) وما بعدها.

[م٩٥]

الطائفة الثانية المخالفة لأهل السنة طائفة الوعيدية [1]، وهم الخوارج والمعتزلة؛ أي: يغلبون نصوص الوعيد على نصوص الوعد، فيخرجون فاعل الكبيرة من الإيمان، لكن الخوارج يقولون: إنه خارج الإيمان داخل في الكفر، والمعتزلة يقولون: خارج الإيمان غير داخل في الكفر، بل هو في منزلة بين المنزلتين. [2]

قال الإمام البخاري في (صحيحه):

قَالَ الله تعالى: ﴿ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَّعَ إِيمَانِهِمْ ﴾ [الفتح:٤]، ﴿ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى ﴾ [الكهف:١٣]، ﴿ وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى ﴾ [مريم:٧٦]، ﴿وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى ﴾ [محمد:١٧]، ﴿ وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا ﴾ [المدثر:٣١] وقولُه: ﴿ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُواْ فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا ﴾ [التوبة:١٢٤]، وقولُه جلَّ ذِكرُه: ﴿ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً ﴾ [آل عمران:١٧٣]، وقولُه تعالى: ﴿ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا ﴾ [الأحزاب:٢٢]

---

(١) الوعيدية: هم قدرية يقولون بإنفاذ الوعيد، وأن مرتكب الكبيرة إذا مات ولم يتب؛ فهو مخلَّد في النار. وقالوا: إن الله توعَّد العاصين بالنار والعذاب، وهو لا يخلف الميعاد. انظر تعريف المحقق للوعيدية على (العقيدة الواسطية شرح الشيخ محمد خليل هرَّاس) (ص١٨٨) تحقيق / علوي بن عبد القادر السَّقاف.

(٢) أنظر شرح شيخنا-رحمه الله- في شرحه على (العقيدة الواسطية) (ص٥٧٦- ٥٧٩).

[م٩٦]

هذه الآيات الكريمة تثبت بأن الإيمان قول وعمل يزيد وينقص، يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية، وهذا معتقد أهل السنة والجماعة، قال الإمام أبي القاسم اللالكائي[1] (٣٢٣): وجدت في كُتب أبي حاتم محمد بن ادريس ابن المنذر الحنظلي الرازي- رحمه الله-[2] مما سمع منه يقول: مذهبنا واختيارنا اتباع رسول الله ﷺ وأصحابه والتبعين ومن بعدهم بإحسانٍ وترك النظر في موضع بدعهم والتمسك بمذهب أهل الأثر مثل: أبي عبد الله أحمد بن حنبل[3]

---

(١) **أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري** اللالكائي (ت-٤٢٢هـ). قال الذهبي في (السيَر): الإمامُ الحافظُ المجوِّدُ، المُفتي أبو القاسم، هبةُ الله بنُ الحسن بن منصور، الطبريُّ الرازيُّ، الشافعيُّ اللالكائي، مفيد بغداد في وقته.
انظر ترجمته في (سير أعلام النبلاء) (٤١٩/١٧) (٢٧٤)، (تاريخ بغداد) (٧٠/١٤، ٧١)، (كشف الظنون) (٨٣٥)، (١٠٤٠)، (البداية والنهاية) (٢٤/١٢)، (طبقات الحفاظ) (٤٢٠)، (شذرات الذهب) (٢١١/٣)، (هدية العارفين) (٥٠٤/٢).

(٢) **أبو حاتم محمد بن دريس** بن المُنذِر بن داود بن مهران(د، س، ت) (ت- ٣٢٧هـ) قال الذهبي: الإمام، الحافظ، النَّاقد، شَيخُ المحدِّثين، الحنظلي العَطَفاني، من تَميم بن حَنْظلة بن يَربوع، وقيل: عُرف بالحنظلي لأنه كان يسكن في دَرْبِ حَنْظلة، بمدينة الرَّي. كان من بحور العِلْم. طوَّف البِلادَ، وبَرَعَ في المتْن والإسناد، وجَمَعَ وصَنَّفَ، وجَرَح وعَدَّل، وصحَّح وعَلَّل.
مولده سنة خمسٍ وتسعين ومئة. وأول كتابه للحديث كان سنة تسعٍ ومئتين، وهو من نُظراء البُخاري، ومن طَبَقَته، ولكنَّه عُمِّر بعدَه أَزْيَدَ من عشرين عاماً. انظر ترجمته في (سير أعلام النبلاء) (٢٤٧/١٣) (١٢٩)، (تهذيب الكمال) (ترجمة ١١٦٣)، (١١٦٤)، (البداية والنهاية) (٥٩/١١) لابن كثير، (شذرات الذهب) (١٧١/٢).

(٣) **الإمام أبي عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني** (ت- ٢٤١هـ) (ع) قال الذهبي: هو الإمامُ حقاً، وشيخُ الإسلام صدقاً.
انظر ترجمته في (سير أعلام النبلاء) (٧٨/١١)، (الطبقات الكبرى) (٣٥٤/٧، ٣٥٥)، (مقدمة كتابه الزهد) (التاريخ الكبير) (٥/٢)، (التاريخ الصغير) (٣٧٥/٢)، (الجرح والتعديل) (٢٩٢/١- ٣١٣) (٦٨/٢- ٧٠)، (حلية الأولياء) (١٦١/٩، ٢٣٣)، (تذكرة الحفاظ) (٤٣١/٢)، (طبقات المفسرين) (٧٠/١)، (شذرات الذهب) (٩٦،٩٨/٢).
[م٩٦]

واسحاق بن إبراهيم [١] وأبي عبيد القاسم بن سلَّام [٢] والشافعي [٣]. ولزوم الكتاب والسنة والذب عن الأئمة المتبعة لآثار السلف في الأمصار:

مثل: مالك بن أنس [٤]في المدينة والأوزاعي [٥]بالشام، والليث بن سعد[٦] بمصر وسفيان الثوري [٧]وحماد بن زيد[٨] بالعراق، من الحواد مما لا يوجد فيه رواية عن النبي ﷺ والتابعين. وترك رأي المبلسين الموهين المخرقين الكذابين.

---

(١) **إسحاق بن إبراهيم** (ت- ٢٧٦هـ) انظر ترجمته في (الوافي بالوفيات) (٣٩٤/٨)، (تاريخ ابن كثير) (٤١/١١)، (شذرات الذهب) (١٥٢/٢)، (سير أعلام النبلاء) (٣٨٢/١٢).

(٢) **أبو عبيد القاسم بن سلاَّم** (ت- ٢٢٠هـ) (د) قال الذهبي –رحمه الله في (السيَر): الإمام الحافظ المجتَهِد ذو الفُنون، أبو عبيدة، القاسمُ بنُ سَلَّام بنِ عبد الله. كان أبوه سَلَّام مَملوكاً رُومياً لرجل هروي. يُروى أنّه خرجَ يوماً وَولدُه أبو عُبيد مع ابنِ استاذه في المكتب، فقال للمعلِّم، علِّمي القاسِم فإنَّما كَيِّسَة. [وهذه لهجة الأعاجم.] انظر (تاريخ بغداد) (٤٠٣/٢). انظر ترجمته: (الطبقات الكبرى) (٣٥٥/٧)، (التاريخ الكبير) (١١١/٧)، (طبقات الحنابلة) (٢٥٩/١)، (الكامل في التاريخ) (٥٠٩/٦) لابن الأثير.

(٣) **الشافعي** (ت- ٢٠٤هـ) (خت ،٤): محمدُ بن إدريس بن العبَّاس بن عثمان بن شافع بن السَّائب بن عُبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المُطَّلب بن عبد مناف بن قُصي بن كلاب بن مُرَّة بن كَعْب بن لُؤى بن غالب. انظر ترجمته: (التاريخ الكبير) (٤٢/١)، (سير أعلام النبلاء) (٥/١٠)، (شذرات الذهب) (٩/٢- ١١)، (تذكرة الحفاظ) (٣٦١/١- ٣٦٣).

(٤) **مالك بن أنس**، تقدم ترجمته حديث رقم (٥٤) (ص ٥٨) (٥) **عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي** (ت-١٥٧هـ) (ع) انظر ترجمته (سير أعلام النبلاء) (١٠٧/٧)، (الطبقات الكبرى) (٤٨٨/٧)، (تذكرة الحفاظ) (٤١/١)، (التاريخ الكبير) (١٩٨/٥) (٧١٠٤)، (الإكليل- المرقاة) (ص٩٨)، وانظر (أصول مذهب الإمام الأوزاعي من واقع فقه وآثاره) تأليف أ.د/ علي بن سعد بن صالح الضّويحي.

(٦) الليث بن سعد تقدم حديث رقم (٣) (ص٩٠). (٧) سفيان الثوري تقدم حديث رقم (٢٥٢٩) (ص٥٨).

(٨) في (المطبوعة التي عندي- حماد بن زياد) (١٨٠/١) والصحيح ما أثبته من كُتب التراجم. حماد بن زيد بن درهم الأزدي أبو إسماعيل الأزرق البصري (ت- ١٩٧هـ) (ع). ثقة ثبت، قيل إنه كان ضريراً، ولعله طرأ عليه، لأنه أصح أنه كان يكتب. قال الإمام أحمد: حماد بن زيد أحب إلينا من عبد الوارث، حماد من أئمة المسلمين من أهل الدين والإسلام، وهو أحب إليَّ من حماد بن سلمة. انظر ترجمته: (تقريب التهذيب) (٢٣٨/١) (١٥٠٣)، (تهذيب الكمال) (٢٨٣/٥)، (تذكرة الحفاظ) (٩٧/١)،(شذرات الذهب) (١٥٣/١)،(رجال مسلم) (ص١١٧) (٣١٣)، (الإكليل- المرقاة) (ص٤٧). [م٩٧]

وترك النظر في كتب الكرابيس ومجانبة من يناضل عنه من أصحابه، مثل: داود الأصبهاني واشكاله ومتبعيه.

... ثم قال: واختيارنا أن الإيمان: قول وعمل اقرار باللسان وتصديق بالقلب وعمل بالأركان، مثل الصلاة والزكاة لمن كان له مال، والحج لمن استطاع إليه سبيلاً.

وصوم شهر رمضان وجميع فرائض الله التي فرض على عباده: العمل به من الإيمان.

والإيمان يزيد وينقص.. إلى آخر كلامه- رحمه الله – (١)

وقوله: **والحُبُّ في اللهِ والبُغْضُ في الله مِن الإيمان.**

وهو لفظ حديث أخرجه أبو داود من حديث أبي أمامة ﷺ ومن حديث أبي ذر ﷺ ولفظه: ﴿ **أفضل الأعمال الحب في الله والبغض في الله**﴾ (١)

ومن حديث معاذ بن جبل ﷺ : ﴿ **من أعطى للهِ، ومَنَعَ للهِ، وأحبَّ للهِ، وأبْغضَ للهِ، ونكحَ لله، فقد استكملَ إيمانهُ**﴾. (٢) والمعنى الإجمالي لقول الإمام البخاري-رحمه الله-: **والحُبُّ في اللهِ والبُغْضُ في الله مِن الإيمان.**

أن المسلم إذا أحب مسلماً يحبُّه من أجل الله، وذلك بمسارعته في فعل الطاعات وابتعاده عن المنهيات، فيكون حبك له من أجل أنه أطاع الله تعالى، وكذلك إذا رأيت رجلاً يعصي الله ويترك الواجبات، ويفعل المنكرات، كرهته من أجل فعل معصية ربه سبحانه وتعالى، وبهذا

---

(١) أخرجه أبو داود ٣٤-كتاب السنة ٣- باب مجانبة أهل الأهواء وبغضهم حديث رقم (٤٥٩٩)، وضعف إسناده الإمام الألباني في (ضعيف أبي داود). انظر كلام الحافظ في (فتح الباري) (٤٧/١).

(٢) حسَّنه الإمام الألباني في (سنن الترمذي) ٣٥-كِتاب صفة القيامة والرقائق والروع عن رسول الله ﷺ باب (٦٠) حديث رقم (٢٥٢١).

[٩/٩٧م]

وكَتبَ عُمَرُ بنُ عبدِ العزيز [١] إلى عَدِيّ بن عَدِيّ [٢]: إنَّ للإيمانِ فَرائضَ وشَرائعَ وحُدوداً وسُنَناً، فَمَنِ اسْتَكْمَلها اسْتَكْمَلَ الإيمانَ، ومَنْ لم يَسْتَكْمِلْها لم يَسْتَكْمِلِ الإيمانَ.

فإن أعِشْ فسأُبيِّنُها لكم حتى تَعملوا بها، وإنْ أمُتْ فما أنا على صُحْبتِكم بِحَريص. [٣]

وقال إبراهيم: ﴿ **وَلَكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي** ﴾ [البقرة:٢٦٠]

يتحقق صدق إيمانك، فلا تجعل غايتك المصلحة الدنيوية، والميول إلى المصلحة النفسية، بل أجعل غايتك ما يقرِّبك إلى الله، وزيادة إيمانك بحبك للآخرين لله، وذلك بطاعتهم وتقرّبهم إليه بفعل الطاعات، وترك المنهيات، وكذلك بغضك لهم؛ بتفريطهم في الأوامر، وعصيانهم لله في ارتكاب النواهي.

وعن ابن مسعود ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ : ﴿ **أوثق عرى الإسلام الحب في الله والبغض في الله**﴾ [٤]

---

(١) عمر بن عبد العزيز ابن مروان بن الحكم أبي العاص بن أمية أمير المؤمنين القرشي الأموي. (ت- ١٠١هـ) (ع).
نظر ترجمته: في (سير أعلام النبلاء) (٥/١١٤)، (التاريخ الكبير) (٦/١٧٤)، (حلية الأولياء) (٥/٢٥٣)، (تذكرة الحفاظ) (١/١١٨)، (تهذيب الكمال) (ترجمة ١٠١٧)، (شذرات الذهب) (١/١١٩).

(٢) عدي بن عدي: قال الحافظ في (الفتح) (١/٤٧): هو ابن عُميرة الكندي، وهو تابعي من أولاد الصحابة، وكان عامل عمر بن عبد العزيز. انتهى.
قال الإمام البخاري في (التاريخ الكبير) (٦/٣٥٣) (٩٥٢٨/ ١٩٠): له صحبة. انظر ترجمته (تهذيب الكمال) (ترجمة /٣٨٨٨)، (الطبقات الكبرى) (٦/٥٥/ ٤٧٦)، (الاستيعاب) (٣/١٠٦٠)، (الإصابة (٢/ترجمة ٥٤٨٧).

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في (كتاب المصنف) (٦/١٧٢) (٣٠٤٣٥)، ورواه البيهقي في (شعب الإيمان) (١/ ١٩٧) (٥٨) إسناده حسن؛ واللالكائي في (شرح السنة) (٢/٤٤) (١٥٧٢) من طريق جرير به، وزاد في آخره: (فإن أعش فسأبينها لكم حتى تعملوا بها، وأن أنا مت قبل ذلك فما أنا على صحبتكم بحريص). ◄◄

[م٩٨/٩٩]

قال الإمام البخاري-رحمه الله-: **وقال إبراهيم:**

إبراهيم: قال ابن هشام في (السيرة): هو إبراهيم بن تارح، وهو آزر بن ناحور بن ساروح، بن أرعو بن فالخ بن عيبر بن شالخ بن أرفخشد بن سام بن نوح بن لامك بن متوشلخ بن أخنوخ بن يرد بن مهلاييل بن قابن بن فانوش بن شيث بن آدم عليه السلام.(١)

﴿ **وَلَكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي** ﴾ [البقرة:٢٦٠]

أن معناه: ليزداد، وهو المعنى الذي أراده البخاري، وروى ابن جرير الطبري بسنده الصحيح إلى سعيد بن جبير قال: قَوْلُهُ: ﴿ **وَلَكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي** ﴾ [البقرة:٢٦٠] أي: يزداد يقيني، وعن مجاهد قال: لأزداد إيماناً إلى إيماني.(٢)

◄◄ وذكره الإمام البخاري تعليقاً بكامله في (كتاب الإيمان)، وقال الحافظ في (الفتح) (٤٧/١) وصله أحمد بن حنبل وابن أبي شيبة في (كتاب الإيمان) لهما من طريق عيسى بن عاصم. وعند البخاري وابن أبي شيبة (سننا) بعد (فرائض).

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في (كتاب المصنف) (١٧٢/٦) (٣٠٤٣٤)، والطبراني في (المعجم الكبير) (٢١٥/١١) (١١٥٧٣)، وقال الإمام الألباني في (الروض النضير) (٦٥١): إن الحديث بمجموع طرقه يرتقي إلى درجة الحسن على الأقل. وانظر (الصحيحة) (١٧٨٢) للإمام الألباني-رحمه الله-.

(١) (سيرة ابن هشام) (٢/١-٣).

(٢) (جامع البيان عن تأويل آي القرآن) المسمى (تفسير الطبري) (١٥٣٨/١)، (وابن أبي حاتم في (تفسيره) (٥١٠/٢) بنحوه من طريق أخرى، وانظر (زاد المسير) (٣٣٤/١) لابن الجوزي.

[م٩٩/١٠٠]

وقال معاذٌ: اجْلِسْ بنا نُؤْمِنْ ساعةً. (١)

وقال ابنُ مسعودٍ (٢) : اليقين الإيمانُ كلُّه. (٣)

قال العلَّامة/ بدر الدين العيني: قلت: إنَّ فيه فائدتين: **إحداهما**: وهي التفرقة بين علم اليقين وعين اليقين، فإن في عين اليقين طمأنينة بخلاف علم اليقين. (٤)

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في (كتاب المصنف) (١٦٤/٦) (٣٠٣٥٤) كتاب الإيمان عن وكيع، ثنا الأعمش وعن أبي أسامة عن الأعمش به.. وسنده صحيح على شرط الشيخين. وأخرجه أبو نعيم في (الحلية) من طريق أبي بكر بن عياش عن الأعمش به (٢٢٥/١) وأخرجه أبو عبيد في (الإيمان) (ص٧٢) (٢٠) عن عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن جامعٍ وهو- ابن شداد، به. والبيهقي في (الجامع لشعب الإيمان) (١٨٨/١) (٤٤) بسنده: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرنا أبو بكر بن إسحاق، أخبرنا بشر بن موسى حدثنا أبو نعيم، حدثنا الأعمش، عن جامع بن شداد، عن الأسود بن هلال قال: قال معاذ بن جبل لأصحابه: (اجلسوا بنا نُؤمن- أظنَّه قال- ساعة، أي نذكر الله.

وأبو نعيم هو الفضل بن دكين (ت- ٢١٩هـ) (ع) انظر ترجمته في كتابي (الإكليل- المرقاة) (ص١٢٧).

وجامع بن شداد المحاربي، أبو صخرة الكوفي (ت-١٢٨هـ) (ع).

(٢) **عبد الله بن مسعود بن غافل**، (ت- ٣٢هـ) (ع) أسلم بمكة قديماً، وهاجر الهجرتين، وشهد بدراً والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ ، وهو صاحب نعل رسول الله ﷺ، كان يلبسه إياها، فإذا جلس أدخلها في ذراعه، روى له عن رسول الله ﷺ ثمان مائة حديث وثمانية وأربعون حديثاً، اتفقا منها على اربعة وستين، وانفرد البخاري بأحد وعشرين، ومسلم بخمسة وثلاثين، مات بالمدينة، وصلى عليه عثمان بن عفان ﷺ. وانظر كتابي (الإكليل- الإكليل) (ص٤١).

انظر ترجمته في (سير أعلام النبلاء) (٤٦١/١)، (تهذيب الكمال) (ترجمة ٧٤٠)، (الاستيعاب) (٢٠/٧)، (تذكرة الحفاظ) (٣١/١)، (حلية الأولياء) (١٢٤/١-١٣٩)، (الطبقات الكبرى) (١٠٦/١/٣).

(٣) في (الجامع لشعب الإيمان) (١٨٩/١) (٤٧): حدثنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي املاءً، حدثنا عبد الله بن محمد بن الحسن النصر آباذي، حدثنا عبد الله بن هاشم، حدثنا وكيع، حدثنا الأعمش عن أبي ظَبْيَان، عن علقمة: قال بن مسعود: (**الصبر نِصفُ الإيمانِ، واليَقينُ الإيمانُ كُلِّهُ**). وقد روى هذا من وجه آخر غير قوي مرفوعاً. انتهى.

وهذا اسنادٌ حسن. ◄◄

[١٠٠/٩٩م]

.....

.....

◄◄ **وأبو الحسن محمد بن الحسين** بن داود بن علي، الحسني العلوي النيسابوري (ت-١٤٠هـ)؛ قال الحاكم: هو ذو الهمة العالية والعبادة الظاهرة، كان يسأل أن يحدث فلا يحدث ثم في الآخر عقدت له مجلس الاملاء. وهو أكبر شيخ للبيهقي. له ترجمة في (سير أعلام النبلاء) (١٧/ ٩٨)،(شذرات الذهب في أخبار من ذهب) (١٦٢/٢).

عبد الله بن محمد بن الحسن النصر آباذي- نصر آباذ- محلة في نيسابور، وهو أبو محمد ابن الشرقين أخو أبي حامد (ت- ٢٢٨هـ). كان أوحد وقته في علم الطب، لم يدع الشرب إلى أن مات، فنقموا عليه ذلك، وكانت سماعاته صحيحة. انظر ترجمته (سير أعلام النبلاء) (١٥/٤٠)، (ميزان الاعتدال في نقد الرجال) (٤٩٤/٢)، (شذرات الذهب) (٣١٢/٢).

عبد الله بن هاشم بن حيان أبو عبد الرحمن الطوسي (ت- ٢٥٩هـ)، ثقة، صاحب حديث، قال الذهبي: قد جمع **زاهر بن طاهر**- تلميذ البيهقي- عوالي ابن هاشم، سمعناه. كذا في (سير أعلام النبلاء) (٣٢٨/١٢).

قلت: ولي رسالة في ترجمة العالم زاهر بن طاهر سميتها: (البيان الظاهر في ترجمة زاهر بن طاهر). وكتبتها قبل ثلاثة وعشرون سنة (١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م)، ولقد عاتبني بعض الأخوة لما ذكرت رسالته في مقدمة كتابي (تبصرة العينين في أحكام العيدين من الكتاب والسنة المطهرة)، وبينت في رسالتي من الأئمة الذين نقلوا عنه وأثنوا عليه، والبحث كتبته بالآلة الكاتبة اليدوية. يقع فيه ١٤صفحة. وانظر كتابي (ثلاث رسائل فقهية) (ص٨) الرسالة الأولى. وهي مطبوعة – والحمد لله- الطبعة الأولى (٢٠١١) تحت رقم إيداع -٨٥٦٣- **أبو ظبيان** (بفتح المعجمة وسكون الموحدة) حصين بن الجنب بن الحارث الجنبي (بفتح الجيم وسكون النون ثم موحدة) الكوفي (ت- ٩٠هـ) (ع). والحديث أخرجه البيهقي في (الزهد) (٢٨/١) وهو عند وكيع في (الزهد) رقم (٣٠٣) والطبراني في (الكبير) (١٠٧/٩) (٨٥٤٤) من طريق أبي معاوية عن الأعمش. وقال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح. كذا في (مجمع الزوائد) (٥٧/١). وكما نشاهد أن الإمام البخاري-رحمه الله- أورد الشطر الأخير منه تعليقاً، وأخرجه أبو نعيم في (الحلية) (٣٤/٥)، والبيهقي في (الزهد) مرفوعاً. وقال ابن حجر: لا يثبت رفعه. كذا في (فتح الباري) (٤٨/١). وقال الحافظ في (الفتح): وجرى المصنف على عادته في الاقتصار على ما يدل بالإشارة، وحذف ما يدل بالصراحة. (٤) (عمدة القاري شرح صحيح البخاري) (٣٠٦/١).

[م٩٩/١٠٠]

وقال ابنُ عُمَرَ [١]: لا يَبلُغُ العَبْدُ حقيقة التَّقْوى حتى يَدَعَ ما حاكَ في الصَّدْر. [٢]

وقال مُجاهدٌ [٣]: ﴿**شَرَعَ لَكُم**﴾ [الشورى:١٣] أوصَيناك يا محمد وإيَّاه ديناً واحداً.[٤]

وقال ابنُ عباسٍ[٥]: ﴿ **شِرْعَةً وَمِنْهَاجاً**﴾ سبيلاً وسُنَّة. [٦]

.....

---

(١) **عبد الله بن عمر** ستأتي ترجمته حديث رقم (٨) . (٢) هذا التعليق مما علقه المصنف ترجمة للباب الإيمان. وقال الحافظ في (الفتح) (٤٨/١): **تنبيه**: قال شيخ الإسلام البلُقيني: وقع في أصل الصحيح في جميع الروايات في أثر مجاهد هذا تصحيف قال قلَّ من تعرض لبيانه، وذلك أن لفظه (وقال مجاهد: شرع لكم: أوصيناك يا محمد وإياه ديناً واحداً) والصواب: أوصاك يا محمد وأنبياءه. كذا أخرجه عبد بن حميد والفريابي والطبري وابن المنذر في تفاسيرهم. وبه يستقيم الكلام. وكيف يفرد مجاهد الضمير لنوح وحده مع أن السياق ذكر جماعة. انتهى.

وتعقبه العيني، فقال: ليس بتصحيف بل هو صحيح. ونوح أفرد في الآية وبقية الأنبياء عليهم السلام عطفت عليه وهم داخلون فيما وصى به نوحاً، وكلهم مشتركون في هذه الوصية، فذكر واحد منهم يغْني عن الكل. على أن نوحاً أقرب المذكورين، وهو أولى بعود الضمير إليه فافهم. أ. هـ. كذا في (عمدة القاري) (٣١١/١) [قلت: شدة العيني على الحافظ- هي شدة الأقران- فلا تكترث بها- علماً كم استفاد بدر الدين العيني من فتح الباري نقولاً-] ارجع (ص٣١- ٣٢).

(٣) **مجاهد بن جبر** (ت-١٠٤هـ) (ع) روى عن ابن عباس فأكثر وأطاب، وعنه أخذ القرآن، والتفسير، والفقه، وعن أبي هريرة وعائشة، واختلف في سماعه منها- ورجَّح الذهبي إثبات سماعه، وإن كان يسيراً، وسعد بن أبي وقاص، وعبد الله بن عمرو، وابن عُمر، ورافع بن خديج، وأم كُرز، وجابر بن عبد الله وأبي سعيد الخدري، وأم هانىء وأُسيد بن حُضير، وعِدة.

وحدَّث عنه: عِكْرمة، وطاووس، وعطاء، وهم من أقرانه، ومنصور بن المعتمر- وهو من أثبت الناس فيه.. وعِدة.

انظر ترجمته في: (سير أعلام النبلاء) (٤٤٩/٤)، (الطبقات الكبرى) (٤٦٦/٥)، (شذرات الذهب) (١٢٥/١)، (عمدة القاري) (٣٠٧/١- ٣٠٨)، وكتابي (الإكليل- المرقاة) (ص١١٦- ١١٧).

(٤) أخرجه عبد بن حميد في (تفسيره) بإسناده قال: حدثنا شبابة، وهو ابن سَوَّار، عن ورقاءَ، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد. (شرع لكم من الدِّين ما وصَّى به نوحاً. ووصاك به وأنبياءَهُ ديناً واحداً. قال الحافظ في (تغليق التعليق) (٢٤/٢): هكذا رواه الفريابي في التفسير عن ورقاء. وهذا إسناد صحيح. انتهى. وأخرجه الطبري في (تفسيره).

(٥) **عبد الله بن عباس** حديث رقم (٥) (ص١١٧). (٦) عبد الرزاق الصنعاني في (تفسيره) (١٩٢/١) بإسنادٍ صحيح.

[م١٠١]

قال الجوهري: النهج: الطريق الواضح، وكذا المنهاج، والشرعة: الشريعة، ومنه قوله تعالى: ﴿ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ﴾ [المائدة:٤٨].

والشريعة: ما شرعه الله لعباده من الدين، وقد شرع لهم شرعاً، أي: سن.

قال بدر الدين العيني: فعلى هذا هو من باب اللف والنشر الغير المرتب [١] وفي بعض النسخ: سنة وسبيلا، فهو مرتب. [٢]

---

(١) في اللغة العربية يستعمل النشر المرتّب والمشوّش، وهو غير المرتب، وهو في لسان علماء البيان، عبارة عن ذكر الشيئين على جهة الاجتماع ثم يوفي بما يليق بكل واحد منهما. وهو في الحقيقة جمع ثم تفريق، واشتقاقهما من لفّ الثوب ونشره أي جمعه وتفريقه، وهو نوعان: مرتب ومشوّش.

قال تعالى في المرتب: ﴿ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ {١٠٦}فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُواْ فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ {١٠٧}خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ إِلاَّ مَا شَاء رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ {١٠٧}وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُواْ فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا...{١٠٨}﴾ [هود:١٠٦- ١٠٨]

في غير المرتب :قال تعالى: ﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُواْ الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ {١٠٦}وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ {١٠٧} ﴾

[آل عمران: ١٠٦- ١٠٧] انظر (تحقيق الرغبة في توضيح النخبة) (ص٤٢- ٤٣) تأليف د. عبد الكريم بن عبد الله بن عبد الرحمن الخُضير- حفظه الله- مكتبة دار المنهاج –الطبعة الثانية (١٤٢٧هـ).

(٢) (عمدة القاري شرح صحيح البخاري) (٣١٢/١) للعلَّامة / بدر الدين العيني-رحمه الله-.

[م١٠٢]

٢-بابٌ دُعاؤُكم إِيمَانُكُم

٨- حَدَّثَنَا عُبَيدُ اللهِ بنُ موسى[١] قال: أخبرَنا حَنْظَلَةُ بنُ أبي سُفْيانَ[٢] ، عن عِكْرِمَةَ بن خالدٍ[٣]، عن ابنِ عُمَرَ[٤] رضي الله عنهما قال: قال رسولُ الله ﷺ :﴿ **بُنِيَ الإسلامُ على خمسٍ: شَهادَةِ أنْ لا إلهَ إلَّا اللهُ، وأنَّ محمداً رسولُ اللهِ، وَإِقامِ الصلاةِ، وإيتاء الزَّكاةِ، والحَجِّ، وصَوْمِ رَمَضان**﴾

غريب الحديث:

بُنِيَ: قال بدر الدين العيني:(وفيه: الاستعارة بالكناية؛ لأنه شبه الإسلام بمبنى له دعائم، فذكر المشبه وطوى ذكر المشبه به، وذكر ما هو من خواص المشبه به وهو البناء، ويُسمى هذا: استعارة ترشيحية، ويجوز أن يكون: استعارة تمثيلية، بأن تمثل حالة الإسلام مع أركانه الخمسة بحالة خباء أقيمت على خمسة أعمدة، وقطبها الذي تدور عليه الأركان هو: شهادة أن لا إله

---

(١) عُبيد الله بنُ موسى (باذام) (ت- ٢١٣هـ) (ع)، قال الحافظ في (التقريب) (١/٦٤٠) (٤٣٦١): قال أبو حاتم: كان أثبت في إسرائيل.

قال الإمام الألباني في (الإرواء) (٤/٣٢٧) و(٥/٢٩٦): ثقة ثبت، وفي موضع آخر: ثقة من رجال الشيخين. انتهى.

قال عثمان عن ابن معين: ثقة، وقال أحمد: روى عنه مناكير، وقد رأيته في مكة فأعرضت عنه. وقال العجلي: ثقة. انتهى.

قال الحاكم: أوَّلُ من صَنَّفَ المسندَ على تراجم الرِّجال في الإسلام عبيد الله بن موسى العَبْسي. (شرح علل الترمذي) (١/٣٩) لابن رجب، (سير أعلام النبلاء) (٩/٥٥٤).

قلت: وأخطأ العقيلي في (كتاب الضعفاء الكبير) (٣/١٢٧) (١١١٠) بإدراجه في مصنفه، وهو كتاب يختص بذكر الضعفاء؛ كيف كيون كذلك؟ وقد أخرج له الكتب الستة في كتبهم، وروى عنه ثقات كبار، الإمام أحمد، والبخاري، وأبو بكر بن أبي شيبة، والذهلي، والدارمي، والدورقي، وعثمان بن أبي شيبة. انظر (سير أعلام النبلاء) (٩/٥٥٣)، (تذكرة الحفاظ) (١/٢٥٩)، (شذرات الذهب) (٢/٢٩). وانظر كتابي (الإكليل في ترجمة أصح الأسانيد ويليه المرقاة فيما قيل أثبت الناس رواية في بعض الرواة) (ص٦٤). ◀◀

[م١٠٣/١٠٤]

إلا الله، وبقية شعب الإيمان كالأوتاد للخباء، ويجوز أن تكون الاستعارة تبعية، بأن تقدر الاستعارة في (بني)، ولقرينة الإسلام. شبه الإسلام واستقامته على هذه الأركان، ببناء الخباء على الأعمدة الخمسة...).

شَهادَةِ أنْ لا إلهَ إلَّا اللهُ: اثبات العبادة لله وأنه لا معبود بحقٍ إلا الله سبحانه وتعالى.

وأنَّ محمداً رسولُ اللهِ: اثبات الرسالة لمحمد ﷺ وأنه خاتم النبيين والمرسلين فلا نبيَّ بعده.

وَإِقامِ الصلاةِ: اقامة الصلاة المفروضة وهي خمس صلوات في اليوم والليلة في أوقاتها المشروعة.

وإيتاء الزَّكاةِ: أن يخرج المسلم من ماله إذا بلغ النصاب في وقتٍ معلوم بقدرٍ معلوم وهو حق

---

(٢) **حنظلة بن أبي سفيان بن عبد الرحمن** (ت- ١٥١هـ) (ع) قال الإمام البخاري في (التاريخ): سمع سالماً والقاسم ومجاهد، وطاووساً، سمع منه الثوري ووكيع، قال يحي القطان: مات سنة إحدى وخمسين ومئة، وقال علي: عن ابن عيينة، عن عمرو بن دينار في حديث: (سلوا حنظلة عن هذا) وروى ابن فضيل، عن حنظلة بن الأسود، عن مجاهد وعطاء: (ليس على أهل مكة أن يقصروا على عرفة). انظر ترجمته: (تقريب التهذيب) (١/٢٥٠) (١٥٨٧)، (التاريخ الكبير) (٤٥/٣) (٣٠٦٤/ ١٧٠)، (الطبقات الكبرى) (٤٩٣/٥)، (الجرح والتعديل) (٣/ ترجمة ١٠٧١)، (كتاب الثقات) (ص١٠٧)، (رجال صحيح مسلم) (ص٣٧) لابن منجويه، (الكامل في التاريخ) (٦٠٧/٥)، (سير أعلام النبلاء) (٣٣٦/٦)، (تذكرة الحفاظ) (١٧٦/١)، (تهذيب الكمال) (ترجمة ١٥٦١).

(٣) **عِكْرِمة بن خالد** بن العاصي المخزومي (ت-١٠٥هـ) (خ م د ت س). قال الإمام البخاري في (التاريخ الكبير) (٣٥٩/٦) (٢٢١/٩٥٥٠): سمع ابن عمر، وسعيد بن جبير، روى عنه حنظلة بن أبي سفيان، وابن جريج، وابن طاووس، مات بعد عطاء، ومات عطاء سنة خمس ومائة، ويقال سنة أربع عشر ومائة. انظر ترجمته في: (تقريب التهذيب) (٦٨٥/١) (٤٦٨٤)، (تهذيب الكمال) (ترجمة ٤٠٠٤)، (الطبقات الكبرى) (٤٧٥/٥)، (رجال صحيح مسلم) (ص١٣٩).

(٤) **عبد الله بن عمر بن الخطاب** رضي الله عنهما- (ت- ٧٣هـ) (ع) انظر ترجمته في: (الاستيعاب في معرفة الأصحاب) (ص٤٧٤)، (الإصابة في تمييز الصحابة) (١٥٥/٤)، (سير أعلام النبلاء) (٢٠٣/٣)، (شذرات الذهب) (١٥/٢)، (الإكليل- المرقاة) (ص٤٣).

[م١٠٣/١٠٤]

للفقراء والمساكين وباقي الأصناف الذين ذكرهم الله تعالى في قوله : ﴿ **إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاء وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللّهِ وَاللّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ** ﴾ [التوبة:٦٠]

والحَجّ: هو زيارة البيت الحرام والطواف بالكعبة المشرفة والسعي بين الصفا والمروة والوقوف بعرفة، وعمل أعمال الحج كلها. وهو واجبٌ في العمر مرة واحدة لمن توفرت عنده الاستطاعة.

وصَوْمِ رَمَضان: هو الإمساك عن الطعام والشراب وسائر المفطِّرات من طلوع الفجر الثاني حتى غروب الشمس مع استحضار النية.

منزلة الحديث:

هذا الحديث له أهمية عظيمة، لأنه تعرض لبيان أسس وقواعد الإسلام، التي عليها بُنِيَ، والتي يكون العبد مسلماً، وبغيرها يمرق من الدين.

قال الإمام النووي-رحمه الله-: إنَّ هذا الحديث أصل عظيم في معرفة الدين وعليه اعتماده وقد جمع أركانه) انتهى. [1]

---

(١) (صحيح مسلم بشرح الإمام أبي زكريا يحيى بن شرف الدين النووي الدمشقي) (ت- ٦٦٧هـ) ومصدرا بالمنهج السوي في ترجمة الإمام النووي للإمام جلال الدين السيوطي (ت- ٩١١هـ) (١/ ١٥٧) حديث رقم (١٦).

[م١٠٤]

مضان الحديث في (الجامع الصحيح):

أخرج الإمام البخاري- رحمه الله- هذا الحديث في موضعين. الأول: حديث الباب.

والثاني: ٦٥-كتاب التفسير ٣٠- باب قوله: ﴿**وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلّهِ فَإِنِ انتَهَواْ فَلاَ عُدْوَانَ إِلاَّ عَلَى الظَّالِمِينَ**﴾ [البقرة:١٩٣] حديث رقم (٤٥١٤)

وزاد [١] عثمانُ بن صالح [٢] عن ابن وهب [٣] قال: أخبرني فلانٌ وحيوةُ بن شُرَيْح [٤]، عن بكر بن عمرو الـمَعافِرِيّ [٥] أنَّ بُكيْرَ بنَ عبدِ الله [٦] حدَّثَهُ عن نافِعٍ [٧] أنَّ رجلاً أتى ابنَ عمرَ [٨] فقال: يا أبا عبد الرحمن، ما حَمَلَكَ على أنْ تَحُجَّ عاما وَتَعْتَمِرَ عاماً، وَتترُكَ الجهادَ

---

(١) قال الحافظ في (هدي الساري) (ص٥٣): وأما زيادة عثمان بنُ صالح عن ابن وهب فلم أرها.

(٢) **عُثمان بن صالح** (ت- ٢١٩هـ) (خ س ق): قال الإمام البخاري في (التاريخ) (٧٠/٦) المصري، أبو يحيى السهمي: سمع ابن وهب. (تقريب التهذيب) (٦٦٠/١) (٤٤٩٦)، (تهذيب الكمال) ترجمة (٣٨٢٤)، (تاريخ البخاري الصغير) (٣٤٣/٢)، (ميزان الاعتدال) (٣/ترجمة ٥٥١٩).

(٣) **عبد الله بن وهب بن مسلم** مولى ابن زياد المصري أبو محمد (ت- ١٩٧هـ) (ع). انظر ترجمته: (التاريخ الكبير) (١١٧/٥) (٦٧٨٠/ ٧١٠)، (تهذيب الكمال) (٢٧٧/١٦) (٣٦٤٥)، (الطبقات الكبرى) (٥١٨/٧)، (سير أعلام النبلاء) (٢٢٣/٩)، (شذرات الذهب) (٣٤٧/١) (٣٥٢/٢).

(٤) **حيوة بن شُريح بن صفوان** (ت- ١٥٨هـ) (ع) أبو زُرعة التُّجيبي المصري، حدَّث عن: ربيعة القصير، وعقبة بن مسلم، وابي يُونس سُليم بن جُبير، ويزيد بن أبي حبيب- وهو أثبت الناس فيه-، وعِدة. حدَّث عنه ابن المبارك، وابن وهب، والمقرىء، وأبو عاصم، وآخرون. انظر ترجمته (التاريخ الكبير) (١١٠/٣) (٣٢٩٨)، (سير أعلام النبلاء) (٤٠٤/٦)، و(فيات الأعيان) (٣٧/٣)، (شذرات الذهب) (٢٤٣/١)، (تذكرة الحفاظ) (١٣٨/١)، (الإكليل- المرقاة) (ص١٢٦).

(٥) **بكر بن عمرو المعافِريّ**: قال الإمام البخاري في (التاريخ الكبير) (٧٨/٢) (١٧٩٧): عن عبد الله بن يزيد الحبلي، روى عنه حيوة، وسعيد بن أبي أيوب مات في خلافة أبي جعفر. (خ م د ت س فق). انظر ترجمته (تقريب التهذيب) (١٣٥/١) (٧٤٨)، (تهذيب الكمال) ترجمة (٧٥٠)، (الجرح والتعديل) (٣٩٠/١/١) لابن أبي حاتم، (سير أعلام النبلاء) (٢٠٣/٦) ◄◄

في سبيل اللهِ عزَّ وجلَّ، قد عَلِمْتَ ما رَغَّبَ الله فيه؟ قال: يا ابنَ أخِي، بُنِي الإسْلامُ على خمْسٍ: إيمانٍ باللهِ ورسُولِهِ، والصَّلاةِ الخَمْسِ، وصيامِ رمضانَ، وأدَاءِ الزَّكاةِ، وحجِّ البيتِ. قال: يا أبا عبد الرحمن، ألا تسمعُ ما ذكَر الله في كِتابِهِ: ﴿ **وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا** ﴾ إلى ﴿**أَمْرِ اللَّهِ** ﴾ [الحجرات:٩] ﴿**وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ** ﴾ [البقرة:١٩٣]. قال: فعلْنا على عهدِ رَسُولِ الله ﷺ، وكانَ الإسلامُ قليلاً، فكانَ الرَّجلُ يُفْتَنُ في دِينِهِ، إما قَتَلُوه وإِمَّا يُعَذِّبُوهُ[1]، حتى كَثُرَ الإسلامُ فَلَم تَكُنْ فِتنةٌ.

◄◄(٦) **بُكير بن عبد الله بن الأشج** (ت- ١٢٠هـ) (ع) انظر ترجمته (تهذيب الكمال) ترجمة (٧٦٥)، (الطبقات الكبرى) (٢١٢/٩)، (سير أعلام النبلاء) (١٧٠/٦) (تقريب التهذيب) (١٣٧/١) (٧٦٢) (التاريخ الكبير) (٩٨/١) (١٨٧٦)، انظر (الإكليل- المرقاة) (ص١٤).

(٧) **نافع أبو عبد الله مولى عبد الله بن عمر** بن الخطاب (ت- ١١٧هـ) (ع) انظر ترجمته في (التاريخ الكبير) (٣٨٩/٧)، وفي (تقريب التهذيب) (٢٣٩/٢) (٧١١٢)، (سير أعلام النبلاء) (٩٤/٥) وفي كتابي في (الإكليل – المرقاة) (ص٤٣)، ولقد عزوت ترجمته في (التاريخ الكبير) (٣٩٠/٧) والصحيح ما تقدم (٣٨٩/٧- ٣٩٠). أسأل الله العفو والعافية والمغفرة.

(١) في بعض (النسخ) يعذبونه. وهو الصواب. ووجهت الأولى بأن النون تحذف لغير ناصب ولا جازم في لغة شهيرة. – انظر (التحقيق) (١٥٣/٢/١) مركز الرسالة للدراسات وتحقيق التراث – توزيع دار المؤيد- الرياض.

الشرح الإجمالي:

أورد الإمام البخاري هذا الحديث وذلك لما له من أهمية عظيمة، لأنه يتعرض لبيان أسس الإسلام وقواعده العظام، التي عليها بُني الإسلام، وبتحقيق هذه المباني يكون العبد مسلماً، وعدم تحقيق العبد هذه المباني في حياته، يمرق من الدين الإسلامي.

فلا يكون العبد مسلماً حقاً إلا بالقيام بأسس ودعائمه واركانه، وبما أن الإيمان قولٌ وعمل، يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية، وهو قولٌ باللسان واعتقاد بالقلب وعمل بالجوارح، فناسب الإمام البخاري-رحمه الله – أن يأتي بهذه الأعمال التي هي عمل الجوارح بكليتها، وذلك بذكر هذه العبادات القلبية والبدنية.

وفي هذا الحديث الشريف أركان الإسلام، فبدأها بالشهادتين، ثم باقي الأركان، ومثل ﷺ لهذه الأسس والدعائم بالبناء العتيد المحكم الذي يثبت بهذه القواعد، وبِعَدَمِهَا، يزول، أو ينهار على صاحبه، وبقية خصال الإسلام الواجبة التي يتم بها، ولا يستغني العبد عنها، والدعائم الأربعة الباقية معتمد بقاءها على الشهادتين، لأن لا يقبل منها شيء دون الشهادة.

ونجمل ذكر هذه الأركان مختصراً في شرحها، ما يناسب المقام.

فأقول وبالله التوفيق:

قوله ﷺ: ﴿**بُني الإسلام على خمس**﴾

تقدم في قوله: بُنِيَ. (١)

على خمس: أي على خمس دعائم.

---

(١) تقدم (ص١٨٤) في غريب الحديث.

وقوله: ﴿شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله﴾

أي تقرّ وتعترف بلسانك وقلبك، فلا يكفي اللسان، بل لا بد من اللسان والقلب، قال الله تعالى: ﴿ وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَن شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ [الزخرف:٨٦]

وفي حديث عِتبان ﷺ : ﴿ فإنَّ الله حَرَّم على النار مَنْ قال لا إله إلا الله يَبْتَغِي بذلك وجْه الله﴾ (١)

وهذه الكلمة تعصم دم المسلم وماله إلا بحق الإسلام، عن ابن عمر رضي الله عنهما أنَّ رسول الله ﷺ قال: ﴿ أمِرتُ أنْ أُقاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أنْ لَا إله إلَّا اللهُ وأنَّ مُحَمَّدَاً رَسُولُ اللهِ وَيُقِيْمُوْا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ فَإذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَائهُمْ وَأَمْوَالِهُم إلَّا بَحَقِّ الإسلام وَحِسَابُهُم عَلَى اللهِ تَعَالَى﴾ (٢)

معنى الشهادة: أي لا معبود بحقٍ إلا الله تعالى.

قال تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ﴾ [الحج:٦٢]

---

(١) ٨-كتاب الصلاة ٤٦-باب المساجد في البيوت حديث رقم (٤٢٥)، ومسلم ١-كتاب الإيمان ١٠-باب الدليل على أن من مات عَلَى التوحيد دخل الجنة حديث رقم (١٤٠).

(٢) أخرجه البخاري، ٢-كتاب الإيمان ١٧-باب ﴿فإنْ تابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاة...﴾ حديث رقم (٢٥) ومسلم ١-كتاب الإيمان ٨- باب الأمر بقتال النَّاس حتى يقولوا: لا إله إلَّا الله، محمَّدٌ رَسُولُ الله، وَيُقِيموا الصَّلاة، ويُؤتوا الزكاة، ويؤمنوا بجميع ما جاء به النبيُّ ﷺ ، وأن مَنْ فعلَ ذَلِكَ عَصَمَ نَفْسَهُ وَمَالَهُ إلَّا بحقِّها، ووُكِلَتْ سَرِيرَتُهُ إلى الله تَعَالَى، وَقِتَالِ مَنْ مَنَعَ الزَّكَاةَ أَوْ غَيْرَهَا مِنْ حُقُوقِ الإسْلَام، وَاهْتِمَامِ الإمامِ بِشَعَائِرِ الإسْلَام. حديث رقم (١٢٤).

[م١٠٦]

إعراب (لَا إِلَه إِلَّا اللهُ):

لا إله إلا الله: هذه جملة اسمية منفية بـ (لا) التي لنفي الجنس، ونفي الجنس أعم النفي.

واسمها: (إله).

وخبرها: محذوف والتقدير حقٌ.

وقوله: (إلا) أداة حصر، والاسم الكريم لفظ الجلالة بدل من خبر (لا) المحذوف وليس خبرها لأن: (لا) النافية للجنس لا تعمل إلا في النكرات.

فصارت الجملة فيها شيء محذوف وهو الخبر وتقديره: حق، أي: لا إله حق إلا الله عزّ وجل، وهناك آلهة باطلة ليس آلهة حقّة، وليس لها من حق الألوهية شيء، ويدل لذلك قوله تعالى: ﴿**ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ**﴾ [الحج:٦٢]

(**وأَنَّ مُحَمَّدَاً رَسُولُ الله**) أي تشهد أن محمداً رسول الله، ولم يقل: إني رسول الله مع أن السياق يقتضيه لأنه يخاطبه، لكن إظهاره باسمه العلم أوكد وأشد تعظيماً.

وقوله: (**مُحَمَّدَاً**) هو محمد بن عبد الله الهاشمي القرشي من ذرية إسماعيل، وليس من ذرية إسماعيل رسولٌ سواه، وهو المعنى بقول الله تعالى عن إبراهيم وإسماعيل: ﴿ **رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ** ﴾ [البقرة:١٢٩]

(**رَسُولُ اللهِ**) رسول بمعنى مرسل، والرسول هو من أوحى الله إليه بشرع وأمر بتبليغه والعمل به.

(**وَتُقِيمَ الصَّلَاة**) أي تأتي بها قائمة تامة معتدلة.

وكلمة: (**الصَّلَاة**) تشمل الفريضة والنافلة.

(**وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ**) تؤتي بمعنى تعطي، والزكاة هي المال الواجب بذله لمستحقه من الأموال الزكوية تعبداً لله، وهي النقود والذهب والفضة، والماشية والخارج من الأرض الذي يمكن ادخاره، وعروض التجارة، وبعض أهل العلم لا يرى في عروض التجارة زكاة، وهذا هو الأصح والله أعلم. (١)

(**وَحَجِّ الْبَيْتِ**) أي تقصد البيت لأداء النسك في وقت مخصوص تعبداً لله تعالى.

(**وَصَوْمِ رَمَضَانِ**) أي تمسك عن المفطرات تعبداً لله من طلوع الفجر الثاني إلى غروب الشمس. وشهر رمضان هو الشهر الذي يكون بين شعبان وشوَّال. وسيأتي تعريفه في كتاب الصوم.

---

(١) قال الإمام الألباني-رحمه الله-: والحق أن القول بوجوب الزكاة على عروض التجارة مما لا دليل عليه في الكتاب والسنة الصحيحة مع منافاته لقاعدة البراءة الأصلية التي يؤيد هاهنا قوله ﷺ في خطبة الوداع: (فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم وأبشاركم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا، في شهركم هذا، في بلدكم هذا، ألا هل بلغت؟! اللهم فاشهد...) الحديث رواه الشيخان وغيرهما وهو مخرَّج في الإرواء) (١٤٥٨).

ونظر تتمة البحث في كتابي (الفوائد العلمية بشرح العمدة الفقهية) (٨٨/٢) والكتاب تحت الطبع، أسأل الله تعالى أن ييسر إتمام طباعته.

من فوائـد الحديث:

١-أن للإسلام أركان يُبنى عليها، وهي خمسة أركان.

٢-أعظم هذه الأركان الشهادتين، وهي التي يكون قائلها معصوم الدم والمال إلا بحقها، وهي نطق باللسان، واعتقاد بالجنان، وعمل بالجوارح والأركان.

٣-الصلاة من أعظم الأركان بعد الشهادتين، وهي العهد التي بيننا وبين الكفّار فمن تركها فقد كفر، وهي عمل بدني يشتمل على قول وفعل.

٤-الحج وهو الركن الرابع في هذا الحديث، وجاء قبل الصوم، قال أهل العلم: هذا يُسمى الترتيب الذكري، والترتيب الذكري يجوز فيه أن يقدم المؤخر. وهو عمل بدني ومالي وقولي.

٥- صيام شهر رمضان: وهي عبادة بدنية، لكن من الأعمال التي يتأكد فيها الإخلاص والتقوى. قال تعالى : ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ** ﴾ [البقرة:١٨٣] (١)

---

(١) انظر (شرح الأربعين النووية) (ص٩٥) لفضيلة الشيخ العلَّامة/ محمد بن صالح العثيمين-رحمه الله-. دار الثريا للنشر والتوزيع -الطبعة الثالثة (١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م).

[م١٠٨]

٣-بابُ أُمورِ الإيمان

وقولِ الله تعالى: ﴿لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْمَلآئِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّآئِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُواْ وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاء والضَّرَّاء وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴾[البقرة:١٧٧] ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ [المؤمنون:١]

شرح الآيات:

وقولِ الله تعالى: ﴿لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْمَلآئِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّآئِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُواْ وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاء والضَّرَّاء وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴾[البقرة:١٧٧]

أخرج الإمام أبو بكر الآجرّيُّ في (الشريعة) بسنده؛ قال: أخبرنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا سلمة بن شبيب قال: حدثنا عبد الرزاق قال: حدثنا معمر عن عبد الكريم الجزري عن مجاهد قال: (إنَّ أبا ذر ﷺ سأل رسول الله ﷺ عن الإيمان؟ فقال عليه الصلاة والسلام: ﴿**ليس البر أن تولوا وجوهكم**﴾ حتى ختم الآية).

[م١٠٨]

.....

قال محمد بن الحسين: وبهذا الحديث وغيره احتج أحمد بن حنبل في كتاب الإيمان: أنه قول وعمل، وجاء من طرق...

وفي موضع آخر؛ قال: قال محمد بن الحسين: اعلموا- رحمنا الله تعالى وإياكم يا أهل القرآن، ويا أهل العلم، ويا أهل السنن والآثار، ويا معشر من فقهم الله عز وجل في الدين، بعلم الحلال والحرام- أنكم إن تدبرتم القرآن، كما أمركم الله عز وجل علمتم أن الله عز وجل أوجب على المؤمنين بعد إيمانهم به وبرسوله: العمل، وأنه عز وجل لم يثن على المؤمنين بأنه قد رضي عنهم، وأنهم قد رضوا عنه، وأثابهم على ذلك الدخول إلى الجنة، والنجاة من النار، إلا بالإيمان والعمل الصالح. وقرن مع الإيمان العمل الصالح، لم يدخلهم بالإيمان وحده، حتى ضمَّ إليه العمل الصالح، الذي وفقهم له، فصار الإيمان لا يتم لأحد حتى يكون مصدقاً بقلبه، وناطقاً بلسانه، وعاملاً بجوارحه لا يخفى، من تدبر القرآن وتصفحه، وجده كما ذكرت.

واعلموا- رحمنا الله وإياكم- أني قد تصحفت القرآن فوجدت فيه ما ذكرته في ستة وخمسين موضعاً من كتاب الله عز وجل: أن الله تبارك وتعالى لم يدخلهم بالإيمان وحده، بل أدخلهم الجنة برحمته إياهم، وبما وفقهم له من الإيمان به، والعمل الصالح، وهذا رد من قال: (الإيمان: المعرفة) ورد على من قال: (المعرفة والقول، وإن لم بعمل) نعوذ بالله من قائل هذا. [1]

---

(١) (الشريعة) (ص١٢٠- ١٢٢) للإمام أبي بكر محمد بن الحسين الآجري-(ت- ٣٦٠هـ) الطبعة الأولى (١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م) - دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان- تحقيق محمد حامد الفقي. انظر ترجمته (تاريخ بغداد) (٢/٢٤٣)، (وفيات الأعيان) (٢/٤١٩).

[م١٠٨/١٠٩]

من هداية الآية:

قال الشيخ/ أبو بكر جابر الجزائري-رحمه الله-:

١- الاكتفاء [١] ببعض أمور الدين دون القيام ببعض لا يعتبر صاحبه مؤمناً ولا ناجياً.

٢- أركان [٢] الإيمان هي المذكورة في هذه الآية، والمراد بالكتاب [٣] في الآية الكتب.

٣- بيان وجوه الإنفاق المرجو ثوابه يوم القيامة وهو ذوي القربى.. إلخ.

٤- بيان عظم شأن الصلاة والزكاة.

٥- وجوب الوفاء بالعهود.

٦- وجوب الصبر وخاصة عند القتال.

٧- التقوى هي ملاك الأمر، والغاية التي ما بعدها للعاملين غاية. [٤]

وقوله: ﴿ **قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ** ﴾ [المؤمنون:١]

أي دخل في الفلاح، والفلاح هو الظفر بالمراد، وقيل البقاء في الخير. [٥]

---

(١) قال الشيخ أبو بكر جابر الجزائري في كتابه (نهر الخير على أيسر التفاسير): شاهد من القرآن قوله تعالى: (أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض) الآية.

(٢) في (المصدر نفسه): أركان الإيمان ستة، جاءت في حديث جبريل الذي رواه مسلم- وهي أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، والقدر خيره وشره، لم يذكر القدر في الآية لأن الكتاب دال عليه.

(٣) في (المصدر نفسه): إن ال: التي في الكتاب للجنس، والجنس تحته أفراد كالإنسان أفراده كثيرون، والكتب المطلوب الإيمان بها هي: كل ما نزل من كتاب وأعظمها القرآن، والتوراة والإنجيل والزبور، وصحف إبراهيم عليه السلام.

(٤) (أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير وبهامشه نهرُ الخير على أيسر التفاسير) (٧٤/١) تأليف الشيخ/ أبي بكر جابر الجزائري – رحمه الله- دار لينا – الطبعة الأولى (١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م).

(٥) (عمدة القاري شرح صحيح البخاري) (٣٢٥/١).

[م١٠٩]

(٩) - حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ [١] حَدَّثَنَا أبو عامرٍ العَقَدِيُّ [٢]قال: حَدَّثَنا سُليمانُ بنُ بلالٍ [٣]، عنْ عبد اللهِ بنِ دِينارٍ [٤]، عَنْ أبي صالحٍ [٥]، عن أبي هُرَيْرَةَ [٦] ﷺ، عنِ النبيِّ ﷺ :

﴿الإيمانُ بِضْعٌ وسِتُّونَ شُعْبَةً، والحياءُ شُعْبَةٌ مِنَ الإيمان﴾

---

(١) **عبدُ الله بن محمد أبو جعفر عبد الله بن محمد بن عبد الله** بن جعفر بن اليمان بن أخنس بن خنيس البخاري المُسْنَدي، بضم الميم وفتح النون، وهو ابن عم عبد الله بن سعيد بن جعفر بن اليمان، واليمان هذا هو مولى أحد أجداد البخاري، ولاء إسلام. (ت- ٢٢٩هـ) (خ ت). انظر ترجمته (تقريب التهذيب) (١/٥٢٩) (٣٥٩٦)، (تهذيب الكمال) (ترجمة ٣٥٣٦)، (التاريخ الكبير) (٨٩/٥) (٥٩٧/٦٦٦٧)، (سير أعلام النبلاء) (٦٤/١٠).

(٢) **أبو عامر عبد الملك بن عمرو بن قيس** العَقَدي البصري (ت- ٢٠٤هـ، وقيل (ت-٢٠٥هـ) (ع) في (التاريخ): سمع شعبة، وعلي بن المبارك. انظر ترجمته: (تهذيب الكمال) (ترجمة ٣٥٤٥)، (تقريب التهذيب) (٦١٧/١) (٤٢١٣)، (تذكرة الحفاظ) (٣٤٧/١)، (سير أعلام النبلاء) (٤٦٩/٩)، (شذرات الذهب) (١٤/٢)، (التاريخ الكبير) (٢٦٧/٥) (١٣٨٢/٧٤٥٣) وانظر (عمدة القاري) (٣٢٦/١).

(٣) **سُليمانُ بنُ بلالٍ أبو محمد** أو أبو أيوب سليمان بن بلال القرشي المدني، مولى آل الصديق (ت-١٧٧هـ) (ع)، قال الإمام البخاري في (التاريخ): سمع صالح بن كيسان، ويحيى بن سعيد، روى عنه ابن أبي أويس، وخالد بن مخلد، قال الفروي مات سنة (سبع وسبعين ومائة).

فائدة: قال العلَّامة بدر الدين العيني: وليس في الكتب الستة من اسمه سليمان بن بلال سوى هذا. انتهى. انظر (عمدة القاري) (٣٢٦/١).

قلت: وهو كذلك كما في (التقريب)، ليس فيه اسم سليمان بن بلال سوى هذا. انظر ترجمته في (التاريخ الكبير) (٢٤/٤) (٤٦٥٧/ ١٧٦٣)، (تهذيب الكمال) (ترجمة ٢٤٩٦)، (الجرح والتعديل) (٤/الترجمة ٤٦٠)، (تذكرة الحفاظ) (٢٣٤/١)، (فتح الباري) (٢٠٢/٥)، (٤٨٥/١٣).

(٤) **عبد الله بن دينار**، مولى عبد الله بن عمر المدني، وفي (التاريخ الكبير): المديني، ولعله تصحيف والأول هو الأصح كما في (التقريب). (ت- ١٢٧هـ) (ع)، انظر ترجمته (تقريب التهذيب) (٤٩٠/١) (٣٣١١)، (التاريخ الكبير) (٣٨٥/٤) (٢٢١/٦٢٩١)، (تهذيب الكمال) (ترجمة ٣٢٥١)، (الطبقات الكبرى) (٢١٤/٩)، (رجال صحيح مسلم) (ص٩١)، (سير أعلام النبلاء) (٢٥٣/٥)، (شذرات الذهب) (١٧٣/١)، (ميزان الاعتدال) (٢/ترجمة ٤٢٩٧).

.....

.....

(٥) **أبو صالح ذكوان السمان الزيات المدني**، (ت- ١٠١هـ) (ع) قال الإمام البخاري في (التاريخ): كان يجلب السمن والزيت إلى الكوفة، مولى جويرية بنت الأحمس الغطفاني. سمع سعداً، روى عنه: ابنه سهيل، والأعمش، وقال قتيبة: حدثنا جرير، عن سهيل بن أبي صالح قال: كان أبو هريرة إذا نظر إلى أبي صالح، قال: ما على هذا أن لا يكون من بني عبد مناف، وحدثني ابن أبي مريم حدثنا موسى بن يعقوب، قال: حدثنا عباد بن أبي صالح السمان مولى جويرية بنت الأحمس الغَطَفَاني، سمع أباه، سمع أبا هريرة، عن النبي ﷺ في الوضوء. انظر ترجمته (تقريب التهذيب) (٢٨٧/١) (١٨٤٦)، (عمدة القاري) (٣٢٦/١). (تهذيب الكمال) (ترجمة ١٨١٤)، (كتاب الثقات) (١٢٥/١)، (سير أعلام النبلاء) (٣٦/٥).

فائدة: قال العلَّامة/ بدر الدين العيني- رحمه الله-: أبو صالح في الرواة في مجموع الكتب الستة أربعة عشر:

أبو صالح عبد الغفار. **أبو صالح عبد الله بن صالح**، وقد ذكرناهما

أبو صالح الأشعري الشامي. **أبو صالح الأشعري** أيضاً، ويقال: الأنصاري.

أبو صالح الحارثي. **أبو صالح الحنفي**، اسمه عبد الرحمن بن قيس، ويقال: إنه ماهان.

أبو صالح الحوري، لا يعرف اسمه. **أبو صالح السمان**، اسمه ذكوان أبو صالح الغفاري سعيد بن عبد الرحمن.

أبو صالح المكي، محمد بن زنبور، روى عن عيسى بن يونس. **أبو صالح مولى طلحة** بن عبد الله القرشي التيمي.

أبو صالح مولى عثمان بن عفان. **أبو صالح مولى** ضباعة، اسمه مينا.

أبو صالح مولى أم هانئ: باذان، وكلهم تابعيون خلا زنبور وكاتب الليث. وبعضهم عد الأخير صحابياً، وله حديث رواه الحسن بن سفيان في مسنده، وليس في الصحابة على تقدير صحته من يُكنى بهذه الكنية غيره، وأما في غير الكتب الستة فإنهم جماعة فوق العشرة بينهم: -ذكرهم-الرامهرمزي في فاصله. انتهى. [أي: في المحدث الفاصل] (عمدة القاري) (٢٠٥/١). انتهى.

قلت: أبو صالح كاتب الليث واسمه عبد الله بن صالح. عددهم ثلاثة وعشرون كما في (التقريب) (٤١٧/٢).

(٦) **أبو هريرة عبد الرحمن بن صخر الدوسي** (ت- ٥٧هـ) (ع) انظر ترجمته في (الاستيعاب في معرفة الأصحاب) (ص٨٥٠) (٣٧٦)، (تقريب التهذيب) (٤٨٣/٢) (٨٤٦٧)، (الإكليل- المرقاة) (ص٤٦).

[م١١٠/١١]

مضان الحديث في (الجامع الصحيح)

لم يرد هذا الحديث إلا في هذا الموضع.

غريب الحديث:

قَوْلُهُ: (**بِضع**): قال بدر الدين العيني: ذكر ابن البناني في الموعب عن الأصمعي: البضع، مثال عِلم: ما بين اثنين إلى عشرة، واثني عشرة فما فوق ذلك يقال: بضعة عشرة في جميع المذكر، وبضع عشرة في جميع المؤنث.

وهناك أقوال كثيرة، أصحها؛ كما قال الفراء: البضع، نيف ما بين الثلاث إلى التسع. (١)

(**شُعْبَة**): بضم الشين، وهي القطعة والفرقة، وهي واحدة الشعب، وهي أغصان الشجرة؛ (٢) ومن العلماء من جمع شُعَب الإيمان، كالإمام أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، كتابه المسمى (الجامع لشُعَبِ الإيمان) (٣)

(**الحياء**): ممدوداً، وهو الاستحياء، واشتقاقه من الحياة، يقال: حيي الرجل، إذا انتقص حياته، وانتكس قوته.. وقد يُعرف: بأنه انحصار النفس خوف ارتكاب القبائح. (٤)

---

(١) (عمدة القاري شرح صحيح البخاري) (١/٣٣١) للعلَّامة بدر الدين العيني.

(٢) المصدر السابق.

(٣) الكتاب مطبوع، الطبعة الأولى- دار السلفية (١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م) تحقيق وتخريج الشيخ/ عبد العلي عبد الحميد حامد، وهو تحقيق جيِّد، ولقد اقتنيت هذا الكتاب متأخر؛ لأنه مرتفع ثمنه في المكتبات التجارية، فاشتريته من بعض الأخوة من محافظة البريمي، حيث باع مكتبته، واشتريته بعشرين ريالاً عماني؛ عشرون مجلداً –يعني كل مجلد بريال. بتاريخ ١٠ محرَّم ١٤٤٤هـ الموافق ١٠٢٢/١٢/٨هـ – وهي طبعة جيِّدة ومنظر الكتاب نظيف خالي من التمزق، وعليه بعض التعليقات بقلم الرصاص، في بعض المواضع. كنت أتمنى أن يكون في مكتبتي، فتحقق ذلك بفضل الله تعالى.

(٤) المصدر السابق رقم (٢)

[م١١١]

من لطائف إسناد هذا الحديث:

- الإسناد كلهم مدنيون إلا العقدي فإنه بصري، وإلَّا المسندي.

- أنهم كلهم على شرط الستة إلّا المسندي؛ فإن الإمام البخاري انفرد به عن أصحاب الكتب الستة، وروى الترمذي عن البخاري عنه.

-أن فيه تابعي عن تابعي وهو عبد الله بن دينار، عن أبي صالح ذكوان السمان الزيات المدني.[١]

من فوائد الحديث:

١-جاء هذا الحديث بروايات متعددة في ذكر العدد؛ وقع هنا من طريق أبي زيد المروزي (**الإيمان بضع وستون شعبة**). وفي مسلم وغيره من حديث سهيل، عن عبد الله بن دينار: (**بضع وسبعون أو بضع وستون**). ورواه أيضاً من حديث العقدي، سليمان: (**بضع وسبعون شعبة**) وكذا وقع في البخاري من طريق أبي ذر الهروي، وفي رواية أبي داود [٢] والترمذي [٣] وغيرهما من رواية سهيل: (**بضع وسبعون**) ورجحها القاضي عياض، وقال: إنها الصواب. [٤]

وجاءت رواية أخرى عند الترمذي قال: ورَوى عُمَارةُ ابن غَزِيةَ هذا الحَديث عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن النبيِّ ﷺ قال: (**الإيمان أربعْةٌ وسِتُّونَ باباً**)[٥]

٢- أن المراد من هذين العددين: هل هو حقيقة أم ذكرا على سبيل المبالغة؟

---

(١) (عمدة القاري شرح صحيح) (٣٢٨/١).

(٢) (سنن أبي داود) ٣٤-كتاب السنَّة ١٥- باب ردَ الإرجاء حديث رقم (٤٦٦٧).

(٣) الترمذي كتاب الإيمان عن رسُولِ الله ﷺ ٦- باب ما جاء في استكمال الإيمانِ وزيادته ونُقْصانه حديث رقم (٢٦١٤).

(٤) (إكمال المعلم بفوائد مسلم) (١٩٤/١) (٥٩).

(٥) قال الإمام الألباني في (سنن الترمذي): شاذ بهذا اللفظ. (سنن الترمذي) (ص٥٩٠) حديث (٢٦١٤).

[م١١٢]

قال العلَّامة /بدر الدين العيني – رحمه الله– : فقال بعضهم: أريد به التكثير دون التعديد، كما قوله تعالى: ﴿ **إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً** ﴾ [التوبة:٨٠] وقال الطيبي: الأظهر معنى التكثير، ويكون ذكر البضع للترقي، يعني: أن شعب الإيمان أعداد مبهمة ولا نهاية لكثرتها؛ إذ لو أريد التحديد لم يبهم، وقال بعضهم: العرب تستعمل السبعين كثيراً في باب المبالغة، وزيادة السبع عليها التي عبر عنها بالبعض لأجل أن السبعة أكمل الأعداد؛ لأن الستة أول عدد تام، وهي مع الواحد سبعة، فكانت كاملة؛ إذ ليس بعد التمام سوى الكمال، وسُمي الأسدَ: سَبُعاً لكمال قوته، والسبعون غاية الغاية...[(١)]

٣–أن المراد بهذا العدد كما قال بعض أهل العلم: هو مجموع الطاعات في الكتاب والسنة؛ قال الإمام أبو حاتم بن حِبان البستي، في كتاب وصف الإيمان وشعبة: تتبعت معنى الحديث مدة، وعددت الطاعات، فإذا هي تزيد على هذا العدد شيئاً كثيراً، فرجعت إلى السنن، فعددت كل طاعة عددها رسول الله ﷺ ، من الإيمان، فإذا هي تنقص على البضع والسبعين، فرجعت إلى كتاب الله تعالى، فعددت كل طاعة عدها الله من الإيمان فإذا هي تنقص عن البضع والسبعين، فضممت إلى الكتاب السنن، واسقطت العاد، فإذا كل شيء عده الله ورسوله ﷺ ، من الإيمان بضع وسبعون، لا يزيد عليها ولا ينقص، فعلمت أن مراد النبي ﷺ أن هذا العدد في الكتاب والسنة. انتهى. [(٢)]

---

(١) (عمدة القاري شرح صحيح البخاري) (١/٣٣٤- ٣٣٥).

(٢) المصدر السابق.

[م١١٢]

٤-بابٌ: الـمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الـمُسْلِمُونَ مِنْ لِسانِهِ وَيَدِهِ

(١٠) – حَدَّثَنَا آدمُ بنَ أبي إيَاسٍ [١] قال: حَدَّثَنَا شُعْبةُ [٢]، عن عبد الله بنِ أبي السَّفَرِ [٣]وَإسماعيلَ [٤]، عن الشَّعْبيِّ [٥]، عن عبد اللهِ بن عمرٍو[٦] ﷺ، عن النبيِّ ﷺ قال: ﴿**الـمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الـمُسْلِمُونَ مِنْ لِسانِهِ وَيَدِهِ، والـمهاجِرُ مَن هَجَرَ ما نَهى الله عنه**﴾.

□□ قال أبو عبد اللهِ [٧]: وقال أبو مُعاوية[٨]: حَدَّثَنَا داودُ [٩]، عن عامِرٍ[١٠] قال: سَمِعْتُ عبدَ الله[١١]، عَنِ النبيِّ ﷺ.

□ وقال عبدُ الأعلى [١٢]: عن داودُ[١٣]، عن عامرٍ[١٤] عن عبد الله [١٥] عن النبي ﷺ.

---

(١) **آدم بنَ أبي إياس، عبد الرحمن العسقلاني** (ت- ٢٢١هـ- في التاريخ الكبير -ت ٢٢٠هـ) (خ خد ت س ق)، أصله خرساني، يُكنى أبا الحسن، ثقة عابد نشأ ببغداد. انظر ترجمته: (تقريب التهذيب) (١/٥٠) (١٣٢)، (التاريخ الكبير) (٢/٣٠)، (الجرح والتعديل) (٢/ترجمة ٩٥٥)، (عمدة القاري شرح صحيح البخاري) (١/٣٤٠- ٣٤١).

(٢) **شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي** مؤلاهم أبو بسطام (ت-١٦٠هـ) (ع) وهو غير منصرف. قال الإمام أحمد: شعبة: أمه وحده. وقال ابن معين: إمام المتقين، وهو أول من تكلّم في رجال الحديث. وقال العجلي: ثقة ثبت.

قال العلّامة العيني: مات بالبصرة أول سنة ستين ومائة، وكان ألثغ، وليس في الكتب الستة: شعبة بن الحجاج غيره، وفي النسائي: شعبة بن دينار الكوفي، صدوق، وفي ابي داود: شعبة بن دينار، عن مولاه ابن عباس ليس بالقوي، وفي الضعفاء: شعبة بن عمرو ويروي عن أنس. قال البخاري: أحاديثه مناكير، وفي الصحابة: شعبة بن التوأم وهو من الأفراد والظاهر أنه تابعي. انتهى. انظر ترجمته (الطبقات الكبرى) (٧/٢٨٠- ٢٨١)، (حلية الأولياء) (٧/١٤٤- ٢٠٩)، (تقريب التهذيب) (١/٤١٨) (٢٧٩٧)، (تهذيب الكمال) (١٢/٤٧٩)، (سير أعلام النبلاء) (٧/٢٠٢)، (الإكليل- المرقاة) (ص٤٩) وفي المقدمة من (الإكليل- المرقاة) (ص١٠). (عمدة القاري شرح صحيح البخاري) (١/٣٤١).

[م١١٣]

.....

.....

(٣) **عبد الله بنِ أبي السَّفَرِ**: بفتح الفاء، الثوري الكوفي، ثقة. (مات في خلافة مروان بن محمد) (خ م د س ق) واسمه سعيد بن يُحْمِد، ويقال: ابن أحمد، الهمْداني الكُوفيُّ. انظر ترجمته (تقريب التهذيب) (١/٤٩٨) (٣٣٧٠)، (تهذيب الكمال) (١٥/٤١) (٣٣٠٨)، (الطبقات الكبرى) (٦/٣٣٨)، (التاريخ الكبير) (٤/١٧) (٤٦٣١/ ١٧٣٧)، (سير أعلام النبلاء) (٥/٧٠) (عمدة القاري شرح صحيح البخاري) (١/٣٤٠- ٣٤١).

(٤) **إسماعيل بن أبي خالد هرمز**، (ت- ١٤٦هـ) (ع) وقيل: سعد: كثير البجلي الأحمسي مولاهم الكوفي، سمع خلقاً من الصحابة منهم: أنس بن مالك وجماعة من التابعين، وعنه الثوري وغيره من الأعلام. قال الوليد بن عتبة، عن مروان بن معاوية: كان إسماعيل يُسمى الميزان. وقال زهير: عن أبي إسحاق، قال الشعبي: إسماعيل يحسو العلم حسواً. انظر ترجمته (تقريب التهذيب) (١/٩٣) (٤٣٩)، (تهذيب الكمال) (٣/٦٩) (٤٣٩)، (التاريخ الكبير) (١/٣٣٠) (١١٠٨)، (التذكرة) (١/١٥٣)، (الجرح والتعديل) (٢/ ترجمة ٥٨٩).

(٥) **الشعبي أبو عمرو عامر بن شراحيل** (ت- ١٠٤) (ع) قال مكحول: ما رأيت أفقه منه، انظر ترجمته (تقريب التهذيب) (١/٤٦١) (٣١٠٣)، (التاريخ الكبير) (٦/٢٤١) (٩٠٣٢/ ٢٩٦١) (تهذيب الكمال) (ترجمة ٣٠٤٢)، (رجال مسلم لابن منجويه) (ص١٣٢)، (شذرات الذهب) (١/١٢٦)، (رجال البخاري) (ص١٣٩) للباجي، (وفيات الأعيان) (٣/١٢، ١٥) لابن خلكان.

(٦) **عبد الله بن عمرو بن العاص** (ت- ٦٣هـ) (ع) صحابي جليل انظر ترجمته: (التاريخ الكبير) (٥/٥)، (الطبقات الكبرى) (٢/٣٧٣)، (سير أعلام النبلاء) (٣/٧٩)، (الاستيعاب) (١٦٣٧)، (الإكليل – المرقاة) (ص٥١).

قال العلَّامة بدر الدين العيني- رحمه الله-: عمرو: يكتب بالواو ليتميز عن عمر، وهذا في غير النصب، وأما في النصب فيتميز بالألف.

(٧) **أبو عبد الله**: هو المصنف صاحب كتاب الجامع الصحيح محمد بن إسماعيل البخاري.

(٨) **أبو معاوية محمد بن خازم** (ت- ١٩٥هـ وقيل: ١٩٤هـ) (ع) الضرير الكوفي، عمي وهو صغير، ثقة، قال الحافظ: أحفظ الناس لحديث الأعمش. انظر كتابي (الإكليل- المرقاة) (ص٨٩). ترجمته في (تقريب التهذيب) (٢/٧٠) (٥٨٥٩)، (التاريخ الكبير) (١/٧٧) (١٩١)، (سير أعلام النبلاء) (٩/٧٣)، (ميزان الاعتدال) (٤/٥٧٥)، (تذكرة الحفاظ) (٢/٥٨)، (الطبقات الكبرى) (٦/٣٩٢).

[م١١٣/١١٤]

.....

.....

(٩) **داود بن أبي هند، أبو محمد**، اسم أبي هند دينار، مولى بني قشير، البصري، (ت- ١٣٩هـ) (خت م ٤) سمع سعيد بن المسيب، وعِكرمة، والشعبي، والحسن، ومحمد بن سيرين، روى عنه الثوري. انظر ترجمته (التاريخ الكبير) (٣/٢٠٢-٢٠٣) (٣٦٧٤/ ٧٨٠)، (تهذيب الكمال) (ترجمة ١٧٩٠)، (الطبقات الكبرى) (٧/٢٥٥)، (سير أعلام النبلاء) (٦/٣٧٦)، (تذكرة الحفاظ) (١/١٤٦) (تقريب التهذيب) (١/٢٨٣) (١٨٢٢).

(١٠) **عامر هو بن شراحيل الشعبي** كما في (الفتح) (١/٥٤). وتقدم ترجمته قريباً في الحاشية رقم (٥).

(١١) **عبد الله هو بن عمرو بن العاص**. كما في (الفتح) (١/٥٤) وتقدم حديث رقم (١٠) (ص٢٠٢).

(١٢) **عبد الأعلى بن عبد الأعلى أبو همام** السّامي (ت -١٨٩هـ) (ع) من بني سلمة بن لؤي بن غالب القرشي البصري السّامي، بالمهملة، أبو محمد، في (التاريخ الكبير) (الشامي) والصحيح (السّامي) قال الحافظ في (تقريب التهذيب) (١/٥٥١) (٣٧٤٦): بالمهملة وكان يغضب إذا قيل له أبو همام، ثقة. انظر ترجمته في (تهذيب الكمال) (ترجمة ٣٦٨٨)، (كتاب الثقات) (٥/١٢٩) لابن حبان، (الإصابة) (٣/ترجمة ٣١٢٦)، (عمدة القاري) (١/٣٤٨).

(١٣) داود بن أبي هند تقدم.

(١٤) عامر بن شراحيل تقدم.

(١٥) عبد الله هو بن عمرو بن العاص تقدم.

[م١١٤]

بيان الحديث ومضانه في (الجامع الصحيح):

ورد هذا الحديث في موضعين:

الأول: حديث الباب.

والثاني: ٨١- كتاب الرقاق ٢٦- بابُ الانتهاء عن المعاصي حديث رقم (٦٤٨٤)؛ حَدَّثَنَا أبو نُعَيم [١]: حَدَّثَنَا زكرياءُ [٢]، عَن عامرٍ [٣] قال: سمعتُ عبد الله بنَ عمرو [٤] يقول: (**المسلم**...) الحديث.

---

(١) **أبو نُعَيم: الفضل بن دكين** (ت- ١١٩هـ) (ع) قال الحافظ: واسم دكين عمرو بن حماد بن زهير التيمي مولاهم. انتهى.

سمع: سُليمان الأعمش، وزكريا بن أبي زائدة، وشريكاً، وسفيان الثوري، وهو أثبت الناس عنه. وعِدة.

حدَّث عنه: البخاري كثيراً، وهو من كبار مشيخته، وروى عنه أحمد بن حنبل، وإسحاق وأبو خيثمة وعِدة.

انظر ترجمته: (سير أعلام النبلاء) (١٠/١٢٤)، (التاريخ الكبير) (٧/٨) (٩٨٦٤)، (الكامل في التاريخ) (٦/٤٤٥)، (تقريب التهذيب) (٢/١١) (٥٤١٨)، (شذرات الذهب) (٢/٤٦)، (عمدة القاري شرح صحيح البخاري) (٢١/٥٣)، (الإكليل- المرقاة) (ص٨٥، ١٢٧).

(٢) **زكريا بن أبي زائدة**، هو بن خالد أبو يحيى الهمداني (ت- ١٤٨هـ) (ع) الأعمى الكوفي. سمع الشعبي، وأبا إسحاق، وسماكاً، روى عنه الثوري، ووكيع، وابنه يحيى وقال أبو نعيم: مات سنة ثمان وأربعين ومائة، وقال يحيى القطان: ليس به بأس.

انظر ترجمته (تقريب التهذيب) (١/٣١٣) (٢٠٢٧) (تهذيب الكمال) (ترجمة ١٩٩٢)، (الطبقات الكبرى) (٦/٣٥٥)، (سير أعلام النبلاء) (٦/٢٠٢) (مشاهير علماء الأمصار) (ترجمة ٤٠٩)، (رجال مسلم لابن منجويه) (ص٥٤)، (عمدة القاري شرح صحيح البخاري) (٢١/٥٣) (شذرات الذهب) (١/٢٢٤).

(٣) **عامر بن شراحيل** تقدم (ص٢٠٢).

(٤) **عبد الله بن عمرو بن العاص** تقدم (ص٢٠٢).

[م١١٤]

غريب الحديث:

قَوْلُهُ: ﴿ **يده**﴾ : اليد هي اسم الجارحة، والمراد منها أعم.

قَوْلُهُ: ﴿ **المُهاجر**﴾ هو الذي فارق عشيرته ووطنه.

قَوْلُهُ: ﴿ **من هجر**﴾ أي: ترك.

قَوْلُهُ: ﴿ **المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده**﴾: قال الإمام البغوي- رحمه الله-: أراد أن المسلم الممدوح، والمهاجرَ مَنْ هذهِ صفتهُ، لا أنَّ الإسلامَ ينتفي عمَّن لم يكن بهذه الصِفَة، فهو كقولهم: الناسُ العربُ، والمال الإبلُ، يريدُ الأفضل منها، كذلك أفضلُ المسلمينَ مَنْ جَمَعَ إلى أداء حقوق الله تعالى أداءَ حقوق المسلمين، والكفِّ مَنْ جَمع إلى أداء حقوق الله تعالى أداءَ حقوقِ المسلمين، والكفِّ عن أعراضهم، وأفضل المهاجرينَ من جمعَ إلى هِجران وطنه هِجرانَ ما حرَّمَ الله عليه. انتهى. (١)

وقال رسول الله ﷺ في حجةِ الوداع:

﴿ **ألا أُخبِرُكم بالمؤمن؟ المُؤمِنُ مَنْ أَمِنَهُ النَّاسُ على أموالهم وأنُسِهم، والمسلمُ مَنْ سَلِمَ النَّاسُ من لسَانهِ وَيده، والمجاهدُ من جاهدَ نفسَهُ في طاعةِ الله، والمهاجِرُ من هَجَر الخطايا والذُّنوبَ**﴾ (٢)

---

(١) (شرح السنة) (٢٩/١) للإمام البغوي (ت-٥١٠هـ). المكتب الإسلامي – الطبعة الأولى (١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م)- تحقيق زهير الشاويش وشعيب الأرناؤط.

(٢) حديث حسن رواه الإمام أحمد في (المسند) (٢١/٦، ٢٢)، من حديث الليث عن أبي هانىء عن عمر بن مالك الجَنْبي عن فضالة بن عبيد، ورواه أيضاً من حديث قتيبة بن سعيد عن رشدين بن سعد عن أبي هانىء الحولاني به. وارجع المصدر السابق.

[م١١٥]

من لطائف إسناد حديث الباب:

قال العلَّامة/ بدر الدين العيني-رحمه الله-: **منها**: أن هذا الإسناد كله على شرط الستة إلا آدم [١] فإنه ليس مشرط من سلم وأبي داود.

ومنها: أن شعبة فيه يروي عن اثنين: **أحدهما**: عبد الله بن أبي سفر [٢] **والآخر**: إسماعيل بن أبي خالد [٣] وكلاهما يرويانه عن الشعبي [٤]، ولهذا إسماعيل بفتح عطفاً على عبد الله وهو مجرور، وإسماعيل أيضاً ما لا ينصرف بالفتحة، كما عرف في موضعه.

ومنها: أن فيه التحديث بالعنعنة. [٥]

---

(١) **آدم بنَ أبي إياس، عبد الرحمن العسقلاني** تقدم حديث رقم (١٠) (ص٢٠٢).

(٢) **عبد الله بنِ أبي السَّفَرِ**: تقدم (ص٢٠٢).

(٣) **إسماعيل بن أبي خالد**: تقدم حديث رقم (١٠) (ص٢٠٢).

(٤) **عامر هو ابن شراحيل الشعبي** تقدم في (الحاشية) (ص٢٠٤).

(٤) الحديث المعنعن: قال الحافظ في (النخبة): وعنعنة المُعاصر محمولة على السماع إلَّا من المُدَلِّس، وقيل: يُشْتَرَطُ ثبوت لقائهما ولو مرة، وهو المختار. انتهى.

والعنعنة: وهي رواية الحديث بصيغة (عن) محمولة على الاتصال بشرطين:

الأول: براءة الراوي المعنعن من التدليس.

الثاني: ثبوت اللقاء ولو مرة واحدة على المختار تبعاً لعلي بن المديني والبخاري وغيرهما من النقاد.

واكتفي الإمام مسلم بالمعاصرة مع إمكان اللقاء واشتدّ نكيره على من اشترط اللقاء في مقدمة صحيحه. (٢٩/١) وما بعدها.

وقال الإمام الألباني: اللقاء عند الإمام البخاري شرط كمال لا شرط صحة. [انظره في (النصيحة بالتحذير من تخريب ابن عبد المنان للكتب الأئمة الرّجحيّة وتضعيف لمئات الأحاديث الصحيحة) (ص١٩- ٢١) فيه كلام نفيس قد لا تجده في موضع آخر] (عمدة القاري شرح صحيح البخاري) (٣٤٣/١).

[م١١٥]

الشرح الإجمالي:

قوله ﷺ : ﴿ **المُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ المُسْلِمُونَ مِنْ لِسانِهِ وَيَدِهِ، والمهاجِرُ مَن هَجَرَ ما نَهى الله عنه**﴾

قال شيخنا فضيلة الشيخ العلَّامة / محمد بن صالح العثيمين-رحمه الله-:

المسلم هو الذي سلم المسلمون من لسانه، فلا يلعنهم ولا يسبهم ولا يشتمهم ولا يغتابهم ولا ينم فيهم، فكل آفات اللسان المتعلقة بالخلق قد كفَّها فسَلِم الناسُ منه، وسَلم المسلمون من يده أيضاً، لا يعتدي عليهم بضرب ولا سرقة ولا إفساد مال ولا غير ذلك، هذا هو المسلم، وهذا أيضاً ليس المراد بذلك أنه ليس هناك مسلم سواه ولكن المعنى أن هذا الإسلام، وإلا فإن المسلم من استسلم لله تعالى ظاهراً وباطناً لكن أحياناً يأتي مثل هذا التعبير من أجل الحث على هذا العمل، وإن كان يوجد سواه.

﴿ **والمهاجِرُ مَن هَجَرَ ما نَهى الله عنه**﴾ ومعلوم أن المهاجر من خرج من بلد الكفر إلى بلد الإسلام ليُقيم دينه، لكن تأتي الهجرة بمعنى آخر وهي أن يهجر الإنسان ما نهى الله عنه فلا يقول فعلاً محرماً ولا يفعل فعلاً محرماً، ولا يترك واجباً، بل يقوم بالواجب ويدع المحرَّم، هذا هو المهاجر لأنه هجر ما نهى الله عنه.[1]

---

(١) (شرح رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين) لفضيلة الشيخ العلَّامة/ محمد بن صالح العثيمين- رحمه الله- مدار الوطن للنشر – طُبع بإشراف مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين- الخيرية-الطبعة الثانية عشر (١٤٣٤هـ).

[م١١٦]

من فوائد الحديث:

-فيه الحث على ترك أذى المسلمين بكل ما يؤذي. وسر الأمر في ذلك حسن التخلق مع العالم، كما قال الحسن البصري في تفسير ابرار: هم الذين لا يؤذون الذر ولا يرضون الشر.

-فيه الرد على المرجئة، فإنه ليس عندهم إسلام ناقص.

-فيه الحث على ترك المعاصي واجتناب النواهي.

-أن ليس هناك هجرة بعد فتح بلاد الأمصار، ولكن هناك هجرة باقية إلى قيام الساعة، وهي هجرة ما نهى الله ورسوله ﷺ.

[م١١٦]

٥-بابٌ: أيُّ الإسْلَامِ أَفضَلُ

(١١)- حَدَّثَنَا سَعيدُ بنُ يَحيى بن سَعيدٍ القُرَشِي [١] قالَ: حَدَّثَنَا أبي [٢] قالَ: حَدَّثَنَا أبو بُرْدَةَ بنُ عبدِ الله بنِ أبي بُرْدَةَ [٣] ، عن أبي بُرْدَةَ[٤]، عن أبي موسى[٥] ﷺ قال: قالوا : يا رسول الله، أيُّ الإسلامِ أفضلُ؟ قال: ﴿ **مَنْ سَلِمَ المسلمونَ مِنْ لِسانِهِ ويَدِهِ**﴾

.....

(١) **سعيد بن يحيى بن سعيد القُرَشِي** هو سعيد بن يحيى بن أبان بن سعيد بن العاص (ت- ٢٤٩هـ) (خ م د س ت) يُكنى بأبي عثمان، وهو شيخ الجماعة ما خلا ابن ماجه، وروى عنه عبد الله بن أحمد وأبو زرعة وأبو حاتم وإبراهيم الحربي والبغوي وخلق كثير. قال ألو حاتم: صدوق، وقال النسائي ويعقوب بن سفيان: سعيد وأبوه يحيى ثقتان، وقال علي بن المديني: هو أثبت من أبيه، وقال صالح بن محمد: هو ثقة إلَّا كان يغلط، والعاصي قتل يوم بدر كافراً ، وأبان عمرو الأشدق. انظر ترجمته (عمدة القاري شرح صحيح البخاري) (١/٣٤٩- ٣٥٠). قال الإمام البخاري في (التاريخ الكبير) (٤/١٩) (٤٦٣٩/ ١٧٤٥): سمع أباه، وابن المبارك. انتهى. انظر: (تقريب التهذيب) (١/٣٦٧) (٢٤٢٢)، (تهذيب الكمال) (ترجمة ٢٣٧٧) (رجال مسلم) (ص٦١).

(٢) **أبوه، يحيى بن سعيد بن أبان بن سعيد بن العاص** القرشي (ت- ١٩٤هـ) (ع) الأموي الكوفي، أخو عبد الله، وعنبسة، وعبيد، كنيته: أبو أيوب، سمع يزيد بن سنان.

قال بدر الدين العيني: يحيى بن سعيد في الكتب الستة أربعة: **الأول**: هذا، **والثاني**: يحيى بن سعيد التيمي، **والثالث**: يحيى بن سعيد بن قيس الأنصاري، **والرابع**: يحيى بن سعيد بن فروخ القطان. انظر ترجمته (تقريب التهذيب) (٢/٣٠٣) (٧٥٨١)، (تهذيب الكمال) (ترجمة ٦٨٣١)، (الطبقات الكبرى) (٦/٣٩٨)، (٧/٣٣٩)، (سؤلات البرقاني للدار قطني) (ترجمة - ٣٣٧، ٥٣٨)، (سير أعلام النبلاء) (٩/١٣٩) (عمدة القاري) (١/٣٥٠).

(٣) **أبو بُرْدَةَ بنُ عبدِ الله بنِ أبي بُرْدَةَ** (ت- ..) (ع) بضم الباء الموحدة وسكون الراء، واسمه بُريد، بضم الباء الموحدة وفتح الراء وسكون الياء آخر الحروف، ابن عبد الله بن أبي بُردة بن أبي موسى الكوفي، يروي عن أبيه وجده الحسن وعطاء، وعنه ابن المبارك وغيره من الأعلام. قال الحافظ في (تقريب التهذيب) (١/١٢٤) (٦٥٩): ثقة يخطىء قليلاً. ◄◄

[١١٧م]

.....

.....

انظر ترجمته: (التاريخ الكبير) (١٢٣/٢) (١٩٧٦)، (سير أعلام النبلاء) (٢٥١/٦)، (تهذيب الكمال) (٥٠/٤) (٦٥٩) (عمدة القاري) (٣٥٠/١).

(٤) **أبو بردة بن أبي موسى الأشعري** (ت- ١٠٣هـ) بضم الباء الموحدة مثل الأول، وهو جد أبي بردة بريد، قال بدر الدين العيني: وافقه في كنيته لا في اسمه، فإن اسم الأول: بريد كما قلنا، واسم جده هذا عامر، وقيل: الحارث سمع أباه وعلي بن أبي طالب وابن عمر وابن سلام وعائشة وغيرهم. روى عنه عمر بن عبد العزيز، والشعبي وبنوه أبو بكر وعبد الله بن سعيد وبلال ابنه بريد بن عبد الله:

قال أبو نعيم: ولِّيَ أبو بُردة قضاء الكوفة بعد شريح، قال الواقدي: توفي بالكوفة سنة ثلاثٍ ومِائةَ، وقال ابن سعد: إنه توفي هو والشعبي في جمعة. روى له الجماعة، وفي الصحابة أبو بردة سبعة: منهم ابن نيار البلوي هاني، أو الحارث، أو مالك، وفي الرواة هو أبو بردة بريد المذكور. (عمدة القاري شرح صحيح البخاري) (٣٥٠/١)، والمصدر السابق.

(٥) **أبو موسى عبد الله بن قيس بن سُليمان** (ت- ٤٥هـ) (ع) ، بضم السين، حَضّار بفتح الحاء المهملة وتشديد الضاد المعجمة، وقيل بكسر الحاء وتخفيف الضاد، الأشعري الصحابي الكبير، استعمله رسول الله ﷺ على زبيد وعدن وساحل اليمن، واستعمله عمر ﷺ على الكوفة والبصرة، وشهد وفاة أبي عبيدة بالأردن، وخطبة عمر بالجابية، وقدم دمشق على معاوية، له ثلاثمائة وستون حديثاً، اتفقا منها على خمسين، وانفرد البخاري بأربعة ومسلم بخمسة عشر.، روى عنه أنس بن مالك وطارق بن شهاب وخلق من التابعين وبنوه أبو بردة وأبو بكر وإبراهيم بن موسى مات بمكة، أو بالكوفة سنة خمس أو إحدى، أو أربع وأربعين، عن ثلاث وستين سنة. وكان من علماء الصحابة ومفتيهم. **وأبو موسى في الصحابة أربعة**: هذا، والأنصاري، والغافقي: مالك بن عبادة، أو ابن عبد الله، وأبو موسى الحكمي، وفي الرواة، أبو موسى جماعة، منهم: في سنن أبي داود اثنان، وآخر في سنن النسائي. قال الشعبي: العلماء ستة: عمر، وعلي، وعبد الله وأبو موسى. انظر ترجمته (تهذيب الكمال) (ترجمة ٣٤٩١)، (الطبقات الكبرى) (٣٤٤/٢)، (٤٩٤/٣)، (١٠٥/٤)، (١٦/٦)، (كتاب المصنف) (١٥٧٨٣/١٣) لابن أبي شيبة، (سير أعلام النبلاء) (٣٨٠/٢)، (شذرات الذهب) (٢٩/١، ٣٠، ٣٥، ٣٦، ٤٠، ٤٦، ٤٧، ٦٢، ٦٣)، (تقريب التهذيب) (٥٢٣/١) (٣٥٥٣)، (التاريخ الكبير) (٣٣٩/٤) (٦١٠٥/ ٣٥).

[م١١٧/١١٨]

من لطائف إسناد هذا الحديث:

أولاً: أن إسناده كلهم كوفيون.

ثانياً: أن فيه التحديث والعنعنة فقط.

أما التحديث؛ الذي بينه المصنف، وسعيد بن يحيى القرشي، وكذلك بين سعيد بن يحيى القرشي، وأبيه، وأبو بردة بن عبد الله.

أما العنعنة: عنعنة أبو بردة عن أبي موسى. ففيه ثلاث بالتحديث، وروايتان بالعنعنة.

ثالثاً:أن فيه راويان متفقان في الكنية؛ **أحدهما** أبو بردة بريدة، **والآخر** أبو بردة عامر، أو الحارث، كما تقدم في الحاشية، وهو شيخ الأول: وجده. قال الحافظ: **تنبيه**: هذا الإسناد كله كوفيون. ويحيى بن سعيد المذكور اسم جده أبان بن سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية الأموي، ونسبه المصنف [١] قرشياً بالنسبة الأعمية. يُكنى أبا أيوب. وفي طبقته يحيى بن سعيد القطان، وحديثه في هذا الكتاب [٢] أكثر من حديث الأموي، وليس له ابن يروي عنه يُسمى سعيداً فافترقا. وفي الكتاب مما يُقال له سعيد اثنان أيضاً، لكن من طبقة هذين، وهما يحيى بن سعيد الأنصاري، السابق في حديث الأعمال أول الكتاب، ويحيى بن سعيد التيمي أبو حيان، ويمتاز عن الأنصاري بالكنية، والله الموفق. [٣]

---

(١) المراد بالمصنف الإمام البخاري.

(٢) المراد بالكتاب (الجامع الصحيح) الذي هو بين أيدينا نتدارسه وننهل من علمه الواسع وفوائده الماتعة، أسأل الله تعالى أن يبارك في أوقاتنا، ويمد في أعمارنا ويمتعنا بالصحة والعافية، وأن يجنبنا الزلل، ويلهمنا الصواب، والعمل الصالح؛ وأن يتم لنا شرحه، والأخذ من فوائده. آمين.

(٣) (فتح الباري شرح صحيح البخاري) (١/٥٤) للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني- رحمه الله-.

٦-باب إِطْعَامُ الطَّعَامِ مِنَ الإِسْلَامِ

(١٢)- حدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ [١] قالَ: حدّثَنَا اللَّيْثُ [٢]عَنْ يَزِيدَ [٣]عَنْ أَبِي الخَيْرِ [٤]عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرُو[٥] رضي الله عنهما: أَنَّ رَجُلاً [٦] سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ: أي الإِسْلَامِ خَيْرٌ؟ قالَ: ﴿ **تُطْعِمُ الطَّعَامَ، وَتَقْرَأُ السَّلَامَ علىَ مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرِفَ** ﴾

.....

(١) **عمرو بن خالد بن فروخ بن سعيد التميمي** (ت- ٢٢٩هـ) (ع)، ويقال الخزاعي أبو الحسن الحرّاني، نزيل مصر، ثقة. انظر ترجمته (تقريب التهذيب) (١/٧٣٣) (٥٠٣٧)، (تهذيب الكمال) (ترجمة ٤٣٥٦)، (سير أعلام النبلاء) (١٠/٤٢٧)، (كتاب الثقات) (٨/٨٤٥) لابن حبان، (التاريخ الكبير) (٦/١٤٦) (٨٦١٣/٢٥٤٢).

(٢) **الليث بن سعد** تقدم حديث رقم (٣) (ص٩٠).

(٣) **يزيد بن أبي حبيب واسم أبي حبيب سويد المصري** أبو رجاء (ت- ١٢٨هـ) (خ م) انظر ترجمته (سير أعلام النبلاء) (٦/٣١) (التاريخ الصغير) (٢/١٠- ١١)، (شذرات الذهب) (١/١٧٥)، (الإكليل- المرقاة) (ص١٤، ٢٥، ٥٧).

(٤) هو **أبو الخير، بالخاء المعجمة، مَرْثَد أبو عبد الله اليزني المصري**. (ت- ١٩٠هـ) (ع) انظر ترجمته (تقريب التهذيب) (٢/١٦٨) (٦٥٦٧)، (التاريخ الكبير) (٧/٢٩٢) (١١١٦٤/ ١٨٢٦)، (تهذيب الكمال) (ترجمة ٥٨٥٠)، (سؤلات البرقاني للدار قطني (ترجمة ٤٨٥)، (سير أعلام النبلاء) (٤/٢٨٤)، (تذكرة الحفاظ) (١/٧٣).

(٥) **عبد الله بن عمرو** تقدم حديث رقم (١٠) (ص٢٠٢).

(٦) **الرجل**: قال الحافظ في (الفتح) (١/٥٦): لم أعرفه، وقيل إنه أبو ذر، وفي ابن حبان أنه هانىء بن يزيد والد شُريح.

[م١١٩]

مظان الحديث في (الجامع الصحيح):

ثبت هذا الحديث في ثلاثة مواضع، أحدها: حديث الباب.

الثاني: ٢- كتاب الإيمان ٢٠- باب إفْشاءُ السَّلامِ مِنَ الإسلام حديث رقم (٢٨): حدَّثَنَا قُتَيْبَةُ [١]قال: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ[٢] ، عنْ يزيدَ بنِ أبي حَبيبٍ [٣]، عن عبدِ اللهِ بنِ عَمْرٍو [٤] أنَّ رَجُلاً سَأَلَ رسول الله ﷺ أيُّ الإسْلامِ خَيرٌ؟ قال: ﴿ **تُطْعِمُ الطَّعَامَ**..﴾ الحديث.

الثالث: ٧٩- كتاب الاستئذان ٩- بابُ السلام للمَعْرِفةِ وغيرِ المعرفة حديث رقم (٦٢٣٦): حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ بن يوسفَ [٥]: حَدَّثَنَا الليثُ [٦] قال: حدَّثني يزيدُ [٧]، عن أبي الخير [٨]، عن عبد الله بن عمرو [٩]أن رجلاً سألَ النبيَّ ﷺ: أيُّ الإسلام خيرٌ؟ قال: ﴿ **تُطْعِمُ الطَّعَامَ**..﴾ الحديث.

---

(١) **قتيبة: بن سعيد بن جميل الثقفي** تقدم حديث رقم (٦٦٨٩) تقدم (ص٥٩)

(٢) **الليث بن سعد** تقدم حديث رقم (٣) (ص٩٠).

(٣) **يزيد بن أبي حبيب** تقدم حديث رقم (١٢) (ص٢١٢).

(٤) **عبد الله بن عمرو** تقدم حديث رقم (١٠) (ص٢٠٢).

(٥) **عبد الله بن يوسف التنيسي الدمشقي** تقدم حديث رقم (٢) (ص٨١)

(٦) **الليث بن سعد** تقدم حديث رقم (٣) (ص٩٠).

(٧) **يزيد بن أبي حبيب** تقدم حديث رقم (٣) (ص٩٠).

(٨) **أبو الخير مَرْثَد أبو عبد الله اليزني المصري** تقدم حديث (١٢) (ص٢١٢).

(٩) **عبد الله بن عمرو** تقدم حديث رقم (١٠) (ص٢٠٢).

[م١١٩]

من لطائف إسناد الحديث:

قال العلَّامة بدر الدين العيني- رحمه الله-:

أن فيه التحديث والعنعنة ليس إلا، **ومنها**: أن رواته كلهم مصريون، وهذا من الغرائب؛ لأنه في غاية القلة، ومنها: أن رواته كلهم أئمة أجلاء. (١) انتهى.

قال الحافظ: **تنبيهان**:

الأول: أخرج مسلم من طريق عمرو بن الحارث عن يزيد بن أبي حبيب بهذا الإسناد نظير هذا السؤال، لكن جعل الجواب كالذي في حديث أبي موسى، فادعى ابن منده فيه الاضطراب. وأجيب بأنهما حديثان اتحد إسنادهما، وافق أحدهما حديث أبي موسى. ولثانيهما شاهد من حديث عبد الله بن سلام كما تقدم.

الثاني: هذا الإسناد كله بصريون (٢) والذي قبله كما ذكرنا كوفيون، والذي بعده من طريقيه بصريون (٣)، فوقع له التسلسل في الأبواب الثلاثة على الولاء.. وهو من اللطائف. (٤) انتهى.

---

(١) (عمدة القاري شرح صحيح البخاري) (١/٣٥٧) للعلَّامة/ بدر الدين العيني- رحمه الله-.

(٢)، (٣) قلت: لعله تصحيف: والصواب: مصريون، لأن لليث، وشيخه يزيد بن أبي حبيب مصريان؛ لذلك قال الحافظ في (الفتح) (١/٥٦): (لليث) هو ابن سعد فقيه أهل مصر، عن يزيد هو ابن أبي حبيب الفقيه أيضاً. انتهى. انظر (الإكليل- المرقاة) (ص١٤، ٢٥، ٥٧).

(٤) (فتح الباري شرح صحيح البخاري) (١/٥٦) للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني- رحمه الله-.

[م١٢٠]

شرح الحديث:

قَوْلُهُ: ﴿ تُطْعِمُ الطَّعَامَ..﴾ ظاهره أن المراد الإطعام على وجه الصدقة والهدية والضيافة لأنه ذكر بصيغة العموم.

وَقَوْلُهُ: ﴿ وَتَقْرَأُ السَّلَامَ علىَ مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرِفَ﴾ وفيه بذل الطعام على ما تقدم وقرْء السلام على من ذكر استئلاف للقلوب واستجلاب لودها.(٢)

قال الحافظ: ﴿ علىَ مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرِفَ﴾ أي لا تخص به أحداً تكبراً أو تصنعاً، بل تعظيماً لشعار الإسلام ومراعاة لأخوة المسلم.(٣)

من فوائد الحديث:

- الحث على إطعام الطعام الذي هو أمارة الجود والسخاء ومكارم الأخلاق، وفيه نفع للمحتاجين وسد الجوع الذي استعاذ منه النبيّ ﷺ.

-إفشاء السلام الذي يدل على خفض الجناح للمسلمين والتواضع والحث على تألف قلوبهم واجتماع كلمتهم وتوادهم ومحبتهم.

-فيه الإشارة على تعميم السلام، وهو عدم تخصيصه لأحدٍ دون غيره، كما يفعله بعض النَّاس لا سيما المتكبرين، وتعميم السلام خاص بين عموم المسلمين، أما غيرهم من أهل الكتاب

---

(١) (عمدة القاري شرح صحيح البخاري) (٣٥٧/١) للعلَّامة/ بدر الدين العيني- رحمه الله-.

(٢) (دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين) (٤٣٣/٢) حديث رقم (٥٥٠) بشرح العلَّامة/ محمد بن علَّان الصديقي المكي (ت- ١٠٥٧هـ).

(٣) (فتح الباري) (٥٦/١) للحافظ/ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني) (ت-٨٥٨هـ) - رحمه الله-.

[م١٢٠/١٢١]

والملل الكفريّة فلا نبادرهم بالسلام، كما ثبت عنه ﷺ: ﴿ **لا تبدؤا اليهود ولا النصارى بالسلام، فإذا لقيتم أحدهم في الطريق فاضطروه إلى أضيقه**﴾ (١)

قال العلَّامة / بدر الدين العيني: (ما قيل: لِمَ خص هاتين الخصلتين في هذا الحديث؟

وأُجِيبَ: بأن المكارم هنا نوعان:

أحدهما: مالية أشار إليها بَقَوْلِهِ: ﴿ **تُطْعِمُ الطَّعَامَ**..﴾

والآخر: بدنية أشار إليها بِقَوْلِهِ: ﴿ **وَتَقْرَأُ السَّلَامَ**﴾؛ويُقال: وجه تخصيص هاتين الخصلتين وهو مساس الحاجة إليهما في ذلك الوقت لما كانوا فيه من الجهد، ولمصلحة التأليف..) (٢).

قلت: بل هي في أمس الحاجة إليهما في كل حين وزمان، وذلك لتواصل المحبة بين المسلمين.

فإطعام الطعام قوله ﷺ : ﴿ **أيها الناس أفشوا السلام وأطعموا الطعام وصلوا بالليل والنَّاس نيام تدخلوا الجنة بسلام**﴾ (٣) أما السلام هو من أسباب دخول الجنة، ومن علامات الإيمان والمحبة بين المسلمين، عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿ **لا تدخلوا الجنَّة حتى تؤمنوا، ولا تُؤمنوا حتَّى تحابُّوا، أولا أدلكم على شيءٍ إذا فعلتموه تحاببتمْ أفشوا السَّلام بينكم**﴾ (٤)

---

(١) أخرجه مسلم ٣٩- كتاب السلام ٤- باب النهي عن ابتداء أهل الكتاب بالسلام وكيف يرد عليهم حديث رقم (٥٦٦١) من حديث أبي هريرة ﷺ .

(٢) (عمدة القاري شرح صحيح البخاري) (١/٣٥٨- ٣٥٩).

(٣) أخرجه الترمذي في كتاب صفة القيامة، باب (٤٢)، حديث رقم (٢٤٨٥)، وأحمد في (المسند) (٥/٤٥١) (٢٣٨٣٥).

(٤) أخرجه مسلم ١-كتاب الإيمان ٢٢- باب بيان أنَّه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون، وأن محبة المؤمنين من الإيمان، وأن إفشاء السلام سبب لِحُصولها حديث رقم (١٩٤).

[م١٢٢]

٧-باب مِنَ الإِيمَانِ أنْ يُحِبَّ لأَخِيهِ مَا يَحِبُّ لِنَفْسِهِ

(١٣)- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ (١) قَالَ: حَدَّثَنَا يَحِي (٢)، عَنْ شُعْبَةَ (٣)، عَنْ قَتادة (٤)، عَنْ أَنَسٍ ﷺ (٥)، عَنْ النبيِّ ﷺ . وَعَن حُسَيْنٍ المعَلِّمِ (٦) قال: حَدَّثَنَا قَتادةُ (٧)، عَن أَنَسٍ (٨)، عَن النبيِّ ﷺ قَالَ: ﴿ **لا يُؤمِنُ أَحدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لأَخِيهِ ما يُحِبُّ لِنَفْسِهِ** ﴾ (٩)

. . . . . .

---

(١) **مُسَدَّدٌ**: بضم الميم وفتح السين والدال المشددة المهملة، ابن **مُسَرْهَد** بن مغربل بن مرعبل بن أرندل بن سرندل بن عرندل بن ماسك **بن مستور الأسدي**، (ت- ٢٢٣هـ) (خ د ت س).

من ثقات أهل البصرة، **سمع**: حماد بن زيد وابن عيينة ويحي القطان.

روى عنه: أبو حاتم الرازي وأبو داود ومحمد بن يحي الذهلي وأبو زرعة وإسماعيل بن إسحاق ونظراؤهم. قال حمد: ثقة، وقال ابن معين: صدوق. وهو الاسم الوحيد في كتب الأصول كما في (التقريب)؛ انظر ترجمته: (التاريخ الكبير) (٣٧٦/٧) (١١٥٤٧/ ٢٢٠٩)، (تهذيب الكمال) (الترجمة ٥٨٩٩)، (الطبقات الكبرى) (٣٠٧/٧)، (سير أعلام النبلاء) (الترجمة ٥١٩)، (تذكرة الحفاظ) (٤٢١/٢)، (شذرات الذهب) (٦٦/٢)، (تقريب التهذيب) (١٧٥/٢) (٦٦١٩). (٢) يحي بن سعيد بن فَرُّوخ القطان الأحول التيمي، (ت-١٩٨هـ) (ع) يُكنى أبا سعيد.

سمع: يحي الأنصاري، ومحمد بن عجلان، وابن جريج -وهو من أثبت الناس فيه - [انظر في الإكليل -المرقاة) (ص١٠٦)، والثوري، وهو من أثبت فيه. انظر في [الإكليل- المرقاة) (ص٨٨- ٨٩] وابن أبي ذئب، ومالكاً، وشعبة وغيرهم.

روى عنه: الثوري، وابن عيينة، وشعبة، وعبد الرحمن بن مهدي، وأحمد، ويحي بن معين، وعلي بن المديني، وإسحاق بن راهوية، وأبو بكر بن أبي شيبة. انظر ترجمته: (الطبقات الكبرى) (٢٩٣/٧)، (التاريخ الكبير) (١٥٧/٨)، (سير أعلام النبلاء) (١٧٥/٩)، (تهذيب الكمال) (الترجمة ٦٨٣٤)، (تقريب التهذيب) (٣٠٣/٢) (٧٥٨٤)، (الإكليل- المرقاة) (ص٤٠). ◄◄

[م١٢٣]

.....

من لطائف إسناد الحديث:

- أن رواته كلهم بصريون، فوقع له من الغرائب أن إسناد هذا كلهم بصريون، وإسناد الباب الذي قبله كلهم كوفيون، والذي قبله كلهم مصريون، فوقع التسلسل في الأبواب الثلاثة على الولاء. منها أن فيه التحديث والعنعنة.

- أن هذا إسنادان موصولان.

أحدهما: عن مسدد عن يحيى عن شعبة عن قتادة عن أنس.

والآخر: عن مسدد عن يحيى عن حسين عن قتادة عن أنس.

---

(٣) **شعبة بن الحجاج أبو بسطام** تقدم حديث رقم (١٠) (ص٢٠٢).

(٤) **قتادة بن دعامة السدوسي** (ت-١١٧هـ) (ع) قال الإمام الألباني: مدلس معروف، وفي موضع آخر: من رجال الصحيح، وفي موضع آخر: رجال الشيخين، كذا في (الإرواء) (٩٤/١)، (٢١/٣، ٢٣٨)، (٦٧/٤)، و(١٧/٧، ٢٣٧). انظر ترجمته: (سير أعلام النبلاء) (٢٦٩/٥)، (الطبقات الكبرى) (٢٢٩/٧)، (شذرات الذهب) (١٥٣/١)، (تقريب التهذيب) (٢٦/٢) (٥٥٣٥)، (المغني في معرفة رجال الصحيحين) (ص٢٠٠) (١٧٥٣)، (الإكليل-المرقاة) (ص٥٠، ٦٦).

(٥) **أنس بن مالك** تقدم حديث رقم (٤٩٨٢) (ص٩٨).

(٦) **حسين بن ذكوان، المعلم المكتب العوذي**: بفتح المهملة وسكون الواو بعدها معجمة، البصري (١٤٥هـ) (ع) انظر ترجمته: (تقريب التهذيب) (٢١٥/١) (٢٣٢٥)، (التاريخ الكبير) (٣٧٦/٢) (٢٨٦٩)، (رجال صحيح مسلم) (ص٣٣)، (سير أعلام النبلاء) (٣٤٥/٦، ٣٤٦)، (تذكرة الحفاظ) (١٧٤/١).

(٧) **قتادة**: تقدم.

(٨) **أنس**: تقدم.

[م١٢٣/١٢٤]

.....

فقوله: (عن حسين) معطوف على قوله: (عن شعبة) فيحيى وهو ابن سعيد القطان، رواه شعبة، عن قتادة، وعن حسين المعلم، عن قتادة. فله فيه شيخان، وإنما لم يجمعهما لأن مسدداً حدث به هكذا مفرقاً. قال الحافظ: وإنما نبهت عليه، وإن كنتُ لا أرى أنه من المعلق، لأن بعض الشُرَّاح زعم في نظائر له أنه معلق، فأردت التنبيه عليه لِئلا يُغْتَرَّ به.

وقد رواه أبو نعيم في (مستخرجه) [1]، عن أبي بكر محمد بن جعفر، قال: ثنا إبراهيم بن إسحاق الحربي، قال: ثنا مُسدد، قال: ثنا يحيى عن حسين المعلم به. [2]

الشرح الإجمالي:

قال العلَّامة الشيخ/ محمد بن صالح العثيمين- رحمه الله تعالى وأسكنه فسيح جناته-:

هذه هي النصيحة أن تحب لإخوانك ما تحب لنفسك، بحيث يسرك ما يسرهم، ويسؤوك ما يسوؤهم، وتعاملهم بما تحب أن يعاملوك به، وهذا الباب واسع كبير جدّاً. فنفي النبي عليه الصلاة والسلام الإيمان عمن لم يحب لأخيه ما يحب لنفسه في كل شيء، ونفي الإيمان قال العلماء: المراد به نفي الإيمان الكامل، يعني لا يكمل إيمانك حتى تُحِب لأخيك ما تحب لنفسك وليس المراد انتفاء الإيمان بالكلية. [3]

---

(١) مستخرجه على صحيح مسلم ١٤- كتاب الإيمان باب قول النبي ﷺ: لا يؤمن أحدكم حتى يُحب لأخيه ما يحب لنفسه.

(٢) انظر (تغليق التعليق) (٢/٢٧) للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت-٨٥٢هـ)، وانظر (عمدة القاري شرح صحيح البخاري) (١/٣٦١).

(٣) (شرح رياض الصالحين) لفضيلة الشيخ العلَّامة/ محمد بن صالح العثيمين-رحمه الله-.

[م١٢٤]

٨- بابٌ حُبُّ الرَّسولِ ﷺ مِنَ الإِيمَانِ

(١٤) حَدَّثَنَا أَبُو اليَمانِ [١] قالَ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ [٢]قالَ: حَدثَنَا أَبُو الزِّنادِ [٣]عَنِ الأَعْرَجِ [٤]عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ [٥] رضي الله عنه أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ: ﴿ **فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حتَّى أَكُونَ أحبَّ إليهِ مِنْ والِدِه وَوَلَدِهِ**﴾

الشرح الإجمالي:

قال الإمام النووي: قال الإمام أبو سليمان الخطابي: لم يرد به حب الطبع بل أراد به حب الاختيار، لأن حب الإنسان نفسه طبع لا سبيل إلى قلبه، قال: فمعناه لا تصدق في حبي حتى تفنى في طاعتي نفسك، وتؤثر رضاي على هواك وإن كان فيه هلاكك. هذا كلام الخطابي. وقال ابن بطال والقاضي عياض وغيرهما-رحمة الله عليهم: المحبة ثلاثة أقسام: محبة إجلال وإعظام كمحبة الوالد، ومحبة شفقة ورحمة كمحبة الولد، ومحبة مشاكلة واستحسان كمحبة سائر الناس، فجمع ﷺ المحبة في محبته.

---

(١) **أبو اليمان**: الحكم بن نافع تقدم حديث رقم (٧) (ص١٣٤).

(٢) **شُعيب بن أبي حمزة الحمصي** تقدم حديث رقم (٢٩٧٨) (ص١٤٩).

(٣) **أبو الزناد عبد الله بن ذكوان الأموي** القرشي مؤلاهم (ت- ١٣٠هـ) (ع) انظر ترجمته: (تقريب التهذيب) (١/٤٩٠) (٣٣١٢)، (تهذيب الكمال) (١٤/٣٧٤) (٣٢٥٣)، (تهذيب التهذيب) (٥/٢٠٥)، (الإكليل- المرقاة) (ص٤٦).

(٤) **الأعرج**: عبد الرحمن بن هرمز الهاشمي القرشي مولاهم المدني (ت- ١١٧هـ) (ع) وثقه ابن القطان والعجلي. انظر ترجمته (سير أعلام لنبلاء) (٥/٦٩)، (الطبقات الكبرى) (٥/٢٨٣)، (تذكرة الحفاظ) (١/٩٧)، (تقريب التهذيب) (١/٥٩٤) (٤٠٤٨)، (الإكليل- المرقاة) (ص٤٦).

(٥) أبو هريرة تقدم حديث رقم (٩) (ص١٩٧).

[م١٢٥]

.....

قال ابن بطال-رحمه الله-: ومعنى الحديث أن من استكمل الإيمان علم أن حق النبيَّ ﷺآكد عليه من حق أبيه وابنه والناس أجمعين، لأن به ﷺاستنقذنا من النار وهدينا من الضلال.

قال القاضي عياض-رحمه الله-: ومن محبته ﷺ نصرة سنته والذب عن شريعته وتمني حضور حياته، فيبذل ماله ونفسه دونه. قال: وإذا تبين ما ذكرناه تبين حقيقة الإيمان لا يتم إلا ذلك، ولا يصح الإيمان إلا بتحقيق إعلاء قدر النبي ﷺ ومنزلته على كل والد وولد ومحسن ومفضل، ومن لم يعتقد هذا واعتقد سواه فليس بمؤمن، هذا كلام القاضي عياض- رحمه الله- والله أعلم. انتهى كلام الإمام النووي. (١)

من لطائف إسناده:

أن فيه التحديث والعنعنة، وفي بعض النسخ: أخبرنا شعيب، فعلى هذا يكون فيه الإخبار أيضاًن والتفريق بين حدثنا وأخبرنا لا يقول به البخاري. (٢)

أن إسناده مشتمل على حمصيين ومدنيين. (٣)

---

(١) (شرح صحيح مسلم) (١٤/١)كتاب الإيمان ١٦- باب وجوب محبة رسول الله ﷺ أكثر من الأهل ولولد والوالد والناس أجمعين وإطلاق عدم الإيمان على من لم يحبه هذه المحبة حديث رقم (٤٤)، (وإكمال المعلم بفوائد مسلم) (٢٠٦/١)، (فيض الباري على صحيح البخاري) (١٥٧/١) للعلَّامة/ محمد أنور الكشميري الديوبندي الهندي (ت-١٣٥٢هـ).

(٢) ارجع (ص ٦٥) الطريق الأولى، وانظر (الفتح) (١٠/١)، و(عمدة القاري) (٣٦٩/١).

(٣) (عمدة القاري شرح صحيح البخاري) (٣٦٩/١).

[م١٢٥]

أُخرِجَ هذا الحديث بألفاظ أخرى:

أخرجه الإمام البخاري في حديث الباب من حديث أبي هريرة وأنس [١] رضي الله عنهما.

أخرجه النسائي أيضاً عن أبي هريرة ﷺ[٢]. وأخرج الإمام مسلم في (الإيمان) [٣] عن ابن المثنى، وابن بشار عن غندرٍ عن شعبةَ، ورواه ابن صهيب عن أنسﷺ. وأخرجه النسائي بلفظٍ: ﴿**حتى أكون أحب إليه من ماله وأهله والناس أجمعين**﴾ [٤]

من فوائد الحديث: – القَسَم، تأكيد الكلام به.

–جواز القسم على الأمر المبهم توكيداً، وإن لم يكن هناك من ستدعي الحلف.

–فيه اثبات اليد لله تعالى وهي ليست كمثل يد المخلوقين، نؤمن بها ولا نكيفها أو نحددها.

– قوله : ﴿**لا يؤمن** ﴾: أي إيماناً كاملاً، ويقال: المراد من الحديث: بذل النفس دونه ﷺ، وقيل: في قوله تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ** ﴾ [الأنفال:٦٤]. أي وحسبك من اتبعك من المؤمنين، ببذل أنفسهم دونك.

–قال ابن بطال: قال أبو الزناد: هذا من جوامع الكلم الذي أوتيه ﷺ؛ إذ أقسام المحبة ثلاثة: محبة إجلال وإعظام كمحبة الوالد، ومحبة رحمة وإشفاق كمحبة الولد، ومحبة مشاكلة واستحسان كمحبة الناس بعضهم بعضاً، فجمع ﷺ ذلك كله.[٥]

---

(١) أخرجه الإمام البخاري في كتاب الإيمان رقم (١٥) عن أنس ﷺ.

(٢) أخرجه النسائي في كتاب الإيمان وشرائعه، باب علامة الإيمان رقم (٥٠١٥).

(٣) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب وجوب محبة رسول الله ﷺ أكثر من الأهل والولد والوالد والناس أجمعين رقم (٤٤، ٦٩، ٧٠).

(٤) أخرجه النسائي في كتاب الإيمان وشرائعهن باب علامة الإيمان، رقم (١٣، ٥٠، ٥٠١٤).

(٥) (عمدة القاري شرح صحيح البخاري) (١/٣٧١) بدر الدين العيني– رحمه الله– (ت– ٨٥٥هـ)، وارجع (ص٢٢٢). [م١٢٦]

(١٥) - حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ [١] قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ عُلَيَّةَ [٢] عَنْ عَبْدِ العَزِيْزِ بْنِ صُهَيْبٍ[٣] عَنْ أَنَسٍ [٤] عَنِ النَّبِي ﷺ . (ح) وَحَدَّثَنَا آدَمُ [٥] قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ [٦] عَنْ قَتَادَةَ [٧]عَنْ أَنِسٍ [٨] قَالَ: قَالَ النَّبِي ﷺ:﴿ **لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِه وَوَلَدِهِ والنَّاسِ أَجْمَعِينَ**﴾

.....

---

(١) يعقوب بن إبراهيم بن كثير بن زيد بن أفلح الدورقي العبدي، أبو يوسف (ت- ٢٥٢هـ) (ع)، أخو أحمد بن إبراهيم، وكان الأكبر صنف المسند، وكان ثقة حافظاً متقناً، **رأى** الليث، **وسمع**: ابن عيينة والقطان ويحيى بن أبي كثير وخلقاً. روى عنه: أخوه وأبو زُرعة وأبو حاتم والجماعة. توفي سنة اثنتين وخمسين ومائتين. انظر ترجمته: (تقريب التهذيب) (٣٣٧/٢) (٧٨٤١)، (تهذيب الكمال) (٣١١/٣٢) (٧٠٨٣)، (الطبقات الكبرى) (٣٦٠/٧)، (رجال صحيح مسلم)، (ص٢٠٢)، (طبقات الحنابلة) (٤١٤/١) لأبي يعلى الموصلي، (تاريخ بغداد) (٢٧٧/١٤) للخطيب البغدادي.

(٢) ابن عُلية إسماعيل بن إبراهيم بن مِقْسم الأسدي. المعروف بابن علية، قال الدكتور بشار عواد معروف: كان إسماعيل يقول: من قال ابن عُلية فقد اغتابني، ومعنى هذا كان يكره هذا اللقب. وانظر (تاريخ بغداد) (٦/٢٣٠، ٢٣١). قال عفّان، كُنَّا عند حماد بن سلمة- فأخطأ في حديثٍ، وكان لا يرجع إلى قول أحد، فقيل له: قد خُولِفتَ فيه، فقال من؟ قالوا: حماد بن زيد، فلم يلتفت، فقال له إنسانٌ: إسماعيل بن عُلَيَّة يخالفك، فقام ثم دخل ثم خرج، فقال: القول ما قال إسماعيل. انتهى. **سمع**: أبا بكر محمد بن المُنْكَدِر التَّيمي، وأبا بكر أيوب بن أبي تميمة، ويونس بن عبيدٌ، وعطاء بن السائب، وعبد الله بن أبي نجيح، وابن جريج.

وروى عنه: ابن جريج، وشعبة- وهما شيوخه- وحمَّاد بن زيد، وعبد الرحمن بن مهدي، وعلي بن المديني، وعِدة. وانظر (الجرح والتعديل (٩٧/٢) (٥١٣)، (تهذيب الكمال) (٢٣/٣) (٤١٧)، (الطبقات الكبرى) (٣٢٥/٧)، (ميزان الاعتدال) (٢١٦/١)، (شذرات الذهب) (٣٣٣/١)، (تقريب التهذيب) (٩٠/١) (٤١٧). ◄◄

[١٢٧م]

نظراتٌ فِي الإسنادِ:

قال العلَّامة / بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد العيني –رحمه الله–: هذان الإسنادان عطف أحدهما على الآخر قبل أن يسوق المتن الأول، وذلك يوهم استواءهما وليس كذلك، فإن لفظ قتادة مثل لفظ حديث أبي هريرة، غير أن فيه زيادة وهي قَوْلُهُ: ﴿ **والنَّاس أجْمَعِين**﴾، ولفظ عبد العزيز بن صُهيب مثله إلَّا أنه قال: كما رواه ابن خزيمة [(١)] في صَحِيحِهِ عن يعقوب بن إبراهيم شيخ البخاري بهذا الإسناد: ﴿ **من أهله وماله**﴾ ، بدل ﴿ **من والده وولده** ﴾ وكذا في رواية مسلم [(٢)] من طريق ابن عُلية، وكذا الإسماعيلي من طريق عبد الوارث بن سعيد بن عبد العزيز، ولفظه: ﴿**لا يؤمن الرجل**﴾، وهو أشمل من جهة، ولفظ : ﴿ **أحدكم**﴾ أشمل من جهة، وأشمل منهما رواية الأصيلي: ﴿ **لا يؤمن أحد**﴾ **فإن النكرة في سياق النفي تعم**.

◄◄(٣) **عبد العزيز بن صُهَيبٍ**: (ت– ١٣٠هـ) (ع) تابعي، **سمع**: أنساً. **روى عنه**: شعبة، وقال: هو عندي في أنس أحبُّ إليَّ من قتادة، قال العلَّامة بدر الدين العيني: اتفق على توثيقه. انظر ترجمته: (تقريب التهذيب) (١/٦٠٤) (٤١١٦)، (تهذيب الكمال) (الترجمة ٣٤٥٣)، (الطبقات الكبرى) (٧/٢٤٥)، (رجال صحيح مسلم) (ص١٠٦)، (سير أعلام النبلاء) (٥/١٠٣).

(٤) **أنس بن مالك**: تقدم حديث رقم (٤٩٨٢) (ص٩٨).

(٥) **آدم بن أبي إياس** تقدم حديث رقم (١٠) (ص٢٠٢).

(٦) **شعبة بن الحجاج** تقدم حديث رقم (١٠) (ص٢٠٢).

(٧) **قتادة بن دعامة السدوسي** تقدم حديث رقم (١٣) (ص٢١٨).

(٨) **أنس** تقدم حديث رقم (٤٩٨٢) (ص٩٨).

(١) لم أجده في (صحيح ابن خزيمة)، لكن اخرجه البيهقي في (شعب الإيمان) (٢/١٢٩) رقم (١٣٧٥).

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان وجوب محبة رسول الله ﷺ أكثر من الأهل والولد والوالد والناس أجمعين، رقم (٤٤، ٦٩، ٧٠).

[م١٢٧/١٢٨]

فإن قلت: إذا كان لفظ عبد العزيز مغايراً للفظ قتادة، فلِمَ ساق البخاري كلامه بما يوهم اتحادهما في المعنى؟ قلت: البخاري كثيراً ما يصنع ذلك نظراً إلى أصل الحدث لا إلى خصوص ألفاظه، فإن قلت: لِمَ اقتصر على لفظ قتادة، وما المرجح في ذلك؟ قلت: لأن لفظ قتادة موافق للفظ أبي هريرة في الحديث السابق... انتهى. (١)

تنبيه: قبل حدثنا آدم لفظة: (ح) إشارة إلى الحول من الإسناد الأول إلى إسناد آخر، وبعض النسخ لا يوجد، وعلى النسختين ففيه تحول من إسناد إلى آخر قبل ذكر الحديث.

غريب الحديث:

قَوْلُهُ: ﴿ **والنَّاس أجمعين**﴾ من باب عطف العام على الخاص، كقوله تعالى: ﴿**وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ** ﴾ [الحجر:٨٧] وهو عكس قوله تعالى: ﴿ **مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلآئِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَافِرِينَ**﴾ [البقرة:٩٨] فإنه تخصيص بعد تعميم. (٢)

---

(١) (عمدة القاري شرح صحيح البخاري) (١/٣٧٣).

(٢) المصدر السابق ١/٣٧٥).

[م١٢٨]

٩-باب حَلَاوةِ الإِيمَانِ

(١٦)-حدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ المُثَنَّى [١] قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ [٢] قَالَ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ [٣]عَنْ أَبِي قِلَابَةَ [٤]عَنْ أَنَسٍ [٥]عَنِ النَّبِي ﷺ قَالَ: ﴿ **ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوةَ الإِيمَانِ: أَنْ يَكُونَ اللهُ وَرَسُولَهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا للهِ، وَأَنْ يَكْرَهَ أَنْ يَعُودَ فِي الكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقْذَفَ فِي النَّارِ**﴾.

.....

(١) **محمّد بن المثنَّى**: بن عبيد بن قيس بن دينار (ت- ٢٥٢هـ) (ع)، أبو موسى العنزي البصري المعروف بالزمن، **سمع**: ابن عيينة ووكيع وإسماعيل بن عُلية والقطان وغيرهم. **روى عنه**: أبو زُرعة وأبو حاتم ومحمد بن يحيى الذهلي. قال الخطيب البغدادي: كان ثقة ثبتاً يحتج سائر الأئمة بحديثه. قال الحافظ: كان هو وبُندار فَرَسي رِهان، ومات في سنة واحدة. انظر ترجمته: (التاريخ الصغير) (٣٩٦/٢)، (رجال مسلم) (ص١٦٣) لابن منجويه، (تقريب التهذيب) (١٢٩/٢) (٦٢٨٣) (تذكرة الحفاظ) (٥١٢/٢)، (شذرات الذهب) (١٦٦/٢).

(٢) **عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي** تقدم حديث رقم (٦٦٨٩) (ص٥٩).

(٣) **أيوب بن أبي تميمة**، واسمه كيسان السختياني البصري (ت- ١٣١هـ) (ع) رأى أنس بن مالك وسعيد بن جبير، وجابر بن زيد، **وسمع** عمر بن سلمة الجرمي وأبا عثمان النهدي والحسن ومحمد بن سيرين وأبا قلابة عبد الله بن زيد الجرمي ومجاهداً وخلقاً كثيراً. **روى عنه**: محمد بن سيرين وعمرو بن دينار وقتادة والأعمش ومالك والسفيانان والحمادان، وروى عنه الإمام أبو حنيفة أيضاً، وقال ابن المديني: له نحو ثمان مائة حديث. قال النسائي: ثقة. انظر ترجمته: (تهذيب الكمال) (٣/الترجمة ٦٠٧)، (الجرح والتعديل) (٢/الترجمة ٩١٥)، (الطبقات الكبر) (١٤/٢/٧)، (تقريب التهذيب) (١١٦/١) (٦٠٦)، (التاريخ الكبير) (٣٨٠/١) (١٣٠٧)، (عمدة القاري شرح صحيح البخاري) (٣٧٧/١).

.....

مضان الحديث في (الجامع الصحيح).

ذكر الإمام البخاري-رحمه الله- هذا الحديث في (الجامع الصحيح) في أربعة مواضع؛ أحدها: حديث الباب.

والثاني: ٢- كتاب الإيمان ١٤- بابٌ: مَنْ كَرِهَ أنْ يَعودَ في الكُفْرِ كما يَكْرَهُ أَنْ يُلْقى في النَّار مِنَ الإيمان

حديث رقم (٢١)- حَدَّثَنَا سُليمانُ بنُ حَرْبٍ (١) قال: حَدَّثَنَا شُعبةُ (٢)، عنْ قَتادَةَ (٣)، عَنْ أنسٍ ﷺ (٤)، عنِ النبيِّ ﷺ قال: ﴿ **ثلاثٌ مَنْ كُنَّ فيه وَجَدَ حَلاوةَ الإيمان**:... الحديث﴾

◄◄(٤) **أبو قِلابة**: عبد الله بن زيد بن عمرو أو عامر، الجَرْمي البصري. (ت- ١٠٤هـ) (ع)، انظر ترجمته: (تقريب التهذيب) (٤٩٤/١) (٣٣٤٤)، (تهذيب الكمال) (٥٤٢/١٤) (٣٢٨٣)، (التاريخ الكبير) (٣/٥)، (كتاب المصنف) (٨٢/١٣، ١٥٧) لابن أبي شيبة، (شذرات الذهب) (١٢٦/١)، (ميزان الاعتدال) (٢/الترجمة ٢٧٥٩)، (سير أعلام النبلاء) (٤٦٨/٤، ٤٧٥). (٥) **أنس بن مالك** تقدم حديث رقم (٤٩٨٢) (ص٩٨).

(١) **سُليمان بن حرب الأزدي الواشِحي** بمعجمة ثم مهملة، البصري، (ت- ٢٢٤هـ) (ع) القاضي بمكة، ثقة حافظ. **سمع**: شعبة، وحماد بن زيد، وحماد بن سلمة، وقال علي بن المديني: عن يحيى القطان، عن سليمان، عن حماد بن زيد: ما أخاف على أيوب، وابن عون إلا الحديث، قال أبو عبد الله: وسمعته من سليمان. انظر ترجمته في (التاريخ الكبير) (٢٩/٤) (١٧٨٢/٤٦٧٦)، (تهذيب الكمال) (الترجمة ٢٥٠٢)، (الطبقات الكبرى) (٣٠٠/٧)، (رجال مسلم) (ص٦٦)، (سير أعلام النبلاء) (٣٣٠/١٠)، (تقريب التهذيب) (٣٨٣/١) (٢٥٥٣)، (شذرات الذهب) (٥٤/٢).

(٢) **شعبة بن الحجاج** تقدم حديث رقم (١٠) (ص٢٠٢). (٣) **قتادة بن دعامة** تقدم حديث رقم (١٣) (ص٢١٨).

(٤) **أنس بن مالك** تقدم حديث رقم (٤٩٨٢) (ص٩٨).

[م١٢٩/١٣٠]

.....

الثالث: ٧٨- كتاب الأدب ٤٢- بابُ الحبِّ في الله حديث رقم (٦٠٤١) حَدَّثَنَا آدمُ [١]: حَدَّثَنَا شُعبةُ [٢]، عن قتادةَ [٣]، عن أنسٍ بن مالك[٤] ﷺ قال: قال النبيُّ ﷺ : ﴿ **لا يجِدُ أحدٌ حَلاوةَ الإيمانِ حتى يُحبَّ المرءَ لا يُحبُّه إلا لله، وحتى أن يُقذَفَ في النار أحبُّ إليه من أن يَرجعَ إلى الكفر بعدَ إذ أنقذَهُ الله، وحتى يكونَ اللهُ ورسُولهُ أحبَّ إليه ممَّا سِواهُما**﴾

الرابع: ٨٩- كتاب الإكراه ١- باب من اختار الضربَ والقتلَ والهوان على الكفر حديث رقم (٦٩٤١) حَدَّثَنَا محمد بن عبد الله بن حَوشب الطائفيُّ [٥]: حَدَّثَنَا عبد الوهاب [٦]: حَدَّثَنَا أيوب [٧]، عن أبي قِلابةَ[٨]، عن أنس ﷺ [٩]قال: قال رسول الله ﷺ : ﴿ **ثلاثٌ مَن كنَّ فيه وجدَ حَلاوةَ الإيمان: أن يكونَ اللهُ ورسوله أحبَّ إليه مما سواهما، وأَن يُحب المرء لا يحبه إلَّا لله، وأن يكرَهَ أن يعودَ في الكفر كما يَكرهُ أن يُقذَفَ في النار**﴾

---

(١) **آدم بن أبي إياس بن عبد الرحمن العسقلاني** حديث رقم (١٠) (ص٢٠٢)

(٢) **شعبة بن الحجاج** تقدم حديث رقم (١٠) (ص٢٠٢). (٣) **قتادة بن دعامة** تقدم حديث رقم (١٣) (ص٢١٨).

(٤) **أنس بن مالك** تقدم حديث رقم (٤٩٨٢) (ص٩٨).

(٥) **محمد بن عبد الله بن حَوشب الطائفي** (ت- ... هـ) ثم الكوفي أي، نزيل الكوفة (خ) انظر ترجمته: (تهذيب الكمال) (٤٧٣/٢٥) (٥٣٤١)، (الجرح والتعديل) (٧/ الترجمة ١٦٠٥)، (تقريب التهذيب) (٩٤/٢) (٦٠٣٢).

(٦) **عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي** حديث رقم (٦٦٨٩) (ص٥٨). (عمدة القاري) (٧٢٩/٢١) حديث (٦٩٤١).

(٧) **أيوب بن أبي تميمة**، واسمه كيسان السختياني تقدم حديث رقم (١٦) (ص٢٢٧)، وانظر المصدر السابق.

(٨) **أبو قِلابة** تقدم حديث رقم (٢١) (ص٢٢٨). (٩) **أنس بن مالك** تقدم حديث رقم (٤٩٨٢) (ص٩٨).

[م١٣٠]

١٠-بابٌ عَلامةُ الإيمان حُبُّ الأنْصار

(١٧)- حَدَّثَنَا أبو الوليدِ [١]قال: حَدَّثَنَا شُعْبةُ [٢] قال: أخبرَني عبدُ اللهِ بن جَبْرٍ [٣] قال: سمعتُ أَنساً [٤] عن النبيِّ ﷺ قال: ﴿ **آيةُ الإيمانِ حُبُّ الأنْصارِ، وآيةُ النِّفاقِ بُغْضُ الأَنْصارِ**﴾

.....

(١) **أبو الوليد الطيالسي، هشام بن عبد الملك البصري،** (ت- ٢٢٧هـ) (ع) مولى باهلة.

سمع مالك وشعبة والحماديان، وسفينا بن عيينة، وعِدة.

روى عنه: البخاري وأبو داود، وأبو زرعة وأبو حاتم وإسحاق بن راهوية ومحمد بن يحيى ومحمد بن مسلم بن وارة، وعِدة. قال أحمد بن حنبل: متقن، وقال أبو زرعة: أدرك نصف الإسلام وكان إماماً في زمانه جليلاً عند الناس، وقال أحمد بن عبد الله: هو ثقة في الحديث يروي عن سبعين امرأة، وكانت الرحلة بعد أبي داود الطيالسي إليه. انظر ترجمته: (تهذيب الكمال) (الترجمة ٦٥٨٤)، (الطبقات الكبرى) (٣٠٠/٧)، (التاريخ الكبير) (٨٤/٨) (٢٦٧٩/١٢٠١٧)، (التاريخ الصغير) (٣٥٥/٢) للبخاري، (سير أعلام النبلاء) (٣٤١/١٠) (تقريب التهذيب) (٢٦٧/٢) (٧٣٢٧).

(٢) **شعبة بن الحجاج** تقدم حديث رقم (١٠) (ص٢٠٢).

(٣) **عبد الله بن جَبْر، عبد الله بن عبد الله بن جبر** (ت-..هـ) (ع) بفتح الجيم وسكون الباء الموحدة وفي آخره راء، ابن عتيك الأنصاري المدني، قال العلَّامة بدر الدين العيني: أهل المدينة يقولون: جابر؛ والعراقيون: جبر.

سمع عمر، وأنساً، **روى عنه:** مالك ومسعر وشعبة، **روى له:** البخاري ومسلم والترمذي والنسائي. انظر ترجمته: (عمدة القاري شرح صحيح البخاري) (٣٨٥/١)، (تقريب التهذيب) (٥٠٥/١) (٣٤٢٤)، (تهذيب الكمال) (١٧١/١٥).

(٣) **أنس بن مالك** تقدم حديث رقم (٤٩٨٢) (ص٩٨).

.....

مضان الحديث في (الجامع الصحيح):

ذكر الإمام البخاري-رحمه الله- هذا الحديث في (الجامع الصحيح) في موضعين **أحدها:** حديث الباب.

والثاني: ٦٢- كتاب مناقب الأنصار ٤- باب حُبِّ الأنصار حديث رقم (٣٧٨٣): حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بنُ مِنهالٍ(١): حَدَّثَنَا شعبةُ(٢) قال: أخبرني عَديُّ بن ثابتٍ (٣) قال: سمعتُ البراءَ ﷺ (٤)قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ -أو قال : قال النبيُّ ﷺ : ﴿ **الأنصارُ لا يُحبُّهم إلَّا مؤمنٌ، ولا يُبغضُهم إلَّا منافقٌ. فمن أحبَّهم أحبَّه الله، ومن أبغضَهم أبغضَه الله**﴾

---

(١) **حجاج بنُ مِنهالٍ الأنماطي**، أبو محمد السّلمي (ت- ٢١٧هـ) (ع) قال الإمام البخاري في (التاريخ): **سمع** شعبة، وحماد بن سلمة. انتهى. انظر ترجمته في (التاريخ الكبير) (٣٦٨/٢) (٢٨٤١)، (تهذيب الكمال) (الترجمة ١١٢٨)، (الطبقات الكبرى) (٣٠١/٧)، (سير أعلام النبلاء) (٣٥٢/١٠)، (تقريب التهذيب) (١٩٠/١) (١١٤٠)، (رجال مسلم) (ص٣٦)، (شذرات الذهب) (٣٨/٢).

(٢) **شعبة بن الحجاج** تقدم حديث رقم (١٠) (ص٢٠٢).

(٣) **عدي بن ثابت الأنصاري**، الكوفي، (ت-١١٠هـ) (ع) قال الحافظ في (التقريب) (٦٦٨/١) (٤٥٥٥): ثقة رُمي بالتشيع..) قال الإمام البخاري في (التاريخ الكبير) (٣٥٥/٦) (١٩٦/٩٥٣٤): جده أبو أمه عبد الله بن يزيد، سمع البراء، وعبد الله بن يزيد، سمع منه يحيى بن سعيد الأنصاري، وشعبة، ومِسعر.. انتهى. انظر ترجمته في (تهذيب الكمال) (الترجمة ٣٨٨٣)، (الطبقات الكبرى) (٣٠٨/٦)، (رجال مسلم) (ص١٤١)، (كتاب الثقات) (٢٧٠/٥) لابن حبان.

(٤) **البراء بن عازب بن الحارث بن عدي** الأنصاري الأوسي، (توفي في خلافة عمر). (ع) صحابي ابن صحابي، نزل الكوفة، اسْتُصْغِر يوم بدر، وكان هو ابن عمر لدَة.. انظر ترجمته (تقريب التهذيب) (١٢٣/١) (٦٤٩)، (التاريخ الكبير) (١٠٢/٢) (١٨٨٨)، (تهذيب الكمال) (٣٤/٤) (٦٥٠).

.....

من لطائف إسناد هذا الحديث:

-أن هذا الإسناد من رباعيات البخاري، فوقع عالياً، ووقع لمسلم خماسياً.

-أن فيه التحديث والإخبار والإفراد والسماع.

أما التحديث قوله: حدَّثَنَا أبو الوليدِ قال: حَدَّثَنَا شعبةُ.

والإخبار: أخبرني عبد الله بن عبد الله بن جبرٍ. عن النبيِّ ﷺ.

والإفراد: قول شُعْبة: أخبرني، يعني أخبره عبد الله بن عبد الله بن جبر، وحده.

وفيه راوياً وافق اسم أبيه وهو عبد الله بن عبد الله بن جبر.

غريب الحديث:

﴿**آية الإيمان**﴾، أي : علامة الإيمان، وأصلها أوية، بالتحريك، قلبت الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها.

﴿ **الأنصار**﴾ جمع ناصر، كالأصحاب، ويقال: جمع نصير: كشريف وأشراف، والأنصار سموا به لنصرتهم النبيَّ ﷺ ، وهو ولد الأوس والخزرج ابنا حارثة، أو ثعلبة العنقاء، لطول عنقه.

﴿**آية النفاق**﴾، النفاق هو إظهار الإيمان وإبطان الكفر، وقال ابن الأنباري: في الاعتلال في **تسمية المنافق منافقاً ثلاثة أقوال:**

أحدها: أنه سمي به؛ لأنه يستر كفره ويغيبه، فشبه بالذي يدخل النفق، وهو: السرَب، يستتر فيه.

الثاني: أنه نافق كاليربوع، فشبه به؛ لأنه يخرج من الإيمان من غير الوجه الذي دخل فيه.

[م ١٣٢]

.....

والثالث: أنه إنما سُمِيَ به لإظهاره غير ما يضمر، تشبيهاً باليربوع، فكذلك المنافق ظاهره إيمان وباطنه كفر.. (١)

الشرح الإجـمالي:

بيان منزلة الأنصار في هذا الحديث؛ لأن من عرف الأنصار، ومكانتهم من الدين، ومبادرتهم إلى نصره وإظهاره وقتال كافة الناس دونه وذبهم عن النبي ﷺ ونصرهم إياه ضدهم بحكم صحة إيمانهم وحبه الإسلام أهله، وعظموا في نفسه بمقدار عظم الإسلام في قلبه، ومن كان منافق السريرة، غير مسرور بما كان منهم ولا محب في إظهارهم الإيمان أبغضهم لا شك لذلك، وإذا كان الأنصار بعد العهد بهم، فهناك العلماء الربانيين الذين دافعوا عن كتاب الله وسنة نبيه ﷺ، وبيان ضلالات المبتدعة والحاقدين على هذا الدين، فحبهم واجب، ومؤازرتهم والدفع عنهم في غيبتهم. فهم الذين يدافعون عن دعوة نبيه وبيان سنته ﷺ للناس. (٢)

---

(١) أخبرنا شيخنا العلَّامة / محمد بن صالح العثيمين-رحمه الله – سنة (١٤١٦هـ - ١٩٩٤م) في أحد دروسه في الحرم المكي يقول: المنافق: من نيفقاء مأخوذ من نفق اليربوع فله عدة منافذ فيدخل من منفذ ويخرج من الآخر كذلك المنافق له وجوه كثيرة يذكر شيء ويُبطن في قلبه شيء آخر. انتهى. وانظر (عمدة القاري شرح صحيح البخاري) (١/٣٧٨).

(٢) انظر (إكمال المعلم بفوائد مسلم) (١/٢٤٠) (١٣٠).

[م١٣٢]

(١٨)- حَدَّثَنَا أبُو اليَمان [١] قال: أخبَرَنَا شُعَيْبٌ [٢]عن الزُّهْرِيّ [٣] قال: أخْبَرَنِي أبُو إدْرِيسَ عائِذُ بِنُ عبدِ الله [٤]: أنَّ عبادَةَ بنَ الصَّامِتِ [٥] ﷺ وكان شَهِدَ بَدْراً، وهُو أحَدُ النُّقَبَاءِ لَيْلَةَ العَقَبَةِ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال وحَوْلَهُ عِصابَةٌ مِنْ أصْحَابِهِ: ﴿ **بايِعُونِي على أن لَا تُشْرِكُوا بالله شَيْئاً، ولَا تَسْرِقُوا، وَلَا تَزْنُوا، وَلَا تَقْتلُوا أوْلَادَكُمْ، وَلَا تَأتُوا بِبهُتَانٍ تَفْتَرُونَهُ بَيْنَ أيْدِيكُمْ وأرْجُلِكُمْ، ولَا تَعْصُوا في مَعْرُوفٍ، فمنْ وَفَى مِنْكُم فأجْرُهُ على الله، وَمَنْ أصابَ مِن ذلِكَ شَيْئاً فَعُوقِبَ في الدُّنيْا فَهُوا كَفَّارةٌ لَهُ، وَمنْ أصابَ مِنْ ذلِكَ شَيْئاً، ثم سَتَرَهُ الله، فَهُوَ إلَى الله، إن شَاء عَفَا عَنْه، وإن شاءَ عَاقَبَهُ**﴾ فَبَايَعْناهُ على ذلكَ.

.....

(١) **أبو اليمان: الحكم بن نافع** تقدم حديث رقم (٧) (ص١٣٤).

(٢) **شعيب بن حمزة أو ابن أبي حمزة** تقدم حديث رقم (٢٩٧٨) (ص١٤٩).

(٣) **محمد بن مسلم الزهري** تقدم حديث رقم (٣) (ص٩٠).

(٤) **أبو إدريس الخولاني الدمشقي عائذ الله بن عبد الله** (ت- ٨٠هـ) (ع) ولد في حياة النبي ﷺ يوم حنين، قال ابن عيينة، ومعمر، عن أبي إدريس: قال: أدركت عبادة بن الصامت ووعيت عنه، وأدركت أبا الدرداء ووعيت عنه، وأدركت شداد بن أوس ووعيت عنه، وفاتني معاذ بن جبل، وسمع ابن مسعود، والمغيرة بن شعبة، روى عنه يونس بن ميسرة، وبسر بن عبيد الله، وربيعة بن يزيد. انظر ترجمته: (تقريب التهذيب) (١/٤٦٤) ٣١٢٦)، (تهذيب الكمال) (الترجمة ٣٠٦٨)، (رجال مسلم) (ص١٤٢)، (سير أعلام النبلاء) (٤/٢٧٢- ٢٧٧)، (شذرات الذهب) (١/٨٨). (٥) **عبادة بن الصامت بن قيس الأنصاري الخزرجي**، أبو الوليد المدني (ت-٣٤هـ) (ع) قال الحافظ: (قيل عاش إلى خلافة معاوية)، قلت: قال ابن العماد الحنبلي (ت- ١٠٨٩هـ) في شذرته الذهبية: توفي سنة (أربع وثلاثين)؛ قال سعيد بن عفير: كان طوله عشرة أشبار. انظر ترجمته: (تهذيب الكمال) (١٤/١٨٣) (٣١٠٧)، (تقريب التهذيب) (١/٤٧٠)، (٣١٦٨)، (التاريخ الكبير) (٥/٣٥٨) (٧٨٨٠/ ١٨٠٩)، (الطبقات الكبرى) (٣/٥٤٦، ٦٢١) (٧/٣٨٧)، (شذرات الذهب) (١/٤٠، ٦٢).

[م١٣٣]

.....

غريب الحديث:

قَوْلُهُ: ﴿ **بايعوني**﴾ من المبايعة، والمبايعة على الإسلام عبارة عن المعاهد والمعاهدة عليه، سُميت بذلك تشبيهاً بالمعاوضة المالية، كأن كل واحد منهما يبيع ما عنده من صاحبه، فمن طرف رسول الله ﷺ وعد الثواب ومن طرفهم التزام الطاعة، بفعل المأمور وترك المحظور.

وقد تُعْرَف بأنها عقد الإمام العهد يأمر الناس به.

قَوْلُهُ: ﴿ **لا تشركوا بالله شيئاً**﴾ : أي وحدوا الله في العبادة لا تعبدوا معه غيره، وقوله: ﴿**شيئاً**﴾ نكرة تُفيد العموم، لأنها نكرة في سياق النهي.

قال العلَّامة الشيخ/ صالح بن عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ-حفظه الله-:

كقوله تعالى: ﴿ **وَاعْبُدُواْ اللّهَ وَلاَ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئًا**﴾[النساء: ٣٦] ففي الآية الكريمة أمر ونهي.

أما الأمر قوله تعالى: ﴿ **وَاعْبُدُواْ اللّهَ**﴾

وأما النهي: ﴿**وَلاَ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئاً** ﴾ فإن (لا) هنا ناهية، ومن المتقرر في علم الأصول **أن النهي كالنفي، إذا تسلَّط على نكرة، فإنه يفيد العموم**، وما بعد (لا) نكرة وهو المصدر أحد مدلولي الفعل؛ لأن الفعل المضارع مشتمل على مصدر وزمن، فـ ﴿**وَلاَ تُشْرِكُواْ**﴾ يعني: لا إشراك به، فـ﴿ **تُشْرِكُواْ**﴾ متضمنة لمصدر، والمصدر نكرة، فيكون قوله: ﴿**وَلاَ تُشْرِكُواْ**﴾ دل على أي نوع من الشرك. كما أن قوله في الآية نفسها- : ﴿ **شَيْئاً** ﴾ نكرة تدلُّ على عموم الأشياء، فصار- عندنا- في قوله تعالى: ﴿**وَلاَ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئاً** ﴾ عمومان:

[م١٣٣]

.....

الأول: ما دلت الآية من النهي عن جميع أنواع الشرك؛ وذلك لأن النهي تسلط على الفعل، والفعل دال على المصدر، والمصدر نكرة.

الثاني: أن مفعول تشرك ﴿شَيْئاً﴾وهو نكرة، والنكرة جاءت في سياق النهي؛ وذلك يدل على عموم الأشياء، يعني: لا الشرك الأصغر مأذون به، ولا الأكبر ، ولا الخفي؛ بدلالة قوله: ﴿وَلاَ تُشْرِكُواْ بِهِ﴾. وكذلك ليس مأذوناً أن يُشرك به؛ لا ملك، ولا نبي، ولا صالح، ولا عالم، ولا طالح، ولا قريب، وبعيد، بدلالة ﴿شَيْئاً﴾ وهذا استدلال ظاهر الوضوح في الدلالة على التوحيد: بالجمع بين النفي والإثبات.(١)

قوْلُهُ: ﴿بِبُهْتان﴾ البُهْتان، بالضم: الكذب الذي يبهت سامعه، أي: يدهشه لفظاعتهِ، يقال: بهته بهتاناً إذا كذب عليه بما يبهته من شدة نكره.(٢)

وفي (النهاية): بهت: في حديث بَيْعَة النّساء: ﴿ **ولا يأتِينَ بِبُهْتان يَفْتَرِينَه**﴾ (٣)، هو الباطل الذي يُتَحيّر منه، وهو البُهْت: التّحيّر، والألِف والنّون زائدتان. يقال: بَهَته يبْهَتُه. والمعنى: لا

---

(١) (التمهيد لشرح كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد) (ص١٥- ١٦) دار التوحيد – الطبعة الأولى (١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م)

(٢) (عمدة القاري شرح صحيح البخاري) (١/٣٩٤) للعلَّامة بدر الدين أبي محمد محمود بن أحمد العيني (ت- ٨٥٥هـ).

(٣) تقدم في حديث الباب، وانظر جامع الترمذي (١٤٣٩) والنسائي (٦٠٨) و(فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير) (٥/٢٦٤) للإمام محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت- ١٢٥٠هـ). دار الكتاب العربي –بيروت- لبنان – الطبعة الأولى (١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م).

[م١٣٤]

.....

يَأتِينَ بوَلد من غير أزواجهنّ فيَنْسَبْنَه إليهم. ومنه حديث الغِيبة: ﴿ **وإن لم يكن فيه ما تقول فقَدْ بهتّه** ﴾[(١)]، أي: كذَبت وافْتَرَيْت عليه.

ومنه حديث ابن سلام في ذِكْر اليهود: ﴿**إنهم قوم بُهْتٌ**﴾[(٢)]، وهو جَمْع بَهُوت من بِنَاء المبالغة في البُهْت، مثل صَبُور وصبُرٌن ثم سُمِّن تخفيفاً.[(٣)]

قوله: ﴿**ولا تعصوه**﴾ العصيان خلاف الطاعة.

قوله: ﴿**في معروف**﴾ : أي ما عُرف فعله من الشارع واشتهر منه، ويقال: في معروف، أي: في طاعة الله تعالى، ويقال: في كل بر وتقوى، وفي (النهاية): (هو اسم جامع لكل ما عرف من طاعة الله تعالى والإحسان إلى الناس، وكل ما ندب إليه الشرع ونهى عنه من المحسنات والمقبحات، وهو من الصفات الغَالبة؛ أي: أمرٌ معروف بين الناس إذا رَأوه ولا ينكرونه...)[(٤)]

---

(١) أخرجه مسلم (٢٥٨٩) وأبو داود (٤٨٧٤)، والترمذي (١٩٣٥). من حديث أبي هريرة ﷺ بلفظ أنَّ رسول الله ﷺ قَالَ: ﴿ **أتدرون مَا الغيبة؟**﴾ قالُوا: الله ورسوله أعلم: قَالَ: ﴿ **ذِكْرُكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ**﴾ قِيلَ: أفَرَأيْتَ إنْ كَان في أخِي مَا أقُولُ؟ قَالَ: ﴿ **إنْ كَانَ فِيهِ ما تَقُولُ، فَقَدِ اغْتَبْتَهُ، وَإنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ ما تَقُولُ فَقَدْ بَهَتَّهُ**﴾. انظر (رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين) كتاب الأمور المنهي عنها ٢٤٦-باب تحريم الغيبة والأمر بحفظ اللسان —حديث رقم ١٥١٤٠) للإمام أبي زكريا يحيى بن شرف الدين النووي (ت- ٦٧٦هـ). مكتبة المعارف للنشر والتوزيع- لسعد الراشد —رحمه الله- الرياض.

(٢) سيأتي في ٦٢-كتاب مناقب الأنصار ٥١-باب حديث رقم (٣٩٣٨) من حديث أنس بن مالك ﷺ.

(٣) (النهاية في غريب الحديث) (ص٩٤) للإمام مجد الدين أبي السعدات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير-رحمه الله- (ت- ٦٠٦هـ) رحمه الله- أشرف عليه وقدّم له المحدِّث العلَّامة الشيخ/ علي بن حسن بن علي بن عبد الحميد الحلبي الأثري- (ت- ١٤٤٢هـ- ٢٠٢٢م) -رحمه الله- الطبعة الرابعة رمضان ١٤٢٧هـ- دار ابن الجوزي-.

(٤) (عمدة القاري شرح صحيح البخاري) (٣٩٤/١)، (النهاية في غريب الحديث والأثر) (ص٦٠٧) مادة (عرف).

[م١٣٣/١٣٤]

.....

وقوله: ﴿فمن وفى منكم﴾، أي: ثبت على ما بايع عليه، ويقال: بتخفيف الفاء وتشديدها (وفّى).

وقوله: ﴿ وَمَنْ أصابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئاً﴾ (مِنْ) هي التَّبعيضيّة، و(شَيْئاً) عامٌّ؛ لأنَّه نكرةٌ في سياق الشَّرط، صرَّح ابنُ الحاجب [١] بأنَّه كالنَّفي في إفادة العموم، كنكرة وقعت في سياقه [٢]، (ومِنْ ذَلِكَ): حالٌ مِن (شَيْئاً).

قوله:﴿ كفارة﴾ الكفارة: الفعلة التي من شأنها أن تكفِّر الخطيئة، أي: تسترها.[٣]

---

(١) هو الإمام العلَّامة المقرئ المحقِّق النَّحْوي الفقيه أبو عمرو جمال الدين عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس الإسنائيُّ الرويْنيُّ المصريُّ المالكيُّ، ابنُ الحاجب، كُردي الأصل، ولِدَ في إسنا (من صعيد مصر) سنة (٥٧٠هـ)، ونشأ في القاهرة، وسكن دمشق، ومات بالإسكندرية سنة (٦٤٦هـ)، وكان أبوه حاجباً فعُرِفَ به، ومن تصانيفه: (الكافية) في النحو، و(الشافية) في الصرف، و(مختصر الفقه) استخرجه من ستين كتاباً في فقه المالكيَّة، ويسمى (جامع الأمهات) و(المقصد الجليل) قصيدة في العروض، و(الأمالي النحوية)، و(منتهى السول والأمل في علمي الأصول والجدل) في أصول الفقه، و(مختصره)، و(الإيضاح في شرح المفصل) للزمخشري، وغيرها. انظر: (وفيات الأعيان) (٢٤٨/٣)، (سير أعلام النبلاء) (٢٦٥/٢٣)، (الوافي بالوفيات) (٣٢١/١٩)، (غاية النهاية) (٥٠٨/١).

(٢) هذا ما نقله الحافظ أبي موفق الدين أحمد بن إبراهيم بن محمد ابن الحافظ سبط ابن العجمي (ت- ٨١٨-٨٨٤هـ) في كتابه (الناظر الصحيح على الجامع الصحيح) (١٤٤/١)، وانظر (رفع الحاجب عن مختصر ابن الحاجب) (١٦٥/٣) للسبكي. دار عطاءات العلم – دار المنهاج –الطبعة الأولى (١٤٤٢هـ- ٢٠٢١م).

(٤) (عمدة القاري شرح صحيح البخاري) (٣٩٦/١)، (النهاية في غريب الحديث والأثر) (ص٨٠٨) مادة (كفر).

[م١٣٥]

.....

بيان الحديث ومضانه في (الجامع الصحيح)

هذا الحديث جاء ذكره في (الجامع الصحيح) في إثنى عشرة موضعاً **أحدها**: حديث الباب.

الثاني: ٦٣- كتاب مناقب الأنصار حديث رقم (٣٨٩٢): حَدَّثني إسحاقُ بن منصور(١): أخبرَنا يعقوبُ بنُ إبراهيمَ(٢): حَدَّثَنَا ابنُ أخي ابنِ شهابٍ (٣)، عن عمِّهِ (٤)قال: أخبرَني أبو إدريسَ عائذُ الله (٥) أنَّ عُبادةَ بنَ الصامت (٦)- من الذين شَهِدوا بدراً مع رسول الله ﷺ، ومن أصحابه ليلةَ العَقَبةِ- أخبرَهُ أن رسول الله ﷺ قال وحولَه عِصابةٌ من أصحابِهِ: ﴿ **تَعالوا بايِعوني على أن لا تُشركوا بالله شيئاً**،... الحديث﴾

---

(١) **إسحاق بن منصور بن بهرام الكوسج المروزي أبو يعقوب** (ت- ٨٠هـ) (خ م ت س ق).

ملاحظة: وقع في (عمدة القاري) مهران بدل بهرام؛ أقول: ما هو إلا خطأ مطبعي، علماً جميع كُتب التراجم جاء اسم أبيه بهران. انظر: (تقريب التهذيب) (١/٨٥) (٣٨٤)، (التاريخ الكبير) (١/٣٧٥) (١٢٩١)، (رجال صحيح مسلم) (ص٦)، (تهذيب الكمال) (٢/الترجمة ٣٨٣).

(٢) **يعقوب بن إبراهيم** تقدم حديث رقم (٤٩٨٢) (ص٩٨).

(٣) **محمد بن عبد الله بن أخي** الزهري (ت- ١٥٢هـ) (ع) قال الإمام البخاري: **سمع**: الزهري، **سمع منه** عبد العزيز بن محمد، ومعن بن عيسى، وعبد الله بن مسلمة. انظر ترجمته (التاريخ الكبير) (١/١٣٢) (٣٩٤)، (تقريب التهذيب) (٢/٩٩) (٦٠٦٩)، (علل الترمذي) (١/٥)، (ميزان الاعتدال) (٣/ الترجمة ٧٧٤٣)، (تاريخ الإسلام) (٦/٢٨٠)، (شذرات الذهب) (١/١٦١).

(٤) **عمَّه**: أبي بكر محمد بن مسلم الزهري حديث رقم (٣) (ص٩٠)

(٥) **أبو إدريس عائذ الله الخولاني** تقدم حديث رقم (١٨) (ص٢٣٤).

(٥) **عبادة بن الصامت** تقدم حديث رقم (١٨) (ص٢٣٤).

[م١٣٥/١٣٦]

.....

الثالث : ٦٣- كتاب مناقب الأنصار حديث رقم (٣٨٩٣): حَدَّثَنَا قُتَيبةُ [١] : حَدَّثَنَا الليثُ[٢]، عَن يزيدَ بنِ أبي حبيبٍ [٣]، عن أبي الخير [٤]، عن الصُّنابِحِيِّ [٥]، عن عُبادةَ بن الصامتِ[٦] ﷺ أنَّه قال: إني من النُّقباء [٧] الذين بايعوا رسولَ الله ﷺ، وقال: بايَعناهُ على أن لا نشرِكَ بالله شيئاً،...

---

(١) **قتيبة بن سعيد بن جميل الثقفي** حديث رقم (٦٦٨٩) (ص٥٩).

(٢) **الليث بن سعد** حديث رقم (٣) (ص٩٠).

(٣) **يزيد بن أبي حبيب واسم أبي حبيب سويد** حديث رقم (١٢) (ص٢١٣)

(٤) **أبو الخير مرثد بن عبد الله الحِميْري اليَزِني** المصري (ت- ٩٠هـ) (ع). انظر ترجمته (سير أعلام النبلاء) (٢٨٤/٤)، (تقريب التهذيب) (٦٨/٢) (٦٥٦٨)، (تذكرة الحفاظ) (٦٨/١)، (التاريخ الكبير) (٤١٦/٧)، (الإكليل- المرقاة) (ص٥٧).

(٥) **أبو عبدا الله الصُّنابحي**: بضم الصاد المهملة وتخفيف النون وكسر الباء الموحدة وبالحاء المهملة: اسمه عبد الرحمن بن عُسيلة، مصغر عسلة، بالمهملتين التابعي، وأصله من اليمن، خرج مهاجراً إلى النبي ﷺ ، فمات ﷺ، وهو في الطريق قدم المدينة بعد وفاة النبي ﷺ . (ت- في خلافة عبد الملك) (ع) انظر ترجمته: (تقريب التهذيب) (٥٨٢/١) (٣٩٦٦)، (عمدة القاري شرح صحيح البخاري) (٤٧٨/١٥)، (التاريخ الكبير) (١٩٣/٥- ١٩٤) (٧٠٨٥/ ١٠١٥)، (تهذيب الكمال) (الترجمة: ٣٨٩٥)، (الطبقات الكبرى) (٣٦٩/٦)، (كتاب المصنف) (١٥٧٨٢/١٣) لابن أبي شيبة.

(٦) **عبادة بن الصامت** تقدم حديث رقم (١٨) (ص٢٣٤).

(٧) في (لسان العرب) (٣٣٢/١٤) لابن المنظور- النقباء: جمع نقيب؛ وهو كالعريف على القوم، المُقَدَّم عليهم، الذي يتعرَّف أخبارهم، ويُنَقِّب عن أحوالهم أي يفتشّ. وكان النبي ﷺ قد جعل ليلة العقبةِ كلَّ واحد من الجماعة الذين بايعوه بها نَقيباً على قومه وجماعته، ليأخذوا عليهم الإسلام ويُعَرِّفُوهم شَرائطَه، وكانوا اثني عشرة نقيباً كلهم من الأنصار، وكان **عبادة بن الصامت منهم**.

[م١٣٦]

.....

الرابع: ٦٤-كتاب المغازي ١٢-باب حديث رقم (٣٩٩٩) حَدَّثَنَا أبو اليمان [١]: أخبرَنا شُعيب [٢]، عَن الزُّهْري [٣]قال: أخبرني أبو إدريس عائذ الله بن عبد الله [٤]أنَّ عبادةَ بن الصامت [٥]- وكان شَهِدَ بدراً- أنَّ رسول الله ﷺ قال: ﴿ **بايعوني**...﴾ الحديث.

الخامس: ٦٥- كتاب التفسير [الممتحنة] حديث رقم (٤٨٩٤): حَدَّثَنَا عليٌّ بنُ عبد الله [٦]: حَدَّثَنَا سفيانُ [٧]قال الزُّهْريُّ [٨] :حَدَّثَنَاهُ قال: حدَّثَني أبو إدريسَ [٩]سمعَ عُبادةَ بنَ الصامت ﷺ [١٠] قال: كنا عند النبي ﷺ، فقال: ﴿**أتُبايعوني على أن لا تشركوا باللهِ شيئاً، ولا تزنوا، ولا تسرقوا؟**-وقرأ آيةَ النساء[١١]، وأكثر لفظ سفيان[١٢]: قرأ الآية- **فمن وفَى منكم فأجرُهُ**..﴾

---

(١) **أبو اليمان الحكم بن نافع** تقدم حديث رقم (٧) (ص١٣٤).

(٢) **شعيب بن حمزة أو ابن أبي حمزة** تقدم حديث رقم (٢٩٧٨) (ص٢٤٩).

(٣) **الزُّهْري**: حديث رقم (٣) (ص٩٠).

(٤) **أبو إدريس الخولاني** تقدم حديث رقم (١٨) (ص٢٣٧).

(٥) **عبادة بن الصامت** تقدم حديث رقم (١٨) (ص٢٣٤).

(٦) **علي بن عبد الله بن جعفر بن نجيح المديني** (ت-٢٣٤هـ) (خ د ت س فق) ثقة ثبت إمام، أعلم أهل البصرة بالحديث، وعِلله، قال البخاري: ما استصغرت نفسي إلا عند علي بن المديني، وقال فيه شيخه ابن عيينة: كنت أتعلم منه أكثر مما يتعلم مني، وقال النسائي: كأن الله خلقه للحديث، عابوا عليه إجابته في المحنة، لكنه تنصّل وتاب، واعتذر بأنه كان خاف على نفسه. انظر ترجمته: (تقريب التهذيب) (١/٦٩٧- ٦٩٨) (٤٧٧٦)، (التاريخ الكبير) (٦/١١٣) (٨٤٨٥/ ٢٤١٤)، (تهذيب الكمال) (الترجمة ٤٠٩٦)، (شرح علل الترمذي) (٢٤٠)، (سير أعلام النبلاء) (١١/٤١، ٦٠)، (ميزان الاعتدال) (٣/ الترجمة ٥٨٧٤)، (شذرات الذهب في أخبار من ذهب) (٢/٨١)، ◄◄

[م١٣٦/١٣٧]

.....

السادس:٦٢- كتاب الحدود ٨- بابٌ: الحدودُ كفارةٌ حديث رقم (٦٧٨٤): حَدَّثَنَا محمدُ بن يوسفَ [١]: حَدَّثَنَا ابنُ عُيينة[٢]، عَنِ الزُّهْرِيِّ [٣]، عن أبي إدريس الخَولاني [٤]، عن عُبادة بن الصامتِ ﷺ [٤]قال: كنا عند النبيِّ ﷺ ي مجلس فقال: ﴿ **بايِعُوني على أن لا تُشركُوا بالله شيئاً...**﴾ الحديث.

◄◄(الإكليل –المرقاة) (ص١٤، ٣٣، ٤١). (٧) **سفيان بن عيينة** تقدم حديث رقم (١) (ص٥٦).

(٨) **الزُّهْري: محمد بن مسلم الزُّهْري** تقدم حديث رقم (٣) (ص٩٠).

(٩) **أبو إدريس عائذ الله بن عبد الله الخولاني** حديث رقم (١٨) (ص٢٣٤).

(١٠) **عبادة بن الصامت** ﷺ تقدم حديث رقم (١٨) (ص٢٣٤). (١١) ﴿ **يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ** ﴾ [الممتحنة:١٢] (١٢): **سفيان بن عيينة** تقدم حديث رقم (١) (ص٥٦).

(١) **محمد بن يوسف الفريابي** (ت- ٢١٢هـ) (ع). قال العلَّامة / بدر الدين العيني في (عمدة القاري) (٤٧٦/٢١): جزم به أبو نُعَيم أنه: الفريابي، ويحتمل أن يكون البيكندي. انتهى.

قلت: الفريابي؛ هو الصحيح، لأنه من أثبت الناس روايةً عن السفيانيين، الثوري وابن عيينة. لكن في الثوري أكثر روايةً عنه. انظر كتابي (الإكليل- المرقاة) (ص٨٦). وانظر ترجمته في (التاريخ الكبير) (/٢٦١) (٨٤٤)، (تذكرة الحفاظ) (٤٧/٢)، (الجرح والتعديل) (٥٣٣/٨) (١٣٧٨٠)، (سير أعلام النبلاء) (١١٤/١٠)، (شذرات الذهب) (٢٨/٢)، وانظر كتابي (المشبع في إثبات تحريك الإصبع والإشارة به في التشهد حتى نهايته وبه فوائد منهجية من علوم الحديث وأصوله ومصطلحه من مؤلفات الشيخ المحدث محمد ناصر الدين الألباني- رحمه الله). (ص١٠٧).

(٢) **ابن عيينة: سفيان بن عيينة** حديث رقم (١) (ص٥٦). (٣) **محمد بن مسلم الزُّهْري** تقدم حديث رقم (٣) (ص٩٠).

(٤) **أبو إدريس عائذ الله بن عبد الله الخولاني** حديث رقم (١٨) (ص٢٣٤).

(٥) **عبادة بن الصامت** ﷺ تقدم حديث رقم (١٨) (ص٢٣٤).

[١٣٧م]

.....

السابع: ٦٢- كتاب الحدود ١٤- توبة السارق حديث رقم (٦٨٠١): حَدَّثَنَا عبُد الله بن محمدٍ الجعْفي[١] : حَدَّثَنَا هشام بن يوسفَ [٢]: أخبرنا مَعْمَرٌ[٣]، عَن الزُّهْري [٤]، عَن أبي إدريسَ[٥] عن عُبادَ بن الصامتِ ﷺ [٦] قال: بايعت رسولَ الله ﷺ في رَهْطٍ، فقال: ﴿ **أُبايعكم على أن لا تُشركوا بالله شيئاً، ولا تسرقوا، ولا تقتلوا أولادكم**،...﴾ الحديث.

الثامن: ٨٧- كتاب الديات ٢- بابُ قول الله تعالى: ﴿**وَمَنْ أَحْيَاهَا**﴾ حديث رقم (٦٨٧٣): حَدَّثَنَا عبد اللهِ بنُ يُوسفَ [٧]: حَدَّثَنَا الليثُ [٨]: حَدَّثَنَا يزيدُ [٩]، عَن أبي الخير[١٠]، عنِ الصُّنَابِحِيِّ[١١] عَن عُبادةَ بن الصامت ﷺ [١٢] قال: إِنِّي من النُّقباء الذين بايعوا رسول الله ﷺ،...)

---

(١) **عبد الله بن محمد بن جعفر الجعفي** تقدم حديث رقم (٩) (ص١٩٧).

(٢) **هشام بن يوسف الفريابي** تقدم حديث رقم (٦٧٨٤) (ص٢٤٢).

(٣) **مَعْمَرٌ**: تقدم حديث رقم (٤٩٥٦) (ص٩٦).

(٤) **الزُّهْري: محمد بن مسلم الزُّهْري** تقدم حديث رقم (٣) (ص٩٠).

(٥) **أبو إدريس عائذ الله بن عبد الله الخولاني** حديث رقم (١٨) (ص٢٣٤).

(٦) **عبادة بن الصامت** ﷺ تقدم حديث رقم (١٨) (ص٢٣٤).

(٧) **عبد الله بن يوسف التنيسي** تقدم حديث رقم (٢) (ص٨١) (٩)

(٨) **الليث بن سعد** حديث رقم (٣) (ص٩٠).

(٩) **يزيد بن أبي حبيب واسم أبي حبيب سويد** حديث رقم (١٢) (ص٢١٣).

(١٠) **أبو الخير مرثد بن عبد الله الحميري اليزني** حديث رقم (٣٨٩٣) (ص٢٤٠).

(١١) **أبو عبد الله الصُنابحي عبد الرحمن بن عُسيلة** حديث رقم (٣٨٩٣) (ص٢٤٠)

(١٢) **عبادة بن الصامت** ﷺ تقدم حديث رقم (١٨) (ص٢٣٤).

[م١٣٨]

.....

التاسع: ٩٢- كتاب الفتن ٢- باب قولِ النبي ﷺ : ﴿ **سترونَ بعدي أموراً تُنكِرونها** ﴾ حديث رقم (٧٠٥٥): حدَّثَنَا إسماعيلُ [١]: حَدَّثَني ابنُ وَهبٍ [٢]، عن عمرو[٣]، عن بُكَيرٍ [٤]، عن بُسْرٍ بن سعيد [٥]، عن جُنادةَ بن أبي أُمية [٦] قال: دَخلنا على عُبادة بن الصامتِ [٧] وهو مريضٌ، قلنا: أصلحك الله، حَدِّثْ بحدِيثٍ — ينفعكَ الله به- سمعتَه من النبي ﷺ، قال: دعانا النبيُّ ﷺ فبايعناه.

---

(١) **إسماعيل بن أبي أُويس بن عبد الله بن عبد الله** بن أويس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي أبو عبد الله بن أبي أويس المدني (ت-٢٢٦هـ) (خ م د ت ق). قال الإمام البخاري: هو ابن أخت مالك بن أنس، سمع مالك بن أنس، وسليمان بن بلال. انظر ترجمته: (ميزان الاعتدال في نقد الرجال) (الترجمة ٨٥٤)، (تهذيب الكمال) (الترجمة ٤٥٩)، (الكامل) (١٢٨/٢) لابن عدي، (تقريب التهذيب) (٩٦/١) (٤٦١)، (التاريخ الكبير) (٣٤١/١) (١١٥٢).

(٢) **ابن وهب عبد الله بن وهب** تقدم حديث رقم (٤٥١٤) (ص١٨٧).

(٣) **عمرو بن الحارث بن يعقوب المصري** (ت- قبل ١٥٠هـ) (ع).

سمع زيد بن أبي أُنيسه، وعمارة بن غزية، **وعن** الزهري وبكير الأشج، وأبيه.

سمع منه الليث، وابن وهب، وقتادة، وعبد الله بن أبي بكر، ومالك بن أنس، هو ابن يعقوب، مولى الأنصار، ابو أمية. انظر ترجمته (التاريخ الكبير) (١٤٢/٦) (٢٥٢١/٨٥٩٢)، (تهذيب الكمال) (الترجمة ٤٣٤١)، (الطبقات الكبرى) (٥١٥/٧)، (تقريب التهذيب) (٧٣٠/١) (٥٠٢٠)، (شذرات الذهب) (٢٢٣/١).

(٤) **بُكَير بن عبد الله الأشج** تقدم حديث رقم (٤٥١٤) (ص١٨٧).

(٥) **بُسْر بضم الباء الموحدة وسكون السين المهملة بن سعيد الحضرمي**، (ت- ١٠٠هـ) (ع) من أهل المدينة. انظر ترجمته: (تهذيب الكمال) (٧٢/٤) (٦٦٨)، (التاريخ الكبير) (١٠٧/٢) (سير أعلام النبلاء) (٤/ ٥٩٤، ٥٩٥)، (تقريب التهذيب) (١٢٥/١) (٦٦٧).

[م١٣٩]

.....

العاشر: ٩٢- كتاب الأحكام ٤٣- بابٌ: كيف يُبايعُ الإمامُ الناس حديث رقم (٧١٩٩):

حَدَّثَنَا إسماعيلُ [١]: حدثَني مالكٌ [٢]، عن يحيى بن سعيدٍ [٣]قالَ: أخبرني عُبادةُ بن الوليد [٤]: أخبرني أبي [٥]، عن عُبادة بن الصامت [٦]قال: بايَعْنا رسول الله ﷺ على السمع والطاعة..

◄◄(٦) **جُنَادة بن أبي أمية** الأزدي(ت- ٦٧هـ) (ع) بضم الميم، أبو عبد الله الشامي، يقال اسم أبيه كبير، مختلف في صحبته، فقال العجلي: تابعي. قال الحافظ: والحق أنهما اثنان، صحابي وتابعي، متفقان في الاسم وكنية الأب، وقد بينت ذلك في كتابي (الصحابة)، ورواية جُنادة الأزدي عن النبي ﷺ في سنن النسائي، ورواية جنادة بن أبي أُمية، عن عبادة بن الصامت في الكتب الستة. قال والبخاري: الدوسي، وقال العيني: الدوسي، وقيل: السدوسي، وهو الصواب انظر ترجمته: (التاريخ الكبير) (٢١٣/٢) (٢٢٩٧)، (تقريب التهذيب) (١٦٦/١) (٩٧٥)، (الإصابة في تمييز الصحابة) (٦٠٧/١) (١٢٠٤)، (الطبقات الكبرى) (٤٣٩/٧)، (تهذيب الكمال) (١٣٣/٥، ١٣٥) (٩٧١)، (الاستيعاب في معرفة الأصحاب) (٢٤٩)، (سير أعلام النبلاء) (٦٢/٤، ٦٣)، (شذرات الذهب) (٨٨/١)، (عمدة القاري شرح صحيح البخاري) (١٣٧/٢٢). (٧) **عبادة بن الصامت** ﷺ تقدم حديث رقم (١٨) (ص٢٣٤).

(١) **إسماعيل بن أبي أُويس بن عبد الله بن عبد الله** الأصبحي تقدم حديث رقم (٧٠٥٥) (ص٢٤٤).

(٢) **مالك بن أنس بن أبي عامر الأصبحي** أبو عبد الله المدني؛ وهو من أثبت الناس في يحيى بن سعيد الأنصاري. وقد بيّنته في (الإكليل –المرقاة) (ص١٣٢)، وتقدم في حديث رقم (٥٤) (ص٥٨). انظر ترجمته: (تهذيب التهذيب) (١٠/ ٥)، (تقريب التهذيب) (١٥١/٢) (٦٤٤٤)، (سير أعلام النبلاء) (٤٩/٨) (١٠)، (المغني في معرفة رجال الصحيحين) (ص١٠٦) (١٨٠٤). (٣) **يحيى بن سعيد الأنصاري** تقدم حديث رقم (١) (ص٥٦).

(٤) **عبادة بن الوليد بن عُبادة بن الصامت الأنصاري**، (خ م د س ق) بضم المهملة وتخفيف الباء الموحدة؛ قال الحافظ: يُقال له عبد الله. انظر ترجمته: (تهذيب الكمال) (الترجمة ٣١١١)، (سير أعلام النبلاء) (١٠٧/٨) (تقريب التهذيب) (٤٧١/١) (٣١٧٧) (رجال صحيح مسلم) (ص١١٦).

(٥) أبي: **الوليد بن عبادة بن الصامت** (ت- ٧٢هـ) (خ م ت س ق)، قال الحافظ: ولد في عهد النبي ﷺ.

وقال الإمام البخاري: سمع أباه، روى عنه عبد الله. انتهى. – أي عبادة- انظر ترجمته (تقريب التهذيب) (٢٨٦/٢) (٧٤٥٧)، (التاريخ الكبير) (٣٨/٨) (٢٥٠٩/١١٨٤٧)، (تهذيب الكمال) (الترجمة ٦٧١٤)، (الطبقات الكبرى) (٤٨٢/٥)، (كتاب الثقات) (٥٤٨/٧). (٦) **عبادة بن الصامت** ﷺ تقدم حديث رقم (١٨) (ص٢٣٤).

[١٣٩م]

.....

الحادي عشر: ٩٣- كتاب الأحكام باب بيعةِ النساء حديث رقم (٧٢١٣): حَدَّثَنَا أبو اليمان (١): أخبرَنا شُعيبٌ (٢)، عن الزُّهْريِّ (٣). وقال الليث (٤): حدثني يونس (٥)، عن ابن شِهابٍ (٦): أخبرني أبو إدريس الخَوْلاني (٧) أنه سمع عُبادة بن الصامت (٨) يقول: قال لنا رسول الله ﷺ - ونحن في مجلس-: ﴿ **تُبايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئاً،...**﴾ الحديث.

الثاني عشر: ٩٧- كتاب التوحيد ٣١- باب في المشيئة والإرادة ﴿ **وَمَا تَشَاؤُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ** ﴾ [الإنسان: ٣٠] حديث رقم (٧٤٦٨): حَدَّثَنا عبدُ الله المُسنَدي(٩): حَدَّثَنَا هشامٌ (١٠): أخبرَنا معمرٌ(١١)، عَن الزُّهْريِّ (١٢)، عن أبي إدريس (١٣)، عن عبادة بن الصامت (١٤)قال: بايعت رسول الله ﷺ في رَهْطٍ فقال: ﴿ **أبايعكم على أن لا تُشركوا بالله شيئاً، ولا تسرِقُوا، ولا تزنوا، ولا تقتلوا أولادكم..**﴾ الحديث.

---

(١) **أبو اليمان الحكم بن نافع** تقدم حديث رقم (٧) (ص١٣٤).

(٢) **شعيب بن حمزة أو ابن أبي حمزة** تقدم حديث رقم (٢٩٧٨) (ص١٣٤)

(٣) **الزُّهْري: محمد بن مسلم** تقدم حديث رقم (٣) (ص٩٠). (٤) **الليث بن سعد** تقدم حديث رقم (٣) (ص٩٠).

(٥) **يونس بن يزيد بن مشكان الأيلي** تقدم حديث رقم (٧) (ص١٣٤) . (٦) **ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري** تقدم حديث رقم (٣) (ص٩٠). (٧) **أبو إدريس عائذ الله بن عبد الله الخَوْلاني** تقدم حديث رقم (٣) (ص٩٠).

(٨) **عبادة بن الصامت** ﷺ تقدم حديث رقم (١٨) (ص٢٣٤).

(٩) **عبد الله بن محمد المسندي**، قيل: لأنه كان وقت الطلب يتتبع الأحاديث المسندة ولا يرغب في المقاطع والمراسيل. تقدم ترجمته حديث رقم (٩) (ص١٩٧). (١٠) **هشام بن يوسف الصنعاني قاضي صنعاء** حديث رقم (٤٥٥٣) (ص١٥٠).

(١١) **مَعْمَرٌ**: تقدم حديث رقم (٤٩٥٦) (ص٩٦). (١٢) **الزُّهْري محمد بن مسلم** ا تقدم حديث رقم (٣) (ص٩٠).

(١٣) **أبو إدريس عائذ الله بن عبد الله الخَوْلاني** تقدم حديث رقم (٣) (ص٩٠). (١٤) **عبادة بن الصامت** ﷺ تقدم حديث رقم (١٨) (ص٢٣٤). وانظر (تحفة الأشراف) (٤/١٢٠) للحافظ المزي (ت-٧٤٢هـ)

[م١٤٠]

.....

توضيح الحديث:

كما تقدَّم ذكره، أنَّ رسول الله ﷺ كان يعرض نفسه على قبائل العرب في كل موسمٍ، فبينما هو عند العقبة إذ لقي رهطاً من الخزرج، فقال: ألا تجلسون أكلمكم؟

قالوا: بلى، فجلسوا فدعاهم إلى الله تعالى وعرض عليهم الإسلام، وتلى عليهم القرآن، وكانوا قد سَمِعوا من اليهود أنَّ النبيَّ ﷺ قد أظل زمانه، فقال بعضهم لبعض: والله إنه لذاك، فلا تسبقن اليهود عليكم، فأجابوه، فلما انصرفوا إلى بلادهم وذكروا لقومهم فشا أمر رسول الله ﷺ فيهم، فأتى في العام القابل اثنى عشر رجلاً إلى الموسم من الأنصار، أحدهم: عبادة بن الصامت، فلقوا رسول الله ﷺ بالعقبة، وهي بيعة العقبة الأولى فبايعوه بيعة النساء، يعني، ما قال الله تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ** ﴾ [الممتحنة:١٢]، ثم انصرفوا، وخرج في العام الآخر سبعون رجلاً منهم إلى الحج، فواعدهم رسول الله ﷺ أوسط أيام التشريق، قال كعب بن مالك[(١)]: لما كانت الليلة التي وعدنا فيها بتنا أول الليل مع قومنا،

(١) كعب بن مالك بن أبي بن كعب بن القين الأنصاري السلمي المدني. (مات في خلافة علي بن أبي طالب) (ع). قال الإمام البخاري: قال عبد الرحمن بن حماد: عن ابن عون، عن محمد، قال: كان أشعر أصحاب رسول الله ﷺ حسان بن ثابت، وكعب بن مالك، وعبد الله بن رواحة، وقال يحيى بن سليمان: عن إدريس، عن أبي إسحاق، أن كعب بن مالك حين قُتِلَ عثمان بن عفان قال أبياتاً. انظر ترجمته: (تهذيب الكمال) (الترجمة ٤٩٨١)، (رجال صحيح مسلم) (ص١٤٩) للإمام المحدِّث أبي بكر أحمد بن علي ابن منجويه الأصفهاني (ت-٤٢٨هـ). (الإصابة في تمييز الصحابة) (٣/ الترجمة ٧٤٣٣)، (تقريب التهذيب) (٤٣/٢) (٥٦٦٦)، (التاريخ الكبير) (١٠٤/٧) (١٠٢٩١/ ٩٥٣).

[م١٤١]

.....

فلما استثقل الناس من النوم تسللنا من فرُشْنَا حتى اجتمعنا بالعقبة، فأتانا رسول الله ﷺ مع عمه العباس لا غير، فقال العباس: يا معشر الخزرج إن محمداً منا حيث علمتم، وهو في منعة ونصرة من قومه وعشيرته، وقد أبيَّ إلَّا الانقطاع إليكم، فإن كنتم وافين بما عاهدتموه فأنتم وما تحملتم، وإلَّا فاتركوه في قومه.

فتكلم رسول الله ﷺ، داعياً إلى الله مرغباً في الإسلام تالياً للقرآن، فأجبناه بالإيمان، فقال: ﴿ **إني أبايعكم على أن تمنعوني مما منعتم به أبناءكم**﴾، فقلنا: ابسط يدك نبايعك عليه، فقال ﷺ : ﴿ **أخرجوا إليَّ منكم اثني عشر نقيباً**﴾ فأخرجنا من كل فرقة نقيباً، وكان عبادة نقيب بني عوف، فبايعوه ﷺ. (١)

رجال العقبة الأولى وهم أثنى عشرة رجلاً من القبائل المختلفة.

أولاً: منهم من بني النجار: ثم من بني مالك بن النجار: أسعدُ بن زرارة بن غنم، وهو أبو أمامة، وعوف، ومعاذ، ابنا الحارث بن رفاعة بن سوَاد بن مالك بن غَنْم بن مالك النجار، وهما أبنا عفراء.

ثانياً: من بني زُريق: ومن بني زُريق بن عامر: رافع بن العجْلان بن عمر بن عامر بن زُريق، وذكوان بن عبد قيس بن خلدة بن مخلد بن عامر بن زُريق.

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في (المسند) (٣/٤٦٠) حديث رقم (١٥٨٣٦)، والطبراني في (المجمع الكبير) (١٩/٨٧) حديث رقم (١٧٤)، من حديث كعب بن مالك الأنصاري، وذكره الهيثمي في (مجمع الزوائد) (٦/٤٢- ٤٥)، وقال: رواه أحمد والطبراني بنحوه ورجال أحمد رجال الصحيح غير ابن إسحاق وقد صرَّح بالسماع. انظر (السيرة النبوية) (١/٤٣٣) لابن هشام- مؤسسة علوم القرآن – بدون تاريخ.

[م١٤١/١٤٢]

.....

ثالثاً: من بني عوف: ومن بني عوف بن الخزرج، ثم من بني غَنم بن عوف بن عمرو بن عَوْف بن الخزرج، وهُم القوافل [١] عبادة بن الصامت بن قيس بن أصْرم بن فِهْر بن ثعلبة بن غَنْم، وأبو عبد الرحمن، وهو يزيد بن ثعلبة بن خَزْمة بن أصْرم بن عمرو بن عمّارة، من بني غُصَينة.

رابعا: من بني سالم: قال ابن إسحاق: ومن بني سالم بن عَوْف بن عمرو بن الخزرج، ثم من بني العَجْلان بن زيد بن غَنْم بن سالم: العباس بن عبادة بن نَضَلة بن مالك بن العَجْلان.

خامساً: من بني سلِمَة: بلام مكسورة. ومن بني سلمة بن سعد بن عليّ بن أسد بن ساردَة بن تَزيد بن جُشَم بن الخزرج، ثم من بني حَرام بن كعب بن غَنْم بن سَلِمة: عُقبة بن عامر بن نابي بن زَيْد بن حَرام.

سادساً: من بني سواد: ومن بني سواد بن غَنْم بن كَعْب بن سَلِمة قُطْبة بن عامر بن حَديدة ابن عمروا بن غَنْم بن سَواد.

سابعاً: من الأوس: وشهدها من الأوس بن حارثة بن ثَعْلَبة بن عمرو بن عامر، ثم من بني عبد الأشهل بن جُشم بن الحارث بن الخَزْرج بن عَمرو بن مالك بن الأوس: أبو الهيثم بن التَّيِّهان، واسمه مالك. [٢]

---

(١) قال ابن هشام: القوافل: وإنما قيل لهم القوافل، لأنهم كانوا إذا استجار بهم الرجل دفعوا له سهماً، وقالوا له: قوقل به بيثرب حيث شئت. قال ابن هشام: القوقلة: ضرب من المشي.

(٢) (السيرة النبوية) (١/٤٣١- ٤٣٣) لابن هشام.

[م١٤٢]

.....

في هذا الحديث أنَّ النبيَّ ﷺ طلب من الصحابة مبايعته، فمطلب هذه المبايعة:

أولاً: عدم الإشراك بالله تعالى، فبدأ معاهدته ومبايعته؛ بترك أعظم الذنوب، وهو الشرك بالله، ثم السرقة، وهو أخذ مال الغير بغير وجه حق دون علمه، ثم نهيه عن الزنى، لأنه بسببه تختلط الأنساب، ثم قتل الأولاد خشية الفقر، وعدم الإتيان ببُهْتان وهذا البهتان هو فعلٌ عظيم، ويشمل ما يكون عن طريق اليد كالسرقة وقتل النفس، والتعدي على حقوق الآخرين، ثم ما بين الأرجل وهو كناية عن الزنى، وعدم العصيان في معروف وهو فعل الخير، قال الإمام النووي- رحمه الله- : يحتمل في معنى الحديث: ولما تعصوني، ولا أجد عليكم أولى من اتباعي إذا أمرتكم بالمعروف، فيكون المعروف عائد إلى الاتباع، ولهذا قال: لا تعصوا ولم يقل لا تعصوني.

قال بدر الدين العيني: في رواية الإسماعيلي، في باب وفود الأنصار: ﴿**ولا تعصوني**﴾ (١)

من لطائف إسناد الحديث:

أولاً: أن الرواة في الإسناد كلهم شاميون.

ثانياً: أن فيه التحديث والإخبار والعنعنة، وقد تقدم القول في الحديث الأول: (إنما الأعمال بالنيات).

ثالثاً: أن فيه رواية القاضي وهو أبو إدريس عائذ الله بن عبد الله بن عبد الله الخولاني، والآخر عبادة بن الصامت.

---

(١) (عمدة القاري شرح صحيح البخاري) (١/٤٠٧)، (فتح الباري شرح صحيح البخاري) (١/٦٥).

[م١٤٢/١٤٣]

من فوائد حديث الباب:

١- أن آخر الحديث يدل على أن الله لا يجيب عليه عقاب عاص، إذا عاقبه، عاقبه بعدله، وإذا عفا عنه عفا عنه بعفوه ورحمته.

٢- أن معنى قوله: ﴿ **فهو إلى الله**﴾، أي: حكمه من الأجر والعقاب مفوض إلى الله تعالى، وهذا يدل على أن من مات من أهل الكبائر دون الشرك قبل التوبة، إن شاء الله عفا عنه وأدخله الجنة أول مرة، وإن شاء عذبه في النار، ثم يدخله الجنة، وهذا مذهب أهل السنة والجماعة، وقالت المعتزلة: صاحب الكبيرة إذا مات بغير التوبة لا يعفى عنه فيخلد في النار، وهذا الحديث حجة عليهم؛ لأنهم يوجبون العقاب على الكبائر قبل التوبة وبعدها العفو عنها.

٣- فيه رد على الخوارج الذين يكفرون بالذنوب.

٤- فيه إشارة إلى الكف عن الشهادة بالنار على أحد وبالجنة لأحد إلَّا بنص ورد فيه بعينه؛ لكن نقول: من فعل عملاً صالحاً يرجى له دخول الجنة، ومن عمل عملاً ينكره الشرع، يُخشى على فاعله من دخول النار.

٥- فيه أن الحدود كفارات وليست زواجر، ويؤيد ذلك ما رواه من الصحابة غير واحد منهم؛ وفيه: ﴿ **ومن أصاب من ذلك شيئاً فأُقيم عليه الحَدُّ فهو كفَّارة ذَنبه، وَمن أصاب من ذلك شَيئاً فَستَرَ الله عليه فهوَ إلى الله، إنْ شاءَ عَذَّبه يَوْمَ القِيامَةِ وإنْ شاءَ غَفَرَ له**﴾.

قال الإمام الترمذي: رَوَى ذلك عليٌّ بن أبي طالب وعُبادة بن الصَّامت وخزيمةُ بن ثابت عن النَبِيِّ ﷺ.[(١)]

---

(١) أخرجه الترمذي كتاب الإيمان عن رسول الله ﷺ (١١)باب ما جاء لا يَزْني الزَّاني وهو مؤمنٌ حديث رقم (٢٦٢٥) من حديث علي بن أبي طالب ﷺ ، والحديث صححه الإمام الألباني في نفس المصدر، وانظر (الصحيحة) (٢٣١٧). للإمام الألباني-رحمه الله-.

[م١٤٣]

١٢- بابٌ مِنَ الدِّين الفِرارُ مِنَ الفِتَن

(١٩)-حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ بنُ مَسْلَمة[١]، عن مالكٍ[٢] عن عبدِ الرَّحمنِ بنِ عبدِ اللهِ بن عبد الرَّحْمنِ بنِ أبي صعْصَعَةَ[٣]، عن أبيه[٤]، عن أبي سَعيدٍ الخُدْرِيِّ [٥]أنَّه قال: قال رسولُ الله ﷺ :

﴿يُوشِكُ أن يكونَ خَيْرَ مالِ المُسْلِمِ غَنَمٌ يَتْبَعُ بها شَغَفَ الجِبالِ، وَمَواقِعَ القَطْرِ، يَفِرُّ بِدِينِهِ مِنَ الفِتَنِ﴾ .

.....

---

(١) **عبد الله بن مَسْلمة** (ت-٢٢١هـ) (خ م د).

في (الجرح والتعديل) (٥/٢٢٤) (٨٣٩/٨١٧٣)، قال ابن أبي حاتم: قلت لأبي: القعنبي أحبُّ إليك في (الموطأ) أو إسماعيل بن أبي أُويس؟ قال: بل القَعْنَبي، لم أرَ أخشع منه. وفي (تذكرة الحفاظ) (١/٢٨١/ ٣٨٢) قال عثمان بن سعيد: سمعت علي بن المديني وذكر أصحاب مالك، فقيل له: معنٌ ثم القَعْنَبي، قال: لا. بل القَعْنَبي ثم معن: انتهى.

قلت: وزياد بن عثمان بن سعيد- هي في (سير أعلام النبلاء) وكلاهما للذهبي.

سَمِعَ من: أفلح بن حميد، وابن أبي ذئب، وشُعبة بن الحجاج، وأسامة بن زيد بن أسلم، وداود بن قيس الفراء، وسلمة بن وردان، ويزيد بن إبراهيم التستري، ومالك بن أنس- وهو أثبت الناس فيه-، ونافع بن عُمر الجُمحي، والليث بن سعد، والدَّراوردْي، وحماد بن سلمة، .. وعدة.

وعنه: البخاري، ومسلم، وأبو داود، والحَربي- وهو من شيوخه- ومحمد بن سنجر الحافظ، وأبو حاتم الرازي، وروى مسلم أيضاً، وأبو عيسى الترمذي، وأبو عبد الرحمن النسائي حديثه بواسطة. انظر ترجمته: (الطبقات الكبرى) (٧/٣٠٥)، (تاريخ بغداد) (١٢/٢٠٢)، (تذكرة الحفاظ) (١/١٨١) (٣٨٢)، (شذرات الذهب) (٢/٢٩)، (الإكليل – المرقاة) (ص٩٧، ١١٤). وتقدم اسمه (ص٥٨) حديث رقم (٥٤)، لكن لم نذكر له ترجمة.

(٢) **مالك بن أنس الأصبحي** تقدم حديث رقم (٥٤) (ص٥٨).

(٣) **عبدِ الرَّحمنِ بنِ عبدِ اللهِ بن عبد الرَّحْمنِ بنِ أبي صعْصَعَةَ** (ت- في خلافة المنصور) (خ د س ق). في (التاريخ الكبير): عن عطاء بن يسار، روى عنه يزيد بن خصيفة المدني، وروى مالك، عن محمد وعبد الرحمن ابني عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة هو النجاري سمعا أباهما المديني. اهـ. انظر ترجمته: (تقريب التهذيب) (١/٥٧٧) (٣٩٣١)، ◄◄

.....

غريب الحديث:

قوله: ﴿**يُوشِك**﴾ بضم الياء وكسر الشين المعجمة. أي: يقرب، ويقال: في ماضيه أوشك، قال العلَّامة بدر الدين العيني: ومن أنكر استعماله ماضياً فقد غلط، فقد كثر استعماله.

قال الجوهري: أوشك فلان يوشك: إشاكاً، أي: أسرع... (١)

قَوْلُهُ: ﴿**غنم**﴾ الغنم مؤنث موضوع للجنس، يقع على الذكور والإناث جميعاً، وعلى الذكور وحدهم وعلى الإناث وحدها.

فإذا صغرتها الحقتها الهاء، فقلت: غنيمة؛ لأن أسماء الجموع التي ولا واحد لها من لفظها إذا كانت لغير الآدميين، فالتأنيث لازم لها، ويقال: لها خمس من الغنم ذكور، فيؤنث العدد؛ لأن العدد يجري على تذكيره وتأنيثه على اللفظ لا على المعنى.

◄◄ (التاريخ الكبير) (١٨٢/٥) (٧٠٦٠/ ٩٩٠)، (تهذيب الكمال) (الترجمة/٣٨٧٠) (كتاب الثقات) (٦٤/٧) لابن حبان، (الجرح والتعديل) (٥/ الترجمة ١١٩٦).

(٤) **أبيه: عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة** (ت- ...) (خ د س ق) قال الإمام البخاري في (التاريخ الكبير) (٣٦/٥) (٣٨٦/٦٤٥٦): سمع أبا سعيد الخدري رضي الله عنه، سمع منه ابنه محمد وعبد الرحمن. انتهى.

انظر ترجمته: (تهذيب الكمال) (الترجمة ٣٣٨١)، (الطبقات الكبرى) (١٦٠/٩)، (كتاب الثقات) (١٣/٥) لابن حبان (تقريب التهذيب) (٥٠٨/١) (٣٤٤٢)، (عمدة القاري شرح صحيح البخاري) (٤٠٩/١).

(٥) **أبو سعيد الخدري الأنصاري سعد بن مالك بن سنان بن عبيد**، (ت- ٦٥هـ) (ع). انظر ترجمته (التاريخ الكبير) (٥٥/٤) (١٩١٠/٤٨٠٠٤)، (كتاب المصنف) (١٣/ ح ١٥٧٨٢)، (تقريب التهذيب) (٣٤٥/١) (٢٢٦٠)، (تهذيب الكمال) (١٠/ ٢٩٤) (٢٢٢٤).

---

(١) (عمدة القاري شرح صحيح البخاري) (٤١٢/١).

.....

قَوْلُهُ:﴿**يتبع**﴾ بتشديد التاء وتخفيفها، يقال: تبعت القوم إذا مشى خلفهم، أو مروا به فمضى معهم.

قَوْلُهُ: ﴿ **ومواقِع القِطر**﴾ أي: المطر، والمواقِع بكسر القاف، وهو موضع نزول المطر.

قَوْلُهُ: ﴿ **يَفِر**﴾ من فر يفر فراراً ومفراً، إذا هرب، والمفِر بكسر الفاء موضع الفرار، والفتن جمع فتنة، وأصل الفتنة الاختبار، يقال: فتنت الفضة على النار، إذا خلصتها، ثم استعملت فيما أخرجه الاختبار للمكروه، ثم كثر استعماله في أبواب المكروه، فجاء مرة بمعنى الكفر، كقوله تعالى: ﴿ **والفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ القَتْلِ**﴾ [البقرة:٢١٧]، ويجيء للإثم، كقوله: ﴿**ألَا في الفتنةِ سَقَطُوا**﴾ [التوبة:٤٩]. (١)

من لطائف إسناد الحديث:

أولاً: الرواة كلهم مدنيون.

ثانياً: فيه فرد تحديث، والباقي عنعنة.

ومنها أن فيه صحابي ابن صحابي.

---

(١) (عمدة القاري شرح صحيح البخاري) (١/٤١٢).

.....

مضان الحديث في (الجامع الصحيح)

جاء هذا الحديث في الجامع الصحيح في خمسة مواضع، **أحدها** حديث الباب.

الثاني:٥٩- كتاب بدء الخلق ١٥- بابٌ: خيرُ مالِ المسلمِ غَنَمٌ يَتْبَعُ بها شَغَفَ الجبالِ حديث رقم (٣٣٠٠): حَدَّثَنَا إسماعيلُ بنُ أبي أوَيس [١]قال: حدَّثني مالكٌ [٢]، عن عبد الرحمنِ بنِ عبد الله بن عبدِ الرحمن بنِ أبي صَعْصعةَ [٣]، عن أبيهِ [٤]، عن أبي سعيدٍ الخُدريّ[٥] قال: قال رسول الله ﷺ : ﴿ **يوشِكُ أن يكونَ خير مالٍ الرجلِ**... الحديث.﴾.

---

(١) **إسماعيل بن أبي أويس** تقدم حديث رقم (٧٠٥٥) (ص٢٤٤).

(٢) **مالك بن أنس الأصبحي** تقدم حديث رقم (٥٤) (ص٥٨).

(٣) **عبدِ الرَّحمنِ بنِ عبدِ اللهِ بن عبد الرَّحْمنِ بنِ أبي صَعْصَعَةَ** تقدم حديث رقم (١٩) (ص٢٥٢).

(٤) **أبيه: عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة** تقدم حديث رقم (١٩) (ص٢٥٢).

(٥) **أبو سعيد الخدري الأنصاري سعد بن مالك بن سنان بن عبيد** تقدم حديث رقم (١٩) (ص٢٥٢).

.....

الثالث:٦١-كتاب المناقب ٢٥- بابُ علامات النُّبُوَّة في الإسلامِ حديث رقم (٣٦٠٠): حَدَّثَنَا أبو نُعَيم [١]: حَدَّثَنا عبدُ العزيزِ بنُ أبي سلمةَ بنِ الماجِشونِ [٢]، عن عبد الرحمنِ بن أبي صَعصعةَ [٣]، عن أبيهِ [٤]، عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ ﷺ [٥] قال: قال لي: إني أراكَ تحبُّ الغَنَم وتَتخذُها، فأصلحْها وأصلح رُعامَها، فإني سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: ﴿ **يأتي على الناس زمانٌ تكونُ الغنمُ فيه خيرَ مالِ المسلم يَتبَعُ بها شَغَفَ الجبال-أو: مواقع القَطْر**،..﴾ الحديث.

---

(١) **أبو نُعَيم: الفضل بن دُكَين** (ت-١١٩هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٦٤٨٤) (٢٠٥).

(٢) **عبدُ العزيزِ بنُ عبد الله بن أبي سلمةَ بنِ الماجِشونِ** (ت- ٦٤هـ) (ع).

قال الإمام البخاري: **سمع** الزهري، وسعد بن إبراهيم، وعمه.

روى عنه الليث، ووكيع. انظر ترجمته (تهذيب الكمال) (الترجمة ٣٤٥٥)، (الطبقات الكبرى) (٣٢٣/٧)، (التاريخ الصغير) (٢٥٩/١)، (١٦٥/٢)، (رجال صحيح مسلم) (ص١٠٦)، (سير أعلام النبلاء) (٣٠٩/٧)، (تقريب التهذيب) (٦٠٥/١) (٤١١٨)، (شذرات الذهب) (٢٥٩/١).

(٣) **عبد الرحمن بن أبي صعصعة** تقدم حديث رقم (حديث رقم (١٩) (ص٢٥٢).

(٤) **أبيه: عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة** تقدم حديث رقم (١٩) (ص٢٥٢).

(٥) **أبو سعيد الخدري الأنصاري سعد بن مالك بن سنان بن عبيد** تقدم حديث رقم (١٩) (ص٢٥٢).

.....

الرابع: ٨١- كتاب الرقاق ٣٤- بابٌ العُزلةُ راحةٌ من خُلَّاط السُّوء حديث رقم (٦٤٩٥) حَدَّثَنا أبو نُعَيم [١]: حَدَّثَنا الماجِشون [٢]، عن عبد الرحمن بن أبي صعصعة [٣] عن أبيه [٤] عن أبي سعيدٍ [٥] أنه سمعه يقول: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: ﴿ **يأتي على الناس زمانٌ، خيرُ مالِ الرجلِ المسلم الغنمُ يَتْبَعُ بها شَغفُ الجبال ومواقعَ القَطْرِ، يفِرُّ بدينهِ من الفتن**﴾.

الخامس: ٩٣- كتاب الفِتن ١٢- بابُ كرةَ أن يكثِّر سَواد الفِتن والظلم حديث رقم (٧٠٨٨) حَدَّثَنَا عبدُ الله بنُ يوسفَ[٦]: أخبرنا مالكٌ [٧]، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي صعصعة [٨]، عن أبيه [٩]، عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ رضي الله عنه [١٠] أنه قال: قال رسول الله ﷺ : ﴿ **يُوشك أن يكون خيرَ مالِ المسلم غنمٌ يَتْبَعُ بها شَغفَ الجبال ومواقع القطر**،... الحديث﴾

---

(١) **أبو نُعَيم: الفضل بن دُكَين** (ت-١١٩هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٦٤٨٤) (٢٠٥).

(٢) **عبدُ العزيزِ بنُ عبد الله بن أبي سلمةَ بنِ الماجِشونِ** (ت- ٦٤هـ) (ع). تقدم حديث رقم (٣٦٠٠) (ص٢٥٦).

(٣) **عبد الرحمن بن أبي صعصعة** تقدم حديث رقم (حديث رقم (١٩) (ص٢٥٢).

(٤) **أبيه: عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة** تقدم حديث رقم (١٩) (ص٢٥٢).

(٥) **أبو سعيد الخدري الأنصاري سعد بن مالك بن سنان بن عبيد** تقدم حديث رقم (١٩) (ص٢٥٢).

(٦) **عبد الله بن يوسف التنيسي الدمشقي** حديث رقم (٢) (ص٨١).

(٧) **مالك بن أنس الأصبحي** تقدم حديث رقم (٥٤) (ص٥٨).

(٨) **عبد الرحمن بن أبي صعصعة** تقدم حديث رقم (حديث رقم (١٩) (ص٢٥٢).

(٩) **أبيه: عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة** تقدم حديث رقم (١٩) (ص٢٥٢).

(١٠) **أبو سعيد الخدري الأنصاري سعد بن مالك بن سنان بن عبيد** تقدم حديث رقم (١٩) (ص٢٥٢).

من فوائد الحديث:

١-فيه فضل العزلة في أيام الفتن إلَّا أن يكون الإنسان ممن له قدرة على إزالة الفتنة، فإنه يجب عليه السعي في إزالتها، إما فرض عين، وأما فرض كفاية بحسب الحال والإمكان.

قال العلّامة بدر الدين العيني- رحمه الله-: وأما في غير أيام الفتنة فاختلف العلماء في العزلة والاختلاط أيهما أفضل؟ قال النووي: مذهب الشافعي والأكثرين إلى تفضيل الخلطة لما فيها من اكتساب الفوائد، وشهود شعائر الإسلام، وتكثير سواد المسلمين، وإيصال الخير إليهم ولو بعيادة المرضى، وتشييع الجنائز، وإفشاء السلام، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والتعاون على البر والتقوى، وإعانة المحتاج، وحضور جماعاتهم وغير ذلك مما يقدر عليه كل أحد، فإن كان صاحب علم، أو زهد تأكد فضل اختلاطه÷ وذهب آخرون إلى تفضيل العزلة لما فيها من السلامة المحققة، لكن بشرط أن يكون عارفاً بوظائف العبادة التي تلزمه وما يكلف به، قال: والختار تفضيل الخلطة لمن لا يغلب على ظنه الوقوع في المعاصي.

٢- فيه الاحتراز عن الفتن، وقد خرجت جماعة من السلف عن أوطانهم وتغربوا خوفاً من الفتنة، وقد خرج سلمة بن الأكوع إلى الربذة في فتنة عثمان ﷺ.

٣- في دلالة فضيلة الغنم واقتنائها.

٤- فيه إخبار بأن يكون في آخر الزمان فتن وفساد بين الناس، وهذا من جملة معجزاته ﷺ.

---

(١) (عمدة القاري شرح صحيح البخاري) (١/٤١٥).